٦٩

بحار الأنوار

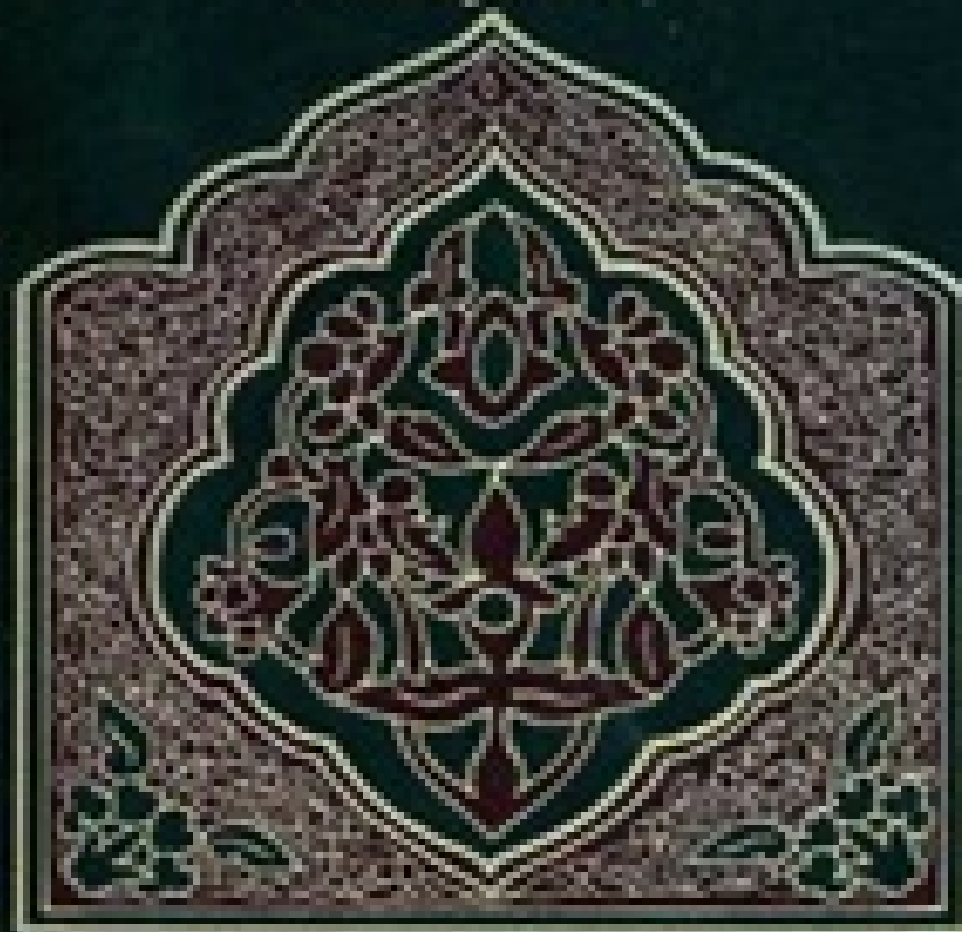
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 69

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

باب 94 فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم

الآيات:

الكهف: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(1)

الفرقان: تَبارَكَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَيْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً(2)

الزخرف: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِينَ (3)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّی أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ (4)

1- 1. الكهف: 28.
2- 2. الفرقان: 10.
3- 3. الزخرف: 33- 35.
4- 4. الفجر: 15- 16.

تفسير:

وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ أَیِ احْبِسْهَا وَ ثَبِّتْهَا قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (1)

فِی نُزُولِهَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی سَلْمَانَ (2)

وَ أَبِی ذَرٍّ وَ صُهَیْبٍ وَ عَمَّارٍ وَ خَبَّابٍ وَ غَیْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءِ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنٍ وَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ ذَوُوهُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ نَحَّیْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَ رَوَائِحَ صُنَانِهِمْ (3)

وَ کَانَتْ عَلَیْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَیْکَ وَ أَخَذْنَا عَنْکَ فَمَا یَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَیْکَ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ

فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْیَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ إلخ أی یداومون علی الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء لا شغل لهم غیره فیستفتحون یومهم بالدعاء و یختمونه بالدعاء یُرِیدُونَ وَجْهَهُ أی رضوانه و قیل یریدون تعظیمه و القربه إلیه دون الرئاء و السمعه وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ أی و لا تتجاوز عیناک عنهم بالنظر إلی غیرهم من أبناء الدنیا تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ترید فی موضع الحال أی مریدا مجالسه أهل الشرف و الغناء و کان النبی صلی الله علیه و آله حریصا علی إیمان العظماء من المشرکین طمعا فی إیمان أتباعهم و لم یمل إلی الدنیا و زینتها قط و لا إلی أهلها و إنما کان یلین فی بعض الأحایین للرؤساء طمعا فی إیمانهم فعوتب بهذه الآیه و أمر بالإقبال علی فقراء المؤمنین

ص: 2

1- 1. مجمع البیان ج 6 ص 465.

2- 2. ذکر سلمان و المؤلّفه قلوبهم ممّا یوهن ذلک فان الآیات مکیه و سلمان و المؤلّفه قلوبهم انما أسلموا بالمدینه و الظاهر اختلاط أسامی الاصحاب علی الرواه.

3- 3. الصنان بالضم فر الابط و هو رائحه الابط المنتن، و فى الدّر المنثور بدل الصنان جبابهم، و هو الأصحّ فان الجباب جمع جبه و هو ثوب مقطوع الكم طويل يلبس فوق الثياب و لذلک يقول بعده« و كانت عليهم جباب الصوف» و لكن صحفت الكلمه فى الأصل و المصدر بجبات.

و أن لا يرفع بصره عنهم إلى مجالسه الأشراف.

وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا قيل فيه أقوال أحدها أن معناه و لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفله و لهذا قال وَ اتَّبَعَ هَواهُ و مثله فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ و ثانيها نسبنا قلبه إلى الغفله كما يقال أكفره إذا نسبه إلى الكفر و ثالثها صادفناه غافلا و رابعها جعلناه غفلا لم نسمه بسمه قلوب المؤمنين و لم نعلم فيه علامه لتعرفه الملائكه بتلك السمه و خامسها تركنا قلبه و خذلناه و خلينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ أى فى شهواته و أفعاله وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً أى سرفا و إفراطا و تجاوزا عن الحد أو ضياعا و هلاكا.

و أقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على مصاحبتهم و مجالستهم إذا كانوا زاهدين فى الدنيا مواظبين على ذكر الله و الصلوات و منع عن مجالسه الأغنياء المتكبرين اللاهين عن الله.

قوله تعالى تَبارَکَ (1) أى تقدس الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ أى فى الدنيا خَيْراً مِنْ ذلِکَ أى مما قالوا وَ يَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً فى الدنيا أو فى الآخره على القراءتين و معلوم من السياق أن الآخره خير من الدنيا و اختارها الله لأحب خلقه.

وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ (2) قد مر تفسيره مرارا.

قوله سبحانه فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ (3) أى اختبره و امتحنه بالنعمه فَأَكْرَمَهُ بالمال وَ نَعَّمَهُ بما وسع عليه من أنواع الإفضال فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ أى فيفرح بذلک و يسرّ.

«1»- الْمُؤْمِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَاعِداً فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأُحِبُّکَ فِى اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَ

1- 1. الفرقان: 10.
2- 2. الزخرف: 33.
3- 3. الفجر: 15.

طِينَتِنَا مَخْزُونَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ علیه السلام فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْفَقْرَ لَأَسْرَعُ إِلَی مُحِبِّیکَ مِنَ السَّیْلِ إِلَی بَطْنِ الْوَادِی (1).

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرٌ الْأَرْقَطُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ إِلَیْکُمْ بِمَوَدَّتِی وَ قَدْ أَصَابَتْنِی حَاجَهٌ شَدِیدَهٌ وَ قَدْ تَقَرَّبْتُ بِذَلِکَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِی وَ قَوْمِی فَلَمْ یَزِدْنِی بِذَلِکَ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْداً قَالَ فَمَا آتَاکَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْکَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَنِی عَنْ خَلْقِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلَی یَدَیْ مَنْ شَاءَ وَ لَکِنِ اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَکَ عَنِ الْحَاجَهِ الَّتِی تَضْطَرُّکَ إِلَی لِئَامِ خَلْقِهِ (2).

بیان: أصلحک الله مشتمل علی سوء أدب إلا أن یکون المراد إصلاح أحوالهم فی الدنیا و تمکینهم فی الأرض و دفع أعدائهم أو أنه جری ذلک علی لسانهم لإلفهم به فیما یجری بینهم من غیر تحقیق لمعناه و مورده إنی رجل منقطع إلیکم کأنه ضمّن الانقطاع معنی التوجّه أی منقطع عن الخلق متوجّها إلیکم بسبب مودتی لکم أو مودتی مختصه بکم و قد تقرّبت بذلک الإشاره إما إلی مصدر أصابتنی أو إلی الحاجه و المستتر فی قوله فلم یزدنی راجع إلی مصدر تقربت و مرجع الإشاره ما تقدم و قوله إلا بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم یزدنی أی لم یزدنی التقرب منهم بسبب فقری شیئا إلا بعدا منهم.

1- 1. المؤمن مخطوط و روی الصدوق فی المعانی ص 182 عن أحمد بن المبارک قال: قال رجل لأبی عبد اللّه علیه السلام: حدیث یروی أن رجلا قال لأمیر المؤمنین علیه السلام انی احبک، فقال له: أعد للفقر جلبابا فقال: لیس هکذا قال، انما قال له: أعددت لفاقتک جلبابا، یعنی یوم القیامه.

2- 2. الکافی ج 2 ص 266.

فما آتاک الله قیل الفاء للتفریع علی قوله إنی رجل منقطع إلیکم فقوله ما آتاک الله الموده و قیل هو الفقر و الأول أظهر مما أخذ منک أی المال إلی لئام خلقه اللئام جمع اللئیم و فی المصباح لؤم بضم الهمزه لؤما فهو لئیم یقال ذلک للشحیح و الدنیّ النفس و المهین و نحوهم لأن اللؤم ضدّ الکرم و یومی الحدیث إلی أن الفقر المذموم ما یصیر سببا لذلک و غیره ممدوح و ذمه لأن اللئیم لا یقضی حاجه أحد و ربما یلومه فی رفع الحاجه إلیه و إذا قضاها لا یخلو من منه و یمکن أن یشمل الظالم و الفاسق المعلن

بفسقه و فی کثیر من الأدعیه اللهم لا تجعل لظالم و لا فاسق علیّ یدا و لا منّه و ذلک لأن القلب مجبول علی حبّ من أحسن إلیه و فی حبّ الظالم معاصیَ کثیره کما قال تعالی وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ (1).

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْفَقْرُ مِنَ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ مِنَ الدِّینِ (2).

بیان: قال فی النهایه و فیه تعلمون ما فی هذه الأمه من الموت الأحمر یعنی القتل لما فیه من حمره الدم أو لشدته یقال موت أحمر أی شدید وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَلِیٍّ علیه السلام: کُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَیْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3). أی إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقایه و قیل أراد إذا اضطرمت نار الحرب و تسعّرت کما یقال فی الشر بین القوم اضطرمت نارهم تشبیها بجمره النار و کثیرا ما یطلقون الحمره علی الشده.

و لکن من الدین نظیره قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ وَ الْغِنَی بَعْدَ الْعَرْضِ (4) عَلَی اللَّهِ. و المعنی أنهما یظهران بعد الحساب و هو ما أشار إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله

1- 1. هود: 113.
2- 2. الکافی ج 2 ص 266.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 206.

4- 4. نهج البلاغه ج 2 ص 250.

بقوله أَ تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ فَقِيلَ الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ لَهُ فَقَالَ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِی مَنْ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِصَلَاهٍ وَ صِیَامٍ وَ زَکَاهٍ وَ یَأْتِی قَدْ شَتَمَ وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَکَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَکَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَیُعْطَی هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِیَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ یُقْضَی مَا عَلَیْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَایَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَیْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِی النَّارِ.

بل قد يقال إن المفلس حقيقه هو هذا.

و يحتمل أن يراد بقوله عليه السلام و لكن من الدّين الفقر القلبىّ و ضدّه الغنى القلبىّ فالفقير على هذا من ليس له فى الدين معرفه و علم بأحكامه و لا تقوى و لا ورع و غيرها من الصفات الحسنه كذا قيل و أقول يحتمل أن يكون المعنى الذى يضرّ بالدين و لا يصبر عليه و يتوسّل بالظالمين و الفاسقين كما مرّ.

«4»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِینَ یَتَقَلَّبُونَ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِیَائِهِمْ بِأَرْبَعِینَ خَرِیفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَکَ مَثَلَ ذَلِکَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ سَفِینَتَیْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَی عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِی إِحْدَاهُمَا فَلَمْ یَرَ فِیهَا شَیْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِی الْأُخْرَی فَإِذَا هِیَ مُوقَرَهٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(1).

بيان: في القاموس تقلّب فى الأمور تصرّف كيف شاء و قال فى النهايه فيه فقراء أمّتى يدخلون الجنه قبل أغنيائهم بأربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف و الشتاء و يريد به أربعين سنه لأن الخريف لا يكون فى السنه إلا مره واحده فإذا انقضى أربعون خريفا فقد مضت أربعون سنه انتهى.

وَ رُوِیَ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ(2)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْداً مَکَثَ فِی النَّارِ سَبْعِینَ خَرِیفاً وَ الْخَرِیفُ سَبْعُونَ سَنَهً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

و فسّره صاحب المعالم بأكثر من ذلك و فى بعض الروايات أنه ألف عام و العام ألف سنه و قيل:

1- 1. الكافى ج 2 ص 260.
2- 2. معانى الأخبار ص 227.

إن التفاوت بهذه المدّه إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح و السداد و أدَّوا الحقوق الواجبه و لم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرَّد خروجهم عن عهده الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه و إلا فهم على خطر عظيم.

مُرَّ بهما على بناء المجهول و الباء للتعديه و الظرف نائب الفاعل و العاشر من يأخذ العُشر على الطريق فى المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا أخذت عشره و اسم الفاعل عاشر و عشّار فقال أسربوها على بناء الإفعال أى أرسلوها و خلّوها تذهب و السارب الذاهب على وجهه فى الأرض فإذا هى موقره بفتح القاف أو كسرها فى القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعمّ و أوقر الدابّه إيقارا و قره و دابه وقرى موقره و رجل موقر ذو وقر و نخله موقِره و موقَره و موقِر و موقَّره.

فقال احبسوها بالأمر من باب ضرب و التشبيه فى غايه الحسن و الكمال و الحديث يدل على أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر و ما وقع فى بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر يمكن حمله على الاستعاذه من الفقر الذى لا يكون معه

صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين أو على فقر القلب أو على فقر الآخره و قد صرح به بعض العلماء و دل عليه بعض الروايات.

و للعامه فى تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعه أقوال ثالثها الكفاف أفضل و رابعها الوقف و معنى الكفاف أن لا يحتاج و لا يفضل و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبه إلى أكثر الناس و الغنى أحسن بالنسبه إلى بعضهم فينبغى أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد فى الأدعيه بل ورد فى أكثرها الاستعاذه عن الفقر الذى يشقى به و عن الغنى الذى يصير سببا لطغيانه.

«5»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ (1).

بیان: منح من الله المنح بکسر المیم و فتح النون جمع منحه بالکسر و هی العطیه فی القاموس منحه کمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالکسر و أقول الخبر یحتمل وجهین.

أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطایا یبذلها الله فی الدنیا و ثواب الفقر مخزون عند الله لا یعطیه إلا فی الآخره لعظمه و شرافته و الدنیا لا یصلح أن یکون عوضا عنه.

و ثانیهما أن المصائب عطایا من الله عز و جل یعطیها من یشاء من عباده و الفقر من جملتها مخزون عنده عزیز لا یعطیه إلا من خصه بمزید العنایه و لا یعترض أحد بکثره الفقراء و ذلک لأن الفقیر هنا من لا یجد إلا القوت من التعفف و لا یوجد من هذه صفته فی ألف ألف واحد.

أقول: أو المراد به الفقر الذی یصیر سببا لشده الافتقار إلی الله و لا یتوسل معه إلی المخلوقین و یکون معه أعلی مراتب الرضا و فیه تنبیه علی أنه ینبغی أن یفرح صاحب المصیبه بها کما یفرح صاحب العطیه بها.

«6»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَرَّهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَیْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَکِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَکَی مِنْ قَلْبِهِ (2).

بیان: فقد قتله أی قتل المسئول السائل و العکس کما زعم بعید جدا فی المصباح نَکَأْتُ القَرْحَهَ أَنْکَؤُهَا مهموز بفتحتین قَشَرْتُهَا و نَکَأْتُ فی العدوّ نَکْأً من باب نفع أیضا لغه فی نَکَیْتُ فیه من أَنْکِی من باب رمی و الاسم النِّکَایَه بالکسر إذا قَتَلْتَ و أَثْخَنْتَ.

«7»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ الْحَذَّاءِ

1- 1. الکافی ج 2 ص 260.
2- 2. الکافی ج 2 ص 260.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً ازْدَادَ ضِيقاً فِی مَعِيشَتِهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِيهَا إِلَى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا(1).

بیان: الازدیاد هنا لازم بمعنی الزیاده و إیمانا و ضیقا تمیزان و فی المصباح ازداد الشي ء زاد و ازددت مالا زدته لنفسی زیاده علی ما کان و یؤیده ما نسب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام:

وَ كَمْ مِنْ أَدِيبٍ عَالِمٍ فَطِنٍ***مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلٌّ عَدِيمٌ

وَ كَمْ مِنْ جَهُولٍ يُكْثِرُ مَالَهُ***ذَاكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

و السرّ ما مر من فوائد الابتلاء من المثوبات التی لیس لها انتهاء و أیضا الإکثار موجب للتکبر و الخیلاء و احتقار الفقراء و الخشونه و القسوه و الجفاء و الغفله عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تنمیتها مع کثره ما یجب علیهم من الحقوق التی قل من یؤدیها و بذلک یتعرضون لسخط الله تعالی و الفقراء مبرءون من ذلک مع توسلهم بربهم و تضرعهم إلیه و توکلهم علیه و قربهم عنده بذلک مع سائر الخلال الحمیده التی لا تنفک عن الفقر إذا صبر علی الشدائد التی هی من قواصم الظهر.

«8»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا اعْتِبَاراً وَ لَا زُوِيَ عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَاراً(2).

بیان: إلا اعتبارا مفعول له و کذا اختبارا و کأن المعنی لا یعطیه إلا لیعتبر به غیره فیعلم أنه لا خیر فیه لما یظهر للناس من مفاسده الدنیویه و الأخرویه أو لیعتبر بحال الفقراء فیشکر الله علی الغنی و یعین الفقراء کما مر فی حدیث آدم علیه السلام حیث سأل عن سبب اختلاف ذریته فقال تعالی فی سیاق جوابه و ینظر الغنی إلی الفقیر فیحمدنی و یشکرنی و ینظر الفقیر إلی الغنی فیدعونی و یسألنی

1- 1. الکافی ج 2 ص 261.

2- 2. الكافى ج 2 ص 261.

لكن الأول فی هذا المقام أنسب.

و قوله إلا اختبارا فی بعض النسخ بالیاء المثناه التحتانیه أی لأنه اختاره و فضله و أکرمه بذلک و فی بعضها بالموحده أی امتحانا فإذا صبر کان خیرا له و الابتلاء و الاختبار فی حقه تعالی مجاز باعتبار أن فعل ذلک مع عباده لیترتب علیه الجزاء شبیه بفعل المختبر منا مع صاحبه و إلا فهو سبحانه عالم بما یصدر عن العباد قبل صدوره عنهم و زوی علی بناء المجهول فی القاموس زواه زیا و زویا نحاه فانزوی و سره عنه طواه و الشی ء جمعه و قبضه و أقول نائب الفاعل ضمیر الدنیا و قیل هذا مخصوص بزمان دوله الباطل لئلا ینافی ما سیأتی من الأخبار فی کتاب المعیشه.

«9»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَعْضِ مَشَایِخِهِ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ الْحَاجَهُ أَمَانَهُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ کَتَمَهَا عَلَی نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّی وَ مَنْ کَشَفَهَا إِلَی مَنْ یَقْدِرُ أَنْ یُفَرِّجَ عَنْهُ وَ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَقْتُلْهُ بِسَیْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَکِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَکَأَ مِنْ قَلْبِهِ (1).

بیان: من صلی أی فی اللیل کله أو واظب علیها.

«10»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ وَ أَبِی إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ لِمُصَاصِ شِیعَتِنَا فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ شَرِّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرِّبُوا لَمْ تُرْزَقُوا إِلَّا الْقُوتَ (2).

بیان: قال الجوهری المصاص خالص کل شی ء یقال فلان مصاص قومه إذا کان أخلصهم نسبا یستوی فیه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و فی النهایه و منه الحدیث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أی بقدر ما یمسک الرمق من المطعم و فی المصباح القوت ما یؤکل لیمسک الرمق قاله ابن فارس و الأزهری انتهی و قیل هو البلغه یعنی قدر ما یتبلغ به من العیش و یسمی ذلک أیضا کفافا لأنه

1- 1. الکافی ج 2 ص 261.

2- 2. الكافى ج 2 ص 261.

قدر یکفه عن الناس و یغنیه عن سؤالهم ثم بالغ علیه السلام فی أن نصیبهم القوت بقوله شرقوا إلخ و هو کنایه عن الجد فی الطلب و السیر فی أطراف الأرض.

«11»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَلْتَفِتُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِینَ شَبِیهاً بِالْمُعْتَذِرِ إِلَیْهِمْ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَفْقَرْتُکُمْ فِی الدُّنْیَا مِنْ هَوَانٍ بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْنَعُ بِکُمُ الْیَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ أَحَداً مِنْکُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِیَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَیَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ یَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا تَنَافَسُوا فِی دُنْیَاهُمْ فَنَکَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّیَابَ اللَّیِّنَهَ وَ أَکَلُوا الطَّعَامَ وَ سَکَنُوا الدُّورَ وَ رَکِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِی مِثْلَ مَا أَعْطَیْتَهُمْ فَیَقُولُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَکَ وَ لِکُلِّ عَبْدٍ مِنْکُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَیْتُ أَهْلَ الدُّنْیَا مُنْذُ کَانَتِ الدُّنْیَا إِلَی أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْیَا سَبْعُونَ ضِعْفاً(1).

بیان: و لترون بسکون الواو و تخفیف النون أو بضم الواو و تشدید النون المؤکده ما أصنع ما موصوله أو استفهامیه فمن زوّد علی بناء التفعیل أی أعطی الزاد للسفر کما ذکره الأکثر أو مطلقا فیشمل الحضر فی المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطیته زادا و نحوه قال الجوهری و غیره لکن قال الراغب الزاد المدخر الزائد علی ما یحتاج إلیه فی الوقت منکم أی أحدا منکم کما فی بعض النسخ و قیل من هنا اسم بمعنی البعض و قیل معروفا صفه للمفعول المطلق المحذوف أی تزویدا معروفا و فی النهایه التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشی ء و الانفراد به و هو من الشی ء النفیس الجید فی نوعه و نافست فی الشی ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فیه و نفس بالضم نفاسه أی صار مرغوبا فیه و نفست به بالکسر أی بخلت و نفست علیه الشی ء نفاسه إذا لم تره له أهلا.

و المشهور من الدواب التی اشتهرت بالنفاسه و الحسن فی القاموس المشهور

1- 1. الکافی ج 2 ص 261.

المعروف المكان المذكور و النبيه و فى النهايه فيه الضعف فى المعاد أى مثلى الأجر يقال إن أعطيتنى درهما فلک ضعفه أى درهمان و ربما قالوا تلک ضعفاه و قيل ضعف الشى ء مثله و ضعفاه مثلاه و قال الأزهرى الضعف فى كلام العرب المثل فما زاد و ليس بمقصور على مثلين فأقل الضعف محصور فى الواحد و أكثره غير محصور.

«12»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا(1) فَصَيَّرَ اللَّهُ فِی هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً وَ فِی هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً(2).

بيان: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا أقول هذا تتمه قول إبراهيم حيث قال فى سوره الممتحنه قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فِی إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْکَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْکَ أَنَبْنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قال فى مجمع البيان معناه لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندک فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا البلاء و قيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينک و قيل معناه الطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم و قيل معناه اعصمنا من موالاه الكفار فإنا إذا والیناهم ظنوا أنا صوبناهم و قيل معناه لا تخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا انتهى(3).

1- 1. الممتحنه: 5.
2- 2. الكافى ج 2 ص 262.
3- 3. مجمع البيان ج 9 ص 271.

و أقول المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر فى هؤلاء.

أموالا و حاجه أى صار بعضهم ذوى مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافى هذا كون الأموال فى الكفار أو غير الخلص من المؤمنين أكثر و الفاقه فى خلص المؤمنين أو كلهم أكثر و أشد.

«13»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَقِیُّ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنُ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِیَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخِذَیْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ خِفْتَ أَنْ یَمَسَّکَ مِنْ فَقْرِهِ شَیْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ یُصِیبَهُ مِنْ غِنَاکَ شَیْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ یُوَسِّخَ ثِیَابَکَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی قَرِیناً یُزَیِّنُ لِی کُلَّ قَبِیحٍ وَ یُقَبِّحُ لِی کُلَّ حَسَنٍ وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْمُعْسِرِ أَ تَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ یَدْخُلَنِی مَا دَخَلَکَ (1).

بيان: فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قال الشيخ البهائى قدس سره إلى إما بمعنى مع كما قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ (2) أو بمعنى عند كما فى قول الشاعر: أشهى إلى من الرحيق السلسل

و يجوز أن يضمن جلس معنى توجه أو نحوه درن الثوب بفتح الدال و كسر الراء صفه مشبهه من الدرن بفتحهما و هو الوسخ و أقول فى المصباح درن الثوب درنا فهو درن مثل وسخ وسخا فهو وسخ وزنا و معنى.

فقبض الموسر ثيابه قيل أى أطراف ثوبه من تحت فخذيه كان الظاهر

1- 1. الكافى ج 2 ص 262.
2- 2. الصف: 14.

إرجاع ضمير فخذيه إلى المعسر و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون لموافقه الطرف الآخر و فيه تكلفات أخر.

و قال الشيخ المتقدم رحمه الله ضمير فخذيه يعود إلى الموسر أى جمع الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذى نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر و يحتمل عوده إلى المعسر و من على الأول إما بمعنى فى أو زائده على القول بجواز زيادتها فى الإثبات و على الثانى لابتداء الغايه و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابک لأن قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابک الغرض منه مجرد التقريع للموسر كما هو الغرض من التقريعين السابقين أعنى قوله خفت أن يمسک من فقره شى ء خفت أن يصيبه من غناک شى ء و هذه التقريعات الثلاث منخرطه فى سلک واحد و لو كان ثياب الموسر تحت فخذى المعسر لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذيه خوفا من أن يوسخها.

أقول: ما ذكره قدس سره و إن كان التقريع فيه أظهر و بالأولين أنسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكلفات إذ يمكن أن يكون التقريع لأن سرايه الوسخ فى الملاصقه فى المده القليله نادره أو لأن هذه مفسده قليله لا يحسن لأجلها ارتكاب إيذاء المؤمن.

إن لى قرينا يزين لى كل قبيح قال رحمه الله أى إن لى شيطانا يغوينى و يجعل القبيح حسنا و الحسن قبيحا و هذا الفعل الشنيع الذى صدر منى من جمله إغوائه لى.

أقول: و يمكن أيضا أن يراد بالقرين النفس الأماره التى طغت و بغت بالمال أو المال أو الأعم كما قال تعالى إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (1) و قال فى النهايه و منه الحديث ما من أحد إلا وكل به قرينه أى مصاحبه من الملائكه أو الشياطين و كل إنسان فإن معه قرينا منهما فقرينه من الملائكه يأمره بالخير و يحثه عليه و قرينه من الشياطين يأمره بالشر و يحثه عليه.

1- 1. العلق: 6- 7.

و جعلت له نصف مالى أى فى مقابله ما صدر منى إليه من كسر قلبه و زجرا للنفس عن العود إلى مثل هذه الزله قال أخاف أن يدخلنى ما دخلك أى مما ذكرت أو من الكبر و الغرور و الترفع على الناس و احتقارهم و سائر الأخلاق الذميمه التى هى من لوازم التمول و الغنى.

«14»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِیٍّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (1).

بیان: الشعار بالکسر ما ولی الجسد من الثیاب لأنه یلی شعره و یستعار للصفات المختصه و فی حدیث الأنصار أنتم الشعار دون الدثار و الشعار أیضا علامه یتعارفون بها فی الحرب و الفقر من خصائص الصالحین و مرحبا أی لقیت رحبا و سعه و قیل معناه رحب الله بک مرحبا و القول کنایه عن غایه الرضا و التسلیم.

ذنب عجلت عقوبته أی أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجنی الله من أولیائه و اتصفت بصفات أعدائه أو إبتلانی بالمشقه التی ابتلی بها أصحاب الأموال کما قال تعالی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(2) و ما قیل من أن الذنب من الغنی فهو بعید جدا.

«15»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِلْمَسَاکِینِ بِالصَّبْرِ وَ هُمُ الَّذِینَ یَرَوْنَ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 263.
2- 2. براءه: 55.
3- 3. الکافی ج 2 ص 263.

بیان: قد مر تفسیر طوبی (1) و قوله بالصبر إما للسببیه أی طوبی لهم بسبب الصبر أو للملابسه فیکون حالا عن المساکین و لا یبعد أن یقرأ المساکین بالتشدید للمبالغه أی المتمسکین کثیرا بالصبر.

و رؤیه ملکوت السماوات و الأرض للکمل منهم و هم الأنبیاء و الأوصیاء و من یقرب منهم من الأولیاء و یمکن أن یکون لرؤیه ملکوت السماوات و الأرض مراتب یحصل لکل منهم مرتبه یلیق بهم فمنهم من یتفکر فی خلق السماوات و الأرض و نظام العالم فیعلم بذلک قدرته تعالی و حکمته و أنه لم یخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظیم و هو عباده الله سبحانه و معرفته کما قال تعالی یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(2) و منهم من یتفکر فی أن خالق السماوات و الأرض لا یکون عاجزا و لا بخیلا فلم یفقرهم و یحوجهم إلا لمصلحه عظیمه فیصبر علی بلاء الله و یرضی بقضائه

1- 1. روی الصدوق فی المعانی ص 112 بإسناده عن أبی بصیر قال: قال الصادق علیه السلام: طوبی لمن تمسک بأمرنا فی غیبه قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایه، فقلت له جعلت فداک و ما طوبی؟ قال: شجره فی الجنه أصلها فی دار علیّ بن أبی طالب علیه السلام و لیس مؤمن الا و فی داره غصن و أغصانها، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ« طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ». و روی العیّاشیّ فی تفسیره ج 2 ص 213 عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: و طوبی شجره فی الجنه أصلها فی دار رسول اللّه فلیس من مؤمن الا و فی داره غصن من أغصانها لا ینوی فی قلبه شیئا الا آتاه ذلک الغصن، و لو أن راکبا مجدا سار فی ظلها مائه عام ما خرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّی یبیاض هرما. و قال الشرتونی فی الأقرب: الطوبی مصدر بمعنی الطیب أصله طیبی- بضم الطاء قلبت الیاء واوا لسکونها بعد ضمه و جمع الطیبه، هو من نوادر الجموع، و تأنیث الأطیب و الغبطه و السعاده و الحسنی و الخیر و الخیره و شجره فی الجنه أو الجنه بالهندیه، و یقال لها طیبی- بکسر الطاء- أیضا.
2- 2. آل عمران: 191.

و كان تفسير المساكين هنا بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام أظهر و قد ورد فى بعض الأخبار تفسيره بهم عليهم السلام فإن المسكنه الخضوع و الخشوع و التوسل بجناب الحق سبحانه و الإعراض عن غيره قال فى النهايه قد تكرر فى الحديث ذكر المسكين و المساكين و المسكنه و التمسكن و كلها يدور معناها على الخضوع و الذله و قله المال و الحال السيئه و استكان إذا خضع و المسكنه فقر النفس و تمسكن إذا تشبه بالمساكين و هو جمع المسكين و هو الذى لا شى ء له و قيل هو الذى له بعض الشى ء و قد تقع المسكنه

على الضعف و منه حديث قيله صدقت المسكنه أراد الضعف و لم يرد الفقر و فيه اللهم أحينى مسكينا و أمتنى مسكينا و احشرنى فى زمره المساكين أراد به التواضع و الإخبات و أن لا يكون من الجبارين المتكبرين و فيه أنه قال للمصلى تبأس و تمسكن أى تذلل و تخضع و هو تمفعل من السكون.

«16»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طِيبُوا نَفْساً وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (1).

بيان: نفسا تمييز و يدل على أن الثواب إنما هو على الرضا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هى أن الثواب هو الجزاء الدائم فى الآخره و هو لا يكون إلا على الفعل الاختيارى و أما ما يعطيه الله على الآلام التى يوردها على العبد فى الدنيا بغير اختياره فإنما هو الجزاء المنقطع فى الدنيا أو فى الآخره أيضا على قول بعضهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا يصير سببا لألمه و منهم من جوز كون العوض دائما فى الآخره.

قال العلامه قدس الله روحه فى الباب الحادى عشر السادسه فى أنه تعالى يجب عليه فعل عوض الآلام الصادره عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالى

1- 1. الكافى ج 2 ص 263.

عن التعظيم و الإجلال و إلا لكان ظالما تعالى الله عن ذلک و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا.

و قال بعض الأفاضل فى شرحه الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلک يصدر عنا خاصه أو لا يعلم فيه ذلک فيكون حسنا و قد ذكر لحسن الألم وجوه الأول كونه مستحقا الثانى كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العاده الخامس كونه متصلا على وجه الدفع و ذلک الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى و قد يكون صادرا عنا.

فأما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران أحدهما العوض و إلا لكان ظالما تعالى الله عنه و يجب أن يكون زائدا على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح فى الشاهد إيلام شخص لتعويضه ألمه من غير زياده لاشتماله على العبث و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره ليخرج عن العبث فأما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله و لدلاله الأدله السمعيه عليه و يكون العوض هنا مساويا للألم و إلا لكان ظلما.

و هنا فوائد الأولى العوض هو النفع المستحق الخالى عن تعظيم و إجلال فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب.

الثانيه لا يجب دوام العوض لأنه يحسن فى الشاهد ركوب الأهوال العظيمه لنفع منقطع قليل.

الثالثه العوض لا يجب حصوله فى الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحه فى تأخره بل قد يكون حاصلا فى الدنيا و قد لا يكون.

الرابعه الذى يصل إليه عوض ألمه فى الآخره إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب فإن كان من أهل الثواب فيكفيه إيصال أعواضه إليه بأن

يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الأوقات.

الخامسه الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجماوات و كذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعه لمصلحه الغير و إنزال الغموم الحاصله من غير فعل العبد عوض ذلک كله على الله تعالى لعدله و كرمه.

و أقول كون أعواض الآلام الغير الاختياريه منقطعه مما لم يدل عليه برهان قاطع و بعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الداله على أن حمى ليله تعدل عباده سنه و أن من مات له ولد يدخله الله الجنه صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع و أن من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنه و أمثال ذلک كثيره و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجه إليه.

و قيل للفقير ثلاثه أحوال أحدها الرضا بالفقر و الفرح به و هو شأن الأصفياء و ثانيها الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول و ثالثها عدم الرضا به و الكراهه فى القسمه و هذا مما لا ثواب له أصلا.

و هو كلام على التشهى لكن روى السيد الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغه أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه فى عله اعتلها جعل الله ما كان من شكواک حطا لسيئاتک. فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل بالأيدى و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النيه و السريره الصالحه من يشاء من عباده الجنه(1).

ثم قال السيد رحمه الله و أقول صدق عليه السلام أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلک و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 153.

یقضیه علمه الثاقب و رأیه الصائب انتهی.

و قوله علیه السلام اعتلها أی اعتل بها و الشکوی المرض و الحط الوضع و الحدر من علو إلی سفل و حت الورق کمد سقطت فانحتت و تحاتت و حت فلان الشی ء أی حطه یتعدی و لا یتعدی و السریره ما یکتم کالسر و لو کانت الروایه صحیحه یؤید مذهب القوم فی الجمله.

و قال قطب الدین الراوندی فی شرحه علی النهج قول السید إن المرض لا أجر له لیس ذلک علی الإطلاق و ذلک لأن المریض إذا احتمل المشقه التی حملها الله علیه احتسابا کان له أجر الثواب علی ذلک و العوض علی المرض فعلی فعل العبد إذا کان مشروعا الثواب و علی فعل الله إذا کان ألما علی سبیل الاختیار العوض.

و قال ابن أبی الحدید(1)

ینبغی أن یحمل کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی هذا الفصل علی تأویل یطابق ما یدل علیه العقول و أن لا یحمل علی ظاهره و ذلک لأن المرض إذا استحق علیه الإنسان العوض لم یجز أن یقال العوض یحط السیئات بنفسه لا علی قول أصحابنا و لا علی قول الإمامیه.

أما الإمامیه فإنهم مرجئه لا یذهبون إلی التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا فی الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا تحابط بینهما لأن التحابط بین الثواب و العقاب إنما کان باعتبار التنافی بینهما من حیث کان أحدهما یتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر یتضمن الاستخفاف و الإهانه و محال أن یکون الإنسان الواحد مهانا معظما فی حال واحد و لما کان العوض لا یتضمن إجلالا و إعظاما و إنما هو نفع خالص فقط لم یکن منافیا للعقاب و جاز أن یجتمع للإنسان الواحد فی الوقت الواحد کونه مستحقا للعقاب و العوض إما بأن یوفر العوض علیه فی الدار الدنیا و إما بأن یخفف عنه بعض عقابه و یجعل ذلک بدلا من العوض الذی کان سبیله أن یوصل إلیه.

ص: 20

1- 1. شرح النهج الحدیدی ج 4 ص 262.

و إذا ثبت ذلک وجب أن یحمل کلام أمیر المؤمنین علیه السلام علی تأویل صحیح و هو الذی أراده علیه السلام لأنه کان أعرف الناس بهذه المعانی و منه تعلم المتکلمون علم الکلام و هو أن المرض و الألم یحط الله تعالی عن الإنسان المبتلی به ما یستحقه من العقاب علی معاصیه السالفه تفضلا منه سبحانه فلما کان إسقاطه للعقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن یطلق اللفظ بأن المرض یحط السیئات و یحتها حت الورق کما جاز أن یطلق اللفظ بأن الجماع یحبل المرأه و بأن سقی البذر الماء ینبته و إن کان الولد

و الزرع عند المتکلمین واقعا من الله تعالی علی سبیل الاختیار لا علی سبیل الإیجاب و لکنه أجری العاده بأن یفعل ذلک عقیب الجماع و عقیب سقی البذر الماء.

فإن قلت یجوز أن یقال إن الله تعالی یمرض الإنسان المستحق للعقاب و یکون إنما أمرضه لیسقط عنه العقاب لا غیر.

قلت لا لأنه قادر علی أن یسقط عنه العقاب ابتداء و لا یجوز إنزال الألم إلا حیث لا یمکن اقتناص العوض المجزی به إلیه إلا بطریق الألم و إلا کان فعل الألم عبثا أ لا تری أنه لا یجوز أن یستحق زید علی عمرو ألف درهم فیضربه و یقول إنما أضربه لأجعل ما یناله من ألم الضرب مسقطا لما أستحقه من الدراهم علیه و یذمه العقلاء و یسفهونه و یقولون له فهلا وهبتها له و أسقطتها عنه من غیر حاجه إلی أن تضربه و أیضا فإن الآلام قد تنزل بالأنبیاء و لیسوا ذوی ذنوب و معاص لیقال إنه یحطها عنهم.

فأما قوله علیه السلام و إنما الأجر فی القول إلی آخر الفصل فإنه علیه السلام قسم أسباب الثواب أقساما فقال لما کان المرض لا یقتضی الثواب لأنه لیس من فعل المکلف إنما یستحق المکلف الثواب علی ما کان من فعله وجب أن نبین ما الذی یستحق به المکلف الثواب.

الذی یستحق المکلف به ذلک أن یفعل فعلا إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر

عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأیدی و الأقدام لأن أکثر ما یفعل بها و إن کان قد یفعل بغیرها نحو مجامعه الرجل زوجته إذا قصد به تحصینها و تحصینه عن الزنا و نحو أن ینحی حجرا ثقیلا برأسه عن صدر إنسان قد کاد یقتله و غیر ذلک.

و أما أفعال القلوب فهی العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فعبر علیه السلام عن جمیع ذلک بصدق النیه و السریره الصالحه و اکتفی بذلک عن تعدید هذه الأجناس.

فإن قلت فإن الإنسان قد یستحق الثواب علی أن لا یفعل القبیح و هذا یخرم الحصر الذی حصره أمیر المؤمنین علیه السلام.

قلت یجوز أن یکون یذهب مذهب أبی علی فی أن القادر بقدره لا یخلو عن الفعل و الترک انتهی.

قال ابن میثم (1)

قدس سره دعا علیه السلام لصاحبه بما هو ممکن و هو حط السیئات بسبب المرض و لم یدع له بالأجر علیه معللا ذلک بقوله فإن المرض لا أجر فیه و السر فیه أن الأجر و الثواب إنما یستحق بالأفعال المعده له کما أشار إلیه بقوله و إنما الأجر فی القول إلی قوله بالأقدام و کنی بالأقدام عن القیام بالعباده و کذلک ما یکون کالفعل من عدمات الملکات کالصوم و نحوه فأما المرض فلیس هو بفعل العبد و لا عدم فعل من شأنه أن یفعله.

فأما حطه للسیئات فباعتبار أمرین أحدهما أن المریض تنکسر شهوته و غضبه اللذین هما مبدءا الذنوب و المعاصی و مادتهما الثانی أن من شأن المرض أن یرجع الإنسان فیه إلی ربه بالتوبه و الندم علی المعصیه و العزم علی ترک مثلها کما قال تعالی وَ إِذا مَسَّ اَلْإِنْسانَ اَلضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً الآیه(2).

فما کان من السیئات حالات غیر متمکنه من جوهر النفس فإنه یسرع زوالها منها و ما صار ملکه فربما یزول علی طول المرض و دوام الإنابه إلی الله تعالی

1- 1. شرح النهج لابن ميثم ص 584.
2- 2. يونس: 12.

و استعار لزوالها لفظ الحت و شبهه فی قوه الزوال و المفارقه بحت الأوراق.

ثم نبه علیه السلام بقوله و إن الله إلی آخره علی أن العبد إذا احتسب المشقه فی مرضه لله بصدق نیته مع صلاح سریرته فقد یکون ذلک معدا لإفاضه الأجر و الثواب علیه و دخوله الجنه و یدخل ذلک فی أعدام الملکات المقرونه بنیه القربه إلی الله و کلام السید رحمه الله مقتضی مذهب المعتزله انتهی.

و قال الکیدری نور الله ضریحه المرض لا أجر فیه للمریض بمجرد الألم بل فیه العوض و إذا احتمل المریض ما حمل احتسابا أثیب علی ذلک انتهی: و أقول إذا اطلعت علی ما ذکره المخالف و المؤالف فی هذا الباب فاعلم أنهم جروا فی ذلک علی ما نسجوه من قواعدهم الکلامیه نسج العنکبوت و لا طائل فی الخوض فیها لکن لا بد من الخوض فی الآیات و الأخبار الوارده فی ذلک و الجمع بینهما.

و الذی یظهر منها أن الله تعالی بلطفه و رحمته یبتلی المؤمنین فی الدنیا بأنواع البلایا علی قدر إیمانهم و سبب ذلک إما إصلاح نفوسهم و ردعها عن الشهوات أو تعریضهم بالصبر علیها لأجزل المثوبات أو لحط ما صدر عنهم من السیئات إذا علم أن صلاحهم فی العفو بعد الابتلاء لیکون رادعا لهم عن ارتکاب مثلها و مع ذلک یعوضهم أو یثیبهم بأنواع الأعواض و المثوبات.

و لو صح قولهم إن العوض لا یکون دائما یمکن أن یقال دخولهم الجنه و تنعمهم بنعیمه الدائم إنما هو بالإیمان و الأعمال الصالحه لکن لما کانت معاصیهم حائله بینهم و بین دخولهم الجنه ابتداء قد یبتلیهم فی الدنیا لیطهرهم من لوثها و قد یؤخرهم إلی سکرات الموت أو عذاب البرزخ أو فی القیامه لیدخلوا الجنه مطهرین من لوث المعاصی و کل ذلک بحسب ما علم من صلاحهم فی ذلک.

ثم إن جمیع ذلک فی غیر الأنبیاء و الأوصیاء و الأولیاء علیهم السلام و أما فیهم علیهم السلام فلیس إلا لرفع الدرجات و تکثیر المثوبات کما عرفت مما سبق من الروایات

فخذ ما آتیتک و کن من الشاکرین و لا تصغ إلی شبهات المضلین و قد سبق منا بعض القول فیه.

«17»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُنَادِیاً یُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ کَثِیرٌ فَیَقُولُ عِبَادِی فَیَقُولُونَ لَبَّیْکَ رَبَّنَا فَیَقُولُ إِنِّی لَمْ أُفْقِرْکُمْ لِهَوَانٍ بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُکُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً لَمْ یَصْنَعْهُ إِلَّا فِیَّ فَکَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ(1).

بیان: کان تحتمل التامه و الناقصه کما مر بین یدیه أی قدام عرشه و قیل أی یصل نداؤه إلی کل أحد کما أنه حاضر عند کل أحد و فی النهایه فیه یخرج عنق من النار أی طائفه و قال عنق من الناس أی جماعه لهوان بکم علی أی لمذله و هوان علی کان بکم و لکن إنما اخترتکم أی اصطفیتکم لمثل هذا الیوم أی لهذا الیوم فکلمه مثل زائده نحو قولهم مثلک لا یبخل أو لهذا الیوم و مثله لأثیبکم قال فی المصباح المثل یستعمل علی ثلاثه أوجه بمعنی التشبیه و بمعنی نفس الشی ء و زائده و قال صفحت الکتاب قلبت صفحاته و هی وجوه الأوراق و تصفحته کذلک و صفحت القوم صفحا رأیت صفحات وجوههم لم یصنعه إلا فی الجمله جزاء الشرط أو صفه لقوله معروفا أی معروفا یکون خالصا و الأول أظهر و یومئ إلیه قوله فکافوه عنی.

«18»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْحَذَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِیرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَیْبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشِّیعَهِ عَلَی اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِیهَا إِلَی مَا هُوَ أَضْیَقُ (2).

بیان: هذه الشیعه أی الإمامیه فإن الشیعه أعم منهم أو إشاره

1- 1. الکافی ج 2 ص 263.
2- 2. الکافی ج 2 ص 263.

إلی غیر الخلص منهم فإنهم لا یلحون و کأن الإشاره علی الأول لبیان الاختصاص و علی الثانی للتحقیر.

«19»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ کَثِیرٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَی الْفَاکِهَهَ تُبَاعُ وَ الشَّیْ ءَ مِمَّا تَشْتَهِیهِ فَقُلْتُ بَلَی فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَکَ بِکُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَی شِرَاهُ حَسَنَهً(1).

بیان: و الشی ء مما تشتهیه أی من غیر الفاکهه أعم من المأکول و الملبوس و غیرهما و الظاهر من الحسنه المثوبه الأخرویه و حمل علی العوض أو علی أن الحسنه للصبر و الرضا بالقضاء علی الأصل المتقدم.

«20»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَیَعْتَذِرُ إِلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْوِجِ فِی الدُّنْیَا کَمَا یَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَی أَخِیهِ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَحْوَجْتُکَ فِی الدُّنْیَا مِنْ هَوَانٍ کَانَ بِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ فَانْظُرْ إِلَی مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْیَا قَالَ فَیَرْفَعُ فَیَقُولُ مَا ضَرَّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی (2).

بیان: لیعتذر کأنه مجاز کما یومئ إلیه ما مر فی التاسع (3) شبیها بالمعتذر و المحوج یحتمل کسر الواو و فتحها فی المصباح أحوج وزان أکرم من الحاجه و یستعمل أیضا متعدیا یقال أحوجه الله إلی کذا و فی القاموس السجف و یکسر و ککتاب الستر ما ضرنی ما نافیه ما منعتنی ما مصدریه مع ما عوضتنی ما موصوله و تحتمل المصدریه أیضا.

«21»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ قَامَ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّی یَأْتُوا بَابَ الْجَنَّهِ

1- 1. الکافی ج 2 ص 264.
2- 2. الکافی ج 2 ص 264.
3- 3. یعنی الخبر التاسع فی کتاب الکافی و قد مر تحت الرقم 11.

فَيَضْرِبُوا بَابَ الْجَنَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ مَا أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئاً تُحَاسِبُونَّا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا ادْخُلُوا الْجَنَّهَ(1).

بيان: أ قبل الحساب أى أ تدخلون الجنه قبل الحساب على التعجب أو الإنكار ما أعطيتمونا أى ما أعطانا الله شيئا و إضافته إلى الملائكه لأنهم مقربوا جنابه بمنزله وكلائه تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ فى سوره الزمر تَأْمُرُونِّی (2) بالتخفيف و بالتشديد و بالنونين و المخاطب فى صدقوا الملائكه و فى ادخلوا الفقراء إذا قرئ على بناء المجرد كما هو الظاهر و أمرهم بالدخول يستلزم أمر الملائكه بفتح الباب و يمكن أن يقرأ على بناء الإفعال فالمخاطب الملائكه أيضا و قيل هو من قبيل ذكر اللازم و إراده الملزوم أى افتحوا الباب و لذا حذف المفعول بناء على أن فتح الباب سبب لدخول كل من يستحقه و إن كان الباعث الفقراء و كأنّ هذا مبنى على ما سيأتى من أن الله تعالى لا يحاسب المؤمنين على ما أكلوا و لبسوا و نكحوا و أمثال ذلک إذا كان من حلال.

«22»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُبَارَكٍ غُلَامِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّی لَمْ أُغْنِ الْغَنِیَّ لِكَرَامَهٍ بِهِ عَلَیَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَیَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّهَ(3).

بيان: و هو مما ابتليت به الأغنياء كان ضمير هو راجع إلى التفاوت المفهوم من الكلام السابق أقول إذا كان من للتبعيض يدل على أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاؤهم بالفقر و الغنى و يحتمل أن يكون من للتعليل و لو لا الفقراء كان المعنى أن عمده عباده الأغنياء إعانه الفقراء أو أنه يلزم الغنى أحوال لا يمكن تداركها إلا برعايه الفقراء فتأمل.

1- 1. الكافى ج 2 ص 264.
2- 2. الزمر: 64.
3- 3. الكافى ج 2 ص 265.

«23»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَیَاسِیرُ شِیعَتِنَا أُمَنَاؤُنَا عَلَی مَحَاوِیجِهِمْ فَاحْفَظُونَا فِیهِمْ یَحْفَظْکُمُ اللَّهُ (1).

بیان: المیاسیر و المحاویج جمعا الموسر و المحوج لکن علی غیر القیاس لأن القیاس جمع مفعال علی مفاعیل قال الفیروزآبادی أیسر إیسارا و یسرا صار ذا غنی فهو موسر و الجمع میاسیر و قال صاحب مصباح اللغه أحوج وزان أکرم من الحاجه فهو محوج و قیاس جمعه بالواو و النون لأنه صفه عاقل و الناس یقولون محاویج مثل مفاطیر و مفالیس و بعضهم ینکره و یقول غیر مسموع انتهی.

و أقول وروده فی الحدیث یدل علی مجیئه لکن قال بعضهم إنهما جمعا میسار و محواج اسمی آله استعملا فی الموسر و المحوج للمبالغه.

أمناؤنا علی محاویجهم کونهم أمناءهم علیهم السلام إما مبنی علی ما ذکره الکلینی رحمه الله (2) فی آخر کتاب الحجه أن الأموال کلها للإمام و إنما رخص لشیعتهم التصرف فیها فتصرفهم مشروط برعایه فقراء الشیعه و ضعفائهم أو علی أنهم خلفاء الله و یلزمهم أخذ حقوق الله من الأغنیاء و صرفها فی مصارفها و لما لم یمکنهم فی أزمنه التقیه و الغیبه أخذها منهم و صرفها فی مصارفها و أمروا الأغنیاء بذلک فهم أمناؤهم علی ذلک أو علی أنه لما کان الخمس و سائر أموالهم من الفی ء و الأنفال بأیدیهم و لم یمکنهم إیصالها إلیهم علیهم السلام فهم أمناؤهم فی إیصال ذلک إلی فقراء الشیعه فیدل علی وجوب صرف حصه الإمام من الخمس و میراث من لا وارث له و غیر ذلک من أموال الإمام إلی فقراء الشیعه و لا یخلو من قوه و الأحوط صرفها إلی الفقیه المحدث العادل لیصرفها فی مصارفها نیابه عنهم علیهم السلام و الله یعلم.

فاحفظونا فیهم أی ارعوا حقنا فیهم لکونهم شیعتنا و بمنزله عیالنا یحفظکم الله أی یحفظکم الله فی أنفسکم و أموالکم فی الدنیا و من عذابه فی الآخره و یحتمل

1- 1. الکافی ج 2 ص 265.

2- 2. راجع أصول الكافى ج 1 ص 407 باب أن الأرض كلها للامام عليه السلام و ص 538 باب الفى ء و الأنفال و تفسير الخمس و حدوده و ما يجب فيه.

أن تکون جمله دعائیه و قیل یدل علی أن الأغنیاء إذا لم یراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمه لأنه إذا ظهرت الخیانه من الأمین یؤخذ ما فی یده

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی عِبَاداً یَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَیُقِرُّهَا فِی أَیْدِیهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَی غَیْرِهِمْ.

«24»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ أَزْیَنُ لِلْمُؤْمِنِینَ مِنَ الْعِذَارِ عَلَی خَدِّ الْفَرَسِ (1).

بیان: أزین للمؤمنین اللام للتعدیه و فی النهایه فیه الفقر أزین للمؤمن من عذار حسن علی خد فرس العذاران من الفرس کالعارضین من وجه الإنسان ثم سمی به السیر الذی یکون علیه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهی.

و أقول یمکن أن یقال لتکمیل التشبیه إن الفقر یمنع الإنسان من الطغیان کما یمنع اللجام الفرس عن العصیان.

و قال بعض شراح العامه لأن صاحب الدنیا کلما اطمأن منها إلی سرور أشخصته إلی مکروه فطلبها شین و القله زین.

«25»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً(2) قَالَ عَنَی بِذَلِکَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونُوا عَلَی دِینٍ وَاحِدٍ کُفَّاراً کُلُّهُمْ لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَحَزِنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِکَ وَ لَمْ یُنَاکِحُوهُمْ وَ لَمْ یُوَارِثُوهُمْ (3).

بیان: قد مر تفسیر الآیه و أما تأویله علیه السلام فلعل المعنی أن المراد بالناس

1- 1. الکافی ج 2 ص 265.

2- 2. الزخرف: 33.
3- 3. الكافی ج 2 ص 265.

أمه محمد صلى الله علیه و آله بعد وفاته بقرینه المضارع فی یکون و یکفر و المراد بمن یکفر بالرحمن المخالفون المنکرون للإمامه و النص علی الإمام و لذا عبر بالرحمن إشعارا بأن رحمانیه الله تقتضی عدم إهمالهم فی أمور دینهم أو المراد أن المنکر للإمام کافر برحمانیه الملک العلام.

و الحاصل أنه لو لا أنه کان یصیر سببا لکفر المؤمنین لحزنهم و غمهم و انکسار قلبهم فیستولی علیهم الشیطان فیکفرون و یلحقون بالمخالفین إلا شاذ [شاذا] منهم لا یکفی وجودهم لنصره الإمام أو یهلکون غما و حزنا و أیضا لو کان جمیع المخالفین بهذه الدرجه من الغناء و الثروه و جمیع المؤمنین فی غایه الفقر و المهانه و المذله لم یناکحوهم أی المخالفون المؤمنین بأن یعطوهم بناتهم أو یأخذوا منهم بناتهم فلم یکن یحصل فیهم نسب یصیر سببا للتوارث فبذلک ینقطع نسل المؤمنین و یصیر سببا لانقراضهم أو لمزید غمهم الموجب لارتدادهم و بتلک الأسباب یصیر أمه محمد صلی الله علیه و آله کلهم کفره و مخالفین فیکونوا أمه واحده کفره إما مطلقا أو إلا من شذ منهم ممن محض الإیمان محضا فعبر بالناس عن الأکثرین لقله المؤمنین فکأنهم لیسوا منهم.

فالمراد بالأمه فی قوله عنی بذلک أمه محمد صلی الله علیه و آله أعم من أمه الدعوه و الإجابه قاطبه أو الأعم من المؤمنین و المنافقین و المخالفین و ذلک إشاره إلی الناس و المراد بالأمه فی قوله و لو فعل ذلک بأمه محمد المنافقون و المخالفون أو الأعم منهم و من سائر الکفار و الأول أظهر بقرینه و لم یناکحوهم فإن غیرهم من الکفار لا یناکحون الآن أیضا و الضمیر المرفوع راجع إلی المخالفین و المنصوب إلی المؤمنین و کذا و لم یوارثوهم.

«26»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْقَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(1).

1- 1. أمالی الصدوق: 177.

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (1).

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ.

توضیح: هذه الروایه من المشهورات بین الخاصه و العامه و فیها ذم عظیم للفقر و یعارضها الأخبار السابقه و ما رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ یُؤَیِّدُ هَذِهِ الرِّوَایَهَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِی الدَّارَیْنِ.

و قد قیل فی الجمع بینها وجوه.

قال الراغب فی المفردات الفقر یستعمل علی أربعه أوجه الأول وجود الحاجه الضروریه و ذلک عام للإنسان ما دام فی دار الدنیا بل عام للموجودات کلها و علی هذا قوله عز و جل یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ(2) و إلی هذا الفقر أشار بقوله فی وصف الإنسان ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ (3).

و الثانی عدم المقتنیات و هو المذکور فی قوله لِلْفُقَراءِ الَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ إلی قوله یَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِیاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (4) إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ (5).

الثالث فقر النفس و هو الشره المعنی بقوله صلی الله علیه و آله: کاد الفقر أن یکون کفرا.

1- 1. الخصال ج 1 ص 9.

2- 2. فاطر: 15.
3- 3. الأنبياء: 8.
4- 4. البقره: 273.
5- 5. براءه: 60.

و هو المقابل بقوله الغنی غنی النفس و المعنی بقولهم من عدم القناعه لم یفده المال غنی.

الرابع الفقر إلی الله المشار إلیه ب

قوله: اللهم أغننی بالافتقار إلیک و لا تفقرنی بالاستغناء عنک.

و إیاه عنی تعالی بقوله رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(1) و بهذا ألم الشاعر فقال:

و یعجبنی فقری إلیک و لم یکن***لیعجبنی لو لا محبتک الفقر

و یقال افتقر فهو مفتقر و فقیر و لا یکاد یقال فقر و إن کان القیاس یقتضیه و أصل الفقیر هو المکسور الفقار انتهی (2).

و هذا أحسن ما قیل فی هذا المقام و منهم من حمل سواد الوجه علی المدح أی أنه کالخال الذی علی وجه المحبوب فإنه یزینه و لا یشینه و قیل المراد بالوجه ذات الممکن و من الفقر احتیاجه فی وجوده و سائر کمالاته إلی الغیر و کون ذلک الاحتیاج سواد وجهه عباره عن لزومه لذاته بحیث لا ینفک کما لا ینفک السواد عن محله و لا یخفی بعدهما و الأظهر حمله مع صحته علی الفقر المذموم کما مر.

و قال الغزالی فی شرح هذا الخبر إذ الفقر مع الاضطرار إلی ما لا بد منه قارب أن یوقع فی الکفر لأنه یحمل علی حسد الأغنیاء و الحسد یأکل الحسنات و علی التذلل لهم بما یدنس به عرضه و ینثلم به دینه و علی عدم الرضا بالقضاء و تسخط الرزق و ذلک إن لم یکن کفرا فهو جار إلیه و لذلک استعاذ المصطفی من الفقر.

و قال بعضهم لأن أجمع عندی أربعین ألف دینار حتی أموت عنها أحب إلی من فقر یوم و ذل فی سؤال الناس و و الله ما أدری ما ذا یقع منی لو ابتلیت ببلیه من فقر أو مرض فلعلی أکفر و لا أشعر فلذلک قال کاد الفقر أن یکون کفرا

1- 1. القصص: 24.

2- 2. مفردات غریب القرآن 383.

لأنه یحمل المرء علی کل صعب و ذلول و ربما یؤدیه إلی الاعتراض علی الله و التصرف فی ملکه و الفقر نعمه من الله داع إلی الإنابه و الالتجاء إلیه و الطلب منه و هو حلیه الأنبیاء و زینه الأولیاء و زی الصلحاء و من ثم ورد خبر إذا رأیت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحین فهو نعمه جلیله بید أنه مولم شدید التحمل.

قال الغزالی هذا الحدیث ثناء علی المال و لا تقف علی وجه الجمع بین المدح و الذم إلا بأن تعرف حکمه المال و مقصوده و فوائده و غوائله حتی ینکشف لک أنه خیر من وجه شر من وجه و لیس بخیر محض و لا بشر محض بل هو سبب للأمرین معا یمدح مره و یذم مره و البصیر الممیز یدرک أن الممدوح منه غیر المذموم.

و قال بعض أصحابنا فی الدعاء نعوذ بک من الفقر و القله قیل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذی یفضی بصاحبه إلی کفران نعم الله و نسیان ذکره و یدعوه إلی سد الخله بما یتدنس به عرضه و یثلم به دینه و القله تحمل علی قله الصبر أو قله العدد.

و فی الخبر أنه صلی الله علیه و آله تعوذ من الفقر وَ قَالَ: الْفَقْرُ فَخْرِی وَ بِهِ أَفْتَخِرُ عَلَی سَائِرِ الْأَنْبِیَاءِ.

و قد جمع بین القولین بأن الفقر الذی تعوذ منه صلی الله علیه و آله الفقر إلی الناس و الذی دون الکفاف و الذی افتخر به الفقر إلی الله تعالی و إنما کان هذا فخرا له علی سائر الأنبیاء مع مشارکتهم له فیه لأن توحیده و اتصاله بالحضره الإلهیه و انقطاعه إلیه کان فی الدرجه التی لم یکن لأحد مثلها فی العلو ففقره إلیه کان أتم و أکمل من فقر سائر الأنبیاء.

و قال الکرمانی فی شرح البخاری فی قَوْله صلی الله علیه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ.

استدل به علی تفضیل الغنی و بقوله تعالی إِنْ تَرَکَ خَیْراً أی مالا و بأنه صلی الله علیه و آله توفی علی أکمل حالاته و هو موسر بما أفاء الله علیه و بأن الغنی وصف للحق و حدیث أکثر أهل الجنه الفقراء إخبار عن الواقع کما یقال أکثر أهل الدنیا الفقراء و أما ترکه الطیبات فلأنه لم یرض أن یستعجل من الطیبات.

و أجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن عله الدخول الفقر و تركه الطيبات يدل على فضل الفقر و استعاذته من الفقر معارض باستعاذته من الغنى و لا نزاع فى كون المال خيرا بل فى الأفضل و كان عند وفاته صلى الله عليه و آله درعه مرهونا و غنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى.

و ذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى و الفقر فإنه سالم من آفاتهما و ليس ببعيد و قال بعضهم هذا كله صحيح لكن لا يدفع أصل السؤال فى أيهما أفضل الغنى أو الفقر لأن النزاع إنما ورد فى حق من اتصف بأحد الوصفين أيهما فى حقه أفضل و قيل إن السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لأحدهما من العمل الصالح ما ليس للآخر فيكون أفضل و إنما يقع السؤال عنهما إذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فتعلم أيهما أفضل عند الله و لذا قيل صوره الاختلاف فى فقير ليس بحريص و غنى ليس بممسک إذ لا يخفى أن الفقير القانع أفضل من الغنى البخيل و أن الغنى المنفق أفضل من الفقير الحريص قال و كل ما يراد لغيره و لا يراد لعينه ينبغى أن يضاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضله فالمال ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله و كذا العكس فكم من غنى لم يشغله غناه عن الله و كم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قال و إن أخذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعد لأن فتنه الغنى أشد من فتنه الفقر و قال بعضهم كلام الناس فى أصل المسأله يختلف فمنهم من فضل الفقر و منهم من فضل الغنى و منهم من فضل الكفاف و كل ذلک خارج عن محل الخلاف أى الحالين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسب ذلک و يتخلق به هل التقلل من المال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل و ينال لذه المناجاه و لا ينهمک فى الاكتساب ليستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر من القرب من البر و الصله لما فى ذلک من النفع المتعدى.

قال و إذا كان الأمر كذلک فالأفضل ما اختاره النبى صلى الله عليه و آله و جمهور أصحابه من التقلل فى الدنيا و البعد عن زهرتها و يبقى النظر فيمن حصل له شى ء من الدنيا

بغیر تکسّب منه کالمیراث و سهم الغنیمه هل الأفضل أن یبادر إلی إخراجه فی وجوه البر حتی لا یبقی منه شی ء أو یتشاغل بتثمیره لیستکثر من نفعه المتعدی.

قال و هو علی القسمین الأولین و قال ابن حجر مقتضی ذلک أن یبذل إلی أن یبقی فی حاله الکفاف و لا یضر ما یتجدد من ذلک إذا سلک هذه الطریقه.

و دعوی أن جمهور الصحابه کانوا علی التقلل و الزهد ممنوعه فإن المشهور من أحوالهم أنهم کانوا علی قسمین بعد أن فتحت علیهم الفتوح فمنهم من أبقی ما بیده مع التقرب إلی ربه بالبر و الصله و المواساه مع الاتصاف بغنی النفس و منهم من استمر علی ما کان علیه قبل ذلک و کان لا یبقی شیئا مما فتح علیه و هم قلیل و الأخبار فی ذلک متعارضه و من المواضع التی وقع فیها التردد من لا شی ء له فالأولی فی حقه أن یستکسب للصون عن ذل السؤال أو یترک و ینتظر ما یفتح علیه بغیر مسأله انتهی.

و أقول مقتضی الجمع بین أخبارنا أن الفقر و الغنی کل منهما نعمه من نعم الله تعالی یعطی کلا منهما من شاء من عباده بحسب ما یعلم من مصالحه الکامله و علی العبد أن یصبر علی الفقر بل یشکره و یشکر الغنی إن أعطاه و یعمل بمقتضاه فمع عمل کل منهما بما تقتضیه حاله فالغالب أن الفقیر الصابر أکثر ثوابا من الغنی الشاکر لکن مراتب أحوالهما مختلفه غایه الاختلاف و لا یمکن الحکم الکلی من أحد الطرفین و الظاهر أن الکفاف أسلم و أقل خطرا من الجانبین و لذا ورد فی أکثر الأدعیه طلبه و سأله النبی صلی الله علیه و آله لآله و عترته و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب المکاسب إن شاء الله.

و أما قوله صلی الله علیه و آله کاد الحسد أن یغلب القدر فقد شرحناه فی کتاب السماء و العالم و حمله أکثر المحققین علی تأثیر العین فإنه ینشأ غالبا من حسد العائن و هذا هو الظاهر و هو مبالغه فی تأثیر العین بأنه یقرب أن یغلب قضاء الله و قدره.

و هذا الحدیث مروی فی شهاب الأخبار عن أنس بن مالک عنه صلی الله علیه و آله و قال

الراوندی فی الضوء المعنی أن للحسد تأثیرا قویا فی النظر فی إزاله النعمه من المحسود أو التمنی لذلک فإنه ربما یحمله حسده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سعی فی غلبه المقدور لأن الله تعالی قد قدر للمحسود الخیر و النعمه و هو یسعی فی إزاله ذلک عنه و قیل الحسد یأکل الجسد انتهی.

و قال بعض المخالفین أی کاد الحسد فی قلب الحاسد أن یغلب علی العلم بالقدر فلا یری أن النعمه التی حسد علیها إنما صارت إلیه بقدر الله و قضائه فلا تزول إلا بقضائه و قدره و غرض الحاسد زوال نعمه المحسود و لو تحقق القدر لم یحسده و استسلم و علم أن الکل مقدر.

«27»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسْتَخِفُّوا بِفُقَرَاءِ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ عِتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(1).

بیان: ربیعه و مضر(2)

قبیلتان عظیمتان یضرب المثل بهما فی الکثره.

«28»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ کِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِیرٌ فِی الدُّنْیَا وَ غَنِیٌّ فِی الدُّنْیَا فَیَقُولُ الْفَقِیرُ یَا رَبِّ عَلَی مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّکَ لَمْ تُوَلِّنِی وِلَایَهً فَأَعْدِلَ فِیهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ

1- 1. أمالی الصدوق ص 185.
2- 2. ربیعه و مضر ابنا نزار قبیلتان عظیمتان و هو نزار بن معد بن عدنان، قال ابن عبد البر فی الانباء ص 69 أن العرب و جمیع أهل العلم بالنسب أجمعوا علی أن اللباب و الصریح من ولد إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام ربیعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف فی ذلک.

تَرْزُقْنِی مَالًا فَأُؤَدِّیَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا کَانَ رِزْقِی یَأْتِینِی مِنْهَا إِلَّا کَفَافاً عَلَی مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِی فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِی خَلُّوا عَنْهُ یَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ یُبْقَی الْآخَرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِیراً لَکَفَاهَا ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَهُ الْفَقِیرُ مَا حَبَسَکَ فَیَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّیْ ءُ یَجِیئُنِی بَعْدَ الشَّیْ ءِ یُغْفَرُ لِی ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ آخَرَ حَتَّی تَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِی بِالتَّائِبِینَ فَمَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا الْفَقِیرُ الَّذِی کُنْتُ مَعَکَ آنِفاً فَیَقُولُ لَقَدْ غَیَّرَکَ النَّعِیمُ بَعْدِی (1).

بیان: وقف علی بناء المعلوم أو المجهول فإنه جاء لازما و متعدیا و الثانی أظهر لما سیأتی و لعل تصدیق الله تعالی العبد لسعه لطفه و کرمه و إلا فنعمه الله علی کل عبد أکثر من أن تحصی بل نعمه الفقر أیضا من أعظم النعم علیه أو التصدیق معناه أنه صدق أنی لا أحاسب العبد علی تلک النعم لسعه رحمتی و فی القاموس قال آنفا کصاحب و کتف و قرئ بهما أی مذ ساعه أی فی أول وقت یقرب منا انتهی (2) و لعل هذا نظرا إلی أیام الآخره و ساعاتها.

«29»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عُمَرَ الصَّنْعَانِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِی طِمْرَیْنِ مُدْقِعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَأَبَرَّهُ (3).

توضیح: قال فی النهایه الشعث أی بالتحریک انتشار الأمر و منه قولهم

1- 1. أمالی الصدوق ص 216.
2- 2. القاموس ج 3 ص 119، و الآیه:« وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً» القتال: 16 قال فی المجمع ج 9 ص 101 روی فی بعض الروایات عن ابن کثیر أنفا بالقصر، و القراءه المشهوره آنفا بالمد.
3- 3. أمالی الصدوق ص 232.

لم الله شعثه و منه حديث الدعاء أسألك رحمه تلم بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى و منه حديث رب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره و قال الطمر أى بالكسر الثوب الخلق و قال فيه قال للنساء إنكن إذا جعتن دقعتن الدقع الخضوع فى طلب الحاجه مأخوذ من الدقعاء و هو التراب أى لصقتن به و منه الحديث لا تحل المسأله إلا لذى فقر مدقع أى شديد يفضين بصاحبه إلى الدقعاء و قيل هو سوء احتمال الفقر و فى القاموس أبر اليمين أمضاها على الصدق.

و أقول يدل على جواز السؤال عند شده الحاجه و كأن المراد بالشعث تفرق الشعر و تداخله و عدم تسريحه و إصلاحه و كذا المراد بالغبره عدم تنظيف الجسد و ظهور آثار الفقر و ذلك إما لشده الفقر أو كثره الأشغال بالعباده و قد مر الكلام فيه.

و أقول رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ فِى الْمِشْكَاهِ(1)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

و قال الطيبى فى شرحه قال البيضاوى الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور و الصواب مدفوع بالدال أى يدفع عند الدخول على الأعيان و الحضور فى المحافل و لا يترك أن يلج الباب فضلا عن أن يحضر معهم و يجلس فيما بينهم لو أقسم على الله لأبره أى لو سأل الله شيئا و أقسم عليه أن يفعله لفعله فشبه إجابه المبر المقسم على غيره بوفاء الحالف يمينه و بره فيها و قيل معناه لو حلف أن الله يفعله أو لا يفعله صدقه فى يمينه و أبره فيها بما يوافقها.

ثم قال الطيبى و مما يؤيد الأول لفظه على الله لأنه أراد به المسمى و لو أريد به اللفظ لقيل بالله و أما معنى الإبرار فعلى ما ذهب إليه القاضى من باب الاستعاره و يجوز أن يكون من باب المشاكله المعنويه.

«30»- لى، [الأمالى للصدوق] فِى مَنَاهِى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ صلى الله عليه و آله: أَلَا وَ مَنِ اسْتَخَفَ

1- 1. مشكاه المصابيح ص 446.

بِفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيراً مُسْلِماً لَقِیَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ (1).

«31»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ فَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ فَقِيراً مُسْلِماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَى الْغَنِیِّ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ (2).

«32»- فس، [تفسير القمی]: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (3) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِی صُفَّهٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيَقْرَبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ينكروا [أَنْكَرُوا] عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ يقولوا [يَقُولُونَ] لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّهِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِیُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزَقَ فَقْرُهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِیُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَیِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِی أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ

1- 1. أمالی الصدوق ص 257.
2- 2. أمالی الصدوق: 265.
3- 3. الأنعام: 52- 53.

لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِی أَيْدِی الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَیِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِيَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (1).

«33»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ: شَيْئَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ يَكْرَهُ قِلَّهَ الْمَالِ وَ قِلَّهُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ (2).

«34»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُضَاعِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ(3).

«35»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام: يَا عَلِیُّ أَرْبَعَهٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ يَعْصِی اللَّهَ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَهٌ يَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِیَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا يَجِدُ صَاحِبُهُ لَهُ مُدَاوِياً وَ جَارُ سَوْءٍ فِی دَارِ مُقَامٍ (4).

«36»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْعَقَرْقُوفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام شَیْ ءٌ يُرْوَی عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثَهٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَی مَا تَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَی الْمَوْتُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْحَيَاهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الْغِنَی فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الصِّحَّهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ (5).

جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ

1- 1. تفسير القمّیّ ص 189.
2- 2. الخصال ج 1 ص 37.
3- 3. الخصال ج 1 ص 36.

4- 4. الخصال ج 1 ص 96.
5- 5. معانى الأخبار ص 165.

مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (1) .

«37»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ یُرْوَی أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّکَ فَقَالَ لَهُ أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ أَعْدَدْتَ لِفَاقَتِکَ جِلْبَاباً یَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ(2) .

«38»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ حَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَکُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاهِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّهِ قُلْنَا وَ مَنْ یَکُونُ کَذَلِکَ قَالَ کُلُّکُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَی أَحَدِکُمْ یَمُوتُ فِی حُبِّنَا أَوْ یَعِیشُ فِی بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِی حُبِّکُمْ أَحَبُّ إِلَیْنَا قَالَ وَ کَذَلِکَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّهُ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ (3) .

«39»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقِیلَ الْفَقْرُ مِنَ الدَّنَانِیرِ وَ الدَّرَاهِمِ قَالَ لَا وَ لَکِنْ مِنَ الدِّینِ (4) .

«40»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِی طَالِبٍ لَمْ یَکُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَکَ الْقَوْمُ کَأَنَّ عَلَی رُءُوسِهِمُ الطَّیْرَ فَکَانُوا فِی ذِکْرِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ علیه السلام قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا بَیْنَ

1- 1. مجالس المفید ص 120.
2- 2. معانی الأخبار ص 182 و فی ج 67 ص 247 شرح مبسوط له فراجع.
3- 3. معانی الأخبار ص 189.
4- 4. معانی الأخبار ص 259.

السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَکُ الْمَنَایَا ثُمَّ قَالَ الْفُقَرَاءُ محسن [مِحَنُ] الْإِسْلَامِ (1).

«41»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ الْبَقْبَاقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا فُضَیْلُ لَا تَزْهَدُوا فِی فُقَرَاءِ شِیعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِیرَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(2).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی وَصَایَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ (3).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحْبِبِ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ (4).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ.

«42»- فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (5) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ اسْتَوَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ یَعِزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ یُشْفَ غَیْظُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَصُرَ أَجَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (6).

«43»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أُوصِیکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ (7).

1- 1. معانی الأخبار ص 402 و فیه: الفقر[اء] محن الإسلام.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 46.
3- 3. تراه فی ج 77 ص 73 نقلا عن الخصال ج 2 ص 3.
4- 4. نقله فی کتاب الروضه ج 77 ص 73 من هذه الطبعه نقلا عن معانی الأخبار ص 332 الخصال ج 2 ص 103 أمالی الطوسیّ ج 2 ص 138.

5- 5. طه: 131.
6- 6. تفسير القمّىّ: 424.
7- 7. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 6.

«44»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: یَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قُسِمَ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْ رَبِّکَ الْخَبَرَ(1).

«45»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ وَ قَالَ علیه السلام لَا تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِکُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ یَجْمَعِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَیْنَهُمَا فِی الْجَنَّهِ إِلَّا أَنْ یَتُوبَ (2).

«46»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَی الْفَاکِهَهَ تُبَاعُ وَ الشَّیْ ءَ مِمَّا تَشْتَهِیهِ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَکَ بِکُلِّ مَا تَرَاهُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَی شِرَائِهِ وَ تَصْبِرُ عَلَیْهِ حَسَنَهً(3).

«47»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَادِیاً فَیُنَادِی أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّهِ فَیَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ قَبْلَ الْحِسَابِ فَیَقُولُونَ أَعْطَیْتُمُونَا(4) شَیْئاً فَتُحَاسِبُونَا عَلَیْهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا عِبَادِی مَا أَفْقَرْتُکُمْ هَوَاناً بِکُمْ وَ لَکِنِ ادَّخَرْتُ هَذَا لَکُمْ لِهَذَا الْیَوْمِ ثُمَّ یَقُولُ لَهُمُ انْظُرُوا وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ آتَی إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِیَدِهِ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ(5).

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 246.
2- 2. الخصال ج 2 ص 157.
3- 3. ثواب الأعمال ص 164.
4- 4. ما أعطونا خ ل.
5- 5. ثواب الأعمال ص 166.

جع، [جامع الأخبار]: مِثْلَهُ (1).

«48»- ثو، [ثواب الأعمال] حَمْزَةُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا مَعْشَرَ الْمَسَاکِینِ طِیبُوا نَفْساً وَ أَعْطَوُا الرِّضَا مِنْ قُلُوبِکُمْ یُثِبْکُمُ اللَّهُ عَلَی فَقْرِکُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَکُمْ (2).

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار فی باب من أذل مؤمنا فی کتاب العشره(3).

«49»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی یَا مُوسَی لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِیرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِیَّ بِالشَّیْ ءِ الْیَسِیرِ.

«50»- یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی لَأَدِینُ اللَّهَ بِوَلَایَتِکَ وَ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أُحِبُّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ طِینَتُکَ مِنْ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ عَلَی وَلَایَتِنَا أُخِذَ مِیثَاقُکَ وَ إِنَّ رُوحَکَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَی مُحِبِّینَا أَسْرَعُ مِنَ السَّیْلِ مِنْ أَعْلَی الْوَادِی إِلَی أَسْفَلِهِ (4).

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (5).

«51»- یر، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

1- 1. جامع الأخبار ص 131.
2- 2. ثواب الأعمال ص 167.
3- 3. راجع ج 75 ص 142- 147.
4- 4. بصائر الدرجات ص 390.

5- 5. بصائر الدرجات ص 391.

علیه السلام یَوْماً جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ أَنِّی أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَتَوَلَّاکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَتَوَلَّاکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَدَقْتَ أَمَا فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَی شِیعَتِنَا مِنَ السَّیْلِ إِلَی قَرَارِ الْوَادِی (1).

«52»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ أَوْ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ (2).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ (3).

«53»- یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَی سَعِیدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَیْهِ علیه السلام (4) أَشْکُو الْفَقْرَ ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی أَ لَیْسَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْفَقْرُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْغِنَی مَعَ غَیْرِنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْحَیَاهِ مَعَ غَیْرِنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ مَحَّصَ أَوْلِیَاءَهُ إِذَا تَکَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ قَدْ یَعْفُو عَنْ کَثِیرٍ وَ هُوَ کَمَا حَدَّثْتَ نَفْسَکَ الْفَقْرُ مَعَنَا خَیْرٌ مِنَ الْغِنَی مَعَ غَیْرِنَا وَ نَحْنُ کَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ وَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ عِصْمَهٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ مَنْ أَحَبَّنَا کَانَ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَی وَ مَنِ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَی النَّارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَشْهَدُونَ عَلَی عَدُوِّکُمْ بِالنَّارِ وَ لَا تَشْهَدُونَ لِوَلِیِّکُمْ بِالْجَنَّهِ مَا یَمْنَعُکُمْ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا

1- 1. بصائر الدرجات ص 391 فی حدیث.

2- 2. صحیفه الرضا ص 32، و تراه فی عیون أخبار الرضا ج 2 ص 33 و فی ط الحجری ص 201، و سیأتی.

3- 3. صحیفه الرضا علیه السلام ص 32، و لا یوجد فی بعض نسخ الصحیفه، عیون الاخبار ج 2 ص 33، و الحدیث لا یناسب الباب و انما نقل هاهنا لتوهم أن هذا الحدیث من تتمه الحدیث السابق ففی الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ هکذا: شهره اللّه یوم القیامه ثمّ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یفصحه ما کان و لا یکون إلخ.

4- 4. یعنی أبا محمّد العسکریّ علیه السلام.

الضَّعْفُ (1) .

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (2) .

كش، [رجال الكشی] أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ كُلْثُومٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (3) .

«54»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(4) .

«55»- جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْقَلِبُونَ فِی رِيَاضِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكَ مِثَالَ ذَلِكَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِی إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِی الْأُخْرَى فَإِذَا هِیَ مُوقَرَهٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(5) .

«56»- كش، [رجال الكشی] خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام بِمِنًى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنَّا أَهْلَ بَيْتِ عَطِيَّهٍ وَ سُرُورٍ وَ نِعْمَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِذَلِكَ كُلِّهُ حَتَّى احْتَجْتُ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا فَقَالَ لِی يَا أَحْمَدُ مَا أَحْسَنَ حَالَكَ يَا أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَالِی مَا أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ لِی يَا أَحْمَدُ أَ يَسُرُّكَ أَنَّكَ عَلَى بَعْضِ مَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْجَبَّارُونَ وَ لَكَ الدُّنْيَا مَمْلُوَّهً ذَهَباً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ هَاهُنَا إِلَى خَلَفٍ فَمَنْ أَحْسَنُ حَالًا مِنْكَ وَ بِيَدِكَ صِنَاعَهٌ لَا تَبِيعُهَا بِمِلْ ءِ الْأَرْضِ ذَهَباً

1- 1. لا يوجد فی مختار الخرائج المطبوع.
2- 2. كشف الغمّه ج 3 ص 300.
3- 3. رجال الكشّیّ ص 448.
4- 4. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 120.
5- 5. مجالس المفيد ص 91.

أَ لَا أُبَشِّرُکَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَدْ سَرَّنِیَ اللَّهُ بِکَ وَ بِآبَائِکَ.

فَقَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(1) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ مَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَغَیُّرَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَرْکَنُ إِلَیْهَا وَ یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَ اللَّهَ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ رَضِیتَ یَا أَحْمَدُ قَالَ قُلْتُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَنْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ (2).

«57»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلَدِهِ طُوبَی لِمَنْ ذَکَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنِعَ بِالْکَفَافِ الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِیَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِیهُ الْفُقَرَاءِ عَلَی الْأَغْنِیَاءِ اتِّکَالًا عَلَی اللَّهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً فِی دَارِ الدُّنْیَا یُرْجِعُهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ یُرْجِعُهُ قَالَ فِی مَوْضِعِ الطَّعَامِ الرَّخِیصِ وَ الْخَیْرِ الْکَثِیرِ وَلِیُّ اللَّهِ لَا یَجِدُ الطَّعَامَ مَا یَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ عَلَی الْفُقَرَاءِ وَ الرَّحْمَهُ نَازِلَهٌ عَلَی الرُّحَمَاءِ وَ اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْأَسْخِیَاءِ.

1- 1. الکهف: 82.
2- 2. رجال الکشّیّ ص 498.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَقْرَانِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَ فَقْرُ الْآخِرَهِ فَفَقْرُ الدُّنْيَا غِنَى الْآخِرَهِ وَ غِنَى الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَهِ وَ ذَلِکَ الْهَلَاکُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ اجْمَعِ الْمَالَ وَ كُنْ مِنَ التَّاجِرِينَ وَ لَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً بِخُلْقَانِ ثِيَابِهِ فَإِنَّ رَبَّکَ وَ رَبَّهُ وَاحِدٌ.

«58»- جع، [جامع الأخبار]: سُئِلَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مَا الْفَقْرُ فَقَالَ خِزَانَهٌ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ قِيلَ ثَانِياً يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْفَقْرُ فَقَالَ كَرَامَهٌ مِنَ اللَّهِ قِيلَ ثَالِثاً مَا الْفَقْرُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله شَيْ ءٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِيّاً مُرْسَلًا أَوْ مُؤْمِناً كَرِيماً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ خَلَقْتُکَ وَ ابْتَلَيْتُکَ بِنَارِ نُمْرُودَ فَلَوِ ابْتَلَيْتُکَ بِالْفَقْرِ وَ رَفَعْتُ عَنْکَ الصَّبْرَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ الْفَقْرُ أَشَدُّ إِلَيَّ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ قَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَشَدَّ مِنَ الْفَقْرِ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ أَطْعَمَ جَائِعاً فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ وَ إِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا رَحْمَهُ رَبِّي عَلَى فُقَرَاءِ أُمَّتِي كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْراً فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا جَزَاءُ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ يَصْبِرُ عَلَى فَقْرِهِ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّهِ غُرْفَهً مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ يَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّهِ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَقِيرٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِلْحَسَنِ علیه السلام: لَا تَلُمْ إِنْسَاناً يَطْلُبُ قُوتَهُ فَمَنْ عَدِمَ قُوتَهُ كَثُرَ خَطَايَاهُ يَا بُنَيَّ الْفَقِيرُ حَقِيرٌ لَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ وَ لَا يُعْرَفُ مَقَامُهُ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ صَادِقاً يُسَمُّونَهُ كَاذِباً وَ لَوْ كَانَ زَاهِداً يُسَمُّونَهُ جَاهِلًا يَا بُنَيَّ مَنِ ابْتُلِيَ بِالْفَقْرِ

ابْتُلِیَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ بِالضَّعْفِ فِی یَقِینِهِ وَ النُّقْصَانِ فِی عَقْلِهِ وَ الرِّقَّهِ فِی دِینِهِ وَ قِلَّهِ الْحَیَاءِ فِی وَجْهِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّهَادَهِ یُؤْتِیهِ اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ فِی الدُّنْیَا انْتَقَصَ حَظُّهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِنْ کَانَ کَرِیماً.

وَ قَالَ الْفُقَرَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِیَاءَ ذَهَبُوا بِالْجَنَّهِ یَحُجُّونَ وَ یَعْتَمِرُونَ وَ یَتَصَدَّقُونَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ مَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ مِنْکُمْ تَکُنْ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَیْسَ لِلْأَغْنِیَاءِ أَحَدُهَا أَنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَنْظُرُ إِلَیْهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ کَمَا یَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَی نُجُومِ السَّمَاءِ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَقِیرٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِیرٌ وَ ثَانِیهَا یَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّهَ قَبْلَ الْأَغْنِیَاءِ بِخَمْسمِائَهِ عَامٍ وَ ثَالِثُهَا إِذَا قَالَ الْغَنِیُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ قَالَ الْفَقِیرُ مِثْلَ ذَلِکَ لَمْ یَلْحَقِ الْغَنِیُّ الْفَقِیرَ وَ إِنْ أَنْفَقَ فِیهَا عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ کَذَلِکَ أَعْمَالُ الْبِرِّ کُلُّهَا فَقَالُوا رَضِینَا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: یَقُومُ فُقَرَاءُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ثِیَابُهُمْ خُضْرٌ وَ شُعُورُهُمْ مَنْسُوجَهٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ بِأَیْدِیهِمْ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ یَخْطُبُونَ عَلَی الْمَنَابِرِ فَیَمُرُّ عَلَیْهِمُ الْأَنْبِیَاءُ فَیَقُولُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَیَقُولُونَ نَحْنُ لَا مَلَائِکَهٌ وَ لَا أَنْبِیَاءُ بَلْ نَفَرٌ مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ بِمَا نِلْتُمْ هَذِهِ الْکَرَامَهَ فَیَقُولُونَ لَمْ یَکُنْ أَعْمَالُنَا شدیدا [شَدِیدَهً] وَ لَمْ نَصُمِ الدَّهْرَ وَ لَمْ نَقُمِ اللَّیْلَ وَ لَکِنْ أَقَمْنَا عَلَی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ إِذَا سَمِعْنَا ذِکْرَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَاضَتْ دُمُوعُنَا عَلَی خُدُودِنَا.

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَلَّمَنِی رَبِّی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ حَزِیناً وَ بَدَنَهُ سَقِیماً وَ یَدَهُ خَالِیَهً عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ إِذَا أَبْغَضْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ مَسْرُوراً وَ بَدَنَهُ صَحِیحاً وَ یَدَهُ مَمْلُوَّهً مِنْ حُطَامِ الدُّنْیَا.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ جَاعَ أَوِ احْتَاجَ فَكَتَمَهُ النَّاسَ وَ أَفْشَاهُ إِلَی اللَّهِ كَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَهٍ مِنَ الْحَلَالِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْيِنِی مِسْكِيناً وَ أَمِتْنِی مِسْكِيناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاكِينِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفُقَرَاءُ مُلُوكُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْجَنَّهُ مُشْتَاقَهٌ إِلَی الْفُقَرَاءِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی (1).

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

رُوِیَ: أَنَّ أَحَداً مِنَ الصَّحَابَهِ شَكَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْفَقْرِ وَ السُّقْمِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لَا يَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا أَيَّاماً حَتَّی أَذْهَبَ عَنِّی الْفَقْرَ وَ السُّقْمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ زَيْنٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

عَنْ عُبَيْدٍ الْبَصْرِیِّ يَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ كَانَ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ يَقْدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَيْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَكِنْ بِمَا أَنْكَی مِنْ قَلْبِهِ (2).

«59»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً ازْدَادَ ضِيقاً فِی مَعِيشَتِهِ.

«60»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَكْرَمُ مَا يَكُونُ

1- 1. فى المصدر هنا تقديم و تأخير.
2- 2. جامع الأخبار ص 128- 130.

الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ دِرْهَماً فَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذَا الْكَلَامَ وَ عِنْدِی مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ مَا أَمْلِکُ دِرْهَماً.

«61»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ لَا أَنَّنِی أَسْتَحْيِی مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ مَا تَرَکْتُ لَهُ خِرْقَةً يَتَوَارَى بِهَا إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَکَامَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ ابْتَلَيْتُهُ فِی قُوتِهِ فَإِنْ جَزَعَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ قُوتَهُ وَ إِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِکَتِی فَذَاکَ الَّذِی تُشِيرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِکَهُ بِالْأَصَابِعِ.

«62»- محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وُکِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُکِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُکِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

«63»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً لِقِلَّهِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ لَا مَحَالَهَ.

«64»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ الشَّهَادَهِ وَ لَا يُعْطِيهِ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«65»- محص، [التمحيص] عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ کَانَ فِی الدُّنْيَا کَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانٍ بِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَکْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی.

«66»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهُ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فُقَرَاءِ شِيعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ کَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِی مُنَادٍ أَيْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عُلُوِّی وَ آلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا حَبَسْتُ عَنْکُمْ شَهَوَاتِکُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا هَوَاناً بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ ذَخَرْتُهُ لَکُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَ مَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْکُمْ شَهَوَاتِکُمْ فِی دَارِ الدُّنْيَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْيَوْمَ وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِی فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْکُمْ مِنَّهً بِشَرْبَهٍ مِنْ مَاءٍ فَکَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَالَ: قُلْ لِمُصَاصِ شِیعَتِنَا غَرِّبُوا أوْ شَرِّقُوا لَنْ تُرْزَقُوا

ص: 50

إِلَّا الْقُوتَ (1).

«67»- محص، [التمحيص] عَنْ مُبَارَكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ إِنِّي لَمْ أُغْنِ الْغَنِيَّ لِكَرَامَةٍ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ.

«68»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ لَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَيْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ.

«69»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لَا عَبْدِيَ الْمُؤْمِنُ لَعَصَّبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعِصَابَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ.

«70»- محص، [التمحيص] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنُ نَظَرٍ مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا وَ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً.

«71»- محص، [التمحيص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّا نُحِبُّ الْمَالَ وَ أَنْ لَا نُؤْتَى مِنْهُ خَيْرٌ لَنَا إِنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ أَكْثَرَ الْمَالَ عَدُوٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

«72»- محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَاعاً مِنْ رُطَبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْخَادِمِ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِي فَانْظُرِي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قَصْعَةً أَوْ طَبَقاً فَتَأْتِينِي بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَصْعَةً وَ لَا طَبَقاً فَكَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِثَوْبِهِ مَكَاناً مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَضِيضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أَعْطَى كَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً.

1- 1. المصاص: خالص كل شى ء، يقال فلان مصاص قومه: إذا كان أخلصهم نسبا، يستوى فيه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و المذكر، و يقال: غرب فلان إذا امعن فى سيره حتّى بلغ المغرب كما يقال شرق إذا بلغ المشرق كذلک.

«73»- محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا دُنْیَا تَمَرَّرِی عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ ضَیِّقِی عَلَیْهِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ لَا تَحْلَوْلِی فَیَرْکَنَ إِلَیْکِ (1).

«74»- محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا کَثْرَهُ إِلْحَاحِ الْمُؤْمِنِ فِی الرِّزْقِ لَضُیِّقَ عَلَیْهِ مِنَ الرِّزْقِ أَکْثَرَ مِمَّا هُوَ فِیهِ.

«75»- محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشِّیعَهِ عَلَی اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ عَلَیْهَا إِلَی مَا هُوَ أَضْیَقُ.

«76»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْفَقْرُ أَزْیَنُ عَلَی الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ عَلَی خَدِّ الْفَرَسِ وَ إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِیَاءِ دُخُولًا إِلَی الْجَنَّهِ سُلَیْمَانُ وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا.

«77»- محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا سَدَّ اللَّهُ عَلَی مُؤْمِنٍ بَابَ رِزْقٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً مِنْهُ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ لَیْسَ یَعْنِی بِخَیْرٍ مِنْهُ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ لَکِنْ یَعْنِی إِنْ کَانَ أَقَلَّ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ.

«78»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً مِسْکِیناً لَمْ یَزَلِ اللَّهُ لَهُ حَاقِراً مَاقِتاً حَتَّی یَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِیَّاهُ.

«79»- محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا مَنْ یُحِبُّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الدُّنْیَا فَلَا یُعْطِیهِ وَ یَسْأَلُهُ الْآخِرَهَ فَیُعْطِیهِ مَا شَاءَ وَ یُعْطِی الْکَافِرَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَهُ مَا شَاءَ وَ یَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الْآخِرَهِ فَلَا یُعْطِیهِ شَیْئاً.

«80»- محص، [التمحیص] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا یُعْطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ دِینٌ لَا یُعْطِیهِ اللَّهُ إِلَّا خَاصَّتَهُ.

«81»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَقْرَ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا یَبْتَلِی بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی

1- 1. تمر رى أى صيرى مره، و لا تحلولى: أى لا تصيرى حلوه، من الاحليلاء.

الدُّنْیَا مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«82»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا ثَلَاثَهٌ فِی ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَیْ ءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ کُلُّهُنَّ فِیهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ لَوَثَّابٌ.

«83»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلْدَتِهِ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ(3).

وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ: یَا بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَهٌ لِلدِّینِ وَ مَدْهَشَهٌ لِلْعَقْلِ دَاعِیَهٌ لِلْمَقْتِ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی (5).

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقَلْبِ (6).

وَ قَالَ علیه السلام: الْغِنَی وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ (7).

«84»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرَ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ یَوْماً فَاجْعَلْ فَقْرَکَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 156.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 144.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 184.
4- 4. نهج البلاغه ج 2 ص 221.
5- 5. نهج البلاغه ج 2 ص 156.

6- 6. نهج البلاغه ج 2 ص 238.
7- 7. نهج البلاغه ج 2 ص 250.

وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِکَ فَتَهُونَ عَلَیْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ یُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ یُعْطِهِ (1).

«85»- عِدَّهُ الدَّاعِی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَسَدِ الْجِیرَانِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ الْإِخْوَانِ.

وَ رَوَی حَسَّانُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا فَقِیراً أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِیٌّ فَکَفَّ ثِیَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ أَ خَشِیتَ أَنْ یَلْصَقَ فَقْرُهُ بِکَ أَوْ یَلْصَقَ غِنَاکَ بِهِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ مَالِی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْفَقِیرِ أَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ یَدْخُلَنِی مَا دَخَلَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: فِی الْإِنْجِیلِ أَنَّ عِیسَی علیه السلام قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی غُدْوَهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ عَشِیَّهً رَغِیفاً مِنْ شَعِیرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِی فَوْقَ ذَلِکَ فَأَطْغَی (2).

وَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهم السلام: مَنْ کَثُرَ اشْتِبَاکُهُ بِالدُّنْیَا کَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا یُنْتَظَرُ بِأَوَّلِکُمْ آخِرُکُمْ وَ تَحَسَّرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِیلَ لَهُ عَلَامَ تَأَسُّفُکَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَیْسَ تَأَسُّفِی عَلَی الدُّنْیَا وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَهِدَ إِلَیْنَا وَ قَالَ لِیَکُنْ بُلْغَهُ أَحَدِکُمْ کَزَادِ الرَّاکِبِ وَ أَخَافُ أَنْ نَکُونَ قَدْ جَاوَزْنَا أَمْرَهُ وَ حَوْلِی هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ أَشَارَ إِلَی مَا فِی بَیْتِهِ وَ قَالَ هُوَ دَسْتٌ وَ سَیْفٌ وَ جَفْنَهٌ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ: یَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاشِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاکِرُونَ اللَّهَ کَثِیراً یَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَی الْجَنَّهِ قَالَ لَا وَ لَکِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِینَ یَأْتُونَ فَیَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَیَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ کَمَا أَنْتُمْ حَتَّی تُحَاسَبُوا فَیَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَکْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِیضَ عَلَیْنَا فَنَقْبِضَ

1- 1. كنز الكراجكىّ ص 214.
2- 2. عدّه الداعى ص 83.

وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (1).

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (2).

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: خَادِمِى يَدَاىَ وَ دَابَّتِى رِجْلَاىَ وَ فِرَاشِىَ الْأَرْضُ وَ وِسَادِىَ الْحَجَرُ وَ دِفْئِى فِى الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ (3)

وَ سِرَاجِى بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِىَ الْجُوعُ وَ شِعَارِىَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِىَ الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِى وَ رَيْحَانَتِى مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِى شَىْ ءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَيْسَ لِى شَىْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّى.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُحْوِجِ كَانَ فِى الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِى مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانٍ كَانَ بِکَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِى يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّى مَعَ مَا عَوَّضْتَنِى (4).

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام: إِنِّى وَهَبْتُ لَکَ الْمَسَاكِينَ وَ رَحْمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَکَ يَرْضَوْنَ بِکَ إِمَاماً وَ قَائِداً وَ تَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَ تَبَعاً وَ هُمَا خَلْقَانِ مَنْ لَقِيَنِى بِهِمَا لَقِيَنِى بِأَزْكَى الْأَعْمَالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ.

وَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِى وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ لَدُخُولُ جَمَلٍ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ الْجَنَّةَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّهِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ

1- 1. عدّه الداعى ص 84.
2- 2. عدّه الداعى ص 85.
3- 3. يعنى ما يدفع و يدفأ به سوره الشتاء و برودته الرواح الى مشارق الأرض التى يكون شروق الأرض عليها أكثر يعنى البلاد الحاره.

4- 4. عدّه الداعى ص 86.

وَ إِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ النِّسَاءِ(1).

«86»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ فِی مَغْرَمٍ وَ أَعْطَى فِی نَائِبَهٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ رَاحَهٌ.

باب 95 الغنی و الکفاف

الآیات:

المؤمنون: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (2)

العلق: إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى إِنَّ إِلى رَبِّکَ الرُّجْعى (3)

التكاثر: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ إلی قوله ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

ص: 56

1- 1. عدّه الداعی ص 91.
2- 2. المؤمنون: 55 و 56.

3- 3. العلق: 6- 8.

تفسير:

أَ يَحْسَبُونَ فى المجمع معناه أ يظن هؤلاء الكفار أن ما نعطيهم و نزيدهم فى الأموال و الأولاد أنما نعطيهم ثوابا و مجازاه لهم على أعمالهم أو لرضانا عنهم و لكرامتهم علينا ليس الأمر كما يظنون بل ذلك إملاء لهم و استدراج لهوانهم علينا و للابتلاء فى التعذيب لهم.

وَ رَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَحْزَنُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِذَا قَتَّرْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ ذَلِکَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّی وَ يَفْرَحُ إِذَا بَسَطْتُ لَهُ فِی الدُّنْيَا وَ ذَلِکَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّی ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ فِتْنَةٌ لَهُمْ.

و معنى نُسارِعُ نسرع و نتعجل و تقديره نسارع لهم به فِی الْخَيْراتِ و الخيرات المنافع التى يعظم شأنها و نقيضها الشرور و هى المضار التى يشتد أمرها و الشعور العلم الذى يدق معلومه و فهمه على صاحبه كدقه الشعر و قيل هو العلم من جهه المشاعر و هى الحواس و لهذا لا يوصف القديم سبحانه به (1).

و قال البيضاوى أى بل هم كالبهائم لا فطنه بهم و لا شعور لهم ليتأملوا فيعلموا أن ذلك الإمداد استدراج لا مسارعه فى الخير(2).

«1»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِی عِنْدِی رجل [رَجُلًا] خَفِيفَ الْحَالِ ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (3).

بيان: الأغبط مأخوذ من الغبطه بالكسر و هى حسن الحال و المسره خفيف

1- 1. مجمع البيان ج 1 ص 109.
2- 2. أنوار التنزيل: 288.

3- 3. الكافى ج 7 ص 140.

الحال فی بعض النسخ بالحاء المهمله و فی بعضها بالمعجمه(1) فعلی الثانی أی قلیل المال و الحظ من الدنیا و الأول أیضا قریب منه قال فی النهایه فیه أنه صلی الله علیه و آله لم یشبع من طعام إلا علی حفف الحفف الضیق و قله المعیشه یقال أصابه حفف و حفوف و حفت الأرض إذا یبس نباتها أی لم یشبع إلا و الحال عنده خلاف الرخاء و الخصب و منه حدیث قال له وفد العراق إن أمیر المؤمنین بلغ منا و هو حاف المطعم أی یابسه و قحله و منه رأیت أبا عبیده حفوفا أی ضیق عیش و منه إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد أی قل ماله انتهی.

ذا حظ من صلاه أی صاحب نصیب حسن وافر من الصلاه فرضا و نفلا کما و کیفا و یحتمل أن یکون من للتعلیل أی ذا حظ عظیم من القرب أو الثواب أو العفه و ترک المحرمات أو الأعم بسبب الصلاه لأنها تنهی عن الفحشاء و المنکر و هی قربان کل تقی. أحسن عباده ربه بالغیب أی غائبا عن الناس و التخصیص لأنه أخلص و أبعد من الرئاء أو بسبب إیمانه بموعود غائب عن حواسه کما قال تعالی یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ أو الباء للآله أی إحسان عبادتهم بالقلب لا بالجوارح الظاهره فقط و الأول أظهر.

و کان غامضا فی الناس فی النهایه أی مغمورا غیر مشهور و أقول إما للتقیه أو المعنی أنه لیس طالبا للشهره و رفعه الذکر بین الناس جعل علی بناء المفعول رزقه کفافا أی بقدر الحاجه و بقدر ما یکفه عن السؤال قال فی النهایه الکفاف هو الذی لا یفضل عن الشی ء و یکون بقدر الحاجه إلیه و منه لا تلام علی کفاف أی إذا لم یکن عندک کفاف لم تلم علی أن لا تعطی أحدا و فی المصباح قوته کفاف

1- 1. و لعلّ الصواب« خفیف الحاذ» و ان کان الحاذ و الحال بمعنی، قال الفیروزآبادی: هما بحاذه واحده: أی بحاله واحده، و قال فی التاج: الحاذ و الحاذه: الحال و الحاله، و اللام أعلی من الذال، و قال الجوهریّ: و فی الحدیث: مؤمن خفیف الحاذ» أی خفیف الظهر.

بالفتح أى مقدار حاجته من غير زياده و لا نقص سمى بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس و يغنى عنهم.

عجلت منيته كأن ذكر تعجيل المنيه لأنه من المصائب التى ترد عليه و علم الله صلاحه فى ذلك لخلاصه من أيدى الظلمه أو بذله نفسه لله بالشهاده و قيل كأن المراد بعجله منيته زهده فى مشتهيات الدنيا و عدم افتقاره إلى شى ء منها كأنه ميت

و قد ورد فى الحديث المشهور موتوا قبل أن تموتوا.

أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواكيه لانسلاله متدرجا عن أمواله و أولاده و أقول سيأتى نقلا عن مشكاه الأنوار مات فقل تراثه (1).

و قال فى الصحاح التراث أصل التاء فيه واو و قله البواكى لقله عياله و أولاده و غموضه و عدم اشتهاره و لأنه ليس له مال ينفق فى تعزيته فيجتمع عليه الناس.

«2»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً(2).

بيان: قال فى النهايه فيه فطوبى للغرباء طوبى اسم الجنه و قيل هى شجره فيها و أصلها فعلى من الطيب فلما ضمت التاء انقلبت الياء واوا(3)

و فى القاموس العيش الحياه عاش يعيش عيشا و معاشا و معيشا و معيشه و عيشه بالكسر و الطعام و ما يعاش به و الخبز.

«3»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ(4).

تبيان العفاف بالفتح عفه البطن و الفرج أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثره الأموال و الأولاد

1- 1. مشکاه الأنوار: 22، و لم یخرجه.

2- 2. الکافی ج 2 ص 140.

3- 3. راجع ص 16 فیما سبق ففی الذیل شرح لذلک.

4- 4. الکافی ج 2 ص 140.

و الأخبار فی ذلک مختلفه و ورد فی کثیر من الأدعیه طلب الغنی و کثره الأموال و الأولاد و ورد فی کثیر منها ذم الفقر و الاستعاذه منه و الجمع بینها لا یخلو من إشکال.

و یمکن الجمع بینها بأن الغنی الممدوح ما یکون وسیله إلی تحصیل الآخره و لا یکون مانعا من الاشتغال بالطاعات کما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر و الفقر المذموم هو ما لا یصبر علیه و یکون سببا للمذله و الافتقار إلی الناس و ربما یحمل الفقر و الغنی الممدوحان علی الکفاف فإنه غنی بحسب الواقع و یعده أکثر الناس فقرا و لا ریب فی أن کثره الأموال و الأولاد و الخدم ملهیه غالبا عن ذکر الله و الآخره کما قال سبحانه إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ (1) و قال إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی (2).

و أما إذا لم تکن حصول هذه الأشیاء مانعه عن تحصیل الآخره و کان الغرض فیها طاعه الله و کثره العابدین لله فهی من نعم الله علی من علم الله صلاحه فیه و کان هذه الأخبار محموله علی الغالب و مضمون هذا الحدیث مروی فی طرق العامه أیضا

فَفِی صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

وَ عَنْهُ أَیْضاً: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ کَفَافاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

قال عیاض لا خلاف فی فضیله ذلک لقله الحساب علیه و إنما اختلف أیهما أفضل الفقر أو الغنی و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنه قبل الأغنیاء قال القرطبی القوت ما یقوت الأبدان و یکف عن الحاجه و هذا الحدیث حجه لمن قال إن الکفاف أفضل لأنه صلی الله علیه و آله إنما یدعو بالأرجح و أیضا فإن الکفاف حاله متوسطه بین الفقر و الغنی و خیر الأمور أوسطها و أیضا فإنه حاله یسلم معها من آفات الفقر و آفات الغنی.

1- 1. التغابن: 15.

2- 2. العلق: 6 و 7.

و قال الآبی فی إکمال الإکمال فی المسأله خلاف و المتحصل فیها أربعه أقوال قیل الغنی أفضل و قیل الفقر أفضل و قیل الکفاف أفضل و قیل بالوقف و قال المراد بالرزق المذکور ما ینتفع به صلی الله علیه و آله فی نفسه و فی أهل بیته و لیس المراد به الکسب لأنه کسب من خیبر و غیرها فوق القوت انتهی.

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَاعِی إِبِلٍ فَبَعَثَ یَسْتَسْقِیهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِی ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَیِّ وَ أَمَّا مَا فِی آنِیَتِهَا فَغَبُوقُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَکْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِی غَنَمٍ فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَسْتَسْقِیهِ فَحَلَبَ لَهُ مَا فِی ضُرُوعِهَا وَ أَکْفَأَ مَا فِی إِنَائِهِ فِی إِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِشَاهٍ وَ قَالَ هَذَا مَا عِنْدَنَا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِیدَکَ زِدْنَاکَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْکَفَافَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ لِلَّذِی رَدَّکَ بِدُعَاءٍ عَامَّتُنَا نُحِبُّهُ وَ دَعَوْتَ لِلَّذِی أَسْعَفَکَ بِحَاجَتِکَ بِدُعَاءٍ کُلُّنَا نَکْرَهُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَا قَلَّ وَ کَفَی خَیْرٌ مِمَّا کَثُرَ وَ أَلْهَی اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْکَفَافَ (1).

توضیح: الصبوح بالفتح شرب الغداه أو ما حلب أول النهار و الغبوق بالفتح أیضا الشرب بالعشی أو ما حلب آخر النهار و فی القاموس کفأه کمنعه صرفه و کبه و قلبه کأکفأه و قال الجوهری کفأت الإناء کببته و قلبته فهو مکفوء و زعم ابن الأعرابی أن أکفأته لغه و قال الکسائی کفأت الإناء کببته و أکفأته أملته و قال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضیتها له.

«5»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ(2) عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ یَحْزَنُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَّرْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّی وَ یَفْرَحُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّی (3).

بیان: الحزن بالضم الهم و حزن کفرح لازم و حزن کنصر متعد یقال:

1- 1. الکافی ج 2 ص 140 و 141.

2- 2. فی المصدر: عنه عن أبیه.
3- 3. الکافی ج 2 ص 141.

حزنه الأمر حزنا و أحزنه و هنا يحتمل الوجهين بأن يكون يحزن بفتح الزاى و عبدى فاعله و إن بالكسر حرف شرط أو يحزن بالضم و عبدى مفعوله و أن بالفتح مصدريه فى محل الفاعل و التقتير التضييق و كذا قوله يفرح يحتمل بناء المجرد و رفع عبدى و كسر إن أو بناء التفعيل و نصب عبدى و فتح أن و اللام فى له فى الموضعين للتعديه.

«6»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِیرَهِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ یُشَرْ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ فَعُجِّلَتْ بِهِ الْمَنِیَّهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ (1).

بيان: السر و السريره ما يكتم أى عبد الله خفيه فهو يؤيد الغيب (2) بالمعنى الأول أو فى القلب عند حضور المخالفين فيؤيد الأخير و الأول أظهر فلم يشر على بناء المجهول كنايه عن عدم الشهره تأكيدا و تفريعا على الفقره السابقه و قد مر مضمونه فى الحديث الأول و لله در من نظم الحديثين فقال:

أخص الناس بالإيمان عبد***خفيف الحال (3) مسكنه القفار

له فى الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار

و قوت النفس يأتى من كفاف***و كان له على ذاک اصطبار

و فيه عفه و به خمول***إليه بالأصابع لا يشار

و قل الباكيات عليه لما***قضى نحبا و ليس له يسار

فذاک قد نجا من كل شر***و لم تمسسه يوم البعث نار

«7»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَشْرَمٍ عَنْ عِیسَی عَنِ ابْنِ عُبَیْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ

1- 1. الکافی ج 2 ص 141.
2- 2. یعنی فی الحدیث الأول.
3- 3. و قد یروی« خفیف الحاذ».

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَی أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی ثَلَاثَ خِلَالٍ أَنْ یَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَی غَیْرِ تَأْوِیلِهِ أَوْ یَبْتَغُوا زَلَّهَ الْعَالِمِ أَوْ یَظْهَرَ فِیهِمُ الْمَالُ حَتَّی یَطْغَوْا وَ یَبْطَرُوا وَ سَأُنَبِّئُکُمُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِکَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْکَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَیْئَتَهُ وَ لَا تَبْتَغُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُکْرُ النِّعْمَهِ وَ أَدَاءُ حَقِّهِ (1).

«8»- فس، [تفسیر القمی]: مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ یَعْنِی ثَوَابَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ (2) قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ یَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ (3).

«9»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِکْرِی عَلَی کُلِّ حَالٍ فَإِنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِی الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْکَ ذِکْرِی یُقْسِی الْقُلُوبَ (4).

«10»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: ذَکَرْنَا عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِنَ الْأَغْنِیَاءِ مِنَ الشِّیعَهِ فَکَأَنَّهُ کَرِهَ مَا سَمِعَ مِنَّا فِیهِمْ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ إِذَا کَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِیّاً رَحِیماً وَصُولًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَی أَصْحَابِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ مَا یُنْفِقُ فِی الْبِرِّ أَجْرَهُ مَرَّتَیْنِ ضِعْفَیْنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ ما أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُکُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی

1- 1. الخصال ج 1 ص 78.
2- 2. الشوری: 20.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 601.
4- 4. علل الشرائع ج 1 ص 77 و فیه: عن العمرکی الخراسانیّ ظ.

الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (1).

«11»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَی إِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ (2).

«12»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ الصِّحَّةُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَی وَ الْقَنَاعَةُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ (3).

«13»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: أَتَانِی مَلَکٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَکَ بَطْحَاءَ مَکَّهَ ذَهَباً قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبَعُ يَوْماً فَأَحْمَدُکَ وَ أَجُوعُ يَوْماً فَأَسْأَلُکَ (4).

«14»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ عِصَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّنِی فَارْزُقْهُ الْکَفَافَ وَ الْعَفَافَ وَ مَنْ أَبْغَضَنِی فَأَکْثِرْ مَالَهُ وَ وَلَدَهُ (5).

«15»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِی خَلِيفَهَ عَنِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَوِیِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 291 و الآيه فی سوره سبأ: 37.
2- 2. عيون الأخبار ج 2 ص 130.
3- 3. أمالی الصدوق ص 175.
4- 4. عيون الأخبار ج 2 ص 30.

5- 5. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 132.

اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ (1).

«16»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی الْحَدِیثِ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ یُطِیعُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَعْصِیهِ فِی بَعْضٍ (2).

«17»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْغَضَائِرِیُّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّهْنِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ جَمِیعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَانِی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ وَ إِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ یَکُنْ دَابَّةٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابُ (3).

«18»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِیرَةِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ یُشَرْ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِیَّةُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ ثَلَاثاً(4).

«19»- ل، [الخصال] حَمْزَةُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الشَّیْخَ الْفَاجِرَ وَ الصُّعْلُوکَ الْمُخْتَالَ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الصُّعْلُوکُ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 19.
2- 2. معانی الأخبار ص 260.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 42.
4- 4. قرب الإسناد ص 20.

الْمُخْتَالُ قَالَ فَقُلْنَا الْقَلِيلُ الْمَالِ قَالَ لَا هُوَ الَّذِی لَا يَتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِنْ مَالِهِ (1).

«20»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَغْبَطَ عِبَادِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ رُزِقَ حَظّاً مِنْ صَلَاحِهِ قَتَّرْتُ فِی رِزْقِهِ فَصَبَرَ حَتَّی إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاكِيهِ.

وَ نَرْوِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّهُمُ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ قَيِّماً كَانَ لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ فِی غَنَمِهِ فَقَالَ قَدْ كَثُرَ الْغَنَمُ وَ وَلَدَتْ فَقَالَ تُبَشِّرُنِی بِكَثْرَتِهَا مَا قَلَّ وَ كَفَی مِنْهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا كَثُرَ وَ أَلْهَی.

وَ رُوِیَ: طُوبَی لِمَنْ آمَنَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً.

«21»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَطِيَّةَ أَخِی أَبِی الْعُرَامِ (2) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ لَا نُؤْتَاهَا وَ هُوَ خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا كَانَ أَنْقَصَ لِحَظِّهِ فِی الْآخِرَةِ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَهُ مِائَةُ أَلْفٍ وَ لَا خَمْسُونَ أَلْفاً وَ لَا أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ ثَلَاثُونَ أَلْفاً لَقُلْتُ وَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنْ حِلِّهَا.

«22»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَی إِلَّا مَنْ حَمَلَ كَلًّا وَ أَعْطَی فِی نَائِبَةٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِیٌّ وَ لَا فَقِيرٌ إِلَّا يَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا إِلَّا الْقُوتَ.

«23»- محص، [التمحيص] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَی اللَّهُ عَبْداً ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ هُوَ يُرِيدُ بِهِ خَيْراً وَ قَالَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنْ حِلٍّ وَ قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ إِذَا أُعْطُوا الْقَرِيبَ وَ رُزِقُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِقَوْمٍ

1- 1. الخصال ج 1 ص 43.

2- 2. كذا فى الأصل، و لعله أخو أبى العوام، كما فى التهذيب باب الذبائح و الاطعمه و فى الكافى ج 6 ص 314 باب القديد من أبواب الاطعمه أخو أبى المغراء.

الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ.

«24»- محص، [التمحيص] عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَالُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ كَنْزٍ وَ لَمْ یَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِینَ أَلْفاً هَالِكٌ وَ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ یَمْلِكُ مِائَةَ أَلْفٍ.

«25»- محص، [التمحیص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ أُعْطِیَ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا شَیْئاً كَثِیراً ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ أَقَلَّ لِحَظِّهِ فِیهَا.

«26»- محص، [التمحیص] عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الْمَالَ الْبَارَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا یُعْطِی الْإِیمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

«27»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ وَ لَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَیَاطِینُهُ (1).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَیْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً(2).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ(3).

«28»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِینَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِینَةُ الْغِنَی (5).

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 4.
2- 2. المصدر نفسه، و فیه« و قواه سدادا» و فی أصل المؤلّف« و قواه شدادا» و التصحیح من نسخه الإمامه و التبصره كما سیأتی.
3- 3. نوادر الراوندیّ ص 16.

4- 4. نهج البلاغه ج 2 ص 156، و المعنى أن المال يمد فى الشهوات و يدعو إليها.
5- 5. نهج البلاغه ج 2 ص 225.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدُرَهُ قَلَّتِ الشَّهْوَهُ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَنْبَغِى لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَهِ وَ الْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ(2).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مُنِىَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِىَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (3).

«29»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِىِّ عَنِ السَّكُونِىِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْكَفَافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِىِّ عَنِ السَّكُونِىِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغِنَى فِى الْقَلْبِ وَ الْفَقْرُ فِى الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْغِنَى عُقُوبَهٌ.

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 198.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 245.
3- 3. نهج البلاغه ج 1 ص 104.

باب 96 ترک الراحه

«1»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا رَاحَةَ لِمُؤْمِنٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا سِوَى ذَلِکَ فَفِی أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ صَمْتٍ تَعْرِفُ بِهِ حَالَ قَلْبِکَ وَ نَفْسِکَ فِيمَا يَکُونُ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ بَارِيکَ وَ خَلْوَهٍ تَنْجُو بِهَا مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ جُوعٍ تُمِيتُ بِهِ الشَّهَوَاتِ وَ الْوَسْوَاسَ وَ الْوَسَاوِسَ وَ سَهَرٍ تُنَوِّرُ بِهِ قَلْبَکَ وَ تُنَقِّی (1) بِهِ طَبْعَکَ وَ تُزَکِّی بِهِ رُوحَکَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله: مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِی سَرْبِهِ مُعَافًی فِی بَدَنِهِ وَ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَإِنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

وَ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: فِی کُتُبِ الْأَوَّلِينَ مَکْتُوبٌ يَا قَنَاعَهُ الْعِزُّ وَ الْغِنَى مَعَکِ قَرُبَ مَنْ قَارَبَکِ.

قَالَ أَبُو دَرْدَاءَ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِی لَا يَفُوتُنِی وَ لَوْ کَانَ فِی جَنَاحِ رِيحٍ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُتِکَ سِتْرُ مَنْ لَا يَثِقُ بِرَبِّهِ وَ لَوْ کَانَ مَحْبُوساً فِی الصُّمِ (2)

الصَّيَاخِيدِ(3) فَلَيْسَ أَحَدٌ أَخْسَرَ وَ أَخْذَلَ وَ أَنْزَلَ مِمَّنْ لَا يُصَدِّقُ رَبَّهُ فِيمَا ضَمِنَ لَهُ وَ تَکَفَّلَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقَهُ لَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ يَعْتَمِدُ عَلَى قُوَّتِهِ وَ تَدْبِيرِهِ وَ سَعْيِهِ وَ جُهْدِهِ وَ يَتَعَدَّى حُدُودَ رَبِّهِ بِأَسْبَابٍ قَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْهَا(4).

ص: 69

1- 1. فی المصدر المطبوع: و تصفی، و کلاهما بمعنی.
2- 2. الصم جمع الأصمّ و حجر اصم صلب مصمت.
3- 3. کذا فی الأصل، و الصلاخيد کأنّه جمع صلخد- کجعفر- و هو القوی الشديد و الصحيح کما فی المصدر الصياخيد، و هو جمع صيخود و صخره صيخود و صيخاد: شديده الصلابه.
4- 4. مصباح الشريعه ص 21.

«1»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الْحُزْنُ مِنْ شِعَارِ الْعَارِفِينَ لِكَثْرَهِ وَارِدَاتِ الْغَيْبِ عَلَى سَرَائِرِهِمْ وَ طُولِ مُبَاهَاتِهِمْ تَحْتَ تَسَتُّرِ الْكِبْرِيَاءِ وَ الْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَ بَاطِنُهُ بَسْطٌ يَعِيشُ مَعَ الْخَلْقِ عَيْشَ الْمَرْضَى (1) وَ مَعَ اللَّهِ عَيْشَ الْقُرْبَى وَ الْمَحْزُونُ غَيْرُ الْمُتَفَكِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَكِّرَ مُتَكَلِّفٌ وَ الْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَ الْحُزْنُ يَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَ التَّفَكُّرُ يَبْدُو مِنْ رُؤْيَهِ الْمُحْدَثَاتِ وَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ يَعْقُوبَ عليه السلام إِنَّما أَشْكُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (2) فَبِسَبَبِ مَا تَحْتَ الْحُزْنِ عِلْمٌ خُصَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِينَ.

وَ قِيلَ لِرَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: مَا لَکَ مُهْتَمٌّ قَالَ لِأَنِّی مَطْلُوبٌ وَ يَمِينُ الْحُزْنِ الِابْتِلَاءُ(3)

وَ شِمَالُهُ الصَّمْتُ وَ الْحُزْنُ يَخْتَصُّ بِهِ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ وَ التَّفَكُّرُ يَشْتَرِکُ فِيهِ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ وَ لَوْ حُجِبَ الْحُزْنُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ سَاعَةً لَاسْتَغَاثُوا وَ لَوْ وُضِعَ فِی قُلُوبِ غَيْرِهِمْ لَاسْتَنْكَرُوهُ فَالْحُزْنُ أَوَّلٌ ثَانِيهِ الْأَمْنُ وَ الْبِشَارَهُ وَ التَّفَكُّرُ ثَانٍ أَوَّلُهُ تَصْحِيحُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ ثَالِثُهُ الِافْتِقَارُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَلَبِ النَّجَاهِ وَ الْحَزِينُ مُتَفَكِّرٌ وَ الْمُتَفَكِّرُ مُعْتَبِرٌ

ص: 70

1- 1. أراد جمع المريض و ليس بصحيح و جمع المريض مرضى، و فى المصدر المطبوع صححت الكلمه هكذا:« عيش المرضى، و مع اللّه عيش القربى».

2- 2. يوسف: 86.

3- 3. فى المصدر: الانكسار.

وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ وَ عِلْمٌ وَ طَرِیقٌ وَ عَلَمٌ یُشْرِقُ (1).

«2»- جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یَا عِیسَی هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ اکْحُلْ عَیْنَکَ بِمِیلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِکَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَی قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِیعِ لَعَلَّکَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّی لَاحِقٌ بِهِمْ فِی اللَّاحِقِینَ (2).

«3»- محص، [التمحیص] عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ یُمْسِی وَ یُصْبِحُ حَزِیناً وَ لَا یَصْلُحُ لَهُ إِلَّا ذَلِکَ (3).

1- 1. مصباح الشریعه ص 62، و فیه« و حلم و شرف».
2- 2. مجالس المفید ص 147.
3- 3. مشکاه الأنوار نقلا من کتاب روضه الواعظین: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله اذا کثرت ذنوب العبد و لم یکن له من العمل ما یکفرها ابتلاه اللّه بالحزن لیکفرها. و قال الصادق علیه السلام: من کثرت ذنوبه و لم یجد ما یکفرها به ابتلاه اللّه عزّ و جلّ بالحزن فی الدنیا لیکفرها به فان فعل ذلک به، و الا عذبه فی قبره فیلقی اللّه عزّ و جلّ یوم یلقاه و لیس شی ء یشهد علیه لشی ء من ذنوبه. و من کتاب السیّد ناصح الدین: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ان اللّه یحب کل قلب حزین.

الجزء الثالث من كتاب الايمان و الكفر

أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

اشاره

ص: 73

أبواب الكفر و مساوی الأخلاق

أقول: سيجی ء فی أبواب كتاب العشره و كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

باب 98 الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرک

الآيات:

البقره: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (1)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (2)

و قال تعالى: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ

1- 1. البقره: 6- 7.
2- 2. البقره: 39.

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ

قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (1)

و قال تعالى: وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(2)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (3)

و قال تعالى: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (4)

و قال تعالى: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (5)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (6)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (7)

آل عمران: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(8)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (9)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ أُولئِكَ الَّذِينَ

1- 1. البقره: 89- 91.

2- 2. البقره: 102.
3- 3. البقره: 161- 162.
4- 4. البقره: 211.
5- 5. البقره: 254.
6- 6. البقره: 257.
7- 7. البقره: 264.
8- 8. آل عمران: 4.
9- 9. آل عمران: 10- 11.

حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (1)

و قال تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (2)

و قال تعالی: ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (3)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدی بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (4)

و قال سبحانه: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (5)

و قال سبحانه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ مَثَلُ ما یُنْفِقُونَ فِی هذِهِ

الْحَیاهِ الدُّنْیا کَمَثَلِ رِیحٍ فِیها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَکَتْهُ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (6)

و قال تعالی: وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ (7)

و قال تعالی: سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ (8)

ص: 76

1- 1. آل عمران: 21- 22.
2- 2. آل عمران: 56.
3- 3. آل عمران: 79- 80.
4- 4. آل عمران: 90- 91.
5- 5. آل عمران: 105.

6- 6. آل عمران: 116- 117.
7- 7. آل عمران: 141.
8- 8. آل عمران: 151.

و قال تعالی: وَ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً یُرِیدُ اللَّهُ أَلَّا یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْکُفْرَ بِالْإِیْمانِ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (1)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَری إِثْماً عَظِیماً(2)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً(3)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(4)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(5)

و قال تعالی: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(6)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(7)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً(8)

1- 1. آل عمران: 176- 177.
2- 2. النساء: 48.
3- 3. النساء: 56.
4- 4. النساء: 102.
5- 5. النساء: 115- 116.
6- 6. النساء: 136.

7- 7. النساء: 150- 151.
8- 8. النساء: 168- 169.

المائده: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (1)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَهِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ (2)

و قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (3)

و قال تعالى: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (4)

و قال تعالى: وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِى إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(5)

و قال تعالى: لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (6)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (7)

و قال تعالى: قُلْ لا يَسْتَوِى الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَکَ كَثْرَهُ الْخَبِيثِ (8)

الأنعام: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (9)

و قال تعالى: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (10)

و قال تعالى: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (11)

و قال تعالى: وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ

ص: 78

1- 1. المائده: 10.
2- 2. المائده: 36- 37.
3- 3. المائده: 67.

4- 4. المائده: 68.
5- 5. المائده: 72.
6- 6. المائده: 73.
7- 7. المائده: 86.
8- 8. المائده: 100.
9- 9. الأنعام: 1.
10- 10. الأنعام: 10.
11- 11. الأنعام: 12.

إلى قوله تعالى قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (1)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِی الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (2)

و قال تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (3)

و قال تعالى: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ (4)

و قال تعالى: وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (5)

و قال تعالى: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ وَ كَذلِکَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (6)

و قال تعالى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً(7)

1- 1. الأنعام: 26- 31.
2- 2. الأنعام: 39.
3- 3. الأنعام: 47- 49.
4- 4. الأنعام: 70.
5- 5. الأنعام: 88.

6- 6. الأنعام: 136- 139.
7- 7. الأنعام: 151.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (1)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ إلى قوله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ كافِرُونَ (2)

و قال تعالى: وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ (3)

و قال سبحانه: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِىَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (4)

و قال تعالى: ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ (5)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ (6)

الأنفال: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ(7)

و قال سبحانه: ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ (8)

1- 1. الأنعام: 159.
2- 2. الأعراف: 40- 45.
3- 3. الأعراف: 72.
4- 4. الأعراف: 146- 147.
5- 5. الأعراف: 177.
6- 6. الأعراف: 182- 183.
7- 7. الأنفال: 13- 14.

8- 8. الأنفال: 18.

و قال سبحانه: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (1)

و قال سبحانه: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّهٍ وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ (2)

التوبه: وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِى الْكافِرِينَ (3)

و قال تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (4)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ إلى قوله تعالى أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْىُ الْعَظِيمُ (5)

و قال تعالى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (6)

يونس: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (7)

و قال تعالى: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (8)

هود: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (9)

1- 1. الأنفال: 21- 23.
2- 2. الأنفال: 54- 56.
3- 3. براءه: 2.
4- 4. براءه: 3.

5- 5. براءه: 61- 63.
6- 6. براءه: 80.
7- 7. يونس: 4.
8- 8. يونس: 95.
9- 9. هود: 25- 26.

و قال تعالى: حاكيا عن هود يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ إلى قوله تعالى وَ تِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ أُتْبِعُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ(1)

الرعد: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِی الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ لَهُمْ عَذابٌ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ (2)

و قال تعالى: وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ(3)

إبراهيم: وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ(4)

و قال تعالى: وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ(5)

و قال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِی يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْ ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ(6)

الحجر: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (7)

النحل: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8)

و قال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ

1- 1. هود: 50- 60.
2- 2. الرعد: 33- 34.
3- 3. الرعد: 42.
4- 4. إبراهيم: 2.
5- 5. إبراهيم: 8.
6- 6. إبراهيم: 18.

7- 7. الحجر: 2.
8- 8. النحل: 60.

بِما کانُوا یُفْسِدُونَ (1)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِآیاتِ اللَّهِ لا یَهْدِیهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْکاذِبُونَ (2)

و قال تعالی: وَ أَنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (3)

الإسراء: وَ أَنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(4)

الکهف: أَ فَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ یَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِیاءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ نُزُلًا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما کَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آیاتِی وَ رُسُلِی هُزُواً(5)

مریم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ (6)

طه: إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی (7)

و قال تعالی: وَ کَذلِکَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ بِآیاتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی (8)

الأنبیاء: وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِیهِ جَهَنَّمَ کَذلِکَ نَجْزِی الظَّالِمِینَ (9) الحج إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هادُوا وَ الصَّابِئِینَ وَ النَّصاری وَ الْمَجُوسَ

1- 1. النحل: 88.
2- 2. النحل: 104- 105.
3- 3. النحل: 107.
4- 4. أسری: 10.
5- 5. الکهف: 102- 106.
6- 6. مریم: 37.
7- 7. طه: 74.

8- 8. طه: 127.
9- 9. الأنبياء: 29.

وَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا إِنَّ اللَّهَ یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ(1)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَکَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ أَوْ تَهْوِی بِهِ الرِّیحُ فِی مَکانٍ سَحِیقٍ (2)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ سَعَوْا فِی آیاتِنا مُعاجِزِینَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ (3)

و قال تعالی: وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی مِرْیَهٍ مِنْهُ حَتَّی تَأْتِیَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ یَأْتِیَهُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ (4)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (5)

المؤمنون: فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ (6)

و قال تعالی: وَ مَنْ یَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ (7)

النور: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ أَوْ کَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ(8)

و قال تعالی: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِیرُ(9)

الفرقان: وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً(10)

و قال تعالی: وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ وَ کانَ الْکافِرُ

1- 1. الحجّ: 17.
2- 2. الحجّ: 31.
3- 3. الحجّ: 51.

4- 4. الحجّ: 55.
5- 5. الحجّ: 57.
6- 6. المؤمنون: 44.
7- 7. المؤمنون: 117.
8- 8. النور: 39- 40.
9- 9. النور: 57.
10- 10. الفرقان: 23.

عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً(1)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ(2)

النمل: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُوْلئِکَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (3)

القصص: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ (4)

العنکبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (5)

و قال تعالى: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ (6)

و قال تعالى: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ (7)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ إلى قوله تعالى يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (8)

الروم: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِکَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ (9)

لقمان: وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْکَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(10)

التنزيل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى قوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ

1- 1. الفرقان: 55.
2- 2. الفرقان: 68.
3- 3. النمل: 4- 5.
4- 4. القصص: 65- 66.

5- 5. العنكبوت: 23.
6- 6. العنكبوت: 47.
7- 7. العنكبوت: 49.
8- 8. العنكبوت: 52- 54.
9- 9. الروم: 16.
10- 10. لقمان: 23.

ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ (1)

الأحزاب: لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(2)

سبأ: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ إلى قوله تعالى بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ(3)

و قال تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِی أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (4)

فاطر: الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(5)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها كَذلِکَ نَجْزِی كُلَّ كَفُورٍ إلى قوله تعالى هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً(6)

ص: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ (7)

و قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ(8)

الزمر: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ(9)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (10)

و قال تعالى: وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً(11)

ص: 86

1- 1. التنزيل: 18- 20.
2- 2. الأحزاب: 73.
3- 3. سبأ: 5- 8.
4- 4. سبأ: 33.
5- 5. فاطر: 2.
6- 6. فاطر: 36- 39.

7- 7. ص: 2.
8- 8. ص: 27.
9- 9. الزمر: 7.
10- 10. الزمر: 63.
11- 11. الزمر: 71.

المؤمن: وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ(1)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ (2)

السجده: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا أَ فَمَنْ يُلْقى فِی النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِی آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(3)

حمعسق: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ إلى قوله تعالى أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (4)

و قال تعالى: وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(5)

الزخرف: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (6)

الجاثيه: هذا هُدىً وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (7)

و قال تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَ فَلَمْ تَكُنْ آياتِی تُتْلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُمْ ما نَدْرِی مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا

1- 1. المؤمن: 6.
2- 2. المؤمن: 10.
3- 3. السجده: 40.
4- 4. الشورى: 16- 21.
5- 5. الشورى: 26.
6- 6. الزخرف: 74- 75.
7- 7. الجاثيه: 11.

وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ (1)

محمد: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ إلى قوله تعالى ذلِکَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ (2)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (3)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ (4)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ (5)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (6)

الفتح: وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً(7)

و قال تعالى: وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً(8)

الذاريات: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (9)

الحديد: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (10)

التغابن: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ

1- 1. الجاثيه: 31- 34.
2- 2. القتال: 1- 3.
3- 3. القتال: 8- 9.
4- 4. القتال: 12.
5- 5. القتال: 32.

6- 6. القتال: 34.
7- 7. الفتح: 6.
8- 8. الفتح: 13.
9- 9. الذاريات: 59.
10- 10. الحديد: 19.

فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(1)

الملک: وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(2)

المزمل: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً(3)

المدثر: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ فَذلِکَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ(4)

الإنشقاق: فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (5)

البروج: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی تَكْذِيبٍ (6)

الغاشيه: إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ(7)

البينه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ(8)

«1»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ (9)

عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الْإِشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِی الْخَيْرَاتِ.

1- 1. التغابن: 10.
2- 2. الملک: 6.
3- 3. المزّمّل: 17.
4- 4. المدّثّر: 8- 10.
5- 5. الانشقاق: 20- 24.

6- 6. البروج: 19.
7- 7. الغاشيه: 23- 24.
8- 8. البينه: 6.
9- 9. مر هذا الخبر بأسانيد مختلفه فى الجزء 68 من هذه الطبعه باب دعائم الايمان و الإسلام، و هناک شرح مستوفى لمعضلات الحديث فراجع و سيأتى فى الباب الآتى.

وَ الْیَقِینُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِکْمَهِ وَ مَوْعِظَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِینَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِی الْفِطْنَهِ تَأَوَّلَ الْحِکْمَهَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِکْمَهَ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ فَکَأَنَّمَا عَاشَ فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْعَدْلُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرَهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحِکْمَهِ وَ رَوْضَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِکَمِ وَ مَنْ کَانَ حَکِیماً لَمْ یُفَرِّطْ فِی أَمْرٍ یَلِیهِ فِی النَّاسِ (1) وَ الْجِهَادُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الصِّدْقِ فِی الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِینَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَی عَنِ الْمُنْکَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ قَضَی الَّذِی عَلَیْهِ وَ مَنْ شَنَأَ الْفَاسِقِینَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِکَ الْإِیمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ الْکُفْرُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ وَ الشَّکِّ وَ

الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْجَفَاءِ وَ الْعَمَی وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّکْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْکَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ یَکُنْ یَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ لِجَلَالِهِ کَمَا فَرَّطَ فِی جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْکَرِیمِ وَ الْعُتُوُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ لَمْ یَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِیَتْهُ أُخْرَی وَ انْخَرَقَ دِینُهُ فَهُوَ یَهِیمُ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَیْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّیِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَیْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَیْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَیْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَیْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِیٌّ أَنَّ یَرْجِعَ مِنْ دِینِهِ وَ یَتَّبِعَ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ.

1- 1. فی النهج ج 2 ص 150، و الکافی ج 2 ص 49، تحف العقول ص 158 أمالی الطوسیّ ج 1 ص 36، هکذا: «لم یفرط فی امره و عاش فی الناس حمیدا».

وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْهَوْلِ وَ الرَّیْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلَاءِ رَبِّکَ یَتَمَارَی الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْإِعْجَابِ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ وَ تَلْبِیسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلْبِیسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ النِّفَاقُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْهَوَی وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَی عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ عِلَّاتُهُ وَ مَنِ اعْتَدَی لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْزِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَی ضَلَّ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ وَ شُعَبُ الْهُوَیْنَا الْهَیْبَهُ وَ الْغِرَّهُ وَ الْمُمَاطَلَهُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَلَی دِینِ الْحَقِّ وَ تُفَرِّطُ الْمُمَاطَلَهُ فِی الْعَمَلِ حِینَ یَقْدَمُ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ شُعَبُ الْحَفِیظَهِ الْکِبْرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِیَّهُ وَ الْعَصَبِیَّهُ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ الِاسْتِکْبَارِ وَ الْإِدْبَارِ وَ فُجُورٍ وَ جَوْرٍ وَ شُعَبُ الطَّمَعِ أَرْبَعٌ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ التَّکَاثُرُ وَ الْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَبَائِلِ الْآثَامِ وَ التَّکَاثُرُ لَهْوٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (1).

1- 1. الخصال ج 1 ص 110- 111.

«2»- فس، [تفسير القمى] أَبِی عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُمَرَ الزُّبَيْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَی خَمْسَةِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرُ الْجُحُودِ وَ هُوَ عَلَی وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَ جُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حكا [حَكَی] اللَّهُ عَنْهُمْ فِی قَوْلِهِ وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (1)

وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (2) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (3) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ.

وَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِی الْيَهُودِ وَ النَّصَارَی يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ (4) يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ فِی التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ صِفَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مُهَاجَرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِيلِ (5) فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ صِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.

1- 1. الجاثيه: 24.
2- 2. البقره: 6.
3- 3. البقره: 89.
4- 4. البقره: 146.
5- 5. الفتح: 29.

وَ كَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَجِی ءِ النَّبِیِّ أَیُّهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَانُ نَبِیٍّ یَخْرُجُ بِمَکَّهَ وَ یَکُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِینَهِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فِی عَیْنَیْهِ حُمْرَهٌ وَ بَیْنَ کَتِفَیْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ یَلْبَسُ الشَّمْلَهَ یَجْتَزِئُ بِالْکِسْرَهِ وَ التُّمَیْرَاتِ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ الْعَرِیَّهَ وَ هُوَ الضَّحُوکُ الْقَتَّالُ یَضَعُ سَیْفَهُ عَلَی عَاتِقِهِ لَا یُبَالِی مَنْ لَاقَی یَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ لَنَقْتُلَنَّکُمْ بِهِ یَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتْلَ عَادٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ حَسَدُوهُ وَ کَفَرُوا بِهِ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ وَ مِنْهُ کُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ (1) أَیْ یَتَبَرَّأُ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ مِنْهُ کُفْرُ التَّرْکِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ کَفَرَ(2) أَیْ تَرَکَ الْحَجَّ وَ هُوَ مُسْتَطِیعٌ فَقَدْ کَفَرَ وَ مِنْهُ کُفْرُ النِّعَمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ(3) أَیْ وَ مَنْ لَمْ یَشْکُرْ نِعْمَهَ اللَّهِ فَقَدْ کَفَرَ فَهَذِهِ وُجُوهُ الْکُفْرِ فِی کِتَابِ اللَّهِ (4).

«3»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی صَفَاهٍ سَوْدَاءَ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَالَ کَانَ الْمُؤْمِنُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَکَانَ الْمُشْرِکُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِکَیْلَا یَسُبَّ الْکُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِینَ فَیَکُونَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَکُوا بِاللَّهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ فَقَالَ وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (5) الْآیَهَ(6).

1- 1. العنکبوت: 25.
2- 2. آل عمران: 97.
3- 3. النمل: 40.
4- 4. تفسیر القمّیّ ص 28.
5- 5. الأنعام: 108.
6- 6. تفسیر القمّیّ ص 200.

«4»- فس، [تفسير القمي] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ (1) أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَوْهُ وَ عَظَّمُوهُ فِی أَنْفُسِهِمْ حِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْكِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كُتُبَهُ وَ رُسُلَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ (2).

«5»- فس، [تفسير القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (3) قَالَ شِرْکُ طَاعَهٍ لَيْسَ شِرْکَ عِبَادَهٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی يَرْتَكِبُونَ فَهِیَ شِرْکُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَهِ لِغَيْرِهِ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاکِ عِبَادَهٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ (4).

«6»- فس، [تفسير القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَهً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا(5) يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَیْ يَكُونُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَهً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ضِدّاً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الْعِبَادَهُ هِیَ السُّجُودَ وَ لَا الرُّكُوعَ إِنَّمَا هِیَ طَاعَهُ الرِّجَالِ مَنْ أَطَاعَ الْمَخْلُوقَ فِی مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ (6).

1- 1. براءه: 32.
2- 2. تفسير القمّیّ ص 264.
3- 3. يوسف: 106.
4- 4. تفسير القمّیّ ص 334.
5- 5. مريم: 81.
6- 6. تفسير القمّیّ ص 415.

«7»- فس، [تفسير القمى]: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ قَالَ عَلَى شَكٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ(1) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ- عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِى قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِى مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِينَا فِى أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ نَظَرْنَا(2)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِكاً يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ يُصَدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبَثُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشِّرْكِ(3).

1- 1. الحجّ: 11.

2- 2. قال البيضاوى فى أنوار التنزيل ص 278: روى أنّها نزلت فى اعاريب قدموا الى المدينه و كان أحدهم إذا صح بدنه و نتجت فرسه مهرا سريا و ولدت امرأته غلاما سويا و كثر ماله و ماشيته قال: ما أصبت منذ دخلت فى دينى هذا إلا خيرا و اطمأن، و ان كان الامر بخلافه قال: ما أصبت الا شرا و انقلب. قال: و عن أبى سعيد أن يهوديا أسلم فأصابته مصائب فتشأم بالإسلام فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: أقلنى! فقال: ان الإسلام لا يقال، فنزلت. و روى مثله الطبرسىّ فى المجمع ج 7 ص 75 عن ابن عبّاس فراجع.

3- 3. تفسير القمّىّ ص 436، و روى مثله الكلينى فى الكافى ج 2 ص 413 عن على ابن إبراهيم بسندين آخرين فراجع.

«8»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَوَامَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(1)

فَقَالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُشْرِكاً حَتَّی يُصَلِّیَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ يَدْعُوَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2).

«9»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ وَ قَالَ مِنْهُ تَحْوِيلُ الْخَاتَمِ لِيَذْكُرَ الْحَاجَهَ وَ شِبْهُ هَذَا(3).

«10»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِّ قَالَ: حَدَّثَنِی مَنْ سَأَلَهُ يَعْنِی الصَّادِقَ علیه السلام هَلْ يَكُونُ كُفْرٌ لَا يَبْلُغُ الشِّرْکَ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشِّرْکُ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ إِلَی صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِیَ نِعْمَهٌ كَفَرَهَا وَ لَمْ يَبْلُغِ الشِّرْکَ (4).

«11»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْکِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِکَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ الشِّرْکِ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَی عِبَادَهِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا إِلَی ذَلِکَ بَعْدُ فَأَشْرَکَ (5).

ص: 96

1- 1. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و الكساء من شعر كثوب الرهبان، و فی نسخه الكمبانیّ:« المسيح» و المناسب من معانيه هنا: المنديل الاخشن كما فی اقرب الموارد.
2- 2. الخصال ج 1 ص 67.
3- 3. معانی الأخبار ص 379.
4- 4. معانی الأخبار ص 137.
5- 5. قرب الإسناد ص 23.

«12»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ (1) قَالَ الْعُتُلُّ الْعَظِیمُ الْکُفْرُ وَ الزَّنِیمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِکُفْرِهِ (2).

«13»- یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَیْثَمِ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا هَیْثَمُ التَّمِیمِیُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ کَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ شَیْ ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ کَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ لَا إِیمَانَ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ(3).

«14»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام عَنِ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ أَیُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ مَا عَهْدِی بِکَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِی الْکُفْرُ أَقْدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ قَالَ لِإِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (4).

«15»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (5) قَالَ تَرْکُ الْعَمَلِ الَّذِی أَقَرَّ بِهِ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَتْرُکَ الصَّلَاةَ مِنْ غَیْرِ سُقْمٍ وَ لَا شُغْلٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ الْکَبَائِرُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ هِیَ أَعْظَمُ مِنْ تَرْکِ الصَّلَاهِ قَالَ إِذَا تَرَکَ الصَّلَاةَ تَرْکاً لَیْسَ مِنْ أَمْرِهِ کَانَ دَاخِلًا فِی وَاحِدَهٍ مِنَ السَّبْعَهِ(6).

1- 1. القلم: 13.

2- 2. معانی الأخبار ص 149، و المستهتر- بالفتح علی بناء المفعول یقال: استهتر الرجل بکذا- علی ما لم یسم فاعله- صار مستهترا به أی مولعا به لا یتحدث بغیره و لا یفعل غیره، و فی اللسان: یقال« استهتر فلان فهو مستهتر: إذا کان کثیر الاباطیل، و فی نسخه الکمبانیّ« المستهزئ بکفره».

3- 3. بصائر الدرجات ص 536.

4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 34، و الآیه فی سوره البقره: 34.

5- 5. المائده: 5.

6- 6. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 296.

«16»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ یَرَی الرَّأْیَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَیُقِیمَ عَلَیْهِ قَالَ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ قَالَ الَّذِی یَکْفُرُ بِالْإِیمَانِ الَّذِی لَا یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا یَرْضَی بِهِ (1).

«17»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ هُوَ تَرْکُ الْعَمَلِ حَتَّی یَدَعَهُ أَجْمَعَ قَالَ مِنْهُ الَّذِی یَدَعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً لَا مِنْ شُغْلٍ وَ لَا مِنْ سُکْرٍ یَعْنِی النَّوْمَ (2).

«18»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ فَقَالَ یَعْنِی بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ (3).

«19»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ ذَلِکَ مَا اشْتُقَّ فِیهِ (4).

«20»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِیمَا یَرْوِی النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَ مَنْ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ قَالَ أَمَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشِّرْکُ الْبَیِّنُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ(5) وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مَنْ لَمْ یَعْصِ اللَّهَ (6).

«21»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (7) قَالَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ حَیَاتِکَ (8).

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 297.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 297.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 297.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 297.

5- 5. المائده: 72.
6- 6. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 335.
7- 7. يوسف: 106.
8- 8. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.

«22»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ نُمْطَرُ بِنَوْءِ كَذَا وَ بِنَوْءِ كَذَا(1) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ فَيُصَدِّقُونَهُمْ فِيمَا يَقُولُونَ (2).

«23»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: شِرْكٌ لَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ(3).

«24»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْكُ طَاعَةٍ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ اللَّهِ وَ فُلَانٍ وَ لَوْ لَا اللَّهُ وَ فُلَانٌ وَ الْمَعْصِيَةُ مِنْهُ (4).

«25»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا اللَّهُ وَ أَنْتَ مَا صُرِفَ عَنِّي كَذَا وَ كَذَا وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ (5).

«26»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْكُ طَاعَةٍ وَ لَيْسَ بِشِرْكِ عِبَادَةٍ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَرْكَبُونَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ شِرْكُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي طَاعَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِشِرْكِ عِبَادَةٍ فَيَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ (6).

«27»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: فِي قَوْلِهِ وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا

1- 1. النوء بالفتح: النجم إذا مال للغروب و أصل النوء سقوط نجم بالغد فی المغرب و طلوع نجم بحیاله من ساعته فی المشرق فی کل لیله الی ثلاثه عشر یوما و هکذا کل نجم منها الی انقضاء السنه ما خلا الجبهه، فان لها أربعه عشر یوما. و انما یکون ذلک لنجوم الاخذ و هی منازل القمر و هی ثمانیه و عشرون نجما، فلکل نجم رقیب، هذا هو الأصل، ثمّ سموا کل نجم منها باسم فعله، فقالوا: استقینا بنوء کذا و استمطرنا به قال أبو عبید: و لم نسمع فی النوء أنّه السقوط الا فی هذه المواضع، و کانت العرب تضیف الامطار و الریاح و الحرّ و البرد الی الساقط منها، و قال الأصمعی: الی

الطالع منها فى سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا. راجع الصحاح ص 79، و سيأتى فى ج 58 من البحار من هذه الطبعه ص 312- 346 بحث فى ذلك.
2- 2. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.
4- 4. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.
5- 5. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.
6- 6. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 199.

فُلَانٌ لَأَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِی أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا(1).

«28»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا فَقَالا شِرْکُ النِّعَمِ (2).

«29»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ شِرْکُ طَاعَةٍ لَيْسَ شِرْکُ عِبَادَةٍ فِی الْمَعَاصِی الَّتِی يَرْتَكِبُونَ فَهِیَ شِرْکُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَةِ غَيْرَهُ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاکِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ (3).

«30»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِیِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِی فِی كِتَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْكُفْرُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةُ وُجُوهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرٌ فَقَطْ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْکِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النِّعَمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ وَ صِنْفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِکَ رَأْیٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (4) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (5) أَیْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا(6) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كانُوا مِنْ

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 200.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 200.
3- 3. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 200.
4- 4. البقره: 78.
5- 5. البقره: 6.
6- 6. النمل: 14.

قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (1) أَيْ جَحَدُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (2) فَكَانُوا كُفَّاراً لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (3) فَقَوْلُهُ كَفَرْنا بِكُمْ أَيْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي قِصَّهِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (4) أَيْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(5) الْآيَهَ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النِّعَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عليه السلام هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ(6) الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ(7) وَ قَالَ تَعَالَى فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ (8)

1- 1. البقره: 89.
2- 2. البقره: 85- 84.
3- 3. الممتحنه: 4.
4- 4. إبراهيم: 22.
5- 5. العنكبوت: 25.
6- 6. النمل: 40.
7- 7. إبراهيم: 7.
8- 8. البقره: 152.

فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشِّرْكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(1) فَهَذَا شِرْکُ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِی مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْکُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (2) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (3) أَلَا إِنَّهُمْ لَمْ يَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْکُ الْأَعْمَالِ وَ الطَّاعَاتِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْکُ الزِّنَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(4) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقاً فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْکُ الرِّيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(5) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّيَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَهُ وُجُوهِ الشِّرْكِ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِی كِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّى فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ يا بُنَیَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (6) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَ هو [هِیَ] شَتَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَوْ تَرى إِذِ الظّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَهُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ

1- 1. المائده: 72.
2- 2. يوسف: 106.
3- 3. براءه: 31.
4- 4. أسرى: 64.
5- 5. الكهف: 110.
6- 6. لقمان: 13.

عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ (1) الْآيَهَ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَهَ الْكُفْرِ فَمِنْ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِيادَهٌ فِی الْکُفْرِ(2) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ کافِرُونَ (3) وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً(4) الْآيَهَ وَ غَيْرُ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ.

«31»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (5) قَالَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ يُشْرِکُ.

«32»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّيْبُ کُفْرٌ.

ص: 103

1- 1. الأنعام: 93.
2- 2. براءه: 37.
3- 3. براءه: 125.
4- 4. النساء: 137.
5- 5. يوسف: 106.

باب 99 أصول الكفر و أركانه

«1»- كا، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِكْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَةِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَیْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ .(1)

بیان: كأن المراد بأصول الكفر ما یصیر سببا للكفر أحیانا لا دائما و للكفر أیضا معان كثیره منها ما یتحقق بإنكار الرب سبحانه و الإلحاد فی صفاته و منها ما یتضمن إنكار أنبیائه و حججه أو ما أتوا به من أمور المعاد و أمثالها و منها ما یتحقق بمعصیه الله و رسوله و منها ما یكون بكفران نعم الله تعالی إلی أن ینتهی إلی ترك الأولی.

فالحرص یمكن أن یصیر داعیا إلی ترك الأولی أو ارتكاب صغیره أو كبیره حتی ینتهی إلی جحود یوجب الشرك و الخلود فما فی آدم علیه السلام كان من الأول ثم تكامل فی أولاده حتی انتهی إلی الأخیر فصح أنه أصل الكفر و كذا سائر الصفات.

و قیل قد كان إباء إبلیس من السجود عن حسد و استكبار و إنما خص الاستكبار بالذكر لأنه تمسك به حیث قال أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (2) أو لأن الاستكبار أقبح من الحسد انتهی.

و قوله فأما الحرص فهو مبتدأ و قوله فإن إلی قوله أكل منها

ص: 104

1- 1. الكافی ج 2 ص 289.
2- 2. الأعراف 12، ص 76.

خبر و العائد تكرار المبتدإ وضعا للظاهر موضع المضمر مثل الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ و قوله فإبليس بتقدير فمعصيه إبليس و كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصيه ابنى آدم أى معصيه أحدهما كما قيل.

«2»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (1).

بيان: أركان الكفر قريب من أصوله و لعل المراد بالرغبه الرغبه فى الدنيا و الحرص عليها أو اتباع الشهوات النفسانيه و بالرهبه الخوف من فوات الدنيا و اعتباراتها بمتابعه الحق أو الخوف من القتل عند الجهاد و من الفقر عند أداء الزكاه و من لؤم اللائمين عند ارتكاب الطاعات و إجراء الأحكام.

و قيل الخوف من فوات الدنيا و الهم من زوالها و هو يوجب صرف العمر فى حفظها و المنع من أداء حقوقها و بالسخط عدم الرضا بقضاء الله و انقباض النفس فى أحكامه و عدم الرضا بقسمه و بالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهده ما لا يلائمها من المكاره و الآلام.

«3»- كا، [الكافى] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ(2).

بيان: حب الدنيا أى مال الدنيا و البقاء فيها للذاتها و مألوفاتها لا للطاعه و حب الرئاسه بالجور و الظلم و الباطل أو فى نفسها لا لإجراء أوامر الله و هدايه عباده و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و حب الطعام لمحض اللذه لا لقوه الطاعه أو الإفراط فى حبه بحيث لا يبالى من حلال حصل أو من حرام و كذا حب النوم أى الإفراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبه أو المندوبه أو

1- 1. الكافى ج 2 ص 289.
2- 2. الكافى ج 2 ص 289.

فی نفسه لا للتقوی علی الطاعه و کذا حب الاستراحه علی الوجهین و کذا حب النساء أی الإفراط فیه بحیث ینتهی إلی ارتکاب الحرام أو ترک السنن و الاشتغال عن ذکر الله بسبب کثره معاشرتهن أو ما یوجب إطاعتهن فی الباطل و إلا فقد

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَرْتُ مِنْ دُنْیَاکُمُ الطِّیبَ وَ النِّسَاءَ.

«4»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ (1)

جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْکَرِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (2).

بیان: المنکر ما حرمه الله أو ما علم بالشرع أو العقل قبحه و یحتمل شموله للمکروه أیضا.

و قال الشهید الثانی قدس سره المنکر المعصیه قولا أو فعلا و قال أیضا هو الفعل القبیح الذی عرف فاعله قبحه أو دل علیه و المعروف ما عرف حسنه عقلا أو شرعا و قال الشهید الثانی رحمه الله هو الطاعه قولا أو فعلا و قال رحمه الله یمکن بتکلف دخول المندوب فی المعروف.

«5»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ یَزِیدَ الصَّائِغِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِنِ ائْتُمِنَ خَانَ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ هِیَ أَدْنَی الْمَنَازِلِ مِنَ الْکُفْرِ وَ لَیْسَ بِکَافِرٍ(3).

1- 1. خثعم بن أنمار: قبیله من القحطانیه تنتسب الی خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالک بن زید بن کهلان، و قال الجوهریّ فی الصحاح ج 5 ص 1909 خثعم أبو قبیله و هو خثعم بن أنمار و یقال لهم: من معد، و صاروا بالیمن و قال النووی فی تهذیب الأسماء و اللغات ص 289، قیل: خثعم جبل سمیت به لنزولها ایاه و تعاقدها علیه، و قیل غیر ذلک. راجع معجم قبائل العرب ج 1 ص 331.

2- 2. الكافى ج 2 ص 289 و 290.
3- 3. الكافى ج 2 ص 290.

بیان: علی هذا الأمر صفه رجل و جمله إن حدث خبر أدنی المنازل أی أقربها من الکفر أی الذی یوجب الخلود فی النار و لیس بکافر بهذا المعنی و إن کان کافرا ببعض المعانی و یشعر بکون خلف الوعد معصیه بل کبیره و المشهور استحباب الوفاء به.

«6»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَهِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ (1).

بیان: الشقاء و الشقوه و الشقاوه سوء العاقبه بالعقاب فی الآخره ضد السعاده و هی حسن العاقبه باستحقاق دخول الجنه و جمود العین کنایه عن بخلها بالدموع و هو من توابع قسوه القلب و هی غلظته و شدته و عدم تأثره من الوعید بالعقاب و المواعظ قال الله تعالی فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ (2) و کون تلک الأمور من علامه الشقاء ظاهر و فیه تحریص علی ترک تلک الخصال

و طلب أضدادها بکثره ذکر الله و ذکر عقوباته علی المعاصی و التفکر فی فناء الدنیا و عدم بقاء لذاتها و فی عظمه الأمور الأخرویه و مثوباتها و عقوباتها و أمثال ذلک.

«7»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسَ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله الَّذِی یَمْنَعُ رِفْدَهُ وَ یَضْرِبُ عَبْدَهُ وَ یَتَزَوَّدُ وَحْدَهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا یُرْجَی خَیْرُهُ وَ لَا یُؤْمَنُ شَرُّهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَفَحِّشُ اللَّعَّانُ الَّذِی إِذَا ذُکِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَ إِذَا ذَکَرُوهُ

1- 1. الکافی ج 2 ص 290.
2- 2. الزمر: 22.

لَعَنُوهُ (1).

بیان: الذی یمنع رفده الرفد بالکسر العطاء و الصله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضرب أعطاه و أعانه و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبه و المستحبه و یضرب عبده أی دائما أو فی أکثر الأوقات أو من غیر ذنب أو زائدا علی القدر المقرر أو مطلقا فإن العفو من أحسن الخصال و یتزود وحده أی یأکل زاده وحده من غیر رفیق مع الإمکان أو أنه لا یعطی من زاده غیره شیئا من عیاله و غیرهم و قیل أی لا یأخذ نصیب غیره عند أخذ العطاء و هو بعید.

ثم اعلم أنه لا یلزم حمل هذه الخصال علی الأمور المحرمه فإنه یمکن أن یکون الغرض عد مساوی الأخلاق لا المعاصی.

و التفحش المبالغه فی الفحش و سوء القول و اللعان المبالغه فی اللعن و هو من الله الطرد و الإبعاد من الرحمه و من الخلق السب و الدعاء علی الغیر و قریب منه ما فی النهایه.

«8»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ کَانَ مُنَافِقاً وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّی وَ زَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی کِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ (2) وَ قَالَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ (3) وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا(4).

بیان: اعلم أنه کما یطلق المؤمن و المسلم علی معان کما عرفت فکذلک

1- 1. الکافی ج 2 ص 290.
2- 2. الأنفال: 58.
3- 3. النور: 7.
4- 4. الکافی ج 2 ص 290، و الآیه فی مریم: 54.

يطلق المنافق على معان منها أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر و هو المعنى المشهور و منها الرياء و منها أن يظهر الحب و يكون فى الباطن عدوا أو يظهر الصلاح و يكون فى الباطن فاسقا و قد يطلق على من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره و كأنه المراد هنا و سيأتى معانى النفاق فى بابه إن شاء الله تعالى و المراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لأوامر الله و نواهيه و لذا عبر بلفظ الزعم المشعر بأنه غير صادق فى دعوى الإسلام.

من إذا ائتمن أى على مال أو عرض أو سر خان صاحبه و قيل المراد به من أصر على الخيانه كما يدل عليه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ حيث لم يقل إن الله لا يحب الخيانه و يدل على أنه كبيره لا يقبل معها عمل و إلا كان محبوبا فى الجمله.

و أما الاستدلال بآيه اللعان فلأنه علق اللعنه بمطلق الكذب و إن كان مورده الكذب فى القذف و لو لم يكن مستحقا للعن لم يأمره الله بهذا القول و أما قوله عليه السلام و فى قوله عز و جل فلعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لعدم صراحه الآيه فى ذمه بل إنما يدل على مدح ضده و بتوسطه يشعر بقبحه و إنما لم يذكر عليه السلام الآيه التى هى أدل على ذلك حيث قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (1) و سيأتى الاستدلال به فى خبر آخر إما لظهوره و اشتهاره أو لاحتمال معنى آخر كما سيأتى و قيل كلمه «فى» فى «فى قوله» بمعنى مع أى قال فى سوره الصف ما هو مشهور فى ذلك مع قوله فى سوره مريم وَ اذْكُرْ لدلالته على مدح ضده.

«9»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْعَدِكُمْ مِنِّى شَبَهاً؟

1- 1. الصف: 2 و 3.

قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِیُّ الْبَخِیلُ الْمُخْتَالُ الْحَقُودُ الْحَسُودُ الْقَاسِی الْقَلْبِ الْبَعِیدُ مِنْ کُلِّ خَیْرٍ یُرْجَی غَیْرُ الْمَأْمُونِ مِنْ کُلِّ شَرٍّ یُتَّقَی (1).

بیان: الفحش القول السیئ و الکلام الردی و کل شی ء جاوز الحد فهو فاحش و منه غبن فاحش و التفحش کذلک مع زیاده تکلف و تصنع و قیل المراد بالمتفحش الذی یقبل الفحش من غیره فالفاحش المتفحش الذی لا یبالی ما قال و لا ما قیل له و الأول أظهر و بعد من کان کذلک من مشابهه الرسول صلی الله علیه و آله ظاهر لأنه صلی الله علیه و آله کان فی غایه الحیاء و کان یحترز عن الفحش فی القول حتی أنه کان یعبر عن الوقاع و البول و التغوط بالکنایات بل بأبعدها تأسیا بالرب سبحانه فی القرآن.

قال فی النهایه فیه إن الله یبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذو الفحش فی کلامه و فعاله و المتفحش الذی یتکلف ذلک و یتعمده و قد تکرر ذکر الفاحش و الفاحشه و الفواحش فی الحدیث و هو کل ما یشتد قبحه من الذنوب و المعاصی و کثیرا ما ترد الفاحشه بمعنی الزنی و کل خصله قبیحه فهی فاحشه من الأقوال و الأفعال و قال البذاء بالمد الفحش فی القول و فلان بذی اللسان.

و فی المصباح بذا علی القوم یبذو بذاء بالفتح و المد سفه و أفحش فی منطقه و إن کان کلامه صدقا فهو بذی علی فعیل و فی النهایه فیه من جر ثوبه خیلاء لم ینظر الله إلیه الخیلاء بالضم و الکسر الکبر و العجب یقال اختال فهو مختال و فیه خیلاء و مخیله أی کبر و تقیید الخیر و الشر بکونه مرجوا أو یتقی منه إما للتوضیح أو للاحتراز و الأول کأنه أظهر.

«10»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ عَبْدٍ نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِناً مَخُوناً فَإِنْ کَانَ خَائِناً مَخُوناً نَزَعَ مِنْهُ الْأَمَانَهَ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَهُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا فَظّاً غَلِیظاً فَإِذَا کَانَ فَظّاً غَلِیظاً

1- 1. الکافی ج 2 ص 291.

نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا شَيْطَاناً مَلْعُوناً(1).

بیان: إذا أراد الله هلاک عبد لعله کنایه عن علمه سبحانه بسوء سریرته و عدم استحقاقه اللطف نزع منه الحیاء أی سلب التوفیق منه حتی یخلع لباس الحیاء و هو خلق یمنع من القبائح و التقصیر فی حقوق الخلق و الخالق فإذا نزع منه الحیاء المانع من ارتکاب القبائح لم تلقه إلا خائنا مخونا و قد مر معنی الخائن و ذمه.

و أما المخون فیحتمل أن یکون بفتح المیم و ضم الخاء أی یخونه الناس فذمه باعتبار أنه السبب فیه أو المراد أنه یخون نفسه أیضا و یجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغیره و لنفسه و بهذا الاعتبار مخون ففی کل خیانه خیانتان أو یکون بضم المیم و فتح الخاء و فتح الواو المشدده منسوبا إلی الخیانه مشهورا بها أو بکسر الواو المشدده أی ینسب الناس إلی الخیانه مع کونه خائنا فی القاموس الخون أن یؤتمن الإنسان فلا ینصح خانه خونا و خیانه و اختانه فهو خائن و قد خانه العهد و الأمانه و خونه تخوینا نسبه إلی الخیانه و نقضه نزعت منه الأمانه لأنها ضد الخیانه.

فإن قیل کان هذا معلوما لا یحتاج إلی البیان قلت یحتمل أن یکون المراد أنه إذا لم یبال من الخیانه یصیر بالآخره إلی أنه یسلب منه الأمانه بالکلیه أو المعنی أنه یصیر بحیث لا یأتمنه الناس علی شی ء.

لم تلقه إلا فظا غلیظا فی القاموس الفظ الغلیظ السیئ الخلق القاسی الخشن الکلام انتهی و الغلظه ضد الرقه و المراد هنا قساوه القلب و غلظته کما قال تعالی وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ (2) و تفرع هذا علی نزع الأمانه ظاهر لأن الخائن لا سیما من یعلمه الناس کذلک لا بد من أن یعارض الناس و یجادلهم فیصیر

1- 1. الکافی ج 2 ص 291.
2- 2. آل عمران: 159.

سیئ الخلق الخشن و لا یرحم الناس لذهابه بحقهم فیقسو قلبه و أیضا إصراره علی ذلک دلیل علی عدم تأثیر المواعظ فی قلبه فإذا کان کذلک نزع منه ربقه الإیمان لسلب أکثر لوازمه و صفاته عنه کما مر فی صفات المؤمن و المراد کمال الإیمان أو أحد المعانی التی مضت منه و لا أقل أنه ینزع منه الحیاء و هو رأس الإیمان لم تلقه إلا شیطانا أی شبیها به فی الصفات أو بعیدا من الله و هدایته و توفیقه ملعونا یلعنه الله و الملائکه و الناس أو بعیدا من رحمه الله تعالی.

«11»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٍ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَقْرَبَهَ(1).

بیان: ثلاث مبتدأ و قد یجوز کون المبتدأ نکره محضه لا سیما فی العدد و ملعون من فعلهن استئناف بیانی و المعنی أن اللعن لا یتعلق بالعمل حقیقه بل بفاعله و قرأ بعض الأفاضل بإضافه ثلاث إلی ملعونات فالجمله خبر و قوله المتغوط خبر مبتدإ محذوف بتقدیر مضاف أیضا و التقدیر هن صفه المتغوط و الضمیر لثلاث و یمکن عدم تقدیر المضاف فالتقدیر هو المتغوط و الضمیر لمن فعلهن.

و فی المصباح الغائط المطمئن الواسع من الأرض ثم أطلق الغائط علی الخارج المستقذر من الإنسان کراهه لتسمیته باسمه الخاص لأنهم کانوا یقضون حوائجهم فی المواضع المطمئنه فهو من مجاز المجاوره ثم توسعوا فیه حتی اشتقوا منه و قالوا تغوط الإنسان انتهی و کان نسبه اللعن إلی الفعل مجاز فی الإسناد أو کنایه عن قبحه و نهی الشارع عنه.

و المراد بظل النزال تحت سقف أو شجره ینزلها المسافرون و قد یعم بحیث یشمل المواضع المعده لنزولهم و إن لم یکن فیه ظل لاشتراک العله أو بحمله علی

1- 1. الکافی ج 2 ص 292، و فیه «الطریق المعربه».

الأعم و التعبير بالظل لكونه غالبا كذلک و الظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه أشد ضررا و ربما يعم ليشمل البول و المشهور بين الأصحاب كراهه ذلک و ظاهر الخبر التحريم إذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن و قد يقال اللعن البعد من رحمه الله و هو يحصل بفعل المكروه أيضا فى الجمله.

و لا يبعد القول بالحرمه إن لم يكن إجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما إذا كان وقفا فإنه تصرف مناف لغرض الواقف و مصلحه الوقف و لا يبعد القول بهذا التفصيل أيضا و يمكن حمل الخبر على أن الناس يلعنونه و يشتمونه لكن يقل فائده الخبر إلا أن يقال الغرض بيان عله النهى عن الفعل.

قال فى النهايه فيه اتقوا الملاعن الثلاث هى جمع ملعنه و هى الفعله التى يلعن بها فاعلها كأنها مظنه للعن و محصل له و هو أن يتغوط الإنسان على قارعه الطريق أو ظل الشجره أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها و

منه الحديث: اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ.

أى الآمرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله فى هذه المواضع و ليس كل ظل و إنما هو الظل الذى يستظل به الناس و يتخذونه مقيلا و مناخا و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء انتهى.

و المانع الماء المنتاب الماء مفعول أول للمانع إما مجرور بالإضافه من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعوليه و المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبه فهو مفعول ثان و هو من الانتياب افتعال من النوبه و يحتمل أن يكون اسم مفعول صفه للماء من انتاب فلان القوم أى أتاهم مره بعد أخرى.

و الماء المنتاب هو الماء الذى يرد عليه الناس متناوبه و متبادله لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوک المشترک بين جماعه فلعن المانع لأحدهم فى نوبته و الماء المباح الذى ليس ملكا لأحدهم كالغدران و الآبار فى البوادى فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجه لأن فى المنع

تعریض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهری انتابه انتیابا أتاه مره بعد أخری و فی النهایه نابه ینوبه نوبا و انتابه إذا قصده مره بعد أخری

و منه حدیث الدعاء یَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ.

و فی حدیث صلاه الجمعه كَانَ النَّاسُ یَنْتَابُونَ الْجُمُعهَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ.

و الساد الطریق المعربه بالعین المهمله علی بناء المفعول أی الواضحه التی ظهر فیها أثر الاستطراق فی النهایه الإعراب الإبانه و الإفصاح و فی أكثر النسخ المقربه بالقاف فیمكن أن یكون بكسر الراء المشدده أی الطریق المقربه إلی المطلوب بأن یكون هناک طریق آخر أبعد منه فإن لم یكن طریق آخر فبطریق أولی.

و هذه النسخه موافقه لروایات العامه لكنهم فسروه علی وجه آخر قال فی النهایه فیه من غیر المطربه و المقربه فعلیه لعنه الله المطربه واحده المطارب و هی طرق صغار تنفذ إلی الطرق الكبار و قیل هی الطرق الضیقه المتفرقه یقال طربت عن الطریق أی عدلت عنه و المقربه طریق صغیر ینفذ إلی طریق كبیر و جمعها المقارب و قیل هو من القرب و هو السیر باللیل و قیل السیر إلی الماء و منه الحدیث ثلاث لعینات رجل عور طریق المقربه.

و قال فی القاموس المقرب و المقربه الطریق المختصر و قال القرب بالتحریک سیر اللیل لورد الغد و البئر القریبه الماء و طلب الماء لیلا و فی الفائق المقربه المنزل و أصلها من القرب و هو السیر إلی الماء.

«12»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْكَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ لِلْمَاءِ الْمُنْتَابِ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَسْلُوکَ (1).

بیان: تذكیر ضمیر الطریق هنا و تأنیثه فی ما تقدم باعتبار أن الطریق یذكر و یؤنث.

«13»- كا، [الكافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ

1- 1. الكافى ج 2 ص 292.

جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشِرَارِ رِجَالِکُمْ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِکُمُ الْبَهَّاتَ الْجَرِیءَ الْفَحَّاشَ الْآکِلَ وَحْدَهُ وَ الْمَانِعَ رِفْدَهُ وَ الضَّارِبَ عَبْدَهُ وَ الْمُلْجِئَ عِیَالَهُ إِلَی غَیْرِهِ (1).

بیان: البهات مبالغه من البهتان و هو أن یقول فی الناس ما لیس فیهم قال الجوهری بهته بهتا أخذه بغته قال الله تعالی بَلْ تَأْتِیهِمْ بَغْتَهً فَتَبْهَتُهُمْ (2) و تقول أیضا بهته بهتا و بهتا و بهتانا فهو بهات أی قال علیه ما لم یفعله فهو مبهوت انتهی (3) و الجری بالیاء

المشدده و بالهمزه أیضا علی فعیل و هو المقدام علی القبیح من غیر توقف و الاسم الجرأه و الفحاش ذو الفحش و هو کل ما یشتد قبحه من الأقوال و الأفعال و کثیرا ما یراد به الزنی و قد مر الکلام فیه.

الآکل وحده أقول لعل النکته فی إیراد العاطف فی الأخیرات و ترکها فی الأول الإشعار بأن البهت و الجرأه و الفحش صارت لازمه له کالذاتیات فصرن کالذات التی أجریت علیها الصفات فناسب إیراد العاطف بین الصفات لتغایرها و یحتمل أن تکون العله الفصل بالمعمول أی وحده و رفده و عبده بین الفقرات الأخیره و عدمها فی الأول فتأمل و المانع رفده قد مر الکلام فیه و عدم حرمه هذه الخصله لا ینافی کون المتصف بجمیع تلک الصفات من شرار الناس فإنه الظاهر من الخبر لا کون المتصف بکل منها من شرار الناس و قیل یفهم منه و مما سبقه أن ترک المندوبات و ما هو خلاف المروه شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الکمال سواء کان فقده موجبا للعقوبه أم لا انتهی و الملجئ عیاله إلی غیره أی لا ینفق علیهم و لا یقوم بحوائجهم.

«14»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ

1- 1. الکافی ج 2 ص 292.
2- 2. الأنبیاء: 40.
3- 3. الصحاح ج 1 ص 244.

أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَهٌ لَعَنْتُهُمْ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِی وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَیْ ءِ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (1).

بیان: كل نبی مجاب أقول یحتمل أن یكون عطفا علی فاعل لعنتهم و ترك التأكید بالمنفصل للفصل بالضمیر المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفیون مطلقا و قیل كل منصوب علی أنه مفعول معه فقوله مجاب صفه للنبی أی لعنهم كل نبی أجابه قومه أو لا بد من أن یجیبه قومه أو أجاب الله دعوته فالصفه موضحه و یحتمل أن یكون كل مبتدأ و مجاب خبرا و الجمله حالیه أی و الحال أن كل نبی مستجاب الدعوه فلعنی یؤثر فیهم لا محاله و یحتمل العطف أیضا.

و یؤید الأول ما فی مجالس الصدوق و غیره من الكتب و لعنهم كل نبی و التارك لسنتی أی مغیر طریقته و المبتدع فی دینه و المكذب بقدر الله أی المفوضه الذین یقولون لیس لله فی أعمال العباد مدخل أصلا كالمعتزله و قد مر تحقیقه و المستحل من عترتی ما حرم الله المراد بعترته أهل بیته و الأئمه من ذریته باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو إهانتهم أو ترك مودتهم أو غصب حقهم أو عدم القول بإمامتهم أو ترك تعظیمهم.

و المستأثر بالفی ء المستحل له فی النهایه الاستیثار الانفراد بالشی ء و قال الفی ء ما حصل للمسلمین من أموال الكفار من غیر حرب و لا جهاد انتهی.

و أقول الفی ء یطلق علی الغنیمه و الخمس و الأنفال و كل ذلك یتعلق بالإمام كلا أو بعضا كما حقق فی محله.

«15»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِ

1- 1. الكافی ج 2 ص 293.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: بُنِیَ الْکُفْرُ(1)

عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ الْفِسْقِ وَ الْغُلُوِّ

1- 1. هذا الحديث جزء من خطبه خطبها علی علیه الصلاه و السلام فی داره أو فی القصر و أصحابه مجتمعون حوله، ثمّ أمر علیه السلام فکتب فی کتاب و قرئ علی الناس، و قد یقال أن عبد اللّه بن الکواء سأله صلوات اللّه علیه عن صفه الإسلام و الإیمان و الکفر و النفاق فخطبها، و الخطبه مرویه بطرق مختلفه رواها أرباب الجوامع الحدیثیه صدرها فی بیان شرف الإسلام و الإیمان و خصائصهما و بعده بیان دعائم الإیمان و الکفر و النفاق و شرح شعب کل واحد منها. فبعضهم رواها مفصلا من أوله إلی آخره فی فصل واحد کما تراه فی تحف العقول ص 158- 163(ط- اسلامیه) و هکذا رواها بأجمعها إبراهیم بن محمّد الثقفی فی کتاب الغارات علی ما أخرجه المؤلّف العلامه فی ج 68 ص 385 من طبعتنا هذه، کما مر فصوله الأخیره عن خصال الصدوق ص 89 من هذا المجلد. و بعضهم جزءها فی فصول متعدّده و روی فی کل فصل ما یناسب عنوانه کما فعله ثقه الإسلام الکلینی فی الکافی فروی صدرها فی باب صفه الإسلام ج 2 ص 49، و بعده فی باب صفه الایمان ص 50(و قد نقلهما المؤلّف العلامه مشروحا فی ج 68 فی باب واحد الباب 27 باب دعائم الإیمان و الإسلام). ثمّ ما بعده فی باب دعائم الکفر و شعبه ج 2 ص 391 و آخره فی باب صفه النفاق و المنافق ص 393 و قد جمع المؤلّف العلامه بینهما فی هذا الباب کما تراه و قد أراد أن یشرح فقراتها نقلا عن شرحه علی الکافی(مرآه العقول) فعاقه عن ذلک الأجل- رضوان اللّه علیه-. قال فی ج 68 ص 374: أقول: فرق الکلینی قدس اللّه روحه الخبر علی أربعه أبواب فجمعنا ما أورده فی بابی الإسلام و الإیمان هنا، و سنورد ما أورده فی بابی الکفر و النفاق فی بابیهما مع شرح تتمه ما أورده السیّد(یعنی الرضی فی نهج البلاغه) و صاحب التحف و غیرهما(کمجالس المفید ص 170 و مجالس الشیخ ج 1 ص 35). و لکن کما تری القارئ الکریم ما یتعلق بباب الکفر و النفاق منقول فی هذا الباب تماما من دون شرح فمن أراد شرح ذلک فلیراجع مرآه العقول ج 2 ص 379- 387 و لما کان الشرح طویلا لم ننقله هاهنا حذرا من التطویل، و انما ننقل منه ما لا بد منه فی فهم المراد و اللّه المستعان.

وَ الشَّکِّ وَ الشُّبْهَهِ(1)

وَ الْفِسْقُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْجَفَاءِ وَ الْعَمَی وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّکْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ بَارَزَ خَالِقَهُ وَ أَلَحَّ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ طَلَبَ الْمَغْفِرَهَ بِلَا تَوْبَهٍ وَ لَا اسْتِکَانَهٍ وَ

لَا غَفْلَهٍ(2)

وَ مَنْ غَفَلَ جَنَی عَلَی نَفْسِهِ وَ انْقَلَبَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ حَسِبَ غَیَّهُ رُشْداً وَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ إِذَا قَضَی الْأَمْرُ وَ انْکَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مَا لَمْ یَکُنْ یَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَکَّ وَ مَنْ شَکَّ تَعَالَی اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ کَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْکَرِیمِ وَ فَرَّطَ فِی أَمْرِهِ وَ الْغُلُوُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّعَمُّقِ بِالرَّأْیِ (3)

وَ التَّنَازُعِ فِیهِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ لَمْ یَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ وَ لَمْ

1- 1. قال الراغب فی المفردات ص 433: الکفر ستر الشی ء و وصف اللیل بالکافر لستره الاشخاص، و الزراع لستره البذر فی الأرض، و لیس ذلک باسم لهما و کفر النعمه و کفرانها سترها بترک أداء شکرها، قال تعالی:« فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ» و أعظم الکفر جحود الوحدانیه أو الشریعه أو النبوّه و الکفران فی جحود النعمه أکثر استعمالا، و الکفر فی الدین أکثر، و الکفور فیهما جمیعا. و قال ابن میثم فی شرح النهج 583: و أمّا الکفر: فرسمه أنّه جحد الصانع أو انکار أحد رسله علیهم السلام أو ما علم مجیئهم به بالضروره، و له أصل، و هو ما ذکرناه و کمالات و متممات هی الرذائل الاربع التی جعلها دعائم له.

2- 2. قوله:« و لا غفله» أی غفله عن الذنوب و شبهه عرضت له فیها، و یحتمل أن یکون تصحیف:« نقله» أی انتقال عن الذنوب و ترکها.

3- 3. أی التعمق و الغور فی الأمور بالآراء و المقاییس الباطله یقال تعمق فی الامر: ای بالغ فی النظر فیه، و المراد به المبالغه المفضیه الی حدّ الافراط و بعد ظهور الحق کمن وصل فی البئر الی الماء و قضی الوطر، ثمّ غاص فی البئر فغرق- منه ره.

تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِى فِى أَمْرٍ مَرِيجٍ (1)
وَ مَنْ نَازَعَ فِى الرَّأْيِ وَ خَاصَمَ شُهِرَ بِالْعَثَلِ (2)

مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَهُ وَ مَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَضَاقَ مَخْرَجُهُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمِرْيَهِ وَ الْهَوَى وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى (3) وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى عَلَى الْمِرْيَهِ وَ الْهَوْلِ مِنَ الْحَقِّ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ لِلْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ مَنِ امْتَرَى فِى الدِّينِ تَرَدَّدَ فِى الرَّيْبِ وَ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِکُ الشَّيْطَانِ (4) وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِکَ فَمِنْ فَضْلِ الْيَقِينِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ إِعْجَابٍ بِالزِّينَهِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ (5)

1- 1. أى أمر مختلط بالاباطيل المختلفه أو بالحق و الباطل.
2- 2. فى بعض النسخ بالعين المهمله و الثاء المثلثه أى الحمق و قد يقرأ بالتاء المثناه و معناه الاسراع الى الباطل، و فى أكثر النسخ« بالفشل» و هو الضعف و الجبن، قيل: و انما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ينقاد للحق، بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به، منه ره.
3- 3. النجم: 55، و التمارى: المجادله لاظهار قوه الجدل، و قد يكون الممارى شاكا فى نفسه أو يعتقد خلافه، و مع ذلک يتمارى مع الخصم ليغلب عليه.
4- 4. السنابک جمع سنبک کقنفذ، و هو طرف الحافر، کنايه عن استيلاء الشيطان و جنوده عليه، منه ره.
5- 5. أى تأول الامر المعوج و الباطل بما يظن أنّه حقّ و مستقيم، و قيل يعنى التأويل الغير المستقيم، منه ره.

وَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَیِّنَهِ(1)

وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ عَلَى الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ بِصَاحِبِهِ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ اللَّبْسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ قَالَ وَ النِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْهَوَى وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَى عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَى کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ تُخُلِّیَ مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اعْتَدَى لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ لَمْ یَعْذِلْ نَفْسَهُ فِی الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَى ظَلَّ عَلَى الْعَمَلِ بِلَا حُجَّهٍ(2)

وَ الْهُوَیْنَا(3) عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْغِرَّهِ وَ الْأَمَلِ وَ الْهَیْبَهِ وَ الْمُمَاطَلَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمُمَاطَلَهَ تُفَرِّطُ فِی الْعَمَلِ حَتَّى یَقْدَمَ عَلَیْهِ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ خُفَاتاً(4)

مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ الْغِرَّهَ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَفِیظَهُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْکِبْرِ وَ الْفَخْرِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْعَصَبِیَّهِ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ عَلَى الذُّنُوبِ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ إِدْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَلَى الصِّرَاطِ وَ الطَّمَعُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ الْفَرَحِ وَ الْمَرَحِ وَ اللَّجَاجَهِ وَ التَّکَاثُرِ فَالْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَى حَمْلِ الْآثَامِ

1- 1. یعنى أن زینه الباطل یمنع النظر و یصدفه عن الدلیل الذى یبین الحق من الباطل و هذا هو المراد بقوله« اعجاب بالزینه».
2- 2. فى بعض النسخ« على عمد بلا حجه» کما فى المصدر المطبوع.
3- 3. الهوینا: التؤده و الرفق، و هى تصغیر الهونى و الهونى تأنیث الاهون و یجوز أن تکون الهونى فعلى اسما من الهینه أی السکینه و الوقار، و لعلّ المراد هنا السکینه و الهوینا التى تراها على الفراعنه و الجبارین، و هى المناسبه للغره و الامل و الهیبه و المماطله.
4- 4. أی مات فجاءه.

وَ التَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ وَ أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ انْبَسَطَتْ یَدَاهُ وَ وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَتُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَ فَاضَتْ بَرَکَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِکْمَتُهُ وَ هَیْمَنَ کِتَابُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِینُهُ وَ اسْتَظْهَرَ سُلْطَانُهُ وَ حَقَّتْ کَلِمَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِینُهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ فَجَعَلَ السَّیِّئَهَ ذَنْباً وَ الذَّنْبَ فِتْنَهً وَ الْفِتْنَهَ دَنَساً وَ جَعَلَ الْحُسْنَی عُتْبَی وَ الْعُتْبَی تَوْبَهً وَ التَّوْبَهَ طَهُوراً فَمَنْ تَابَ اهْتَدَی وَ مَنِ افْتُتِنَ غَوَی مَا لَمْ یَتُبْ إِلَی اللَّهِ وَ یَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ لَا یَهْلِکُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا هَالِکٌ اللَّهَ اللَّهَ فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَیْهِ مِنَ التَّوْبَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْبُشْرَی وَ الْحِلْمِ الْعَظِیمِ وَ مَا أَنْکَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْکَالِ وَ الْجَحِیمِ وَ الْبَطْشِ الشَّدِیدِ فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ کَرَامَتَهُ وَ مَنْ دَخَلَ فِی مَعْصِیَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نادِمِینَ.

«16»- ل (1)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْکُفْرِ ثَلَاثَهٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِکْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ حَمَلَهُ

الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِکْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَکْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حِینَ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَسَداً(2).

«17»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْکَانُ الْکُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (3).

«18»- ل، [الخصال]: فِی مَا أَوْصَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَا عَلِیُّ کَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 45.
2- 2. أمالی الصدوق ص 251.
3- 3. المصدر نفسه، و ألفاظ هذه الأحادیث هی التی مرت عن الکافی مشروحا فراجع.

مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ وَ السَّاحِرُ وَ الدَّیُّوثُ وَ نَاکِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِی دُبُرِهَا وَ نَاکِحُ الْبَهِیمَهِ وَ مَنْ نَکَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ وَ السَّاعِی فِی الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّکَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ یَحُجَّ (1).

«19»- ل، [الخصال] عَنِ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْکُفْرُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ(2)

وَ الشَّکِّ وَ الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْجَفَاءِ وَ الْعَمَی وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّکْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْکَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ یَکُنْ یَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ کَمَا فَرَّطَ فِی جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْکَرِیمِ وَ الْعُتُوُّ(3) عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ لَمْ یَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ مِنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِیَتْهُ أُخْرَی وَ انْخَرَقَ دِینُهُ فَهُوَ یَهِیمُ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَیْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّیِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَیْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَیْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَیْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَیْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِیٌّ أَنْ یَرْجِعَ مِنْ دِینِهِ وَ یَتَّبِعَ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْهَوْلِ وَ الرَّیْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْإِعْجَابِ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ

1- 1. الخصال ج 2 ص 61.
2- 2. الغلو ظ.
3- 3. الغلو ظ.

وَ تَلَبُّسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلَبُّسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (1).

«20»- سر، [السرائر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ یَعْصِی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَیْ ءٍ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ.

باب 100 الشک فی الدین و الوسوسه و حدیث النفس و انتحال الإیمان

الآیات:

البقره: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(2)

الأنعام: ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (3)

الحج: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ (4)

سبأ: إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ (5)

المؤمن: وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ (6)

السجده: وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ (7)

1- 1. الخصال ج 1 ص 111، و قد مر فی ص 90 و 91 فیما سبق.
2- 2. البقره: 284.
3- 3. الأنعام: 2.
4- 4. الحجّ: 11.

5- 5. سبأ: 54.
6- 6. المؤمن: 34.
7- 7. السجده: 45.

حمعسق: وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (1)

الدخان: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ يَلْعَبُونَ (2)

الحجرات: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا(3)

النجم: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى (4)

«1»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نَرْوِی: مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَهِ لَمْ يَتُبْ أَبَداً.

وَ أَرْوِی أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِی کَلَامٍ لَهُ: إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

وَ أَرْوِی: لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّکِّ وَ الْجُحُودِ عَمَلٌ.

وَ أَرْوِی: مَنْ شَکَّ أَوْ ظَنَّ فَأَقَامَ عَلَى إحداهما [أَحَدِهِمَا] أُحْبِطَ عَمَلُهُ.

وَ أَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ (5) قَالَ نَزَلَتْ فِی الشُّکَّاکِ.

وَ أَرْوِی: فِی قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (6) قَالَ الشَّکِّ الشَّاکُّ فِی الْآخِرَهِ مِثْلُ الشَّاکِّ فِی الْأُولَى نَسْأَلُ الثَّبَاتَ وَ حُسْنَ الْيَقِينِ.

وَ أَرْوِی: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ يَأْتِی الْکَبَائِرَ وَ عَنْ رَجُلٍ دُونَهُ فِی الْيَقِينِ وَ هُوَ لَا يَأْتِی مَا يَأْتِيهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَحْسَنُهُمَا يَقِيناً کَنَائِمٍ عَلَى الْمَحَجَّهِ إِذَا انبته [انْتَبَهَ] رَکِبَهَا وَ الْأَدْوَنُ الَّذِی يَدْخُلُهُ الشَّکُّ کَالنَّائِمِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ لَا يَدْرِی إِذَا انبته [انْتَبَهَ] أَيُّهُمَا الْمَحَجَّهُ.

«2»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا يَتَمَکَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَهِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ اسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَ سَکَنَ إِلَى نَهْيِهِ وَ نَسِیَ اطِّلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ فَالْوَسْوَسَهُ مَا يَکُونُ مِنْ خَارِجِ الْبَدَنِ بِإِشَارَهِ مَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ مُجَاوَرَهِ الطَّبْعِ

1- 1. الشورى: 14.
2- 2. الدخان: 9.
3- 3. الحجرات: 15.
4- 4. النجم: 55.
5- 5. الأعراف: 102.
6- 6. الأنعام: 82.

وَ أَمَّا إِذَا تَمَكَّنَ فِی الْقَلْبِ فَذَلِکَ غَیٌّ وَ ضَلاَلَهٌ وَ کُفْرٌ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِاللُّطْفِ دَعْوَهً وَ عَرَّفَهُمْ عَدَاوَتَهُ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ (1) وَ قَالَ إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(2) الْآیَهَ فَکُنْ مَعَهُ کَالْغَرِیبِ مَعَ کَلْبِ الرَّاعِی یَفْزَعُ إِلَی صَاحِبِهِ فِی صَرْفِهِ عَنْهُ وَ کَذَلِکَ إِذَا أَتَاکَ الشَّیْطَانُ مُوَسْوِساً لِیَصُدَّکَ عَنْ سَبِیلِ الْحَقِّ وَ یُنْسِیَکَ ذِکْرَ اللَّهِ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّکَ وَ رَبِّهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ یُؤَیِّدُ الْحَقَّ عَلَی الْبَاطِلِ وَ یَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ-(3)

وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی هَذَا وَ مَعْرِفَهِ إِتْیَانِهِ وَ مَذْهَبِ وَسْوَسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَهِ وَ الِاسْتِقَامَهِ عَلَی بِسَاطِ الْخِدْمَهِ وَ هَیْبَهِ الْمُطَّلِعِ وَ کَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ

أَمَّا الْمُهْمِلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَیْدُ الشَّیْطَانِ لَا مَحَالَهَ وَ اعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِغْرَاءِ وَ الِاسْتِکْبَارِ مِنْ حَیْثُ غَرَّهُ وَ أَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَ عِبَادَتُهُ وَ بَصِیرَتُهُ وَ رَأْیُهُ قَدْ أَوْرَثَهُ عَمَلُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ اسْتِدْلَالُهُ بِمَعْقُولِهِ عَلَیْهِ اللَّعْنَهَ إِلَی الْأَبَدِ فَمَا ظَنُّکَ بِنَصِیحَتِهِ وَ دَعْوَتِهِ غَیْرَهُ فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ الْأَوْثَقِ وَ هُوَ الِالْتِجَاءُ وَ الِاضْطِرَارُ بِصِحَّهِ الِافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ فِی کُلِّ نَفَسٍ وَ لَا یَغُرَّنَّکَ تَزْیِینُهُ الطَّاعَاتِ عَلَیْکَ فَإِنَّهُ یَفْتَحُ لَکَ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ بَاباً مِنَ الْخَیْرِ لِیَظْفَرَ بِکَ عِنْدَ تَمَامِ الْمِائَهِ فَقَابِلْهُ بِالْخِلَافِ وَ الصَّدِّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ الْمُضَادَّهِ بِاسْتِهْزَائِهِ (4).

«3»- شی، [تفسیر العیاشی] قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ الْوَاسِطِیُّ: کَتَبْتُ إِلَی بَعْضِ الصَّالِحِینَ أَشْکُو الشَّکَّ فَقَالَ إِنَّمَا الشَّکُّ فِیمَا لَا یُعْرَفُ فَإِذَا جَاءَ الْیَقِینُ فَلَا شَکَّ یَقُولُ اللَّهُ وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ (5) نَزَلَتْ فِی الشُّکَّاکِ (6).

1- 1. لفظ الآیات «إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ»*.
2- 2. فاطر: 6.
3- 3. النحل: 99.
4- 4. مصباح الشریعه ص 26.
5- 5. الأعراف: 102.
6- 6. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 23.

«4»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ (1) یَقُولُ شَکّاً إِلَی شَکِّهِمْ (2).

«5»- جا، [المجالس للمفید] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبَدَّ بِالْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ هَلَکَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْیَا وَ خَرَجَ مِنْهَا صَاغِراً(3).

«6»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّکَّ وَ الْمَعْصِیَهَ فِی النَّارِ لَیْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَیْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَطْوِیَّهٌ بِالْإِیمَانِ طَیّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَهَ مَا فِیهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْیِ فَزَرَعَ فِیهَا الْحِکْمَهَ زَارِعَهَا وَ حَاصِدَهَا(4).

«7»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(5).

«8»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِیمَانٌ لَا شَکَّ فِیهِ وَ غَزْوٌ لَا غُلُولَ فِیهِ وَ حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ شَهِیدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوکٌ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَیِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِیفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَهٍ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ یُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ

1- 1. براءه: 125.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 118.
3- 3. مجالس المفید ص 88.
4- 4. قرب الإسناد ص 17.
5- 5. الخصال ج 1 ص 160.

وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ(1).

«9»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الرَّيْبُ كُفْرٌ(2).

«10»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِى النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا(3).

سن، [المحاسن] أَبِى عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ (4).

«11»- سن، [المحاسن] ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ شَكَّ فِى اللَّهِ وَ فِى رَسُولِهِ فَهُوَ كَافِرٌ(5).

«12»- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عَلِيّاً عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ عَلَمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ شَكَّ فِيهِ كَانَ مُشْرِكاً(6).

«13»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِى أَنَّهُ: سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ فَقَالَ مَنْ يُطِيقُ أَلَّا تُحَدَّثَ نَفْسُهُ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عليه السلام عَنِ الْوَسْوَسَةِ إِنْ كَثُرَتْ قَالَ لَا شَيْ ءَ فِيهَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ أَرْوِى: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْعَالِمِ يَقَعُ فِي نَفْسِى أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِى خَبَرٍ آخَرَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 28.
2- 2. أمالى الصدوق ص 292.
3- 3. ثواب الأعمال ص 231.
4- 4. المحاسن ص 249.
5- 5. المحاسن ص 89.
6- 6. المصدر نفسه.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَفَا لِأُمَّتِی عَنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ.

وَ نَرْوِی عَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَهَا إِلَّا مَا کَانَ یَعْقِدُ عَلَیْهِ.

وَ أَرْوِی: إِذَا خَطَرَ بِبَالِکَ فِی عَظَمَتِهِ وَ جَبَرُوتِهِ أَوْ بَعْضِ صِفَاتِهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ عُدْتَ إِلَی مَحْضِ الْإِیمَانِ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَسْقَطَ عَنِ الْمُؤْمِنِ مَا لَا یَعْلَمُ وَ مَا لَا یَتَعَمَّدُ وَ النِّسْیَانَ وَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ مَا اسْتُکْرِهَ عَلَیْهِ وَ مَا اتَّقَی فِیهِ وَ مَا لَا یُطِیقُ.

«14»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ کَذلِکَ یَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (1) قَالَ هُوَ الشَّکُّ (2).

«15»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ سُئِلَ عَنْ إِیمَانِ مَنْ یَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ کَیْفَ هُوَ وَ بِمَا یَثْبُتُ وَ بِمَا یَبْطُلُ فَقَالَ إِنَّ الْإِیمَانَ قَدْ یُتَّخَذُ عَلَی وَجْهَیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الَّذِی یَظْهَرُ لَکَ مِنْ صَاحِبِکَ فَإِذَا ظَهَرَ لَکَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِی تَقُولُ بِهِ أَنْتَ حَقَّتْ وَلَایَتُهُ وَ أُخُوَّتُهُ إِلَّا أَنْ یَجِی ءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِی وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَظْهَرَهُ لَکَ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَی نَقْضِ الَّذِی ظَهَرَ لَکَ خَرَجَ عِنْدَکَ مِمَّا وَصَفَ لَکَ وَ ظَهَرَ وَ کَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَکَ نَاقِضاً إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذَلِکَ تَقِیَّةً وَ مَعَ ذَلِکَ یُنْظَرُ فِیهِ فَإِنْ کَانَتْ لَیْسَ مِمَّا یُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ التَّقِیَّةُ فِی مِثْلِهِ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ ذَلِکَ لِأَنَّ لِلتَّقِیَّةِ مَوَاضِعَ مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ وَ تَفْسِیرُ مَا یُتَّقَی مِثْلُ أَنْ یَکُونَ قَوْمُ سَوْءٍ ظَاهِرُ حُکْمِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ عَلَی غَیْرِ حُکْمِ الْحَقِّ وَ فِعْلِهِ فَکُلُّ شَیْ ءٍ یَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَیْنَهُمْ لِمَکَانِ التَّقِیَّهِ مِمَّا لَا یُؤَدِّی إِلَی الْفَسَادِ فِی الدِّینِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ(3).

1- 1. الأنعام: 125.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 377.
3- 3. الکافی ج 2 ص 168.

بیان: و سئل الواو للحال بتقدیر قد و إثبات الألف فی قوله بم فی الموضعین مع دخول حرف الجر شاذ و قوله فقال تکریر و تأکید لقوله یقول قوله قد یتخذ قد هنا للتحقیق.

و إنما اکتفی بذکر أحد وجهی الإیمان مع التصریح بالوجهین و کلمه أما التفصیلیه المقتضیه للتکرار لظهور القسم الآخر من ذکر هذا القسم و القسم الآخر هو ما یعرف بالصحبه المتأکده و المعاشره المتکرره الموجبه للظن القوی بل الیقین و إن کان نادرا فإن الإیمان أمر قلبی لا یظهر للغیر إلا بآثاره من القول و العمل المخبرین عنه کما مر تحقیقه أو القسم الآخر ما کان معلوما بالبرهان

القطعی کالحجج علیهم السلام و خواص أصحابهم الذین أخبروا بصحه إیمانهم و کماله کسلمان و أبی ذر و المقداد و أضرابهم رضی الله عنهم.

و نظیر هذا فی ترک معادل أما قوله تعالی وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ (1) إذ ظاهر أن معادله و أما الذین کفروا بالله و لم یعتصموا به فسیدخلهم جهنم حقت بفتح الحاء و ضمها لأنه لازم و متعد ولایته أی محبته و أخوته أی فی الدین و مع ذلک ینظر فیه أی فیه تفصیل فإن کان اسمه الضمیر الراجع إلی ما تستدل به و جمله لیس إلخ خبره و ذلک إشاره إلی الدعوی المذکوره فی ضمن إلا أن یدعی و تفسیر مبتدأ و یتقی علی بناء المجهول بتقدیر یتقی فیه و مثل خبره.

و قوم مضاف إلی السوء بالفتح و ظاهر صفه السوء و جمله حکمهم إلخ صفه للقوم أو ظاهر صفه القوم لکونه بحسب اللفظ مفردا أی قوم غالبین و حکمهم إلخ جمله أخری کما مر أو حکمهم فاعل ظاهر أی قوم سوء کون حکمهم و فعلهم علی غیر الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلی حکمهم و هو مبتدأ و علی غیر خبره و الجمله صفه القوم.

1- 1. النساء: 174 و 175.

و بالجمله يظهر منه أن التقيه إنما تكون لدفع ضرر لا لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدى إلى الفساد فى الدين كقتل نبى أو إمام أو اضمحلال الدين بالكليه كما أن الحسين عليه السلام لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدى إلى بطلان الدين بالكليه.

فالتقيه إنما تكون فيما لم يصر تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا فى غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاه و غيرها لا تصير سببا لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بين المسلمين لكن لم أر أحدا صرح بهذا التفصيل و ربما يدخل فى هذا التقيه فى الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالإدّاء إلى الفساد فى الدين أن يسرى إلى العقائد القلبيه أو يعمل التقيه فى غير موضع التقيه.

ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر وجوب المواخاه و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلک للزم الحرج و صعوبه المخرج إلا أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط فى أخبار صفات المؤمن و علاماته.

و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد فى الخبر بقوله إلا أن يجى ء منه نقض شاملا لكبائر المعاصى بل الأعم.

ص: 130

أقول: قد مضى الأخبار فی كتاب الإمامه باب أن مبغضهم كافر حلال الدم (1).

«1»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً(2) قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ دِينَهُمْ (3).

«2»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ... وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَاماً لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِيباً(4).

«3»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا(5).

1- 1. راجع كتاب الإمامه الباب 130 باب ذمّ مبغضيهم و أنّه كافر حلال الدم و ثواب اللعن على أعدائهم.
2- 2. الأنعام: 159.
3- 3. تفسير القمّیّ ص 210.
4- 4. الخصال ج 1 ص 52.
5- 5. علل الشرائع ج 2 ص 289.

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (1).

«4»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُرْجِئَهُ عُمْیَاناً إِمَامُهُمْ أَعْمَی فَیَقُولُ بَعْضُ مَنْ یَرَاهُمْ مِنْ غَیْرِ أُمَّتِنَا مَا تَکُونُ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمْیَاناً فَأَقُولُ لَهُمْ لَیْسُوا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُمْ بَدَّلُوا فَبُدِّلَ مَا بِهِمْ وَ غَیَّرُوا فَغُیِّرَ مَا بِهِمْ (2).

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (3).

«5»- ع، [علل الشرائع] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ کَثِیرٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَلْخِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَقْتِ کُلِّ صَلَاهٍ یُصَلِّیهَا هَذَا الْخَلْقُ لَعْنَهً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ بِجُحُودِهِمْ حَقَّنَا وَ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّانَا(4).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی: مِثْلَهُ (5).

«6»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَهَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَیْ حُمْرَانَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ مُدَّ الْمِطْمَرَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ (6)

قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَیْطَ الْبَنَّاءِ فَمَنْ خَالَفَکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زِنْدِیقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً

1- 1. ثواب الأعمال ص 187.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 289.
3- 3. ثواب الأعمال ص 188.
4- 4. علل الشرائع ج 2 ص 289.
5- 5. ثواب الأعمال ص 188.
6- 6. انما قال علیه السلام ذلک لحمران بعد ما أقر بالعقائد الحقه و شهد عنده علیه السلام بالامامه و الرساله.

فَاطِمِيّاً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدِيّاً عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً(1).

«7»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَیْسَ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الْمِطْمَرُ قَالَ الَّذِی تُسَمُّونَهُ التُّرَّ فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَ جَازَهُ فَابْرَءُوا مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِیّاً فَاطِمِیّاً(2).

«8»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی جَعَلَ عَلِیّاً علیه السلام عَلَماً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ لَیْسَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ عَلَمٌ غَیْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ شَكَّ فِیهِ كَانَ مُشْرِكاً(3).

«9»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: عَلِیٌّ علیه السلام بَابُ هُدًی مَنْ خَالَفَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ(4).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (5).

«10»- ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ مَا فِیهِنَّ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ وَ مَنْ عَلَیْهِنَّ وَ مَا خَلَقْتُ مَوْضِعاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً دَعَانِی مُنْذُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ثُمَّ لَقِیَنِی جَاحِداً لِوَلَایَةِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَأَكْبَبْتُهُ فِی سَقَرَ(6).

1- 1. معانی الأخبار ص 213.
2- 2. المصدر نفسه.
3- 3. ثواب الأعمال ص 189.
4- 4. ثواب الأعمال ص 189.
5- 5. المحاسن ص 89.
6- 6. ثواب الأعمال ص 189.

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (1).

«11»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْأَرْمَنِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَوْ جَحَدَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَمِیعُ مَنْ فِی الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً وَ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ(2).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِی عِمْرَانَ: مِثْلَهُ (3).

«12»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَةِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: التَّارِکُونَ وَلَایَةَ عَلِیٍّ علیه السلام الْمُنْکِرُونَ لِفَضْلِهِ الْمُظَاهِرُونَ أَعْدَاءَهُ خَارِجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَی ذَلِکَ (4).

«13»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَهُودِیّاً قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَیْنِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا احْتَجَبَ بِهَاتَیْنِ الْکَلِمَتَیْنِ عِنْدَ سَفْکِ دَمِهِ أَوْ یُؤَدِّیَ إِلَیَّ الْجِزْیَةَ وَ هُوَ صَاغِرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَهُودِیّاً قِیلَ وَ کَیْفَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَدْرَکَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ (5).

«14»- سن،(6)

[المحاسن] عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ الْوَلِیدِ وَ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِیتَةَ جَاهِلِیَّهِ کُفْرٍ وَ شِرْکٍ وَ ضَلَالَهٍ.

1- 1. المحاسن ص 90.
2- 2. ثواب الأعمال: 189.
3- 3. المحاسن: 89.
4- 4. المحاسن: 89.
5- 5. المحاسن: 90 و تری مثله فی ثواب الأعمال ص 184.

6- 6. كذا، و الطريق للصدوق.

«15»- سن، [المحاسن] (1) عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَهَ التِّرْمِذِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَکَّ فِی أَرْبَعَهٍ فَقَدْ کَفَرَ بِجَمِیعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدُهَا مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ فِی کُلِّ زَمَانٍ وَ أَوَانٍ بِشَخْصِهِ وَ نَعْتِهِ.

أقول: أوردنا کثیرا منها فی باب وجوب معرفه الإمام (2).

«16»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: أَعْدَاءُ عَلِیٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها(3).

«17»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ قَالَ أَعْدَاءُ عَلِیٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ (4).

«18»- سر، [السرائر] مِنْ کِتَابِ الْمَسَائِلِ مِنْ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ النَّاصِبِ هَلْ أَحْتَاجُ فِی امْتِحَانِهِ إِلَی أَکْثَرَ مِنْ تَقْدِیمِهِ الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ اعْتِقَادِ إِمَامَتِهِمَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ مَنْ کَانَ عَلَی هَذَا فَهُوَ نَاصِبٌ.

«19»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أُخَالِطُ النَّاسَ فَیَکْثُرُ عَجَبِی مِنْ أَقْوَامٍ لَا یَتَوَلَّوْنَکُمْ وَ یَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَهٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٍ یَتَوَلَّوْنَکُمْ لَیْسَ لَهُمْ تِلْکَ الْأَمَانَهُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ أَقْبَلَ عَلَیَّ کَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَایَهِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَی مَنْ دَانَ بِوَلَایَهِ إِمَامٍ عَدْلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دِینَ لِأُولَئِکَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِینَ لِأُولَئِکَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ یُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَی نُورِ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ

1- 1. کذا، و الطریق للصدوق مثل السابق.
2- 2. راجع ج 23 ص 76- 95.

3- 3. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 317 و الآیه فی المائده: 37 و البقره: 163.
4- 4. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 317 و الآیه فی المائده: 37 و البقره: 163.

لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيُّ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ

كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (1).

«20»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ طَعَنَ فِی دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ وَ طَعَنُوا فِی دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَنْتَهُونَ (2).

«21»- ختص، [الإختصاص] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْأَئِمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله اثْنَا عَشَرَ نَجِيباً مُفَهَّمُونَ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ وَاحِداً أَوْ زَادَ فِيهِمْ وَاحِداً خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَیْ ءٍ(3).

«22»- ختص، [الإختصاص] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهِيكِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: كَانَ مِمَّا قَالَ هَارُونُ لِأَبِی الْحَسَنِ حِينَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ هَذِهِ دَارُ الْفَاسِقِينَ (4)

قَالَ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَیِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا(5) الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ فَدَارُ مَنْ هِیَ قَالَ هِیَ لِشِيعَتِنَا فَتْرَةٌ وَ لِغَيْرِهِمْ فِتْنَةٌ قَالَ فَمَا بَالُ صَاحِبِ الدَّارِ لَا يَأْخُذُهَا فَقَالَ أُخِذَتْ مِنْهُ عَامِرَةً وَ لَا يَأْخُذُهَا

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 138، و الآيه فی سوره البقره: 257.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 79، فی آيه التوبه: 12.
3- 3. الاختصاص: 233.
4- 4. يعنی قوله« سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ».

5 -5. الأعراف: 146.

إِلَّا مَعْمُورَةً قَالَ فَأَيْنَ شِيعَتُكَ فَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ(1) قَالَ فَقَالَ لَهُ فَنَحْنُ كُفَّارٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ(2) فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَ غَلَّظَ عَلَيْهِ (3).

«23»- ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (4) قَالَ فَقَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَذَلِكَ قَوْلُ

اللَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ(5) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظَّلَمَةِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (6).

«24»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ عَلَى عِلْمِهِ فَمَنْ جَحَدَنَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ إِبْلِيسَ فِی تَعَنُّتِهِ عَلَى اللَّهِ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ وَ مَنْ عَرَفَنَا وَ اتَّبَعَنَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَطَاعُوهُ (7).

«25»- تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِی الصَّلَاحِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ علیه السلام فِی بَعْضِ خَلَوَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّ لِی عَلَيْكَ حَقّاً أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟

1- 1. البينه: 1.
2- 2. إبراهيم: 28.
3- 3. الاختصاص: 262 و مثله فی العيّاشیّ ج 2 ص 29.
4- 4. البقره: 160.
5- 5. البقره: 161- 163.
6- 6. الاختصاص: 334.
7- 7. الاختصاص: 334.

فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْهُمَا فَقَالَ کَافِرَانِ کَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا.

قَالَ وَ تَنَاصَرَ الْخَبَرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَهَ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ أَنَّ لِلْأَوَّلَیْنِ وَ مِنْ أُخَرَ لِلْأَعْرَابِیَّیْنِ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

ثم قال رحمه الله إلی غیر ذلک من الروایات عمن ذکرناه و عن أبنائهم علیهم السلام مقترنا بالمعلوم من دینهم لکل متأمل حالهم أنهم یرون فی المتقدمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من دان بدینهم أنهم کفار و ذلک کاف عن إیراد روایه و أورد أخبارا أخر أوردناها فی کتاب الفتن.

«26»- نهج، [نهج البلاغه]: قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَهِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (1) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَهَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أَخْبَرَکَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ أُمَّتِی سَیُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ

ص أَ وَ لَیْسَ قَدْ قُلْتَ لِی یَوْمَ أُحُدٍ حَیْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ حِیزَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتَ لِی أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَهَ مِنْ وَرَائِکَ فَقَالَ لِی إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی وَ الشُّکْرِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَیُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ یَمُنُّونَ بِدِینِهِمْ عَلَی رَبِّهِمْ وَ یَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَ یَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ یَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْکَاذِبَهِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِیَهِ فَیَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِیذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِیَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَیْعِ فَقُلْتُ:

1- 1. العنکبوت: 12.

یَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَیِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ أَ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ(1).

«27»- کِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ خُضَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ الْبَصْرِیُّ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ مُوسَی بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیُّ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقَاضِی قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ وَ إِلَی عِدَّهٍ مِنَ الْمَشَایِخِ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ الْقَاضِی فَأَحْضَرَنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَعْنِی الْمَأْمُونَ أَمَرَنِی أَنْ أُحْضِرَ غَداً مَعَ الْفَجْرِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا کُلُّهُمْ فَقِیهٌ یَفْهَمُ وَ یُحْسِنُ الْجَوَابَ فَسَمُّوا مَنْ تَعْرِفُونَ فَسَمَّیْنَا لَهُ قَوْماً فَأَحْضَرَهُمْ وَ أَمَرَنَا بِالْبُکُورِ فَغَدَوْنَا عَلَیْهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَکِبَ وَ رَکِبْنَا مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَی الْمَأْمُونِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّیَ فَلَمْ نَسْتَتِمَّ الصَّلَاهَ حَتَّی خَرَجَ الْآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا وَ إِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ جَالِسٌ عَلَی فِرَاشِهِ وَ عَلَی سَوَادِهِ وَ الْعِمَامَهِ الطَّوِیلَهِ فَلَمَّا سَلَّمْنَا رَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ حَدَرَ عَنْ عَرْشِهِ وَ نَزَعَ عِمَامَتَهُ وَ سَوَادَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَیْنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ مُنَاظَرَتَکُمْ عَلَی مَذْهَبِهِ الَّذِی هُوَ عَلَیْهِ وَ دِینِهِ الَّذِی یَدِینُ اللَّهَ بِهِ قُلْنَا لِیَقُلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَیَّدَهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّی أَدِینُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْلَی النَّاسِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَطْرَقْنَا جَمِیعاً فَقَالَ یَحْیَی أَجِیبُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا رَأَیْتُ سُکُوتَ الْقَوْمِ جَثَوْتُ عَلَی رُکْبَتَیَّ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ فِینَا مَنْ لَا یَعْرِفُ مَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ وَ قَدْ دَعَانَا لِلْمُنَاظَرَهِ وَ نَحْنُ مُنَاظِرُوهُ عَلَی مَا ذَکَرَ فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْنِی فَاغْتَنَمْتُهَا مِنْهُ وَ قُلْتُ بَلْ أَسْأَلُ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَفْضَلُ

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 301، الرقم 154 من الخطب.

النَّاسِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ بِمَا ذَا یَتَفَاضَلُونَ قُلْتُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ فَضَلَ صَاحِبَهُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمَلَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَکْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ یَلْحَقُ بِهِ قُلْتُ لَا یَلْحَقُ الْمَفْضُولُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْفَاضِلِ أَبَداً قَالَ فَانْظُرْ مَا رَوَاهُ أَصْحَابُکَ مِمَّنْ أَخَذْتَ دِینَکَ عَنْهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ قُدْوَهً لَکَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِسْ إِلَیْهَا مَا أُنْزِلَ بِهِ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ فَإِنْ وَجَدْتَ فَضَائِلَ أَبِی بَکْرٍ تُشَاکِلُ فَضَائِلَ عَلِیٍّ فَقُلْ إِنَّهُ أَفْضَلُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنْ قِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی مَا رُوِیَ لَکَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنْ وَجَدْتَ لَهُمَا مِنَ الْمَفَاضِیلِ مِثْلَ الَّذِی لِعَلِیٍّ وَحْدَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ لَا بَلْ فَقِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی فَضَائِلِ الْعَشَرَهِ الَّذِینَ شُهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّهِ فَإِنْ وَجَدْتَهَا تُشَاکِلُ فَضَائِلَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ یَا إِسْحَاقُ أَیُّ الْأَعْمَالِ کَانَتْ أَفْضَلَ یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ قُلْتُ الْإِخْلَاصُ بِالشَّهَادَهِ وَ السَّبْقُ إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (1) إِنَّمَا عَنَی السَّابِقَ إِلَی الْإِسْلَامِ فَهَلْ عَلِمْتَ أَحَداً سَبَقَ عَلِیّاً إِلَی الْإِسْلَامِ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْلَمَ عَلِیٌّ وَ هُوَ حَدَثٌ صَغِیرُ السِّنِّ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْحُکْمُ وَ أَسْلَمَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَدْ تَکَامَلَ عَقْلُهُ وَ جَازَ عَلَیْهِ الْحُکْمُ قَالَ أَجِبْنِی أَیُّهُمَا أَسْلَمَ قَبْلَ صَاحِبِهِ حَتَّی أُنَاظِرَکَ مِنْ بَعْدُ فِی الْحَدَاثَهِ قُلْتُ عَلِیٌّ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِی بَکْرٍ عَلَی هَذِهِ الشَّرِیطَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی حِینَ أَسْلَمَ أَ یَخْلُو أَنْ یَکُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَاهُ فَأَجَابَ أَوْ یَکُونَ إِلْهَاماً مِنَ اللَّهِ لِعَلِیٍّ فَأَطْرَقْتُ مُفَکِّراً وَ قُلْتُ إِنْ قُلْتُ إِلْهَاماً قَدَّمْتُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَتَّی جَاءَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ بَلْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَیَخْلُو النَّبِیُّ أَنْ یَکُونَ دَعَا عَلِیّاً بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ تَکَلَّفَ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ قُلْتُ:

1- 1. الواقعه: 10- 12.

لَا أَنْسِبُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله إِلَی التَّكَلُّفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (1)

وَ لَكِنْ دَعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ: قَالَ يَا إِسْحَاقُ فَمِنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ أَنْ يُكَلِّفَ رُسُلَهُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِكَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ هُوَ صَغِيرٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَدْ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ دُعَاءِ الصِّبْيَانِ مَا لَا يُطِيقُ وَ شَغَلَهُ بِصَبِيٍّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ فَهُوَ يَدْعُوهُ السَّاعَةَ وَ يَرْتَدُّ بَعْدَ سَاعَةٍ ثُمَّ يُعَاوِدُ وَ يُعَاوِدُ الصَّبِيُّ الِارْتِدَادَ فَلَا حُكْمَ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ لَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَفْرُغُ مِنْهُ لِدُعَاءِ غَيْرِهِ أَ رَأَيْتَ هَذَا جَائِزاً عِنْدَكَ أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَأَرَاكَ إِنَّمَا قَصَدْتَ فَضِيلَةً فَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلِيّاً علیه السلام عَلَى هَذَا الْخَلْقِ جَمِيعاً آتَاهَا لَهُ لِيُعَرِّفَ بِهَا مَكَانَهُ وَ فَضْلَهُ بِأَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ سَاعَةً قَطُّ فَجَعَلْتَهَا نَقْصاً عَلَيْهِ وَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنَّ يَدْعُوَ الصِّبْيَانَ أَ لَمْ يَكُنْ دَعَاهُمْ كَمَا دَعَا عَلِيّاً علیه السلام قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله دَعَا أَحَداً مِنْ صِبْيَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَرَابَتِهِ بَدَأَ بِهِمْ لِئَلَّا يُقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ أَوْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ كَمَا فَعَلَ بِعَلِيٍّ قُلْتُ لَا قَالَ ثُمَّ أَيُّ الْأَفْعَالِ كَانَتْ أَفْضَلَ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْتُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ تَجِدُ لِأَحَدٍ فِي الْجِهَادِ إِلَّا دُونَ مَا تَجِدُ لِعَلِيٍّ قُلْتُ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ قُلْتُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ نَعَمْ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهَا كَمْ قَتْلَى بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ قَالَ كَمْ قَتْلَى عَلِيٍّ وَحْدَهُ مِنْهُمْ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ جِهَاداً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي عَرِيشِهِ قَالَ يَصْنَعُ مَا ذَا قُلْتُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَالَ وَيْلَكَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَوِ افْتِقَاراً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ أَبُو بَكْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَكُونَ

1- 1. الرعد: 38.

شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِيراً إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَةُ فِى الْعَرِيشِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ أَ لَيْسَ مَنْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَلَسَ قُلْتُ كُلُّ الْجَيْشِ كَانَ مُجَاهِداً قَالَ صَدَقْتَ إِلَّا أَنَّ الضَّارِبَ بِالسَّيْفِ الْمُحَامِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنِ الْجَيْشِ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْجَيْشِ أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِينَ ... أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(1) قُلْتُ أَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُجَاهِدَيْنِ أَمْ لَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی هَلْ كَانَ لِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَضْلٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَذَلِكَ يَسْبِقُ الْبَاذِلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اقْرَأْ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فِيمَنْ أُنْزِلَ هَذَا قُلْتُ فِی عَلِيٍّ قَالَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً حِينَ أَطْعَمَ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ قَالَ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ عَلَى مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ قُلْتُ لَا قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَرَفَ سَرِيرَةَ عَلِيٍّ وَ نِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِی كِتَابِهِ تَعْرِيفاً مِنْهُ لِخَلْقِهِ حَالَ عَلِيٍّ وَ مَذْهَبَهُ وَ سَرِيرَتَهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَ شَيْئاً مِمَّا وَصَفَ فِی الْجَنَّةِ غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَ هَذِهِ فَضِيلَةٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِی الْجَنَّةِ مَا لَمْ يَصِفْهُ لِغَيْرِهِ أَ وَ تَدْرِی مَا مَعْنَى قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قُلْتُ لَا قَالَ آنِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ يَنْظُرُ النَّاظِرُ مَا فِی دَاخِلِهَا كَمَا يَرَى فِی الْقَوَارِيرِ يَا إِسْحَاقُ أَ لَسْتَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشَرَةَ فِی الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِی هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَمْ لَا وَ مَا أَدْرِی لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ

1- 1. النساء: 95 و 96.

ص قَالَهُ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ أَ كَانَ عِنْدَکَ كَافِراً قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی هَذِهِ السُّورَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَکَ كَافِراً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَرَی أَثَرَهُمْ هَاهُنَا مُتَأَكِّداً الْقُرْآنُ يَشْهَدُ لِهَذَا وَ الْأَخْبَارُ تَشْهَدُ لِهَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ تَرْوِی يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الطَّائِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنِی بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِهِ قَالَ أَ تُؤْمِنُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ قُلْتُ رَوَاهُ مَنْ لَا يُمْكِنُنِی بِأَنْ أَرُدَّ حَدِيثَهُ وَ لَا أَشُکُّ فِی صِدْقِهِ قَالَ أَ فَرَأَيْتَ مَنْ أَيْقَنَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ عَلِیٍّ أَ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَقُولَ دُعَاءُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَرْدُودٌ أَوْ إِنَّ اللَّهَ عَرَفَ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ أَوْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَیُّ الثَّلَاثَهِ أَحَبُّ إِلَيْکَ أَنْ تَقُولَ فَإِنَّکَ إِنْ قُلْتَ مِنْهَا شَيْئاً اسْتَتَبْتُکَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَکَ فِی الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَقُلْ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ وَ إِنَّ لِأَبِی بَكْرٍ فَضْلًا قَالَ أَجَلْ لَوْ لَا أَنَّ لِأَبِی بَكْرٍ فَضْلًا لَمْ أَقُلْ عَلِیٌّ أَفْضَلُ مِنْهُ فَمَا فَضْلُهُ الَّذِی قَصَدْتَ بِهِ السَّاعَهَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ثانِیَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا(1) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی صُحْبَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَمَا إِنِّی لَا أَحْمِلُکَ عَلَی الْوَعْرِ مِنْ طَرِيقِکَ فَإِنِّی وَجَدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَسَبَ إِلَی صُحْبَهِ مَنْ رَضِيَهُ

وَ رَضِیَ عَنْهُ كَافِراً فَقَالَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا(2) قُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ كَانَ كَافِراً وَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ مُؤْمِناً قَالَ فَإِذَا جَازَ أَنْ يَنْسُبَ إِلَی صُحْبَهِ مِنْ رَضِيَهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ كَافِراً جَازَ أَنْ يَنْسُبَ إِلَی صُحْبَهِ نَبِيِّهِ مُؤْمِناً وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالثَّانِی وَ لَا بِالثَّالِثِ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا يَقُولُ ثانِیَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ

ص: 143

1- 1. براءه: 40.
2- 2. الكهف: 37.

لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّکَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ أُخْرِجَکَ إِلَى الاسْتِقْصَاءِ عَلَيْکَ أَخْبِرْنِی عَنْ حُزْنِ أَبِی بَکْرٍ أَ کَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ کَانَ مَعْصِيَةً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِنَّمَا حَزَنَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ قَالَ فَحُزْنُهُ کَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ مَعْصِيَةً قُلْتُ بَلْ لِلَّهِ رِضًا قَالَ فَکَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً يَنْهَاهُ عَنْ طَلَبِ رِضَاهُ وَ عَنْ طَاعَتِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ لَمْ تَزْعُمْ أَنَّ حُزْنَ أَبِی بَکْرٍ رِضًى قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ وَ لَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا تَحْزَنْ نَهْياً لَهُ عَنِ الْحُزْنِ وَ الْحُزْنُ لِلَّهِ رِضًى أَ فَلَا تَرَاهُ قَدْ نَهَى عَنِ طَلَبِ رِضَى اللَّهِ إِنْ کَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَکُونَ كَذَلِكَ فَانْقَطَعْتُ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ مَذْهَبِی الرِّفْقُ بِکَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّکَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِينَتَهُ عَلَيْهِ مَنْ عَنَى بِذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَبَا بَکْرٍ قُلْتُ بَلْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (1) أَ تَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَرَادَهُمُ اللَّهِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حَنِينٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ عَلِیٌّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ الْبَاقُونَ يَحْدِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَوْفاً أَنْ يَنَالَهُ مِنْ سِلَاحِ الْقَوْمِ شَیْ ءٌ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ رَسُولَهُ النَّصْرَ فَالْمُؤْمِنُونَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِیٌّ خَاصَّةً ثُمَّ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ وَ عَمَّاراً کَانَا فِيهِمْ فَمَنْ أَفْضَلُ يَا إِسْحَاقُ مَنْ کَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَتِ السَّکِينَةُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْهِ أَمْ مَنْ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَتِ السَّکِينَةُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَرَهُ مَوْضِعاً لِتَنْزِيلِهَا عَلَيْهِ مَعَهُ قُلْتُ بَلْ مَنْ أُنْزِلَتِ السَّکِينَةُ عَلَيْهِ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله

1- 1. براءه: 9.

قَالَ فَمَنْ أَفْضَلُ عِنْدَکَ مَنْ کَانَ مَعَهُ فِی الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَی فِرَاشِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْمُرَ عَلِیّاً علیه السلام بِالنَّوْمِ عَلَی فِرَاشِهِ وَ أَنْ یَقِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِکَ فَبَکَی عَلِیٌّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ یَا عَلِیُّ قَالَ الْخَوْفُ عَلَیْکَ أَ فَتَسْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَبْشَرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِرَبِّی طَابَتْ نَفْسِی بِالْفِدَاءِ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَی عَلِیٌّ مَضْجَعَهُ فَاضْطَجَعَ وَ تَسَجَّی بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ الْمُشْرِکُونَ مِنْ قُرَیْشٍ فَأَحْدَقُوا بِهِ وَ لَا یَشُکُّونَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حَاصِلٌ فِی أَیْدِیهِمْ قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ یَضْرِبَهُ کُلُّ بَطْنٍ مِنْ قُرَیْشٍ بِالسَّیْفِ لِئَلَّا یَطْلُبَ بَنُو هَاشِمٍ بَطْناً مِنْ بُطُونِ قُرَیْشٍ بِدَمِهِ وَ هُوَ یَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِیهِ مِنْ تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ یَدْعُهُ ذَلِکَ إِلَی الْجَزَعِ کَمَا جَزَعَ صَاحِبُهُ فِی الْغَارِ وَ لَمْ یَزَلْ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَائِکَةً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ حَتَّی أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَیْهِ فَقَالُوا أَیْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ أَیْنَ هُوَ قَالُوا لَا نَرَاکَ إِلَّا کُنْتَ تَغُرُّنَا مُنْذُ اللَّیْلَةِ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَا مِنْهُ یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَا إِسْحَاقُ أَ تَرْوِی حَدِیثَ الْوَلَایَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَیْتُهُ فَقَالَ أَ لَیْسَ هَذَا الْحَدِیثُ قَدْ أَوْجَبَ لِعَلِیٍّ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ مَا لَمْ یَجِبْ لَهُمَا عَلَیْهِ قُلْتُ نَعَمْ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَا یَقُولُونَ بِذَلِکَ وَ قَالُوا بِأَنَّ هَذَا الْحَدِیثَ إِنَّمَا کَانَ بِسَبَبِ زَیْدِ بْنِ حَارِثَةَ لِشَیْ ءٍ جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ فَأَنْکَرَ وَلَاءَ عَلِیٍّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ ذَلِکَ قَالَ یَا سُبْحَانَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْعُقُولِ مَتَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ فِی أَیِّ مَوْضِعٍ قُلْتُ بِغَدِیرِ خُمٍّ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ أَجَلْ فَمَتَی قُتِلَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ مَوْضِعٌ بِمُؤْتَةَ قَالَ فَکَمْ کَانَ بَیْنَ قَتْلِ زَیْدٍ وَ بَیْنَ غَدِیرِ خُمٍّ قُلْتُ سَبْعُ سِنِینَ أَوْ ثَمَانِی سِنِینَ (1)

قَالَ وَیْحَکَ کَیْفَ رَضِیتَ لِنَفْسِکَ بِهَذَا وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ خِطَابَهُ لِلْمُسْلِمِینَ کَافَّةً أَ لَسْتُ أَوْلَی بِکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَیْلَکُمْ لَا تَجْعَلُوا فُقَهَاءَکُمْ أَرْبَابَکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

1- 1. بل سنتان فان غزوه مؤته کانت سنه ثمان للهجره.

يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (1) وَ لَمْ يُصَلُّوا لَهُمْ وَ لَمْ يَصُومُوا وَ لَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ آلِهَهٌ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ أَفْتَوْا بِغَيْرِ حَقٍّ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا: أَ تَرْوِى يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ قَالَ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَرِحَ بِهَذَا الْقَوْلِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ فَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَعَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ هَارُونُ نَبِيّاً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ عَلِيٌّ غَيْرَ نَبِيٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَذَانِ مَعْدُومَانِ فِى عَلِيٍّ مِنَ الْحَالِ الَّتِى كَانَتْ فِى هَارُونَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ يُطَيِّبَ نَفْسَ عَلِيٍّ لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ قَلْبَ عَلِيٍّ بِقَوْلٍ لَا مَعْنَى لَهُ فَسَكَتُّ فَقَالَ إِنَّ لَهُ مَعْنًى فِى كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ظَاهِراً بَيِّناً قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ غَلَبَتْ عَلَيْكُمُ الْأَهْوَاءُ وَ الْعَمَايَهُ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنِ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (2) قُلْتُ إِنَّ مُوسَى اسْتَخْلَفَ هَارُونَ فِى قَوْمِهِ وَ هُوَ حَيٌّ وَ مَضَى إِلَى رَبِّهِ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً عليه السلام حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ قَالَ كَلَّا لَيْسَ كَمَا قُلْتَ أَخْبِرْنِى عَنِ مُوسَى حِينَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ هَلْ كَانَ مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزْوَتِهِ هَلْ خَلَّفَ إِلَّا الضُّعَفَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ فَأَنَّى يَكُونُ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَا مَعْنَى الِاسْتِخْلَافِ هَاهُنَا وَ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِى فَقَدْ كَشَفَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

إِلَّا عَلَى النُّبُوَّهِ إِذْ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِيَبْطُلَ أَبَداً أَ تَرْوِى يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الْمُبَاهَلَهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ تَرْوِى حَدِيثَ الْكِسَاءِ

1- 1. براءه: 31.
2- 2. الأعراف: 142.

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكِّرْ فِی هَذَا أَوْ هَذَا وَ اعْلَمْ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِمَا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِی تَصَدَّقَ وَ هُوَ رَاکِعٌ قُلْتُ عَلِیٌّ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ قَالَ أَ تَعْرِفُ غَیْرَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَا قَرَأْتَ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ [(1)] قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ فَمَا فِی هَذِهِ الْآیَهِ نَصَّ اللَّهُ عَلَی عَلِیٍّ بِقَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ جَمَعَ بِقَوْلِهِ الَّذِینَ آمَنُوا قَالَ الْقُرْآنُ عَرَبِیٌّ وَ نَزَلَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَ الْعَرَبُ تُخَاطِبُ الْوَاحِدَ بِخِطَابِ الْجَمْعِ وَ یَقُولُ الْوَاحِدُ فَعَلْنَا وَ صَنَعْنَا وَ هُوَ مِنْ کَلَامِ الْمَلِکِ وَ الْعَالِمِ وَ الْفَاضِلِ وَ کَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ خَلَقْنَا السَّماواتِ [(2)] وَ بَنَیْنا فَوْقَکُمْ سَبْعاً[(3)] وَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِکَایَهً مِنْ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [(4)] وَ لَمْ یَقُلْ ارْجِعْنِی لِهَذِهِ الْعِلَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَشَادَ بِذِکْرِ عَلِیٍّ وَ بِفَضْلِهِ وَ طَوَّقَ أَعْنَاقَهُمْ وِلَایَتَهُ وَ إِمَامَتَهُ وَ بَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ خَیْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ لَا یَتِمُّ لَهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ کَانَ فِی جَمِیعِ مَا فَضَّلَهُ بِهِ نَصٌّ عَلَی أَنَّهُ وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ قَالُوا إِنَّمَا یَنْطِقُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ هَوَاهُ وَ قَدْ أَضَلَّهُ حُبُّهُ ابْنَ عَمِّهِ وَ أَغْوَاهُ وَ أَطْنَبُوهُ فِی الْقَوْلِ سِرّاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُطَّلِعُ عَلَی السَّرَائِرِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنَّ النَّاسَ لَا یُرِیدُونَ الدِّینَ إِنَّمَا أَرَادُوا الرِّئَاسَهَ وَ طَلَبَ ذَلِکَ أَقْوَامٌ فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ بِالدُّنْیَا فَطَلَبُوا ذَلِکَ بِالدِّینِ وَ لَا حِرْصَ لَهُمْ

1- 1. المائده: 55.
2- 2. فی آیات عدیده.
3- 3. النبأ: 12.
4- 4. المؤمنون: 99.

عَلَيْهِ وَ لَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيهِ أَ مَا تَرْوِی أَنَّ النَّبِیَّ صلی اللهِ علیه و آله قَالَ يُذَادُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِی إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ رَجَعُوا الْقَهْقَرَی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكِّرْ فِی هَذَا فَقَالَ النَّاسُ مَا أَرَادُوا وَ طَالَ الْمَجْلِسُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ فَقَالَ يَحْيَی بْنُ أَكْثَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْضَحْتَ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ وَ بَيَّنْتَ وَ اللَّهِ مَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَی دَفْعِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ قُلْنَا كُلُّنَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَّقَهُ اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبِلَ الْقَوْلَ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ لِأَقْبِلَهُ مِنْكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ نَصَحْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَرْشَدْتُ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ أَخْرَجْتُ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَدِينُ لَکَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْکِ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَ وَلَايَتِهِ فَنَهَضْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانَ هَذَا آخِرَ مَجْلِسِنَا مِنْهُ .(1)

«28»- كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سُهَيْلٍ: أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ يَحْيَی بْنَ خَالِدٍ أَنْ يَجْمَعَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِی دَارِهِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ لَا يُعْلِمَهُمْ بِمَكَانِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَسَأَلَ بَيَانٌ الْحَرُورِیُّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی أَصْحَابُ عَلِيٍّ وَقْتَ حُكْمِ الْحَكَمَيْنِ أَیَّ شَیْ ءٍ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِينَ عَرَفُوا إِمَامَةَ عَلِيٍّ علیه السلام مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ نَصِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَلِيلًا مَا كَانُوا وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ مَالُوا إِلَی إِمَامَةِ مُعَاوِيَةَ بِصُلْحٍ فَأَشْرَكُوا إِذْ جَعَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ فَمَنْ خَرَجَ عَلَی سَبِيلِ الْعَصَبِيَّةِ وَ الْحَمِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَمَا كَانَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ قَالَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَافِرُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ لَا يَصْلُحُ فَكَفَرُوا وَ جَحَدُوا إِمَاماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ نَصَبُوا إِمَاماً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ يَصْلُحُ لَوْ لَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ

1- 1. روی المناظره الصدوق فی العیون ج 2 ص 184 بغیر هذه الألفاظ و هکذا ابن عبد ربه فی العقد فراجع.

فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَی سَبِیلِ الْعَصَبِیَّهِ وَ الْحَمِیَّهِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّینِ قَالَ فَانْبَرَی لَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّیُّ وَ کَانَ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ مِمَّنْ یَزْعُمُ أَنَّ عَقْدَ الْإِمَامِ لَیْسَ بِفَرْضٍ وَ لَا وَاجِبٍ وَ إِنَّمَا هِیَ نَدْبَهٌ حَسَنَهٌ إِنْ فَعَلُوهَا جَازَ وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلُوهَا جَازَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ یَا هِشَامُ قَالَ إِذَا تَکُونُ ظَالِماً فِی السُّؤَالِ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّکُمْ مُجْمِعُونَ عَلَی رَفْعِ إِمَامَهِ صَاحِبِی وَ خِلَافِی فِی الْأَصْلِ وَ قَدْ سَأَلْتُمْ مَسْأَلَهً فَیَجِبُ أَنْ أَسْأَلَکُمْ قَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ کَلَّفَ الْأَعْمَی قِرَاءَهَ الْکُتُبِ وَ النَّظَرَ فِی الْمَصَاحِفِ وَ کَلَّفَ الْمُقْعَدَ الْمَشْیَ إِلَی الْمَسَاجِدِ وَ الْجِهَادَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَلَّفَ ذَوِی الزَّمَانَاتِ مَا لَا یُوجَدُ فِی وُسْعِهِمْ أَ کَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ لَمْ یَکُنْ لِیَفْعَلَ ذَلِکَ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکِنِّی سَأَلْتُکَ عَلَی طَرِیقِ الْجَدَلِ وَ الْخُصُومَهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ کَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ بَلْ جَابِراً قَالَ أَصَبْتَ فَخَبِّرْنِی الْآنَ هَلْ کَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ أَمْرِ الدِّینِ أَمْراً وَاحِداً یَسْأَلُهُمْ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا اخْتِلَافَ فِیهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَعَلَ لَهُمْ عَلَی إِصَابَتِهِ دَلِیلًا فَیَکُونُ دَاخِلًا فِی بَابِ الْعَدْلِ أَمْ لَا فَیَکُونَ دَاخِلًا فِی بَابِ الْجَوْرِ فَأَطْرَقَ ضِرَارٌ سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ دَلِیلٍ وَ لَیْسَ بِصَاحِبِکَ فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وَ قَالَ صِرْتَ إِلَی الْحَقِّ ضَرُورَهً وَ لَا خِلَافَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ إِلَّا فِی التَّسْمِیَهِ قَالَ فَإِنِّی أَرْجِعُ سَائِلًا قَالَ هِشَامٌ سَلْ قَالَ ضِرَارٌ کَیْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَهَ قَالَ کَمَا عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّبُوَّهَ قَالَ ضِرَارٌ فَهُوَ إِذَا نَبِیٌّ قَالَ هِشَامٌ لَا إِنَّ النُّبُوَّهَ یَعْقِدُهَا بِالْمَلَائِکَهِ وَ الْإِمَامَهَ بِالْأَنْبِیَاءِ فَعَقْدُ النُّبُوَّهِ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ عَقْدُ الْإِمَامَهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کُلٌّ مِنْ عَقْدِ اللَّهِ قَالَ ضِرَارٌ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ الرَّجُلِ بِعَیْنِهِ إِذَا کَانَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ ثَمَانِیَهُ أَدِلَّهٍ أَرْبَعَهٌ فِی نَعْتِ نَفْسِهِ وَ أَرْبَعَهٌ فِی نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَمَّا الَّتِی فِی نَعْتِ نَسَبِهِ فَهُوَ أَنْ یَکُونَ مَشْهُورَ الْجِنْسِ مَشْهُورَ النَّسَبِ مَشْهُورَ الْقَبِیلَهِ مَشْهُورَ الْبَیْتِ وَ أَمَّا الَّتِی فِی نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ یَکُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِدَقِیقِ الْأَشْیَاءِ وَ جَلِیلِهَا مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا أَسْخَی أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ

فَلَمَّا اضْطَرَّ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا لَمْ نَجِدْ جِنْساً فِی هَذَا الْخَلْقِ أَشْهَرَ جِنْساً مِنَ الْعَرَبِ الَّذِی مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّهِ وَ الدَّعْوَهِ الْمُنَادَی بِاسْمِهِ عَلَی الصَوَامِعِ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلَی کُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ وَ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مُقِرٍّ وَ مُنْکِرٍ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ لَوْ جَازَ أَنْ یَکُونَ فِی غَیْرِ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَبَشِ وَ الْبَرْبَرِ وَ الرُّومِ وَ الْخَزَرِ وَ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ لَأَتَی عَلَی الطَّالِبِ الْمُرْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا یَجِدُ إِلَی وُجُودِهِ سَبِیلاً فَلَمَّا لَمْ یَجِبْ أَنْ یَکُونَ إِلَّا فِی هَذَا الْجِنْسِ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ وَجَبَ أَنْ لَا یَکُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِی هَذَا النَّسَبِ وَ مِنْ هَذَا النَّسَبِ إِلَّا فِی هَذِهِ الْقَبِیلَهِ وَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِیلَهِ إِلَّا فِی هَذَا الْبَیْتِ وَ أَنْ یَکُونَ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِشَارَهٌ إِلَیْهِ وَ إِلَّا ادَّعَاهَا جَمِیعُ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ وَ أَمَّا الَّتِی فِی نَعْتِ نَفْسِهِ فَهُوَ کَمَا وَصَفْنَاهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَیْدٍ الْإِبَاضِیُّ لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَعْصُوماً قَالَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مَعْصُوماً لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَدْخُلَ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ فَیَحْتَاجُ إِلَی مَنْ یُقِیمُ عَلَیْهِ الْحُدُودَ کَمَا یُقِیمُهَا هُوَ عَلَی سَائِرِ النَّاسِ وَ إِذَا اسْتَوَتْ حَاجَهُ الْإِمَامِ وَ حَاجَهُ الرَّعِیَّهِ لَمْ یَکُونُوا بِأَحْوَجَ إِلَیْهِ مِنْهُ إِلَیْهِمْ وَ إِذَا دَخَلَ فِی الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَکْتُمَهَا عَلَی حَمِیمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ نَفْسِهِ فَلَا یَکُونُ فِیهِ سَدٌّ حَاجَهٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِدَقِیقِ الْأَشْیَاءِ وَ جَلِیلِهَا قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یَکُنْ کَذَلِکَ لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَقْلِبَ الْأَحْکَامَ وَ السُّنَنَ فَمَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْحَدُّ قَطَعَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْأَدَبُ أَطْلَقَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْإِطْلَاقُ حَبَسَهُ فَیَکُونُ فَسَاداً بِلَا صَلَاحٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَسْخَی النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِینَ الَّذِی یَجْتَمِعُ عِنْدَهُ أَمْوَالُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَإِنْ لَمْ تَهِنْ عَلَیْهِ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا شَحَّ عَلَی أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا قَالَ فَلِمَ قُلْتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ فِئَهٌ لِلْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ یَرْجِعُونَ إِلَیْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ

مُتَحَيِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (1) فَلَا یَجُوزُ أَنْ یَجْبُنَ الْإِمَامُ کَمَا تَجْبُنُ الْأُمَّهُ فَیَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ قُلْتُ إِنَّهُ مَعْصُومٌ وَ لَا بُدَّ فِی کُلِّ زَمَانٍ مِنْ وَاحِدٍ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ الرَّشِیدُ لِبَعْضِ الْخَدَمِ اخْرُجْ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ مَنْ فِی هَذَا الزَّمَانِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَاحِبُ الْقَصْرِ یَعْنِی الرَّشِیدَ فَقَالَ الرَّشِیدُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِی مِنْ جِرَابٍ فَارِغٍ وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنِّی لَسْتُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ یَحْیَی وَ کَانَ مَعَهُ دَاخِلَ السِّتْرِ إِنَّمَا یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ مَا عَدَاهَا وَ قَامَ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِیدُ وَیْحَکَ یَا یَحْیَی مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْمُتَکَلِّمِینَ قَالَ وَیْحَکَ مِثْلُ هَذَا بَاقٍ وَ یَبْقَی لِی مُلْکِی وَ اللَّهِ لَلِسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِی قُلُوبِ الْعَامَّهِ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ سَیْفٍ مَا زَالَ مُکَرِّراً صِفَهَ صَاحِبِهِ وَ نَعْتِهِ حَتَّی هَمَمْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَیْهِ فَقَالَ تُکْفَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَانَ یَحْیَی مُحِبّاً لِهِشَامٍ مُکَرِّماً لَهُ وَ عَلِمَ أَنَّ هِشَاماً قَدْ غَلِطَ عَلَی نَفْسِهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَغَمَزَهُ فَقَامَ هِشَامٌ وَ تَرَکَ رِدَاءَهُ وَ نَهَضَ کَأَنَّهُ یَقْضِی حَاجَهً وَ تَهَیَّأَ لَهُ الْخَلَاصَ فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَی الْکُوفَهِ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ (2).

«29»- کِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ رَبِیعَهَ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ کَثِیرٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَی صُلْحِ مُعَاوِیَهَ خَرَجَ حَتَّی لَقِیَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِیَهُ خَطِیباً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ أَنْ یَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَهٍ ثُمَّ تَکَلَّمَ مُعَاوِیَهُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ رَآنِی لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ یَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ قَدْ أَتَانَا لِیُبَایِعَ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ علیه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَ تَتَابُعِ النَّعْمَاءِ وَ صَارِفَاتِ الشَّدَائِدِ وَ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَ غَیْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُذْعِنِینَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَ کِبْرِیَائِهِ وَ عُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ کُنْهِ طَیَّاتِ

1- 1. الأنفال: 16.
2- 2. البرهان مخطوط، و تری المناظره فی کمال الدین ج 2 ص 31.

الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتُ عُقُولِ الرَّاءِينَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِی رُبُوبِیَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ وَحْدَانِیَّتِهِ صَمَداً لَا شَرِیکَ لَهُ فَرْداً لَا وَتْرَ مَعَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ فَبَعَثَهُ دَاعِیاً إِلَی الْحَقِّ سِرَاجاً مُنِیراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا یَخَافُونَ نَذِیراً وَ لِمَا یَأْمُلُونَ بَشِیراً فَنَصَحَ لِلْأُمَّهِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعَمَّالَهِ شَهَادَهً عَلَیْهَا أَمُوتُ وَ أُحْشَرُ وَ بِهَا فِی الْآجِلَهِ أُقَرَّبُ وَ أُحْبَرُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْمَلَإِ فَاسْتَمِعُوا وَ لَکُمْ أَفْئِدَهٌ وَ أَسْمَاعٌ فَعُوا إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً وَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّکُّ فَلَا نَشُکُّ فِی الْحَقِّ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا وَ أَوْلَادَنَا مِنْ کُلِّ أَفَنٍ وَ غَیَّهٍ مُخْلَصِینَ إِلَی آدَمَ لَمْ یَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَیْنِ إِلَّا جَعَلَنَا فِی خَیْرِهِمَا حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَابَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَکَانَ أَبِی رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَی نَبِیِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (1) فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِیَ الَّذِی یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ بِبَرَاءَهَ سِرْ بِهَا یَا عَلِیُّ فَإِنِّی أُمِرْتُ أَنْ لَا یَسِیرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی فَعَلِیٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ حِینَ قَضَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ جَعْفَرٍ وَ بَیْنَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَرَجُلٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی فَصَدَّقَ أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ یُقَدِّمُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ فِی کُلِّ شَدِیدَهٍ ثِقَهً مِنْهُ وَ طُمَأْنِینَهً إِلَیْهِ لِعِلْمِهِ بِنَصِیحَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِینَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ

1- 1. هود: 17.

السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (1) وَ کَانَ أَبِی سَابِقَ السَّابِقِینَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَقْرَبَ الْأَقْرَبِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً(2) فَأَبِی کَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ أَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً وَ أَوَّلَهُمْ نَفَقَةً وَ قَالَ وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (3) فَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَمِیعِ الْأُمَمِ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِمْ إِیَّاهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْإِیمَانِ أَحَدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ (4) لِجَمِیعِ السَّابِقِینَ وَ هُوَ سَابِقُهُمْ وَ کَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِینَ عَلَی الْمُتَخَلِّفِینَ فَکَذَلِکَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِینَ عَلَی السَّابِقِینَ وَ قَالَ تَعَالَی أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (5) فَکَانَ أَبِیَ الْمُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمُجَاهِدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ وَ اسْتَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ وَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ فَقُتِلَا شَهِیدَیْنِ فِی قَتْلَی کَثِیرَةٍ مَعَهُمَا فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْزَةَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَ جَنَاحَیْنِ لِجَعْفَرٍ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ فِی الْجِنَانِ کَیْفَ یَشَاءُ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَنْزِلَتِهِمَا هَذِهِ وَ لِقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَةَ سَبْعِینَ صَلَاةً مِنْ بَیْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَ جَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِیِّ أَجْرَیْنِ لِلْمُحْسِنَهِ مِنْهُنَّ وَ لِلْمُسِیئَهِ مِنْهُنَّ وِزْرَیْنِ

1- 1. الواقعه: 10- 11.
2- 2. الحدید: 10.
3- 3. الحشر: 10.
4- 4. براءه: 100.
5- 5. براءه: 19.

ضِعْفَيْنِ (1)

لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَعَلَ الصَّلَاةَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِی سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِمَکَّةَ لِمَکَانِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِ وَ لِفَضِیلَتِهِ وَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ الصَّلَاةَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ فَأَخَذَ مِنْ کُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرِیضَةً وَاجِبَةً وَ أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَنِیمَةَ لِرَسُولِهِ وَ أَحَلَّهَا لَنَا مَعَهُ وَ حَرَّمَ عَلَیْهِ الصَّدَقَةَ وَ حَرَّمَ عَلَیْنَا مَعَهُ کَرَامَةً أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا وَ فَضِیلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَی سَائِرِ الْعِبَادِ وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حَیْثُ جَحَدَهُ أَهْلُ الْکِتَابِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (2) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ هُوَ وَ أَبِی وَ مِنَ الْبَنِینَ أَنَا وَ أَخِی وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّی فَاطِمَةَ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(3) فَلَمَّا نَزَلَتْ آیَةُ التَّطْهِیرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ أَخِی وَ أُمِّی وَ أَبِی فَجَلَّلَنَا وَ جَلَّلَ نَفْسَهُ فِی کِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَیْبَرِیٍّ فِی یَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَدْخَلَنِی مَعَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ عَلَی خَیْرٍ وَ لَکِنَّهَا خَاصَّةٌ لِی وَ لَهُمْ ثُمَّ مَکَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَقِیَّةَ عُمُرِهِ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَأْتِینَا فِی کُلِّ یَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَیَقُولُ الصَّلَاةَ یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِی فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ بَابِنَا فَکَلَّمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنِّی لَمْ أَسُدَّ بَابَکُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ تُصِیبُهُ جَنَابَةٌ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُولَدُ لَهُ الْأَوْلَادُ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ

1- 1. راجع الأحزاب: 31 و 32.
2- 2. آل عمران: 61.
3- 3. الأحزاب: 33.

تَکْرِمَهً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ فَضِیلَهً اخْتَصَّنَا بِهَا عَلَی جَمِیعِ النَّاسِ وَ قَدْ رَأَیْتُمْ مَکَانَ أَبِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْزِلَنَا مِنْ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَبْنِیَ الْمَسْجِدَ فَابْتَنَی فِیهِ عَشَرَهَ أَبْیَاتٍ تِسْعَهً لِنَبِیِّهِ وَ لِأَبِیَ الْعَاشِرَ وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا وَ الْبَیْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَهْلَ الْبَیْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ نَحْنُ الَّذِینَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَوْ قُمْتُ سَنَهً أَذْکُرُ الَّذِی أَعْطَانَا اللَّهُ وَ خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِی کِتَابِهِ وَ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ لَمْ أُحْصِهِ کُلَّهُ وَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ زَعَمَ أَنِّی رَأَیْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا وَ کَذَبَ دَعْوَاهُ وَ إِنِّی أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی لِسَانِ رَسُولِهِ غَیْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَیْتِ مَظْلُومِینَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَی رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی أَکْتَافِنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام مِیرَاثَهَا مِنْ أَبِیهَا إِنَّا لَا نُسَمِّی أَحَداً وَ لَکِنْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ مَنَعُوا أَبِی وَ حَمُوهُ وَ سَمِعُوا وَ أَطَاعُوا لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ فِیهَا یَا مُعَاوِیَهُ وَ لَکِنَّهَا لَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَیْشٌ وَ طَمِعْتَ أَنْتَ فِیهَا یَا مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُکَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ یَزَلْ أَمْرُهُمْ یَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّی یَرْجِعُوا إِلَی مَا تَرَکُوا وَ قَدْ تَرَکَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ هَارُونَ وَ عَکَفُوا عَلَی الْعِجْلِ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِیفَهُ مُوسَی فِیهِمْ وَ قَدْ تَرَکَتِ الْأُمَّهُ أَبِی وَ تَابَعَتْ غَیْرَهُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ نَصَبَهُ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ نَادَی لَهُ بِالْوِلَایَهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قَوْمِهِ إِلَی الْغَارِ وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ فَلَمَّا لَمْ یَجِدْ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً هَرَبَ وَ قَدْ کَفَّ أَبِی یَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ فَلَمْ یُغَثْ وَ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِی سَعَهٍ کَمَا جُعِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله

فِی سَعَهٍ حِینَ هَرَبَ إِلَی الْغَارِ إِذْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً وَ قَدْ خَذَلَتْنِی الْأُمَّهُ فَبَایَعْتُکَ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَیْکَ أَعْوَاناً مَا بَایَعْتُکَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ عَادَوْهُ وَ کَذَلِکَ أَنَا وَ أَبِی فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ تَرَکَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَایَعَتْ غَیْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَیُّهَا النَّاسُ لَوِ الْتَمَسْتُمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا أَبُوهُ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَدُّهُ نَبِیُّ اللَّهِ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی لَمْ تَجِدُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَیَانِ وَ إِنِّی قَدْ بَایَعْتُ هَذَا وَ لَا أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا یُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْکِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا یُعَابُ مَنْ یَأْخُذُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ کُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ وَ کُلُّ خَطَإٍ غیر ضَارٌّ [لِأَهْلِهِ] وَ قَدِ انْتَهَتِ الْقَضِیَّهُ إِلَی دَاوُدَ فَفُهِّمَهَا سُلَیْمَانُ فَنَفَعَتْ سُلَیْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ وَ أَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِکَ وَ هِیَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فِی الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(1) أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا وَ هَیْهَاتَ مِنْکُمُ الرَّجْعَهُ إِلَی الْحَقِّ وَ قَدْ خَامَرَکُمُ الطُّغْیَانُ وَ الْجُحُودُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی (2).

1- 1. النساء: 18.

2- 2. البرهان مخطوط و تری الحدیث فی أمالی الشیخ ج 2 ص 174 مع اختلاف، و اعلم أنّه قال الشهید الثانی رحمه اللّه فی رساله حقائق الایمان: اعلم أن جمعا من علماء الإمامیّه حکموا بکفر أهل الخلاف: و الاکثر علی الحکم باسلامهم، فان أرادوا بذلک کونهم کافرین فی نفس الامر، لا فی الظاهر، فالظاهر أن النزاع لفظی، اذ القائلون باسلامهم یریدون ما ذکرناه من الحکم بصحه جریان أکثر أحکام المسلمین علیهم فی الظاهر لا أنهم مسلمون فی نفس الامر فلذا نقلوا الإجماع علی دخولهم فی النار، و ان أرادوا بذلک. کونهم کافرین باطنا و ظاهرا فهو ممنوع، و لا دلیل علیه، بل الدلیل قائم علی اسلامهم ظاهرا کقوله صلّی اللّه علیه و آله:« أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلّا اللّه».

باب 102 المستضعفين و المرجون لأمر الله

الآيات:

النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً (1)

التوبه: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إلى قوله تعالى وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (2) الآيه

«1»- فس، [تفسير القمى] عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةً الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ وَ لَا يَهْتَدِي سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ وَ مَنْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَمُ (3).

«2»- فس، [تفسير القمى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْزَةَ وَ جعفر [جَعْفَراً] وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى

ص: 157

1- 1. النساء: 98- 99.
2- 2. براءه: 102- 106.
3- 3. تفسير القمّيّ ص 137.

تِلْکَ الْحَالَهِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (1) .

«3»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِینَ الْمُقِرِّینَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُسْلِمِینَ الْمُذْنِبِینَ الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ لَیْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا یَعْرِفُونَ وَلَایَتَکُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ کَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ یَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَی الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ فَیُحَاسِبَهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَیِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ یُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِمُ اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِیمِ ثُمَ بَعْدَ ذَلِکَ مَصِیرُهُمْ إِلَی الْجَحِیمِ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (2) أَیْ أَیْنَ إِمَامُکُمُ الَّذِی اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً(3) .

«4»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ مُسْتَضْعَفٍ وَ مُؤَلَّفٍ وَ مُرْجِئٍ وَ مُعْتَرِفٍ بِذَنْبِهِ وَ نَاصِبٍ وَ مُؤْمِنٍ (4) .

«5»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

1- 1. تفسیر القمّیّ ص 588.
2- 2. المؤمن: 73.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 588.
4- 4. الخصال ج 1 ص 162.

عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ الزُّرَقِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّهِ ثَمَانِیَهَ أَبْوَابٍ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِیُّونَ وَ الصِّدِّیقُونَ وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَهُ أَبْوَابٍ یَدْخُلُ مِنْهُ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا وَ بَابٌ یَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِینَ مِمَّنْ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یَکُنْ فِی قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّهٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ الْخَبَرَ(1).

«6»- ل، [الخصال] فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا کَافِرُونَ وَ لَا یَخْلُدُونَ فِی النَّارِ وَ یَخْرُجُونَ مِنْهَا یَوْماً مَّا وَ الشَّفَاعَهُ لَهُمْ جَائِزَهٌ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِینَ إِذَا ارْتَضَی اللَّهُ دِینَهُمْ (2).

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] فِیمَا کَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ: مِثْلَهُ (3).

«7»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُحِبُّکُمْ وَ مَا یَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیُبْغِضُکُمْ وَ مَا یَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ الْخَبَرَ(4).

«8»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَضْعَفِینَ ضُرُوبٌ یُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ نَاصِباً فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ (5).

«9»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ وَ فَضَالَهَ مَعاً عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ

1- 1. الخصال ج 2 ص 39.
2- 2. الخصال ج 2 ص 154.
3- 3. عیون الأخبار ج 2 ص 125.
4- 4. معانی الأخبار ص 392.

5 -5. معانى الأخبار ص 200.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (1) فَقَالَ هُوَ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْکُفْرَ فَیَکْفُرَ وَ لَا یَهْتَدِی سَبِیلَ الْإِیمَانِ فَیُؤْمِنَ وَ الصِّبْیَانُ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَی مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْیَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ (2).

«10»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَقَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً إِلَی النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ وَ لَا یَهْتَدُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ(3).

«11»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ فَقَالَ لِی شَبَهاً بِالْمُفْزَعِ وَ تَرَکْتُمُ أَحَداً یَکُونُ مُسْتَضْعَفاً وَ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَی بِأَمْرِکُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَی الْعَوَاتِقِ فِی خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّایَاتُ بِطُرُقِ الْمَدِینَه(4).

«12»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ [عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ](5) قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ مَنْ لَا یُحْسِنُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خِلْقَةً مَا یَنْبَغِی لَهُ أَنْ لَا یُحْسِنَ (6).

«13»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ

1- 1. النساء: 98.
2- 2. معانی الأخبار ص 201.
3- 3. معانی الأخبار ص 201.
4- 4. معانی الأخبار ص 201.
5- 5. ما بین العلامتین زیاده من المصدر.

6- 6. معانی الأخبار ص 202.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَهِ قُلْتُ وَ أَیُّ وَلَایَهٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَیْسَتْ بِوَلَایَهٍ فِي الدِّینِ وَ لَکِنَّهَا الْوَلَایَهُ فِی الْمُنَاکَحَهِ وَ الْمُوَارَثَهِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکُفَّارِ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ: مِثْلَهُ (2).

«14»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الْآیَهَ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ فِی هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِینَ مَنْ هُوَ أَثْخَنُ رَقَبَهً مِنْکَ الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ یَصُومُونَ وَ یُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا یَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِی غَیْرِهَا(3)

آخِذِینَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَهِ فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذْ کَانُوا آخِذِینَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ یَعْرِفُوا أُولَئِکَ فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ فَبَضَلَالَتِهِمْ عَمَّا عَرَّفَهُمْ (4).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ: مِثْلَهُ (5).

«15»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ فَقَالَ الْبَلْهَاءُ فِی خِدْرِهَا وَ الْخَادِمُ تَقُولُ لَهَا صَلِّی فَتُصَلِّی لَا تَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَ الْجَلِیبُ (6)

الَّذِی لَا یَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهُ وَ الْکَبِیرُ الْفَانِی وَ الصَّبِیُّ الصَّغِیرُ

1- 1. معانی الأخبار ص 202.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 270، و الآیه فی النساء: 98.
3- 3. فی المصدر و العیّاشیّ: غیرنا.
4- 4. معانی الأخبار ص 202.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 270.

6- 6. الجليب: المجلوب، و هو الخادم يساق من موضع إلى آخر و من بلد الى بلد للتجاره، يستوى فيه المذكر و المؤنث، و انما لا يدرى الا ما قلت له، فانه لا يعرف فى البلد الا مالكه، و لا يتبع أحدا و لا يطمئن الا إليه.

هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعُنُقِ جَدِلٌ خَصِمٌ يَتَوَلَّى الشِّرَاءَ وَ الْبَيْعَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْبِنَهُ فِی شَیْ ءٍ تَقُولُ هَذَا مُسْتَضْعَفٌ لَا وَ لَا كَرَامَةَ(1).

شی، [تفسير العياشی] عَنْ سُلَيْمَانَ: مِثْلَهُ (2).

«16»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِی الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً فَيَدْخُلُوا فِی الْكُفْرِ وَ لا يَهْتَدُونَ فَيَدْخُلُوا فِی الْإِيمَانِ فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ فِی شَیْ ءٍ(3).

«17»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی حَنِيفَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (4).

«18»- مع، [معانی الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (5).

«19»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(6) يَجْرِی لِهَؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هَذِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ رَأَيْتَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَ حَسُنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ وَ لَا يَنْصِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ أُولَئِكَ الْجَنَّةَ

ص: 162

1- 1. معانی الأخبار ص 203.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 270.
3- 3. معانی الأخبار ص 203.
4- 4. معانی الأخبار ص 200.
5- 5. معانی الأخبار ص 201.
6- 6. الأنعام: 160.

بِرَحْمَتِهِ (1) .

«20»- غط، [الغيبه للشيخ الطوسی] عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَنِیَّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ کَامِلٌ: فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِی وَ قَالَ بِمَقَالَتِی قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی أَبِی مُحَمَّدٍ نَظَرْتُ إِلَی ثِیَابٍ بَیَاضٍ نَاعِمَهٍ عَلَیْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ یَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّیَابِ وَ یَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ یَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً یَا کَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَیْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَی جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَکُمْ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ إِلَی بَابٍ عَلَیْهِ سِتْرٌ مُرْخًی فَجَاءَتِ الرِّیحُ فَکَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِصَبِیٍّ کَأَنَّهُ فِلْقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِینَ أَوْ مِثْلِهَا فَقَالَ لِی یَا کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا سَیِّدِی فَقَالَ جِئْتَ إِلَی وَلِیِّ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ بَابِهِ تَسْأَلُهُ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَکَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِکَ فَقُلْتُ إِی وَ اللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ یَقِلُّ دَاخِلُهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَدْخُلُهَا قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّیَّهُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِیٍّ یَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ لَا یَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ(2) .

«21»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَایَهِ قُلْتُ أَیَّ وَلَایَهٍ تَعْنِی قَالَ لَیْسَتْ وَلَایَهً فِی الدِّینِ وَ لَکِنَّهَا فِی الْمُنَاکَحَهِ وَ الْمَوَارِیثِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا الْکُفَّارِ وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا إِلَی نَصِیراً(3) فَأُولَئِکَ نَحْنُ (4) .

1- 1. المحاسن ص 158.

2- 2. غیبه الشیخ الطوسیّ ص 159.

3- 3. النساء: 75.

4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 257.

«22»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا قَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةَ أَهْلِ النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ(1).

«23»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَنَا أُکَلِّمُهُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ أَیْنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَیْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً أَیْنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ أَیْنَ أَهْلُ تِبْیَانِ اللَّهِ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(2).

«24»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تُزَوَّجُ الْمُرْجِئَةُ أَوِ الْحَرُورِیَّهُ أَوِ الْقَدَرِیَّهُ قَالَ لَا عَلَیْکَ بِالْبُلْهِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنَهٌ أَوْ کَافِرَهٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَهْلُ اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ إِلَی قَوْلِهِ سَبِیلًا(3).

«25»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ دُعِیَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ فَعَرَفَهُ وَ هُوَ فِی أَرْضٍ مُنْقَطِعَهٍ إِذْ جَاءَهُ مَوْتُ الْإِمَامِ فَبَیْنَا هُوَ یَنْتَظِرُ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ مَنْ هَاجَرَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ(4).

«26»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْنَا إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَرَ فَقَالَ وَ مَا الْمِطْمَرُ قُلْنَا الَّذِی مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ تَوَلَّیْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرِئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ یَا زُرَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ فَأَیْنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 269.
2- 2. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 269.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 269.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 270.

وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا أَيْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً أَيْنَ أَصْحابُ الْأَعْرافِ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ زُرَارَةُ ارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِی جَعْفَرٍ وَ صَوْتِی حَتَّی كَانَ يَسْمَعُهُ مَنْ عَلَی بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا كَثُرَ الْكَلَامُ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ قَالَ لِی يَا زُرَارَةُ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ(1).

«27»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (2) قَالَ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا دَماً مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَسْلَمُوا فَهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (3).

«28»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا: الْمُرْجَوْنَ هُمْ قَوْمٌ قَاتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ سَلَوْا(4) عَنِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ أَسْلَمُوا بَعْدَ تَأَخُّرِهِ فَ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (5).

«29»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ مُشْرِكُونَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكْفُرُوا فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَی تِلْكَ الْحَالِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (6).

قَالَ حُمْرَانُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَ لَا بِالْكَافِرِينَ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

«30»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ يُؤْتَوْنَ إِلَی ثَلَاثِ فِرَقِ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ هُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ مِنَ الَّذِينَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 93.
2- 2. براءه: 102.
3- 3. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 110.

4- 4. أی هجروا المشرکین، و فی المصدر: سلموا.
5- 5. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 110.
6- 6. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 110.

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ الْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ (1).

«31»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدُ فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَی جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَی تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَرَی فِيهِمْ رَأْيَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يُرْزَقُونَ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

وَ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَقَفَهُمْ حَتَّی يَرَی فِيهِمْ رَأْيَهُ (2).

«32»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ مَنْزِلَةٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنَازِلُ لَوْ يَجْحَدُ شَيْئاً مِنْهَا أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ بَيْنَهُمَا آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ بَيْنَهُمَا الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ بَيْنَهُمَا آخَرُونَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ (3).

«33»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُرْجَوْنَ قَوْمٌ ذُكِرَ لَهُمْ فَضْلُ عَلِيٍّ فَقَالُوا مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ كَذَلِكَ وَ مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ أَرْجِهْ قَالَ تَعَالَی وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ(4).

«34»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: دَخَلَ زُرَارَةُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ يَا زُرَارَةُ مُتَأَهِّلٌ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ وَ مَا يَمْنَعُكَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ لِأَنِّی لَا أَعْلَمُ تَطِيبُ مُنَاكَحَةُ هَؤُلَاءِ أَمْ لَا قَالَ فَكَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ شَابٌّ قَالَ أَشْتَرِی الْإِمَاءَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ طَابَتْ لَكَ نِكَاحُ الْإِمَاءِ قَالَ إِنَّ الْأَمَةَ إِنْ رَابَنِی مِنْ أَمْرِهَا شَیْ ءٌ بِعْتُهَا قَالَ لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا وَ لَكِنْ سَأَلْتُكَ مِنْ أَيْنَ طَابَ لَكَ فَرْجُهَا قَالَ لَهُ فَتَأْمُرُنِی أَنْ أَتَزَوَّجَ؟ قَالَ لَهُ ذَاكَ إِلَيْكَ

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 111.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 111.
3- 3. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 111.
4- 4. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 111.

قَالَ فَقَالَ لَهُ زُرَارَهُ هَذَا الْكَلَامُ يَنْصَرِفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ إِمَّا أَنْ لَا تُبَالِيَ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ إِذْ لَمْ تَأْمُرْنِی بِذَلِکَ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ یکون [تَکُونَ] مُطْلِقاً لِی قَالَ فَقَالَ عَلَیْکَ بِالْبَلْهَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مِثْلُ الَّتِی یکون [تَکُونُ] عَلَی رَأْیِ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ قَالَ لَا الَّتِی لَا تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ لَا تَنْصِبُ قَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِیعِ وَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَ تَزَوَّجَ عَائِشَهَ وَ حَفْصَهَ وَ غَیْرَهُمَا.

فَقَالَ لَسْتُ أَنَا بِمَنْزِلَهِ النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ یَجْرِی عَلَیْهِ حُکْمُهُ وَ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَوْ کَافِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ (1) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ أَیْنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً وَ أَیْنَ الَّذِینَ لَمْ یَدْخُلُوها وَ هُمْ یَطْمَعُونَ؟

قَالَ زُرَارَهُ أَ یَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ قَالَ زُرَارَهُ فَیَدْخُلُ الْکَافِرُ الْجَنَّهَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا فَقَالَ زُرَارَهُ هَلْ یَخْلُو أَنْ یَکُونَ مُؤْمِناً أَوْ کَافِراً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ

1- 1. التغابن: 2، استدل زراره بهذه الآیه علی أن الناس صنفان: مؤمن و کافر، و قال علی ما فی روایه الکافی:« لا و اللّه لا یکون أحد من الناس لیس بمؤمن و لا کافر» و هو سهو ظاهر، فان اللّه عزّ و جلّ یقول: فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ، و« من» للتبعیض و لیس ظاهرها التردید بین الکفر و الإیمان و لذلک لو قال بعده« و منکم مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذلِکَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ لا إِلی هؤُلاءِ» أو قال« و منکم المستضعف الذی لا یعرف الإیمان و الکفر» کالمجانین و غیرهم لصح الکلام. و هذا الحدیث مرویّ بطرق مختلفه و عبارات متفاوته، فقد مر شطر منه عن تفسیر العیّاشیّ مرسلا و فی الکافی باب الضلال تحت الرقم 2 حدیث طویل فی ذلک و له شرح ضاف فی المرآه ج 2 ص 391- 393 من أراد الاطلاع فلیراجع. و لیعلم أن أحادیث کتاب الکافی التی تناسب هذا الباب لم یخرجها المؤلّف العلامه هاهنا، فلیراجع.

يَا زُرَارَةُ بِقَوْلِ اللَّهِ أَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ (1) لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ وَ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ قَالَ فَمَا ذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرْجِئْهُمْ حَيْثُ أَرْجَأَهُمُ اللَّهُ أَمَا إِنَّکَ لَوْ بَقِيتَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْکَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْکَ عُقَدُکَ قَالَ فَأَصْحَابُ زُرَارَةَ يَقُولُونَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْکَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْکَ عُقَدُ الْإِيمَانِ (2)

1- 1. الأعراف: 46.

2- 2. قال فی القاموس: تحلل فی يمينه: استثنی، و حل العقده: نقضها فانحلت و قال: عقد الحبل و البيع و العهد يعقده: شده، و العقد: الضمان و العهد، و العقد- بالکسر- القلاده، و العقده- بالضم- الولايه علی البلد، و الجمع کصرد- الی أن قال: و تحللت عقده: سکن غضبه، فإذا عرفت هذا فهذا الکلام يحتمل وجوها: الأول: أن يکون العقد بضم العين و فتح القاف جمع العقده بالضم، و المراد انک ان کبر سنک رجعت عن هذا المذهب الباطل الذی استقر فی نفسک، و انحلت عنک العقد التی فی قلبک من الشکوک و الشبهات فی ذلک: استعار العقد للشبهات و هی شائعه فی المحاورات بين الناس و هذا أظهر الوجوه، و من قرء« تحللت» بصيغه المتکلم فهو تصحيف، اذ لم أجده فی اللغه متعديا. الثانی أن يکون المراد بتحلل العقد سکون غضبه علی المخالفين کما مرّ عن القاموس. الثالث هذا الذی ذکره الکشّیّ حيث قال: و أصحاب زراره يقولون إلخ و لعلّ المراد بأصحاب زراره القائلون بهذا القول الذی کان زراره عليه، أولا، فانهم لما لم يرجعوا عن هذا القول ظنوا أن الإمام عليه السلام کان يصوب رأی زراره باطنا و يتکلم معه ظاهرا للتقيه، فأخبر بأنه يرجع بعد کبره عن هذا القول، و يرجع بذلک عن الايمان، أو يضعف ايمانه، و لا يخفی رکاکه هذا التأويل، الا أن يکون مرادهم تحلل العقد فی مسئله الايمان، فيرجع الی ما ذکرنا اولا. الرابع ما قيل: ان المعنی رجعت عن هذا القول الباطل و تحللت عنک هذه القلاده. أو هذا الرأی. الخامس: أی رجعت عن دين الحق و تحللت عنک هذا العهد و البيعه. و أقول: لا يخفی اشتمال هذا الخبر علی قدح عظيم لزراره، و لم يجعله و أمثاله الاصحاب قادحه فيه، لإجماع العصابه علی عدالته و جلالته و فضله و ثقته، و ورد الاخبار الکثيره فی فضله و علو شأنه. و الحق أن علو شأن هؤلاء الاجلاء، و کثره حاسديهم صار سببا للقدح فيهم و أيضا قدحوا فی هذه الروايه(يعنی روايه الکافی عن علی، عن محمّد بن عيسی، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبی جعفر عليه السلام بالارسال و

بمحمّد بن عیسی الیقطینی و ان کان له مدح و توثیق من بعض الاصحاب فانه جزم السیّد الجلیل ابن طاوس بضعفه و الصدوق محمّد بن بابویه و شیخه ابن الولید. و قال الشهید الثانی قده: قد ظهر اشتراک جمیع الاخبار القادحه فی استنادها الی محمّد بن عیسی و هو قرینه عظیمه علی میل و انحراف منه عن زراره، مضافا الی ضعفه فی نفسه، منه رحمه اللّه فی شرح الکافی. و أقول: هذه الروایه من الکشّیّ و ان لم یکن فی طریقه محمّد بن عیسی الیقطینی و لکنه ضعیف بأحمد بن هلال، و لکن الحدیث له طریق آخر فی الکافی باب أصحاب الأعراف و هو محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن زراره، فالحدیث موثق بهذا السند کما اعترف به العلامه المؤلّف فی شرح الکافی ج 2 ص 396 حیث قال: موثق کالصحیح. فالحق أن یقال: هذه المباحثه و المجادله کان من زراره فی شبابه کما قال علیه السلام« فکیف تصبر و أنت شاب» و لیس بلازم أن نقول بجلاله قدره و معرفته الکامله فی شبابه، بل هو کلما طعن فی السن صارت معرفته کامله حتّی بلغ ما بلغ.

فَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَ زُرَارَةَ بْنَ أَعْيَنَ فَقَدْ أَدْرَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِشَهْرَیْنِ أَوْ أَقَلَّ وَ تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ زُرَارَهُ مَرِیضٌ مَاتَ فِی

ص: 169

مَرَضِهِ ذَلِکَ (1).

«35»- فس، [تفسير القمی] عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ بَکَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً(2) فَقَالَ مَثَلٌ إجراء [أَجْرَاهُ] اللَّهُ فِی شِيعَتِنَا کَمَا يُجْرِی لَهُمْ فِی الْأَصْلَابِ ثُمَّ يَزْرَعُهُمْ فِی الْأَرْحَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ لِلْغَايَهِ الَّتِی أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُمْ فِی الْخَلْقِ مِنْهُمْ أَتْقِيَاءُ وَ شُهَدَاءُ وَ مِنْهُمُ الْمُمْتَحَنَهُ قُلُوبُهُمْ وَ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَبَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التُّقَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّسْلِيمِ فَازُوا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ فَضَلُوا النَّاسَ بِمَا فَضَلُوا وَ جَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِی الْمَوَاثِيقِ حَالُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ حَدُّ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا أَنَّ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَ حَدُّ عَسَی أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَ حَدُّ لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً وَ حَدُّ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَنَازِلُ النَّاسِ فِی الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِيهِمَا الْمَشِيَّهُ فَمِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقَهُ فِی قِسْمَهِ مَا قُسِمَ لَهُ تَحْوِيلٌ عَنْ حَالٍ زِيَادَهٌ فِی الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٌ مِنْهَا أَوْ تَقْصِيرٌ فِی الْآجَالِ وَ زِيَادَهٌ فِيهَا أَوْ نُزُولُ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعُهُ ثُمَّ أَسْکَنَ الْأَبْدَانَ عَلَی مَا شَاءَ مِنْ ذَلِکَ فَجَعَلَ مِنْهُ مُسْتَقِرّاً فِی الْقُلُوبِ ثَابِتاً لِأَصْلِهِ وَ عَوَارِیَّ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَی أَجَلٍ لَهُ وَقْتٌ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهُمْ انْتَزَعَ ذَلِکَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ وَ أَسْکَنَهُ فِی قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ الَّتِی أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (3).

«36»- أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ،: فِيمَا جَرَی بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ بَيْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لَهُ عليه السلام وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ الْأَمْرُ

1- 1. رجال الکشّیّ ص 128 مع اختلاف فی الذيل، و ما فی الذيل، و ما فی المتن اختيار القهبائی راجع قاموس الرجال ج 4 ص 178.
2- 2. الفتح: 29.
3- 3. لم نجده فی تفسير القمّیّ.

کَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّهُ غَیْرَکَ وَ غَیْرَ شِیعَتِکَ قَالَ فَإِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِی یَا ابْنَ قَیْسٍ کَمَا أَقُولُ وَ مَا هَلَکَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا الناصبین [النَّاصِبُونَ] وَ المکابرین [الْمُکَابِرُونَ] وَ الجاحدین [الْجَاحِدُونَ] وَ المعاندین [الْمُعَانِدُونَ] فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّکَ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ وَ لَمْ یُظَاهِرْ عَلَیْنَا الظَّلَمَهَ وَ لَمْ یَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ وَ شَکَّ فِی الْخِلَافَهِ وَ لَمْ یَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا وَ لَمْ یَعْرِفْ لَنَا وَلَایَهً وَ لَمْ یَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً فَإِنَّ ذَلِکَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ یُرْجَی لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ یُتَخَوَّفُ عَلَیْهِ ذُنُوبُهُ.

«37»- کِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِیِّ اللَّهِ هَلْ کَانَ یَقُولُ عَلَی اللَّهِ شَیْئاً قَطُّ أَوْ یَنْطِقُ عَنِ الْهَوَی أَوْ یَتَکَلَّفُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ أَ رَأَیْتَکَ قَوْلَهُ لِعَلِیٍّ علیه السلام مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَبْرَأُ إِلَی اللَّهِ مِمَّنْ أَنْکَرَ ذَلِکَ مُنْذُ یَوْمَ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ یُسْلِمُ النَّاسُ حَتَّی یَعْرِفُوا ذَلِکَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا(1) قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَ رَأَیْتُمْ خَدَمَکُمْ وَ نِسَاءَکُمْ مِمَّنْ لَا یَعْرِفُ ذَلِکَ أَ تَقْتُلُونَ خَدَمَکُمْ وَ هُمْ مُقِرُّونَ لَکُمْ وَ قَالَ مَنْ عُرِضَ عَلَیْهِ ذَلِکَ فَأَنْکَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ لَا خَیْرَ فِیهِ (2).

1- 1. النساء: 89.

2- 2. کتاب المسائل أخرجه بتمامه فی ج 10 ص 249- 291 من هذه الطبعه الحدیثه تری موضع النصّ فی ص 266 فراجع.

باب 103 النفاق

الآيات:

البقره: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(1)

آل عمران: وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاَتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ (2)

و قال تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (3)

ص: 172

1- 1. البقره: 8- 20.
2- 2. آل عمران: 167.
3- 3. آل عمران: 188.

النساء: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْکَ صُدُوداً(1)

و قال: فَما لَكُمْ فِی الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا(2)

و قال: بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً إلى قوله إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِی جَهَنَّمَ جَمِيعاً الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِکَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى قوله تعالى إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِی الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً(3)

التوبه: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَهً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِیَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ إلى قوله تعالى يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ

1- 1. النساء: 61.
2- 2. النساء: 88.
3- 3. النساء: 138- 146.

وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ (1)

و قال سبحانه: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (2)

العنكبوت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِينَ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ (3)

الأحزاب: وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلى قوله تعالى وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (4)

و قال تعالى: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا (5)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (6)

1- 1. براءه: 101- 64.
2- 2. براءه: 127.
3- 3. العنكبوت: 10- 11.
4- 4. الأحزاب: 12- 24.
5- 5. الأحزاب: 61- 60.
6- 6. القتال: 25- 30.

الفتح: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً بَلْ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً(1)

الحديد: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ قالُوا بَلی وَ لکِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّی جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ کَفَرُوا مَأْواکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(2)

المجادله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَی الْکَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ کَما يَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (3)

المنافقون: إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَکاذِبُونَ إلی آخر السوره

«1»- ير، [بصائر الدرجات] شی، [تفسير العياشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: کَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ سَبِيلًا(4) لَيْسُوا مِنْ عِتْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَيْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَ يُسِرُّونَ الْکُفْرَ وَ التَّکْذِيبَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (5).

1- 1. الفتح: 11.
2- 2. الحديد: 13- 15.
3- 3. المجادله: 14- 19.
4- 4. النساء: 142.
5- 5. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 282.

«2»- جا، [المجالس للمفيد] الْمَرَاغِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ (1).

«3»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (2).

«4»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا(3).

«5»- محص، [التمحیص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفَقْرَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً.

«6»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَ ذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ نَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَاماً وَ بِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ (4)

وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ فِی مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ

1- 1. مجالس المفيد ص 168.
2- 2. نوادر الراونديّ ص 18.
3- 3. الاختصاص: 228.
4- 4. تلون الرجل: اختلفت أخلاقه، يعنى أن أدنى قرابته تلون عليه، و انقلب من محبته الى البغضه و الشنآن، و خذله بعد ما كان يذب عنه كأبى لهب و يقال: تألبوا عليه: أی اجتمعوا و تضافروا ليستأصلوه، و الاقصون الاباعد من قريش و غيرهم، و المراد بخلع الاعنه- و هی جمع عنان- الاسراع الی محاربته، فكما أن الخيل إذا خلعت أعنتها و خرجت عن طاعه ركابها كانت أسرع جريا و أشدّ بطشا و طيشا، هكذا قبائل الاعراب خلعوا عنان

المروه و حبائل القوميه و أسرعوا الى محاربته، ضاربين بطون رواحلهم لتسرع.

بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ أُوصِیکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ أُحَذِّرُکُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ یَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ یَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً وَ یَعْمِدُونَکُمْ بِکُلِّ عِمَادٍ وَ یَرْصُدُونَکُمْ بِکُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِیَّهٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِیَّهٌ(1) یَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ یَدِبُّونَ الضَّرَاءَ(2) وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَیَاءُ حَسَدَهُ الرَّخَاءِ وَ مُؤَکِّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِکُلِّ طَرِیقٍ صَرِیعٌ وَ إِلَی کُلِّ قَلْبٍ شَفِیعٌ وَ لِکُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ یَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَ یَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَذَلُوا کَشَفُوا وَ إِنْ حَکَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِکُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَ لِکُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِکُلِّ حَیٍّ قَاتِلًا وَ لِکُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً وَ لِکُلِّ لَیْلٍ مِصْبَاحاً یَتَوَصَّلُونَ إِلَی الطَّمَعِ بِالْیَأْسِ لِیُقِیمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ یُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ یَقُولُونَ فَیُشَبِّهُونَ وَ یَصِفُونَ فَیُمَوِّهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِیقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِیقَ فَهُمْ لُمَهُ الشَّیْطَانِ وَ حُمَهُ النِّیرَانِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (3).

1- 1. یعنی أن قلوبهم مریضه بالشک و الریب و النفاق، و أمّا ظاهر وجوههم و بشرهم نقیه من الأمراض، ذو طلاقه و بشر حسن.

2- 2. الضراء- کسحاب- المشی الخفی ختلا و مکرا، یقال للرجل إذا ختل صاحبه: هو یدب له الضراء، و یمشی له الخمر- یعنی فی ظل الشجر الملتف لیواری شخصه و شبحه عن أعین الناس.

3- 3. نهج البلاغه ج 1 ص 525، الرقم 192 من الخطب.

«1»- کش، [رجال الكشى] سَعْدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَعِی سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ وَ أَبُو الْمِقْدَامِ ثَابِتٌ الْحَدَّادُ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِی حَفْصَةَ وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ وَ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ وَ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالُوا لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام نَتَوَلَّى عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ فَاطِمَةَ بَتَرْتُمْ أَمْرَنَا بَتَرَكُمُ اللَّهُ فَيَوْمَئِذٍ سُمُّوا الْبُتْرِيَّةَ(1).

«2»- کش، [رجال الكشى] عُمَرُ بْنُ رَبَاحٍ قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلًا يَقُولُ بِإِمَامَةِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَ هَذَا الْقَوْلَ وَ خَالَفَ أَصْحَابَهُ مَعَ عِدَّةٍ يَسِيرَةٍ تَابَعُوهُ عَلَى ضَلَالَتِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فِی عَامٍ آخَرَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ تِلْکَ الْمَسْأَلَهِ بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ فِيهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَذَا بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ عَامَکَ الْمَاضِیَ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ جَوَابَنَا خَرَجَ عَلَى وَجْهِ التَّقِيَّهِ.

فَشَکَّ فِی أَمْرِهِ وَ إِمَامَتِهِ فَلَقِیَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَتِی فَأَجَابَنِی فِيهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا فِی عَامٍ آخَرَ فَأَجَابَنِی فِيهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِکَ قَالَ فَعَلْتُهُ لِلتَّقِيَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِی مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا وَ إِنِّی صَحِيحُ الْعَزْمِ عَلَى التَّدَيُّنِ بِمَا يُفْتِينِی فِيهِ وَ قَبُولِهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ لَا وَجْهَ لِاتِّقَائِهِ إِيَّایَ وَ هَذِهِ حَالُهُ.

1- 1. رجال الكشّیّ ص 205.

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَلَعَلَّهُ حَضَرَكَ مَنِ اتَّقَاهُ فَقَالَ مَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَالِسِ غَيْرِي لَا وَ لَكِنْ كَأَنَّ جَوَابَيْهِ جَمِيعاً عَلَى وَجْهِ التَّخَيُّبِ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَجَابَ بِهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَيُجِيبَ بِمِثْلِهِ فَرَجَعَ عَنْ إِمَامَتِهِ وَ قَالَ لَا يَكُونُ إِمَامٌ يُفْتِي بِالْبَاطِلِ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَكُونُ إماما [إِمَامٌ] يُفْتِي بِتَقِيَّهٍ مِنْ غَيْرِ مَا يَجِبُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا هُوَ مُرْخٍ سِتْرَهُ وَ يُغْلِقُ بَابَهُ وَ لَا يَسَعُ الْإِمَامَ إِلَّا الْخُرُوجُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَالَ إِلَى سُنَّتِهِ بِقَوْلِ الْبُتْرِيَّهِ وَ مَالَ مَعَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ(1).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيديه فى كتاب الإمامه بعد باب النصوص على الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام (2)

و أوردنا أيضا أخبارا كثيره فى شأن الواقفيه و أمثالهم فى مطاوى أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضا.

«3»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِئَهَ عَلَى دِينِ الَّذِينَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ (3).

«4»- كش، [رجال الكشى] حَمْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّدَقَهِ عَلَى النَّاصِبِ وَ عَلَى الزَّيْدِيَّهِ فَقَالَ لَا تَصَدَّقْ عَلَيْهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا تَسْقِهِمْ مِنَ الْمَاءِ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ قَالَ لِي الزَّيْدِيَّهُ هُمُ النُّصَّابُ (4).

«5»- كش، [رجال الكشى] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَكَى مَنْصُورٌ عَنِ الصَّادِقِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عليهم السلام: أَنَّ الزَّيْدِيَّهَ وَ الْوَاقِفِيَّهَ وَ النُّصَّابَ بِمَنْزِلَهٍ عِنْدَهُ سَوَاءٍ(5).

1- 1. رجال الكشّىّ ص 206.
2- 2. راجع ج 37 ص 1- 34.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 24، و الآيه فى الأعراف: 111، و المراد من الذين: أرجه و أخاه إلخ ملاء فرعون الجبار.
4- 4. رجال الكشّىّ 199.
5- 5. رجال الكشّىّ 199.

«6»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهما السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ(1) قَالَ نَزَلَتْ فِی النُّصَّابِ وَ الزَّیْدِیَّهِ وَ الْوَاقِفِیَّهِ مِنَ النُّصَّابِ (2).

«7»- کش، [رجال الکشی] حَمْدَوَیْهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ یَعْنِی الْعِجْلِیَّهَ إِنَّ فِی الْمُرْجِئَهِ فُتْیَا وَ عِلْماً وَ فِی الْخَوَارِجِ فُتْیَا وَ عِلْماً وَ مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ (3).

«8»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عُرِضَتْ لِی إِلَی رَبِّی تَعَالَی حَاجَهٌ فَهَجَّرْتُ فِیهَا إِلَی الْمَسْجِدِ وَ کَذَلِکَ کُنْتُ أَفْعَلُ إِذَا عُرِضَتْ لِیَ الْحَاجَهُ فَبَیْنَا أَنَا أُصَلِّی فِی الرَّوْضَهِ إِذَا رَجُلٌ عَلَی رَأْسِی فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ قُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الزَّیْدِیَّهِ قُلْتُ یَا أَخَا أَسْلَمَ مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ قَالَ أَعْرِفُ خَیْرَهُمْ وَ سَیِّدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ هَارُونَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ قُلْتُ یَا أَخَا أَسْلَمَ رَأْسُ الْعِجْلِیَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(4) وَ إِنَّمَا الزَّیْدِیُّ حَقّاً مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَیَّاعُ الْقَصَبِ (5).

«9»- کش، [رجال الکشی] سَعْدُ بْنُ صَبَّاحٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِیَّهَ صَفٌّ وَاحِدٌ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ إِلَی الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِیناً

1- 1. الغاشیه 2- 3.
2- 2. رجال الکشّیّ 199.
3- 3. رجال الکشّیّ 199.
4- 4. الأعراف: 152.
5- 5. رجال الکشّیّ ص 200، و فیه وهم و اختلال فراجع.

وَ الْبُتْرِيَّهُ هُمْ أَصْحَابُ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ وَ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ وَ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ وَ أبو [أَبِی] الْمِقْدَامِ ثَابِتٍ الْحَدَّادِ وَ هُمُ الَّذِینَ دَعَوْا إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ خَلَطُوهَا بِوَلَایَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ یُثْبِتُونَ لَهُمَا إِمَامَتَهُمَا وَ یُبْغِضُونَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ یَرَوْنَ الْخُرُوجَ مَعَ بُطُونِ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَذْهَبُونَ فِی ذَلِکَ إِلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُثْبِتُونَ لِکُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عِنْدَ خُرُوجِهِ الْإِمَامَهَ(1).

«10»- دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ لِلطَّبَرِیِّ الْإِمَامِیِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُعَاذٍ الرَّضَوِیِّ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی الْأَزْدِیِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَیْدٍ الْوَاقِدِیِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَهً مِنَ السِّنِینَ وَ کَانَ قَدْ حَجَّ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ وَ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِی بَعْضِ کَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً وَ أَکْرَمَنَا بِهِ فَنَحْنُ صَفْوَهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ خِیَرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَالسَّعِیدُ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ عَادَانَا وَ خَالَفَنَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ إِنَّهُ یَتَوَلَّانَا وَ هُوَ یُوَالِی أَعْدَاءَنَا وَ مَنْ یَلِیهِمْ مِنْ جُلَسَائِهِمْ وَ أَصْحَابِهِمْ أعداؤنا فَهُوَ لَمْ یَسْمَعْ کَلَامَ رَبِّنَا وَ لَمْ یَعْمَلْ بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام فَأَخْبَرَ مُسَیْلَمَهُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَخَاهُ بِمَا سَمِعَ فَلَمْ یَعْرِضْ لَنَا حَتَّی انْصَرَفَ إِلَی دِمَشْقَ وَ انْصَرَفْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَنْفَذَ بَرِیداً إِلَی عَامِلِ الْمَدِینَهِ بِإِشْخَاصِ أَبِی وَ إِشْخَاصِی مَعَهُ فَأَشْخَصَنَا فَلَمَّا وَرَدْنَا دِمَشْقَ حَجَبَنَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ لَنَا فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ فَدَخَلْنَا وَ إِذَا هُوَ قَدْ قَعَدَ عَلَی سَرِیرِ الْمُلْکِ وَ جُنْدُهُ وَ خَاصَّتُهُ وُقُوفٌ عَلَی أَرْجُلِهِمُ سِمَاطَیْنِ مُتَسَلِّحَیْنِ وَ قَدْ نُصِبَ الْبُرْجَاسُ (2) حِذَاهُ وَ أَشْیَاخُ قَوْمِهِ یَرْمُونَ.

1- 1. رجال الکشّیّ ص 202.

2- 2. البرجاس: بالضم: غرض فی الهواء یرمی به و أظنه مولدا قاله الجوهریّ و قال فی برهان قاطع: البرجاس بضم الباء و سکون الجیم و الالف الممدوده: الغرض مطلقا کان فی الهواء، او منصوبا فی الأرض، و العرب تخصه بالأول و یسمی الثانی هدفا.

فَلَمَّا دَخَلْنَا وَ أَبِی أَمَامِی یَقْدُمُنِی عَلَیْهِ بَدَأَهُ وَ أَنَا خَلْفَهُ عَلَی یَدِ أَبِی (1)

حَتَّی حَاذَیْنَاهُ فَنَادَی أَبِی یَا مُحَمَّدُ ارْمِ مَعَ أَشْیَاخِ قَوْمِکَ الْغَرَضَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یَهْتِکَ بِأَبِی وَ ظَنَّ أَنَّهُ یَقْصُرُ وَ یُخْطِئُ وَ لَا یُصِیبُ إِذَا رَمَی فَیَشْتَفِی مِنْهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ کَبِرْتُ عَنِ الرَّمْیِ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعْفِیَنِی فَقَالَ وَ حَقِّ مَنْ أَعَزَّنَا بِدِینِهِ وَ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا أُعْفِیکَ ثُمَّ أَوْمَی إِلَی شَیْخٍ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَنْ أَعْطِهِ قَوْسَکَ فَتَنَاوَلَ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ قَوْسَ الشَّیْخِ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنْهُ سَهْماً فَوَضَعَهُ فِی کَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ انْتَزَعَ وَ رَمَی وَسَطَ الْغَرَضِ فَنَصَبَهُ فِیهِ ثُمَّ

رَمَی فِیهِ الثَّانِیَهَ فَشَقَّ فُوَاقَ سَهْمِهِ إِلَی نَصْلِهِ ثُمَّ تَابَعَ الرَّمْیَ حَتَّی شَقَّ تِسْعَهَ أَسْهُمٍ بَعْضُهَا فِی جَوْفِ بَعْضٍ وَ هِشَامٌ یَضْطَرِبُ فِی مَجْلِسِهِ فَلَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ قَالَ أَجَدْتَ یَا بَا جَعْفَرٍ وَ أَنْتَ أَرْمَی الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ عَنِ الرَّمْیِ ثُمَّ أَدْرَکَتْهُ نَدَامَهٌ عَلَی مَا قَالَ وَ کَانَ هِشَامٌ لَمْ یُکَنِّ أَحَداً قَبْلَ أَبِی وَ لَا بَعْدَهُ فِی خِلَافَتِهِ فَهَمَّ بِهِ وَ أَطْرَقَ إِطْرَاقَهً یَرْتَوِی فِیهِ رَأْیاً وَ أَبِی وَاقِفٌ بِحِذَاهُ مُوَاجِهاً لَهُ وَ أَنَا وَرَاءَ أَبِی فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُنَا بَیْنَ یَدَیْهِ غَضِبَ أَبِی فَهَمَّ بِهِ وَ کَانَ أَبِی عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ السَّلَامُ إِذَا غَضِبَ نَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ نَظَرَ غَضْبَانَ یَتَبَیَّنُ لِلنَّاظِرِ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرَ هِشَامٌ إِلَی ذَلِکَ مِنْ أَبِی قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ اصْعَدْ فَصَعِدَ أَبِی إِلَی سَرِیرِهِ وَ أَنَا أَتْبَعُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ هِشَامٍ قَامَ إِلَیْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَنِی وَ أَقْعَدَنِی عَنْ یَمِینِ أَبِی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَبِی بِوَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ تَسُودُهَا قُرَیْشٌ مَا دَامَ فِیهِمْ مِثْلُکَ لِلَّهِ دَرُّکَ مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا الرَّمْیَ وَ فِی کَمْ تَعَلَّمْتَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ یَتَعَاطَوْنَهُ فَتَعَاطَیْتُهُ أَیَّامَ حَدَاثَتِی ثُمَّ تَرَکْتُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی ذَلِکَ عُدْتُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ قَطُّ مُنْذُ عَقَلْتُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِی الْأَرْضِ

1- 1. فی المصدر المطبوع: ما زال یستدنینا منه حتّی حاذیناه و جلسنا قلیلا فقال لابی: یا أبا جعفر لو رمیت مع اشیاخ قومک الغرض و انما أراد أن یضحک بأبی ظنا منه الخ. و هکذا بین النسختین اختلافات.

أَحَداً يَرْمِی مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ أَیْنَ رَمْیُ جَعْفَرٍ مِنْ رَمْیِکَ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْکَمَالَ وَ التَّمَامَ وَ الدِّینَ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ فِی قَوْلِهِ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً(1) وَ الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِمَّنْ یَکْمُلُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِی یَقْصُرُ عَنْهَا غَیْرُنَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ أَبِی انْقَلَبَتْ عَیْنُهُ الْیُمْنَی فَاحْوَلَّتْ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ کَانَ ذَلِکَ عَلَامَةَ غَضَبِهِ إِذَا غَضِبَ ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَیْهَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِی أَ لَسْنَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُنَا وَ نَسَبُکُمْ وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِی نَحْنُ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَصَّنَا مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ خَالِصِ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً غَیْرَنَا فَقَالَ أَ لَیْسَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِنْ شَجَرَهِ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَی النَّاسِ کَافَّةً أَبْیَضِهَا وَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا مِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ مَا لَیْسَ لِغَیْرِکُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثٌ إِلَی النَّاسِ کَافَّةً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (2) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَمِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ هَذَا الْعِلْمَ وَ لَیْسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِیٌّ وَ لَا أَنْتُمْ أَنْبِیَاءُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ (3) فَالَّذِی أَبْدَاهُ فَهُوَ لِلنَّاسِ کَافَّةً وَ الَّذِی لَمْ یُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَهُ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ یَخُصَّنَا بِهِ مِنْ دُونِ غَیْرِنَا فَلِذَلِکَ کَانَ یُنَاجِی أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِکَ قرآن [قُرْآناً] فِی قَوْلِهِ وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ(4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا أُذُنَکَ یَا عَلِیُّ فَلِذَلِکَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِالْکُوفَهِ عَلَّمَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ فَکَمَا خَصَّ اللَّهُ أَکْرَمَ الْخَلْقِ عَلَیْهِ کَذَلِکَ خَصَّ نَبِیُّهُ أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ حَتَّی صَارَ إِلَیْنَا فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِهَا فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ إِنَّ عَلِیّاً کَانَ یَدَّعِی عِلْمَ الْغَیْبِ وَ اللَّهُ لَمْ یُطْلِعْ

1- 1. المائده: 3.

2- 2. النمل: 75، و المصدر خال من ذکر الآیه و سیأتی.

3- 3. القیامه: 16.

4- 4. الحاقّه: 12.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً فَمِنْ أَيْنَ ادَّعَى ذَلِكَ فَقَالَ أَبِی إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِی قَوْلِهِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَیْ ءٍ(1) وَ هُدىً وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ وَ فِی قَوْلِهِ كُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (2) وَ فِی قَوْلِهِ ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ(3) وَ فِی قَوْلِهِ وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ (4) وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ علیه السلام أَنْ لَا يَبْقَى فِی غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ إِلَّا يُنَاجِی بِهِ عَلِيّاً فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ تَحْنِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ حَرَامٌ عَلَى أَصْحَابِی وَ أَهْلِی أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَتِی غَيْرَ أَخِی عَلِیٍّ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ لَهُ مَا لِی وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيَّ وَ هُوَ قَاضِی دَيْنِی وَ مُنْجِزُ مَوْعِدِی.

ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَ تَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَقْضَاكُمْ عَلِیٌّ أَیْ هُوَ قَاضِيكُمْ وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْ لَا عَلِیٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ يَشْهَدُ لَهُ عُمَرُ وَ يَجْحَدُ غَيْرُهُ فَأَطْرَقَ هِشَامٌ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ خَلَّفْتُ أَهْلِی وَ عِيَالِی مُسْتَوْحِشِينَ لِخُرُوجِی فَقَالَ قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَحْشَتَهُمْ بِرُجُوعِكَ إِلَيْهِمْ وَ لَا تُقِمْ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِكَ فَاعْتَنَقَهُ أَبِی وَ دَعَا لَهُ وَ وَدَّعَهُ وَ فَعَلْتُ أَنَا كَفِعْلِ أَبِی ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْنَا إِلَى بَابِهِ وَ إِذَا مَيْدَانٌ بِبَابِهِ وَ فِی آخِرِ الْمَيْدَانِ أُنَاسٌ قُعُودٌ عَدَدٌ كَثِيرٌ.

1- 1. النحل: 89، و ذيلها:« وَ هُدىً وَ رَحْمَهً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ» و فی سوره آل عمران:« هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ» و لعله سقط ذيل الأولى و صدر الثانيه.
2- 2. يس: 12.
3- 3. الأنعام: 38.
4- 4. النمل: 75.

قَالَ أَبِی مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الْحُجَّابُ هَؤُلَاءِ الْقِسِّیسُونَ وَ الرُّهْبَانُ وَ هَذَا عَالِمٌ لَهُمْ یَقْعُدُ إِلَیْهِمْ فِی کُلِّ سَنَهٍ یَوْماً وَاحِداً یَسْتَفْتُونَهُ فَیُفْتِیهِمْ فَلَفَّ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رِدَائِهِ وَ فَعَلْتُ أَنَا فِعْلَ أَبِی فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّی قَعَدَ نَحْوَهُمْ وَ قَعَدْتُ وَرَاءَ أَبِی وَ رُفِعَ ذَلِکَ فِی الْخَبَرِ إِلَی هِشَامٍ فَأَمَرَ بَعْضَ غِلْمَانِهِ أَنْ یَحْضُرَ الْمَوْضِعَ فَیَنْظُرَ مَا یَصْنَعُ أَبِی فَأَقْبَلَ وَ أَقْبَلَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَحَاطُوا بِنَا وَ أَقْبَلَ عَالِمُ النَّصَارَی وَ قَدْ شَدَّ حَاجِبَیْهِ بِحَرِیرَهٍ صَفْرَاءَ حَتَّی تَوَسَّطَنَا فَقَامَ إِلَیْهِ جَمِیعُ الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مُسَلِّمِینَ عَلَیْهِ فَجَاءَ إِلَی صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَعَدَ فِیهِ وَ أَحَاطَ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ أَبِی وَ أَنَا بَیْنَهُمْ فَأَدَارَ نَظَرَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی أَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ أَبِی بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا أَمْ مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهَا فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ یَطْعَمُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ لَا یُحْدِثُونَ وَ لَا یَبُولُونَ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَطْعَمُ وَ لَا یُحْدِثُ قَالَ فَاضْطَرَبَ

النَّصْرَانِیُّ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا(1)

وَ أَصْحَابُ هِشَامٍ یَسْمَعُونَ ذَلِکَ فَقَالَ لِأَبِی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَی فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ فَاکِهَهَ الْجَنَّهِ أَبَداً غَضَّهٌ طَرِیَّهٌ مَوْجُودَهٌ غَیْرُ مَعْدُومَهٍ عِنْدَ جَمِیعِ أَهْلِ الْجَنَّهِ لَا تَنْقَطِعُ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی أَنَّ قُرْآنَنَا(2) أَبَداً غَضٌّ طَرِیٌّ مَوْجُودٌ غَیْرُ مَعْدُومٍ عِنْدَ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ لَا یَنْقَطِعُ فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ

1- 1. فی المصدر: فقال أبی: قلت لست من جهالها: و هکذا فیما یأتی.
2- 2. فی المصدر: الفرات.

الدُّنْيَا لَيْسَتْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبِی هِیَ السَّاعَةُ الَّتِی بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ یَهْدَأُ فِیهَا الْمُبْتَلَی وَ یَرْقُدُ فِیهَا السَّاهِرُ وَ یُفِیقُ الْمُغْمَی عَلَیْهِ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی الدُّنْیَا رَغْبَةً لِلرَّاغِبِینَ وَ فِی الْآخِرَهِ لِلْعَامِلِینَ لَهَا وَ دَلِیلًا وَاضِحاً وَ حِجَاباً بَالِغاً عَلَی الْجَاحِدِینَ الْمُنْکِرِینَ التَّارِکِینَ لَهَا قَالَ فَصَاحَ النَّصْرَانِیُّ صَیْحَةً ثُمَّ قَالَ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ وَاحِدَهٌ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا تَهْتَدِی إِلَی الْجَوَابِ عَنْهَا أَبَداً فَأَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَإِنَّکَ حَانِثٌ فِی یَمِینِکَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَوْلُودَیْنِ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَاتَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ عُمْرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ الْآخَرِ خَمْسُونَ سَنَةً فِی دَارِ الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ أَبِی ذَلِکَ عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا بَلَغَا مَبْلَغَ الرِّجَالِ خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ عَاماً مَرَّ عُزَیْرٌ عَلَی حِمَارِهِ رَاکِباً عَلَی قَرْیَهٍ بِأَنْطَاکِیَهَ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها فَقَالَ أَنَّی یُحْیِی اللَّهُ هذِهِ بَعْدَ مَوْتِها وَ قَدْ کَانَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ الْقَوْلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ سَخَطاً عَلَیْهِ بِمَا قَالَ ثُمَّ بَعَثَهُ عَلَی حِمَارِهِ بِعَیْنِهِ وَ طَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَعَادَ إِلَی دَارِهِ وَ عَزْرَهُ أَخُوهُ لَا یَعْرِفُهُ فَاسْتَضَافَهُ فَأَضَافَهُ وَ بَعَثَ إِلَی وُلْدِ عَزْرَهَ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ وَ قَدْ شَاخُوا وَ عُزَیْرٌ شَابٌّ فِی سِنِّ ابْنِ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً فَلَمْ یَزَلْ عُزَیْرٌ یَذْکُرُ أَخَاهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَدْ شَاخُوا وَ هُمْ یَذْکُرُونَ مَا یُذَکِّرُهُمْ وَ یَقُولُونَ مَا أَعْلَمَکَ بِأَمْرٍ قَدْ مَضَتْ عَلَیْهِ السِّنُونَ وَ الشُّهُورُ وَ یَقُولُ لَهُ عَزْرَهُ وَ هُوَ شَیْخٌ ابْنُ مِائَهٍ وَ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً مَا رَأَیْتُ شَابّاً فِی سِنِّ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً أَعْلَمَ بِمَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَخِی عُزَیْرٍ أَیَّامَ شَبَابِی مِنْکَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عُزَیْرٌ لِأَخِیهِ عَزْرَهَ أَنَا عُزَیْرٌ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیَّ بِقَوْلٍ قُلْتُهُ بَعْدَ أَنِ اصْطَفَانِی وَ هَدَانِی فَأَمَاتَنِی مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ بَعَثَنِی لِیَزْدَادُوا بِذَلِکَ یَقِیناً أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ هَا هُوَ هَذَا حِمَارِی وَ طَعَامِی وَ شَرَابِیَ الَّذِی خَرَجْتُ بِهِ مِنْ عِنْدِکُمْ أَعَادَهُ اللَّهُ لِی کَمَا کَانَ یُعِیدُهَا فَأَیْقَنُوا فَأَعَاشَهُ اللَّهُ بَیْنَهُمْ خَمْساً وَ عِشْرِینَ سَنَةً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ وَ أَخَاهُ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ.

فَنَهَضَ عَالِمُ النَّصَارَى عِنْدَ ذَلِکَ قَائِماً وَ قَامَ النَّصَارَى عَلَى أَرْجُلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ عَالِمُهُمْ جِئْتُمُونِی بِأَعْلَمَ مِنِّی وَ أَقْعَدْتُمُوهُ مَعَکُمْ حَتَّى یَهْتِکَنِی وَ یَفْضَحَنِی وَ یَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ لَهُمْ مَنْ أَحَاطَ بِعُلُومِنَا وَ عِنْدَهُ مَا لَیْسَ عِنْدَنَا لَا وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکُمْ مِنْ رَأْسِی کَلِمَةً وَ لَا قَعَدْتُ لَکُمْ إِنْ عِشْتُ سَنَةً فَتَفَرَّقُوا وَ أَبِی قَاعِدٌ مَکَانَهُ وَ أَنَا مَعَهُ وَ رُفِعَ ذَلِکَ الْخَبَرُ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ نَهَضَ أَبِی وَ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِی کُنَّا فِیهِ فَوَافَانَا رَسُولُ هِشَامٍ بِالْجَائِزَهِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِینَهِ مِنْ سَاعَتِنَا وَ لَا نَحْتَبِسَ لِأَنَّ

النَّاسَ مَاجُوا وَ خَاضُوا فِیمَا جَرَى بَیْنَ أَبِی وَ بَیْنَ عَالِمِ النَّصَارَى فَرَکِبْنَا دَوَابَّنَا مُنْصَرِفِیْنَ وَ قَدْ سَبَقَنَا بَرِیدٌ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ إِلَى عَامِلِ مَدْیَنَ عَلَى طَرِیقِنَا إِلَى الْمَدِینَهِ أَنَّ ابْنَیْ أَبِی تُرَابٍ السَّاحِرَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْکَذَّابَیْنِ بَلْ هُوَ الْکَذَّابُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِیمَا یُظْهِرَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَرَدَا عَلَیَّ فَلَمَّا صَرَفْتُهُمَا إِلَى الْمَدِینَهِ مَالا إِلَى الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مِنْ کُفَّارِ النَّصَارَى وَ تَقَرَّبَا إِلَیْهِمْ بِالنَّصْرَانِیَّهِ فَکَرِهْتُ أَنْ أُنَکِّلَ بِهِمَا لِقَرَابَتِهِمَا فَإِذَا قَرَأْتَ کِتَابِی هَذَا فَنَادِ فِی النَّاسِ بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ یُشَارِیهِمْ أَوْ یُبَایِعُهُمْ أَوْ یُصَافِحُهُمْ أَوْ یُسلِّمُ عَلَیْهِمْ فَإِنَّهُمَا قَدِ ارْتَدَّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ رَأَى أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یَقْتُلَهُمَا وَ دَوَابَّهُمَا وَ غِلْمَانَهُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا أَشَرَّ قِتْلَهٍ قَالَ فَوَرَدَ الْبَرِیدُ إِلَى مَدِینَهِ مَدْیَنَ فَلَمَّا شَارَفْنَا مَدِینَهَ مَدْیَنَ قَدَّمَ أَبِی غِلْمَانَهُ لِیَرْتَادُوا لَهُ مَنْزِلًا وَ یَشْتَرُوا لِدَوَابِّنَا عَلَفاً وَ لَنَا طَعَاماً فَلَمَّا قَرُبَ غِلْمَانُنَا مِنْ بَابِ الْمَدِینَهِ أَغْلَقُوا الْبَابَ فِی وُجُوهِنَا وَ شَتَمُونَا وَ ذَکَرُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَالُوا لَا نُزُولَ لَکُمْ عِنْدَنَا وَ لَا شِرَى وَ لَا بَیْعَ یَا کُفَّارُ یَا مُشْرِکِینَ یَا مُرْتَدِّینَ یَا کَذَّابِینَ یَا شَرَّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ فَوَقَفَ غِلْمَانُنَا عَلَى الْبَابِ حَتَّى انْتَهَیْنَا إِلَیْهِمْ فَکَلَّمَهُمْ أَبِی وَ لَیَّنَ لَهُمُ الْقَوْلَ وَ قَالَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَغْلَطُونَ فَلَسْنَا کَمَا بَلَغَکُمْ وَ لَا نَحْنُ کَمَا تَقُولُونَ فَاسْمَعُونَا(1)

1- 1. أی شتمونا.

فَقَالَ أَبِی فَهَبْنَا كَمَا تَقُولُونَ افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ شَارُونَا وَ بَايِعُونَا كَمَا تُشَارُونَ وَ تُبَايِعُونَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ فَقَالُوا أَنْتُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَهَ وَ أَنْتُمْ مَا تُؤَدُّونَ فَقَالَ لَهُمْ أَبِی افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ أَنْزِلُونَا وَ خُذُوا مِنَّا الْجِزْيَهَ كَمَا تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَا نَفْتَحُ وَ لَا كَرَامَهَ لَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا عَلَى ظُهُورِ دَوَابِّكُمْ جِيَاعاً مِيَاعاً(1)

وَ تَمُوتَ دَوَابُّكُمْ تَحْتَكُمْ فَوَعَظَهُمْ أَبِی فَازْدَادُوا عُتُوّاً وَ نُشُوزاً قَالَ فَثَنَى أَبِی بِرِجْلِهِ عَنْ سَرْجِهِ وَ قَالَ لِی مَكَانَكَ يَا جَعْفَرُ لَا تَبْرَحْ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ الْمُطِلَّ عَلَى مَدِينَهِ مَدْيَنَ وَ أَهْلُ مَدْيَنَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ فَلَمَّا صَارَ فِی أَعْلَاهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْمَدِينَهَ وَحْدَهُ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِی أُذُنَيْهِ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً إِلَى قَوْلِهِ بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (2) نَحْنُ وَ اللَّهِ بَقِيَّهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ رِيحاً سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً فَهَبَّتْ وَ احْتَمَلَتْ صَوْتَ أَبِی فَطَرَحَتْهُ فِی أَسْمَاعِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ إِلَّا صَعِدَ السُّطُوحَ وَ أَبِی مُشْرِفٌ عَلَيْهِمْ وَ صَعِدَ فِيمَنْ صَعِدَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ كَبِيرُ السِّنِّ فَنَظَرَ إِلَى أَبِی عَلَى الْجَبَلِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ مَدْيَنَ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَفَ الْمَوْقِفَ الَّذِی وَقَفَ فِيهِ شُعَيْبٌ عليه السلام حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْتَحُوا الْبَابَ وَ لَمْ تُنْزِلُوهُ جَاءَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَتَى عَلَيْكُمْ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ فَفَزِعُوا وَ فَتَحُوا الْبَابَ وَ أَنْزَلُونَا وَ كَتَبَ الْعَامِلُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى هِشَامٍ فَارْتَحَلْنَا فِی الْيَوْمِ الثَّانِی فَكَتَبَ هِشَامٌ إِلَى عَامِلِ مَدْيَنَ يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَأْخُذَ الشَّيْخَ فَيَطُمُّوهُ فَأَخَذُوهُ (3)

1- 1. لعله اتباع كما يقال: كثير بثير، و شزر مزر، و أكثر ما يكون بلا واو.
2- 2. هود: 84- 86.
3- 3. يعنى أن يأخذوه و يدفنوه فی حفيره حيا، كما هو نص المصدر.

فَطَمُّوهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ مَدِينَتِهِ الرَّسُولِ أَنْ يَحْتَالَ فِی سَمٍّ أَبِی فِی طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَمَضَى هِشَامٌ وَ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فِی أَبِی شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ (1).

باب 105 جوامع مساوی الأخلاق

الآيات:

المائده: وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (2)

الأنفال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(3)

الرعد: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(4)

الكهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِیَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً(5)

ق: أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ فِی الْعَذابِ الشَّدِيدِ(6).

«1»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- 1. دلائل الإمامه ص 104- 108 ط النجف.
2- 2. المائده: 62.
3- 3. الأنفال: 47.
4- 4. الرعد: 25.
5- 5. الكهف: 57.
6- 6. ق: 24- 26.

يَقُولُ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ الْخِبِّ فِی کَثْرَهِ الصَّدِیقِ وَ لَا السَّیِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِیلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِی صِدْقِ الْمَوَدَّهِ وَ لَا الْقَلِیلُ الْفِقْهِ فِی الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُغْتَابُ فِی السَّلَامَهِ وَ لَا الْحَسُودُ فِی رَاحَهِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَی الذَّنْبِ الصَّغِیرِ فِی السُّؤْدُدِ وَ لَا الْقَلِیلُ التَّجْرِبَهِ الْمُعْجَبُ بِرَأْیِهِ فِی رِئَاسَهٍ(1).

«2»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِیِّ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْکِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (2).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِثْلَهُ (3).

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِثْلَهُ (4).

«3»- ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ الْمِسْوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضَّیِّقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (5)

یُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ

ص: 190

1- 1. الخصال ج 2 ص 53.
2- 2. الخصال ج 1 ص 158.
3- 3. المحاسن ص 10.
4- 4. الاختصاص: 234.
5- 5. شجر كالطرفاء حبّه كالخردل.

وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(1).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: مِثْلَهُ (2).

«4»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَعَوَّذُ فِی كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(3).

«5»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّهِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارُّ إِزَارِهِ خُيَلَاءَ(4) وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا(5).

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ: وَ لَا حَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ وَ هُوَ الَّذِی لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

«6»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَارِسِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّهَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ

1- 1. الخصال ج 2 ص 39.
2- 2. المحاسن ص 11.
3- 3. الخصال ج 1 ص 160.
4- 4. الازار: حله واسعه كانوا يعقدونها على أوساطهم سترا للفرج و الفخذ، و ربما لبسوا حله طويله من دون أن يقطعوها حلتين(ازارا و رداء) و يجرون الزائد منها على الأرض تكبرا و تعظما و خيلاء.
5- 5. معانی الأخبار ص 330.

وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْکَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَکَلَّمِی فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ یَدْخُلُنِی فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِزَّتِی وَ عَظَمَتِی وَ جَلَالِی وَ ارْتِفَاعِی لَا یَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِکِّیرٌ وَ لَا قَتَّاتٌ وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَیُّوثٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِیُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَی وَ لَا خَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِیٌّ (1).

«7»- ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِکِّیرٌ وَ لَا عَاقٌّ وَ لَا شَدِیدُ السَّوَادِ وَ لَا دَیُّوثٌ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِیُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَی وَ لَا خَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِیٌّ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی شدید الذی لا یبیض شی ء من شعر رأسه و لا من شعر لحیته من کبر السن و یسمی الغربیب (2).

«8»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَمْزَحْ فَیَذْهَبَ نُورُکَ وَ لَا تَکْذِبْ فَیَذْهَبَ بَهَاؤُکَ وَ إِیَّاکَ وَ خَصْلَتَیْنِ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّکَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ وَ إِنْ

کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ علیه السلام وَ کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (3).

«9»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِینَارٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْکَذِبُ خِیَانَةٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَةٌ وَ الْحَزْمُ کِیَاسَةٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاةٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاةٌ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ

1- 1. الخصال ج 2 ص 54.
2- 2. الخصال ج 2 ص 54.
3- 3. أمالی الصدوق ص 324.

وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللَّوْمُ غُرْبَةٌ وَ الدِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ (1).

«10»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ أَبَداً مَنْ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ فِی الْغَيْبِ وَ مَنْ لَمْ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ وَ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْعَيْبِ (2).

«11»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحْرَجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْأَةِ فَلَا تَحْرَجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُيَلَاءُ وَ الْفَجْرُ(3).

«12»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ النَّصْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِی الْمُؤْمِنِ الْعُسْرُ وَ النُّكْرُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْیُ (4).

«13»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذَّابٍ مُرُوَّةٌ وَ لَا يَسُودُ سَفِيهٌ (5).

«14»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْبَزَوْفَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْمُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِی

1- 1. الخصال ج 2 ص 94.
2- 2. أمالی الصدوق: 247.
3- 3. الخصال ج 1 ص 76.
4- 4. الخصال ج 1 ص 158.
5- 5. الخصال ج 1 ص 130.

عَنْ أَبِی السَّرْدِ(1) قَالَ: سَأَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتُودِعَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً قَالَ فَمَا السَّرِقَهُ قَالَ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قَالَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا یُؤْمِنُکَ وَ النَّظَرُ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ العوان [الْعَوْنُ] الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ ابْنِهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا السُّؤْدُدُ قَالَ إِحْشَاشُ الْعَشِیرَهِ(2) وَ احْتِمَالُ الْجَرِیرَهِ قَالَ فَمَا الْغِنَی قَالَ قِلَّهُ أَمَانِیِّکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضَرِّکَ وَ نَفْعِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ یَا حَارِثُ عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِکَمَ أَوْلَادَکُمْ فَإِنَّهَا زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْیِ (3).

«15»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَهٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدَبِّرُ مَالَهُ کُلُّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُّ

1- 1. فی المصدر عن أبیه شریح.

2- 2. یقال: أحش فلانا: أعانه علی جمع الحشیش، و عن حاجته: أعجله عنها، و فی المصدر المطبوع: اصطناع العشیره، و معناه اسداء المعروف الیهم.

3- 3. معانی الأخبار ص 401.

الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِی عَلَیْهِ (1)

وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ (2).

«16»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیَدْخُلَ السَّفِینَهَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ

الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ لَا حَاجَهَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ [اقْبَلْهُمَا] وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً.

«17»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَهً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا.

«18»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَیْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْیُ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ عَیْباً أَنْ یَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَی مَا یَعْمَی عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ

1- 1. یعنی بالسر: النکاح، کما فی قوله تعالی« وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا» علی ما قیل.

2- 2. الخصال ج 2 ص 5.

أَوْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ أَوْ يُؤْذِىَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (1).

«19»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِىِّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِىَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ(2).

«20»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ أَىُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ فَقَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِيعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَ النَّهْىُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (3).

«21»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَكْتُوبٌ فِى التَّوْرَاهِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو اللَّهَ وَ مَنْ أَتَى غَنِيّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَائِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِثُلُثَىْ دِينِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(4).

«22»- جا، [المجالس للمفيد] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثَهٌ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِى الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (5).

«23»- جا، [المجالس للمفيد] ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِىِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْنَمَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ

1- 1. ثواب الأعمال ص 151.
2- 2. المحاسن ص 295.
3- 3. المحاسن ص 295.

4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 120 فی آیه البقره: 131.
5- 5. مجالس المفید ص 72.

مُوسَى علیه السلام خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ مُوسَى فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ فِيمَ جِئْتَ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْکَ لِمَكَانِکَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتَطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ قَالَ مُوسَى فَأَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُوصِيکَ بِثَلَاثِ خِصَالٍ يَا مُوسَى لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ وَ لَا تَخْلُ بِکَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَ لَا تَخْلُو بِهِ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی وَ إِيَّاکَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِنَّهُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا ثُمَّ وَلَّى إِبْلِيسُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ وَ يَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَى مَا يُعَلِّمُهُ بَنِی آدَمَ (1).

«24»- جا، [المجالس للمفيد] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی لَا يَغُرَّنَّکَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ عَنْکَ النَّهَارَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شيئا أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَكاً مِنْ حَسَنَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (2).

«25»- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ لَمْ يُبَالِ بِمَا قَالَ وَ مَا قِيلَ لَهُ فَهُوَ شِرْکُ الشَّيْطَانِ وَ مَنْ شُغِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الزِّنَى فَهُوَ

1- 1. مجالس المفيد ص 101.
2- 2. مجالس المفيد ص 116، و مثله فی ص 50.

شِرْکُ الشَّیْطَانِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَی عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ ثَانِیهَا أَنَّهُ یَحِنُّ إِلَی الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّینِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا یُسِی ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَی غَیْرِ فِرَاشِ أَبِیهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَیْضِهَا(1).

«26»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا إِیمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَهَ لَهُ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا صَلَاهَ لِمَنْ لَا یُتِمُّ رُکُوعَهَا وَ سُجُودَهَا(2).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ تَعَالَی مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ [أَنْ یَکُونُوا أَوْلِیَاءَ الشَّیْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ](3) ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَقْذِفُونَ الْآمِرِینَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِینَ عَنِ الْمُنْکَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا یَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَی بِالْقِسْطِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِی النَّاسِ (4) بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَهَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَهِ اللَّهِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَخْتَارُونَ الدُّنْیَا عَلَی الدِّینِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ یَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ بِالشُّبُهَاتِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَیُّ الْمُؤْمِنِینَ أَکْیَسُ قَالَ صلی الله علیه و آله أَکْثَرُهُمْ فِی الْمَوْتِ ذِکْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِکَ هُمُ الْأَکْیَاسُ (5).

«27»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یُهْلِکُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِیقِ

1- 1. الاختصاص: 219، و تری مثله فی معانی الأخبار ص 113.
2- 2. نوادر الراوندیّ ص 5.
3- 3. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.
4- 4. زاد فی المصدر: بئس القوم قوم یکون الطلاق عندهم أوثق من عهد اللّه تعالی.
5- 5. نوادر الراوندیّ ص 29.

بِالْجَهَالَهِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام: الْحَسَدُ مَاحِقُ الْحَسَنَاتِ وَ الزَّهْوُ جَالِبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ(1)

وَ الْجَهْلِ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيَّهٌ سَيِّئَهٌ.

«28»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِی مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِی إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِی الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِی كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَداً جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَهَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ(2).

«29»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ فُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ يَسِمُّ الْقَلْبَ بِالْفَضْلَهِ وَ يُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ يُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سِمَاعِ الْمَوْعِظَهَ وَ إِيَّاكُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى وَ يُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِيَّاكُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ بِشِدَّهِ الْحِرْصِ وَ يَخْتِمُ عَلَى الْقَلْبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْيَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ مَعْصِيَهٍ وَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَهٍ(3).

«30»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ وَ يُرْجِئُ التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِی الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ

1- 1. يقال: غمط الناس- من بابى ضرب و علم- استحقرهم و ازدرى بهم و العافيه: لم يشكرها و النعمه: بطرها و حقرها، و غمط الحق- من باب علم- جحده، و منه قولهم: « شر ما استقبلت به الايادى الغمط، و خير ما شيعت به البسط.

2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 272، الرقم 126 من الحكم.

3- 3. عدّه الداعی ص 236.

يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِیَ وَ يَبْتَغِی الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِیَ يَنْهَی وَ لَا يَنْتَهِی وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِی يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَی مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (1)

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِیَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِیَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَی مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَی مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَی غَيْرِهِ بِأَدْنَی مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو نَفْسَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ إِنِ اسْتَغْنَی بَطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَهٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَهَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَهَ وَ إِنْ عَرَتْهُ مِحْنَهٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّهِ يَصِفُ الْعِبْرَهَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِی الْمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَی وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَی يَرَی الْغُنْمَ مَغْرَماً وَ الْغُرْمَ مَغْنَماً يَخْشَی الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَهِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَهِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَی النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَی غَيْرِهِ

لِنَفْسِهِ وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِی نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِی وَ يَسْتَوْفِی وَ لَا يُوفِی وَ يَخْشَی الْخَلْقَ فِی غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَی رَبَّهُ فِی خَلْقِهِ.

قال السيد رضی الله عنه و لو لم يكن فی هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفی به موعظه ناجعه و حكمه بالغه و بصيره لمبصر و عبره لناظر مفكر(2).

«31»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام

ص: 200

1- 1. يعنی أنّه يكره الموت لكثره ذنوبه لئلا يدركه الموت علی تلك الحال و علی أحد الذنوب فتكون له عقبی السوء، لكنه مع ذلك يقيم علی تلك الذنوب و يداوم عليها و لا يرعوی عنها.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 150 من الحكم.

قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِیَّهَ الْوَحِیَّهَ(1) لَا رَدَّهَ سَعَادَهٌ أَوْ شَقَاوَهٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَیَوَانِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِیهِ بِالْوَیْلِ وَ الْکَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ یُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ یُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِیَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَیْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ یَعُودُ جِیفَهً ثُمَّ لَا یَدْرِی مَا یُفْعَلُ بِهِ فِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(2)

وَ شَقِیَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِیَ الْکَبِیرَ الْمُتَعَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَی وَ نَسِیَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَی بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًی یُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ یَقُودُهُ إِلَی طَبَعٍ (3).

1- 1. الموته: الموت، و هی أخص منه و« الموته» الثانیه تکرار للاول تأکیدا و نصبهما بتقدیر« اتقوا» و نحوه، و هکذا فی« الوحیه الوحیه» و هما صفتان للموته، یقال: موت وحی: ای سریع. و قوله« لارده» أی لا رجعه بعدها حتّی یستدرک الشقی السعاده و یستزید السعید من السعاده، بل إذا جاء الموت فبعده اما سعاده أو شقاوه، و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فیه بالروح و الراحه إلخ تفصیل بیان السعاده و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فیه: بالویل و الکره الخاسره» الخ تفصیل بیان الشقاوه و قوله« بالکره الخاسره» اشاره الی الحشر الذی یخسر فیه المبطلون، کما فی قوله تعالی« تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ» النازعات: 12.
2- 2. زاد فی المصدر: فاز بالرغبه العاجله.
3- 3. نوادر الراوندیّ ص 22: و قوله« طبع» بالتحریک: الدنس و منه قولهم« رب طمع یهدی الی طبع»، و قیل: الوسخ الشدید من الصداء و الشین و العیب و الرین، و الوصف منه علی کتف، یقال:« هو طبع طمع» أی دنس لا یستحی من سوأه.

باب 106 شرار الناس و صفات المنافق و المرائی و الکسلان و الظالم و من یستحق اللعن

الآیات:

الأعراف: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ (1)

الحج: إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ خَوَّانٍ کَفُورٍ(2)

السجده: وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ (3)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (4)

القلم: وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ أَنْ کانَ ذا مالٍ وَ بَنِینَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ (5)

الحاقه: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِی سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ

1- 1. الأعراف: 179.
2- 2. الحجّ: 38.
3- 3. السجده: 7.
4- 4. الجاثیه: 7- 10.
5- 5. القلم: 10- 15.

إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ (1)

المعارج: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (2)

المدثر: يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ (3)

القيامه: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلى لَکَ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى لَکَ فَأَوْلى (4)

الماعون: أَ رَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذلِکَ الَّذِی يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ.

«1»- مع (5)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا

فِی يَدِهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا يُقِيلُ عَثْرَةً وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَ لَا

1- 1. الحاقّه: 25- 37.
2- 2. المعارج: 15- 21.
3- 3. المدّثّر: 40- 47.
4- 4. القيامه: 31- 35.
5- 5. معانی الأخبار ص 196.

يَغْفِرُ ذَنْباً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ علیه السلام قَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِکْمَهِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِینُوا الظَّالِمَ عَلَی ظُلْمِهِ فَیَبْطُلَ فَضْلُکُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَهٌ أَمْرٌ تَبَیَّنَ لَکَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَیَّنَ لَکَ غَیُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِیهِ فَرُدَّهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

«2»- ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِتَّهٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ کُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ (2) الزَّائِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُکَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِکُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِیُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ یُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَیْ ءِ الْمُسْلِمِینَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (3).

«3»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- 1. أمالی الصدوق ص 183.
2- 2. قد مر فی الباب 99 ص 115 هذا الحدیث و کان لفظه« سبعه لعنتهم- و کلّ نبیّ مجاب» و المعنی أن هذه السبعه لعنتهم أنا و الحال أن کلّ نبیّ مجاب الدعوه یتحقّق دعاؤه علی الناس و لهم باذن اللّه تعالی، فکیف دعائی و أنا أفضل النبیین و أوجههم عند اللّه عزّ و جلّ. و أمّا علی ما فی هذا الحدیث و ما یأتی بعده فالمعنی أن هذه السبعه ملعونون علی لسان اللّه و لسان أنبیائه قبلی، لکنه لا یناسب الأوصاف السبعه المذکوره، فانها من خصائص شرعه و دینه صلّی اللّه علیه و آله، خصوصا قوله« و المستحل من عترتی ما حرم اللّه» و هکذا قوله« المستأثر بفی ء المسلمین» و المغانم انما احل فی هذه الشریعه. و الظاهر عندی أن تغییر العباره من الرواه توهما منهم أن هذا هو الصحیح.
3- 3. الخصال ج 1 ص 164.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنِّی لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ قَبْلِی فَقِیلَ وَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِیَّهِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ بِفَیْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَ الْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (1).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ: مِثْلَهُ (2).

«4»- ل، [الخصال] الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الْمُغَیِّرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُتَسَلِّطُ فِی سُلْطَانِهِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَحِلُّ لِحُرَمِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (3).

«5»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: الْمُنَافِقُ یَنْهَی وَ لَا یَنْتَهِی وَ یَأْمُرُ بِمَا لَا یَأْتِی إِذَا قَامَ فِی الصَّلَاهِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ یُمْسِی وَ هَمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ یُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ یَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ خَالَفْتَهُ اغْتَابَكَ (4).

«6»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله

1- 1. الخصال ج 2 ص 6.
2- 2. المحاسن: 11.
3- 3. الخصال ج 2 ص 6.
4- 4. أمالی الصدوق ص 295.

قَالَ: لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ هُوَ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ (1).

«7»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَهٌ یُعْرَفُ بِهَا وَ یُشْهَدُ عَلَیْهَا وَ إِنَّ لِلدِّینِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلْإِیمَانِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ بِاللَّهِ وَ بِمَا یُحِبُّ وَ مَا یَکْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهَ وَ الصِّیَامَ وَ الزَّکَاهَ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ یَقُولُ مَا لَا یَعْلَمُ وَ یَتَعَاطَی مَا لَا یَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُعِینُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِیَتُهُ سَرِیرَتَهُ وَ لِلْآثِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَخُونُ وَ یَکْذِبُ وَ یُخَالِفُ مَا یَقُولُ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ یَتَعَرَّضُ فِی کُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ السَّهْوَ وَ اللَّهْوَ وَ النِّسْیَانَ قَالَ حَمَّادُ بْنُ عِیسَی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لِکُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعَبٌ یَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَکْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَکُنْ یَا حَمَّادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ

1- 1. قرب الإسناد ص 22 ط النجف.

أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (1).

أقول: قد مضی مثله فی أبواب العقل.

«8»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِیَ بِبُعْدِهِ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّهُ یَأْتِی بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَهِ شَبِیهاً بِالشَّرِیعَهِ وَ هُوَ لَاغٍ بَاغٍ لَاهٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِیهَا وَ عَلَامَهُ النِّفَاقِ قِلَّهُ الْمُبَالاهِ بِالْکَذِبِ وَ الْخِیَانَهُ وَ الْوَقَاحَهُ وَ الدَّعْوَی بِلَا مَعْنًی وَ سُخْنَهُ الْعَیْنِ (2)

وَ السَّفَهُ وَ الْغَلَطُ وَ قِلَّهُ الْحَیَاءِ وَ اسْتِصْغَارُ الْمَعَاصِی وَ استضیاع [اسْتِیضَاعُ] أَرْبَابِ الدِّینِ وَ اسْتِخْفَافُ الْمَصَائِبِ فِی الدِّینِ وَ الْکِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدُ وَ إِیثَارُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ وَ الشَّرِّ عَلَی الْخَیْرِ وَ الْحَثُّ عَلَی النَّمِیمَهِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَهُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ الْبَغْیُ وَ التَّخَلُّفُ عَنِ الْخَیْرَاتِ وَ تَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا یَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِقْبَاحُ مَا یَفْعَلُهُ غَیْرُهُ مِنْ حُسْنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِکَ کَثِیرَهٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی الْمُنَافِقِینَ فِی غَیْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ (3) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صِفَتِهِمْ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً(4).

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا فَعَلَ أَفْشَی (5)

وَ إِذَا قَالَ کَذَبَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا رُزِقَ طَاشَ وَ إِذَا مُنِعَ عَاشَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ خَالَفَتْ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ کَائِناً مَنْ کَانَ

1- 1. الخصال ج 1 ص 60.
2- 2. السخنه بالضم- الحراره، و هی کنایه عن الحزن و البکاء لان دموع الحزن تکون سخنه و دموع السرور تکون بارده قاره، و لذلک یقال فیمن یدعی علیه:« أسخن اللّه عینه» و لمن یدعی له:« أقر اللّه عینه».

3- 3. الحجّ: 11.
4- 4. البقره: 8- 9.
5- 5. فى المصدر: أساء.

وَ حَيْثُ كَانَ وَ فِى أَىِّ أَرْضٍ كَانَ وَ عَلَى أَىِّ رُتْبَةٍ كَانَ (1).

«9»- بن، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا أُحِبُّ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ وَ لَا الْغَنِىَّ الظَّلُومَ وَ لَا الْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ.

«10»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِىِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِى بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَ لَا يَقْتَدِى بِحَسَنَتِهِ.

باب 107 لعن من لا يستحق اللعن و تكفير من لا يستحقه

«1»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الَّذِى يَلْعَنُ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا عَادَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِناً فَيَحِلَّ بِكُمْ (2).

«2»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِى صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَى صَاحِبِهَا(3).

«3»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ بِكُفْرٍ قَطُّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ شَهِدَ عَلَى كَافِرٍ صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ

1- 1. مصباح الشريعه ص 25.
2- 2. قرب الإسناد ص 8.
3- 3. ثواب الأعمال ص 240.

مُؤْمِناً رَجَعَ الْكُفْرُ عَلَيْهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الطَّعْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (1).

«4»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ وَ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ.

«5»- م، [تفسير الإمام علیه السلام]: إِنَّ الِاثْنَيْنِ إِذَا ضَجِرَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَ تَلَاعَنَا ارْتَفَعَتِ اللَّعْنَتَانِ فَاسْتَأْذَنَتَا رَبَّهُمَا فِی الْوُقُوعِ بِمَنْ لُعِنَا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ اللَّاعِنُ أَهْلًا لِلَّعْنِ وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْزِلُوهُمَا جَمِيعاً بِاللَّاعِنِ وَ إِنْ كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَهْلًا وَ لَيْسَ اللَّاعِنُ أَهْلًا فَوَجِّهُوهُمَا إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَا جَمِيعاً لَهَا أَهْلًا فَوَجِّهُوا لَعْنَ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَ وَجِّهُوا لَعْنَ ذَاكَ إِلَى هَذَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهَا أَهْلًا لِإِيمَانِهِمَا وَ أَنَّ الضَّجَرَ أَحْوَجَهُمَا إِلَى ذَلِكَ فَوَجِّهُوا اللَّعْنَتَيْنِ إِلَى الْيَهُودِ الْكَاتِمِينَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ وَ صِفَتَهُ صلی الله علیه و آله وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ حِلْيَتَهُ وَ إِلَى النَّوَاصِبِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِ عَلِيٍّ وَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِهِ (2).

باب 108 الخصال التی لا تكون فی المؤمن

أقول: سيأتی بعض الأخبار فی باب اللواط.

«1»- سر، [السرائر] مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتَّةٌ لَا تَكُونُ فِی الْمُؤْمِنِ الْحَسَرُ وَ النَّكَدُ وَ اللَّجَاجَةُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْيُ.

«2»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ

1- 1. ثواب الأعمال ص 242.
2- 2. تفسير الإمام ص 260 و 261 فی قوله تعالى: أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ البقره: 159.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا ابْتَلَی اللَّهُ بِهِ شِیعَتَنَا فَلَنْ یَبْتَلِیَهُمْ بِأَرْبَعٍ بِأَنْ یَکُونُوا لِغَیْرِ رِشْدَهٍ وَ أَنْ یَسْأَلُوا بِأَکُفِّهِمْ وَ أَنْ یُؤْتَوْا فِی أَدْبَارِهِمْ وَ أَنْ یَکُونَ فِیهِمْ أَخْضَرُ أَزْرَقُ (1).

«3»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ لَا تَکُونُ فِی مُؤْمِنٍ لَا یَکُونُ مَجْنُوناً وَ لَا یَسْأَلُ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ وَ لَا یُولَدُ مِنَ الزِّنَی وَ لَا یُنْکَحُ فِی دُبُرِهِ (2).

«4»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی مَعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَاطَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الزَّنْجِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَیْبَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: قَالُوا کُلُّهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ قَالَ تَمِیمٌ سِتَّهَ عَشَرَ صِنْفاً مِنْ أُمَّهِ جَدِّی لَا یُحِبُّونَا وَ لَا یُحَبِّبُونَا إِلَی الناس وَ یُبْغِضُونَا وَ لَا یَتَوَلَّوْنَا وَ یَخْذُلُونَا وَ یُخَذِّلُونَ النَّاسَ عَنَّا فَهُمْ أَعْدَاؤُنَا حَقّاً لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِیقِ قَالَ قُلْتُ بَیِّنْهُمْ لِی یَا أَبَهْ وَقَاکَ اللَّهُ شَرَّهُمْ قَالَ الزَّائِدُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تَرَی أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِی خَلْقِهِ زِیَادَهٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ مُنَاصِباً وَ لَمْ تَجِدْهُ لَنَا مُوَالِیاً(3)

1- 1. الخصال ج 1 ص 107.
2- 2. الخصال ج 1 ص 109.
3- 3. قد مر فی ج 67 باب شده ابتلاء المؤمن ص 196- 259 روایات کثیره تخالف هذا الحدیث المزور، و فیها ما یدلّ علی أن المؤمن یبتلی فی جسده بالجذام و البرص. روی الکلینی فی الکافی ج 2 ص 254 عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه قال: قلت لابی جعفر علیه السلام: ان المغیره یقول: ان المؤمن لا یبتلی بالجذام و لا بالبرص، و لا بکذا و کذا، فقال علیه السلام: ان. کان لغافلا عن صاحب یاسین انه کان مکنعا- ثم ردّ أصابعه- فقال کانی انظر الی تکنیعه أتاهم فأنذرهم ثمّ عاد الیهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال علیه السلام: ان المؤمن یبتلی بکل بلیه و یموت بکل میته الا أنّه لا یقتل نفسه. أقول: روی الکشّیّ فی رجاله ص 194 فی المغیره بن سعید أنّه کان یدس الأحادیث

روى ان هشام بن الحكم سمع أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن و السنه، او تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمه فان المغيره بن سعيد لعنه اللّه دس فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدث بها أبى، الحديث. و لعلّ هذا الحديث الذى يوافق مذهبه و مسلكه فى عدم ابتلاء المؤمن بالعاهات من مدسوساته لعنه اللّه فى روايات أصحابنا رضوان اللّه عليهم، و كيف كان لما هذا الحديث مخالفا لسائر أحاديثهم عليهم السلام لا بدّ من طرحه.

وَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً نَاقِصَ الْخِلْقَهِ إِلاَّ وَجَدْتَ فِی قَلْبِهِ عَلَیْنَا غِلاًّ وَ الْأَعْوَرُ بِالْیَمِینِ لِلْوِلاَدَهِ فَلاَ تَرَی لِلَّهِ خَلْقاً وُلِدَ أَعْوَرَ الْیَمِینِ إِلاَّ کَانَ لَنَا مُحَارِباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُسَالِماً وَ الْغِرْبِیبُ مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَرَی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً غِرْبِیباً وَ هُوَ الَّذِی قَدْ طَالَ عُمُرُهُ فَلَمْ یَبْیَضَّ شَعْرُهُ وَ تَرَی لِحْیَتَهُ مِثْلَ حَنَکِ الْغُرَابِ إِلاَّ کَانَ عَلَیْنَا مُؤَلِّباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُکَاثِراً وَ الْحُلْکُوکُ (1) مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَرَی مِنْهُمْ أَحَداً إِلاَّ کَانَ لَنَا شَتَّاماً وَ لِأَعْدَائِنَا مَدَّاحاً وَ الْأَقْرَعُ مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَرَی رَجُلاً بِهِ قَرَعٌ إِلاَّ وَجَدْتَهُ هَمَّازاً لَمَّازاً

مَشَّاءً بِالنَّمِیمَهِ عَلَیْنَا وَ المفصض [الْمُفَصَّصُ] بِالْخُضْرَهِ مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَرَی مِنْهُمْ أَحَداً وَ هُمْ کَثِیرُونَ إِلاَّ وَجَدْتَهُ یَلْقَانَا بِوَجْهٍ وَ یَسْتَدْبِرُنَا بِآخَرَ یَبْتَغِی لَنَا الْغَوَائِلَ وَ الْمَنْبُوذُ (2) مِنَ الرِّجَالِ فَلاَ تَلْقَی مِنْهُمْ أَحَداً إِلاَّ وَجَدْتَهُ لَنَا عَدُوّاً مُضِلاًّ مُبِیناً وَ الْأَبْرَصُ مِنَ الرِّجَالِ

1- 1. الحلکوک کعصفور و قربوس- الشدید السواد، و لعله أراد مثل جون غلام أبی ذر او بلال بن رباح الحبشی !؟ نعوذ باللّه من الضلال.

2- 2. المنبوذ: الصبی تلقیه أمه فی الطریق، و ولد الزناء، و لعله أراد المعنی الأخیر و الا فما ذنب الصبی المنبوذ.

فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَرْصُدُ لَنَا الْمَرَاصِدَ وَ يَقْعُدُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مَقْعَداً لِيُضِلَّنَا بِزَعْمِهِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْمَجْذُومُ وَ هُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ هُمْ لَهَا وَارِدُونَ وَ الْمَنْكُوحُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَغَنَّى بِهِجَائِنَا وَ يُؤَلِّبُ عَلَيْنَا وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى سِجِسْتَانَ (1)

هُمْ لَنَا أَهْلُ عَدَاوَهٍ وَ نَصْبٍ وَ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى الرَّیَّ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرَوْنَ حَرْبَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ جِهَاداً وَ مَالَهُمْ مَغْنَماً وَ لَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُدْعَى الْمَوْصِلَ شَرُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ مَدِينَهٍ تُسَمَّى الزَّوْرَاءَ تُبْنَى فِی آخِرِ الزَّمَانِ يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا وَ يَتَقَرَّبُونَ بِبُغْضِنَا يُوَالُونَ فِی عَدَاوَتِنَا وَ يَرَوْنَ حَرْبَنَا فَرْضاً وَ قِتَالَنَا حَتْماً يَا بُنَیَّ فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ احْذَرْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا هَمُّوا بِقَتْلِهِ.

و اللفظ لتميم من أول الحديث إلی آخره (2).

ص: 212

1- 1. كان أهل سجستان و الری و الموصل و بغداد ان كان هو الزوراء معاديا لاهل البيت فی سابق الازمان، فانهم كانوا من أهل الجماعه و بعضهم كان خارجيا و اسماعيليا و اما الآن فكلهم شيعه أهل البيت، و قال العلامه المؤلّف فی ج 60 ص 206 بعد نقل هذا الخبر: الزوراء يطلق علی دجله بغداد و علی بغداد، لان أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه، و يمكن أن تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنه و يكون ما ذكر فی الخبر حالهم فی ذلک الزمان. أقول: مع ذلک يبقی الكلام فی بغداد و من محلاتها الكرخ أعظم محله منها كانت تسكنها الشيعه و بها نشأ أعاظم الاصحاب، مع قوله عليه السلام فی الزوراء أنّها مدينه تبنی فی آخر الزمان، و بغداد بنيت فی زمن المنصور العباسیّ و كان معاصرا لابی عبد اللّه عليه السلام.

2- 2. الخصال ج 2 ص 94- 95، و تميم هو ابن بهلول.

باب 109 من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنها من الشيطان

«1»- كش، [رجال الكشی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَرَاءَی وَ اللَّهِ إِبْلِیسُ لِأَبِی الْخَطَّابِ عَلَی سُورِ الْمَدِینَةِ وَ الْمَسْجِدِ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ إِیهاً تَظْفَرُ الْآنَ إِیهاً تَظْفَرُ الْآنَ (1).

«2»- كش، [رجال الكشی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِیِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِی أَنَّهُ رُفِعَ إِلَی رَبِّهِ وَ مَسَحَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِیَّةِ بایست فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِی مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ اتَّخَذَ زَبَانِیَةً كَعَدَدِ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَهُ وَ وَطِئَ عَقِبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَیْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَی لَهُ إِبْلِیسُ وَ رُفِعَ إِلَیْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِیسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً(2).

«3»- كش، [رجال الكشی] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بُنَاناً وَ السَّرِیَّ وَ بَزِیعاً لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَی لَهُمُ الشَّیْطَانُ فِی أَحْسَنِ مَا یَكُونُ صُورَةُ آدَمِیٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً یَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآیَةَ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی

1- 1. رجال الكشّیّ ص 256.
2- 2. رجال الكشّیّ ص 256.

الْأَرْضِ إِلهٌ (1) أَنَّ الَّذِی فِی الْأَرْضِ غَیْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ السَّمَاءِ غَیْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ یَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ یُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِی الْأَرَضِینَ کَذَبَ بُنَانٌ عَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَقَدْ صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَّرَ عَظَمَتَهُ (2).

«4»- کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَخْبِرْنِی عَنْ حَمْزَةَ أَ یَزْعُمُ أَنَّ أَبِی یَأْتِیهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ کَذَبَ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِیهِ إِلَّا الْمُتَکَوِّنُ إِنَّ إِبْلِیسَ سَلَّطَ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْمُتَکَوِّنُ یَأْتِی النَّاسَ فِی أَیِّ صُورَةٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَةٍ صَغِیرَةٍ وَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَةٍ کَبِیرَةٍ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَجِیءَ فِی صُورَةِ أَبِی علیه السلام (3).

«5»- کش، [رجال الکشی] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ وَ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ الْعِجْلِیِّ قَالَ: کَانَ حَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ الْبَرْبَرِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَأْتِینِی فِی کُلِّ لَیْلَةٍ وَ لَا یَزَالُ إِنْسَانٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُ إِیَّاهُ فَقُدِّرَ لِی أَنِّی لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِمَا یَقُولُ حَمْزَةُ فَقَالَ کَذَبَ عَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا یَقْدِرُ الشَّیْطَانُ أَنْ یَتَمَثَّلَ فِی صُورَةِ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍ (4).

«6»- کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی کَانَ فِی مَجْلِسِکَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا کُلُّهُمْ إِلَیْهِ

1- 1. الزخرف: 84.
2- 2. رجال الکشّیّ ص 257.
3- 3. رجال الکشّیّ ص 254.
4- 4. رجال الکشّیّ ص 257.

يَنَالُهُمْ مِنْهُ شَیْ ءٌ فَرَحِمْتُهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُلَانٌ ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَ فُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَ لِلرِّئَاسَاتِ إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِينَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرِّجَالَ فَإِنَّ الرِّجَالَ مَهْلَكَةٌ فَإِنِّی سَمِعْتُ أَبِی يَقُولُ إِنَّ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُذْهِبُ يَأْتِی فِی كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِی فِی صُورَةِ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَ قَدْ تَرَاءَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَغَنِی أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ (1).

«7»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارَةِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِی بَعْضِ اللَّيَالِی وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِی يَا يُونُسُ إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِی فَرَفَعْتُ رَأْسِی فاذاح [كذا] فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ غَضَباً لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّی لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَدَّثَكَ وَ لَعَنَ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتْبَعُهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبْلِغُكَ إِلَی قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِی الْخَطَّابِ فِی أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَصْحَابَهُمَا إِلَی ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِی أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشَرَةَ خِطَاءٍ حَتَّی صُرِعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيعَهُ وَ حُمِلَ مَيِّتاً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَتَاهُ الْمَلَكُ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَهُ عَلَی هَامَتِهِ ضَرْبَةً قَلَبَ فِيهَا مَثَانَتَهُ حَتَّی قَاءَ رَجِيعَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی الْهَاوِيَهِ وَ أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِی حَدَّثَهُ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ رَأَی الشَّيْطَانَ الَّذِی كَانَ تَرَاءَى لَهُ (2).

1- 1. رجال الكشّیّ ص 248 و 249.
2- 2. رجال الكشّیّ ص 309.

«8»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَمِلَ فِی بِدْعَهٍ خَلَّاهُ الشَّیْطَانُ وَ الْعِبَادَهَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ الْخُشُوعَ وَ الْبُکَاءَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَبَی اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَهِ بِالتَّوْبَهِ وَ أَبَی اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ أَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَهِ فَقَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا وَ أَمَّا صَاحِبُ الْخُلُقِ السَّیِّئِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِی ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی تَابَ مِنْهُ (1).

باب 110 عقاب من أحدث دینا أو أضل الناس و أنه لا یحمل أحد الوزر عمن یستحقه

الآیات:

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یَشْتَرُونَ الضَّلالَهَ وَ یُرِیدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِیلَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِکُمْ وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً (2)

و قال تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً (3)

الأعراف: وَ لا تَقْعُدُوا بِکُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 18.
2- 2. النساء: 44- 45.
3- 3. النساء: 51- 52.

بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً(1)

هود: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ كَذِباً أُولئِکَ یُعْرَضُونَ عَلی رَبِّهِمْ وَ یَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِینَ كَذَبُوا عَلی رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ الَّذِینَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ أُولئِکَ لَمْ یَكُونُوا مُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ یُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا یَسْتَطِیعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا یُبْصِرُونَ أُولئکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا یَفْتَرُونَ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (2)

إبراهیم: وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِکَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍ(3)

و قال تعالی: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِیرَكُمْ إِلَی النَّارِ(4)

النحل: لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ (5)

الشعراء: وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ إلی قوله تعالی وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (6)

القصص: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَهً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ (7)

العنكبوت: وَ قالَ الَّذِینَ كَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِینَ مِنْ خَطایاهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ

1- 1. الأعراف: 86.
2- 2. هود: 18- 22.
3- 3. إبراهیم: 3.
4- 4. إبراهیم: 30.
5- 5. النحل: 25.
6- 6. الشعراء: 91- 99.
7- 7. القصص: 41- 42.

وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ (1)

سبأ: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً (2)

الصافات: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ (3)

ص: هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ (4)

المؤمن: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ (5)

النجم: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسى وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى (6).

ص: 218

1- 1. العنكبوت: 12- 13.
2- 2. سبأ: 31- 33.
3- 3. الصافّات: 27- 32.
4- 4. ص: 59- 61.
5- 5. المؤمن: 47- 48.
6- 6. النجم: 36- 41.

«1»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ غَافِرُ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِيناً أَوِ اغْتَصَبَ أَجِيراً أَجْرَهُ أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرّاً(1).

«2»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَ طَلَبَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا وَ طَلَبْتَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَی شَیْ ءٍ تَكْثُرُ بِهِ دُنْيَاكَ وَ يَكْثُرُ بِهِ تَبَعُكَ قَالَ بَلَی قَالَ تَبْتَدِعُ دِيناً وَ تَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ فَفَعَلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَ أَطَاعُوهُ وَ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ ابْتَدَعْتُ دِيناً وَ دَعَوْتُ النَّاسَ مَا أَرَی لِی تَوْبَةً إِلَّا أَنْ آتِيَ مَنْ دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ فَأَرُدَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَأْتِی أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَجَابُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الَّذِی دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ بَاطِلٌ وَ إِنَّمَا ابْتَدَعْتُهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ كَذَبْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ لَكِنَّكَ شَكَكْتَ فِی دِينِكَ فَرَجَعْتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِكَ عَمَدَ إِلَی سِلْسِلَةٍ فَوَتَدَ لَهَا وَتِداً ثُمَّ جَعَلَهَا فِی عُنُقِهِ وَ قَالَ لَا أَحُلُّهَا حَتَّی يَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِفُلَانٍ وَ عِزَّتِی لَوْ دَعَوْتَنِی حَتَّی تَتَقَطَّعَ أَوْصَالُكَ مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ حَتَّی تَرُدَّ مَنْ مَاتَ إلی [عَلَی] مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْهُ (2).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(3).

1- 1. عيون الأخبار ج 2 ص 32.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 178.
3- 3. ثواب الأعمال ص 230.

«3»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّهِیکِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَّلَ مِثَالًا أَوِ اقْتَنَی کَلْباً فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَقِیلَ لَهُ هَلَکَ إِذاً کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ ذَهَبْتُمْ إِنَّمَا عَنَیْتُ بِقَوْلِی مَنْ مَثَّلَ مِثَالاً مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ وَ بِقَوْلِی مَنِ اقْتَنَی کَلْباً مُبْغِضاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ اقْتَنَاهُ فَأَطْعَمَهُ وَ سَقَاهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ (1).

«4»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ الرَّأْیُ یَرَاهُ مُخَالِفاً لِلْحَقِّ فَیُقِیمُ عَلَیْهِ (2).

«5»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یَکُونُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً قَالَ أَنْ یَبْتَدِعَ شَیْئاً فَیَتَوَلَّی عَلَیْهِ وَ یَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (3).

«6»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یَصِیرُ بِهِ الْعَبْدُ کَافِراً قَالَ فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَنْ یَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاهِ إِنَّهَا نَوَاهٌ وَ یَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَی ذَلِکَ وَ یَدِینَ اللَّهَ بِالْبَرَاءَهِ مِمَّنْ قَالَ بِغَیْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ وَ کَفَرَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُ (4).

«7»- ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَکُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاهٌ(5) الْآیَهَ وَ لَکُمْ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ فِی الْقِصَاصِ حَیَاهٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ یُقْتَصُّ مِنْهُ فَکَفَّ لِذَلِکَ عَنِ الْقَتْلِ کَانَ حَیَاهً لِلَّذِی کَانَ هَمَّ بِقَتْلِهِ وَ حَیَاهً لِهَذَا الْجَانِی الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَقْتُلَ

1- 1. معانی الأخبار ص 181.
2- 2. معانی الأخبار ص 393، و قد مر بعض هذه الأخبار ج 69 ص 16 و 17 باب أدنی ما یکون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.

3- 3. معانى الأخبار ص 393، و قد مر بعض هذه الأخبار ج 69 ص 16 و 17 باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرجه عنه.
4- 4. معانى الأخبار ص 393، و قد مر بعض هذه الأخبار ج 69 ص 16 و 17 باب أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يخرجه عنه.
5- 5. البقره: 179.

وَ حَیَاهً لِغَیْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ لَا یَجْسُرُونَ عَلَی الْقَتْلِ مَخَافَهَ الْقِصَاصِ یا أُولِی الْأَلْبابِ أُولِی الْعُقُولِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ قَالَ علیه السلام عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصٌ قَتْلِکُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِی الدُّنْیَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ وَ مَا یُوجِبُهُ اللَّهُ عَلَی قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ یَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا یَنْجَبِرُ وَ لَا یَحْیَا بَعْدَهُ أَبَداً قَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنْ یُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ یَسْلُکَ بِهِ غَیْرَ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یُغْرِیَهُ بِاتِّبَاعِ طَرَائِقِ أَعْدَاءِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِیٍّ عَنْ حَقِّهِ وَ جَحْدِ فَضْلِهِ وَ أَلَّا یُبَالِیَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِیمِهِ فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِی هُوَ تَخْلِیدُ الْمَقْتُولِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِکَ الْخُلُودِ فِی نَارِ جَهَنَّمَ (1).

«8»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ کَمِهَ أَعْمَی مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَکَحَ بَهِیمَهً(2).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ: مِثْلَهُ.

ثم قال الصدوق قوله من کمه أعمی یعنی من أرشد متحیرا فی دینه إلی الکفر و قرره فی نفسه حتی اعتقده و قوله من عبد الدینار و الدرهم یعنی به من یمنع زکاه ماله و یبخل بمواساه إخوانه فیکون قد آثر عباده الدینار و الدرهم علی عباده خالقه (3).

أقول: قد مضت أخبار کثیره فی باب البدع و المقاییس فی ذلک.

ص: 221

1- 1. الاحتجاج ص 174.
2- 2. الخصال ج 1 ص 64.
3- 3. معانی الأخبار ص 402.

«9»- سن، [المحاسن] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَی اللَّهِ فِی الْمَعْصِیَةِ وَ ارْتِکَابِ الْکَبَائِرِ فَهُوَ کَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ (1).

«10»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَةً یَوْمَ الْقِیامَهِ(2) یَعْنِی لِیَسْتَکْمِلُوا الْکُفْرَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ یَعْنِی کُفْرَ الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ (3).

باب 111 من وصف عدلا ثم خالفه إلی غیره

الآیات:

البقره: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (4)

تفسیر:

أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ فی تفسیر الإمام علیه السلام: أَیْ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ أَیْ تَتْرُکُونَهَا وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَیِ التَّوْرَاةَ الْآمِرَةَ لَکُمْ بِالْخَیْرَاتِ النَّاهِیَةَ عَنِ الْمُنْکَرَاتِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَیْکُمْ مِنَ الْعِقَابِ فِی أَمْرِکُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ وَ فِی نَهْیِکُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِیهِ مُنْهَمِکُونَ.

نَزَلَتْ فِي عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ رُؤَسَائِهِمُ الْمَرَدَهِ الْمُنَافِقِینَ الْمُحْتَجِنِینَ أَمْوَالَ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْکِلِینَ لِلْأَغْنِیَاءِ الَّذِینَ کَانُوا یَأْمُرُونَ بِالْخَیْرِ وَ یَتْرُکُونَهُ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ یَرْتَکِبُونَهُ (5).

1- 1. المحاسن ص 209.
2- 2. النحل: 25.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 257.
4- 4. البقره: 44.
5- 5. تفسیر الإمام ص 113.

أقول: فى القاموس احتجن المال ضمه و احتواه.

و قال على بن إبراهيم نزلت فى الخطباء و القصاص و هو

قول أمير المؤمنين عليه السلام: وَ عَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى كِتَابِهِ (1).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى عَلَى أُنَاسٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا مِمَّنْ كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ يَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ (2).

وَ فِى مِصْبَاحِ الشَّرِيعَهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَنْسَلِخْ مِنْ هَوَاجِسِهِ وَ لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمْ يَهْزِمِ الشَّيْطَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا يَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَكُلَّ مَا أَظْهَرَ يَكُونُ حُجَّهً عَلَيْهِ وَ لَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ يُقَالُ لَهُ يَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِى بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ أَرْخَيْتَ عَنْهُ عِنَانَكَ (3).

«1»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ يُوسُفَ الْبَزَّازِ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ عَمِلَ بِغَيْرِهِ (4).

بيان: من وصف عدلا أى بين للناس أمرا حقا موافقا لقانون العدل أو أمرا وسطا غير مائل إلى إفراط أو تفريط و لم يعمل به أو وصف دينا حقا و لم يعمل بمقتضاه كما إذا ادعى القول بإمامه الأئمه عليهم السلام و لم يتابعهم قولا و فعلا و يؤيد الأول قوله عليه السلام أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ

1- 1. تفسير القمّىّ ص 38.
2- 2. مجمع البيان ج 1 ص 98.
3- 3. مصباح الشريعه ص 42.
4- 4. الكافى ج 2 ص 299.

و قوله سبحانه لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (1)

وَ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا کُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَیْرِ وَ لَا نَأْتِیهِ وَ نَنْهَی عَنِ الشَّرِّ وَ نَأْتِیهِ.

و مثله کثیر.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ عَمِلَ بِغَیْرِهِ (2).

«3»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَی غَیْرِهِ (3).

بیان: و إنما کانت حسرته أشد لوقوعه فی الهلکه مع العلم و هو أشد من الوقوع فیها بدونه و لمشاهدته نجاه الغیر بقوله و عدم نجاته به و کأن أشدیه العذاب و الحسره بالنسبه إلی من لم یعلم و لم یعمل و لم یأمر لا بالنسبه إلی من علم و لم یفعل و لم یأمر لأن الهدایه و بیان الأحکام و تعلیم الجهال و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر کلها واجبه کما أن العمل واجب فإذا ترکهما ترک واجبین و إذا ترک أحدهما ترک واجبا واحدا.

لکن الظاهر من أکثر الأخبار بل الآیات اشتراط الوعظ و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بالعمل و یشکل التوفیق بینها و بین سائر الآیات و الأخبار الداله علی وجوب الهدایه و التعلیم و النهی عن کتمان العلم و علی أی حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا کان له مانع من الإتیان بالنوافل مثلا و یبین للناس فضلها و أمثال ذلک.

«4»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ

1- 1. الصف: 2.
2- 2. الکافی ج 2 ص 300.

3- 3. الكافى ج 2 ص 300.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ اِبْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ (1) قَالَ يَا بَا بَصِيرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ (2).

بيان: فَكُبْكِبُوا أقول قبلها فى الشعراء وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ و فسر المفسرون ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ بآلهتهم فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ قالوا أى الآلهه و عبدتهم و الكبكبه تكرير الكب لتكرير معناه كأن من ألقى فى النار ينكب مره بعد أخرى حتى يستقر فى قعرها.

قوله عليه السلام هم قوم أى ضمير هم المذكور فى الآيه راجع إلى قوم أو هم ضمير راجع إلى مدلول هم فى الآيه و المعنى أن المراد بالمعبودين فى بطن الآيه المطاعون فى الباطل كقوله تعالى أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (3) و هم قوم وصفوا الإسلام و لم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافه حيث ادعوا الإسلام و خالفوا الله و رسوله فى نصب الوصى و تبعهم جماعه و هم الغاوون أو وصفوا الإيمان و ادعوا اتصافهم به و خالفوا الأئمه الذين ادعوا الإيمان بهم و غيروا دين الله و أظهروا البدع فيه و تبعهم الغاوون.

و يحتمل أن يكون هم راجعا إلى الغاوين فهم فى الآيه راجع إلى عبده الأوثان أو معبوديهم أيضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقه و قال على بن إبراهيم بعد نقل هذه الروايه مرسلا عن الصادق عليه السلام و فى خبر آخر قال هم بنو أميه وَ الْغاوُونَ بنو فلان أى بنو العباس (4).

«5»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيٍ

1- 1. الشعراء: 94.
2- 2. الكافى ج 2 ص 300، و مثله فى المحاسن ص 120.
3- 3. يس: 60.
4- 4. تفسير القمّىّ ص 473.

بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ خَیْثَمَهَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: أَبْلِغْ شِیعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ یُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ أَبْلِغْ شِیعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ یُخَالِفُهُ إِلَی غَیْرِهِ (1).

بیان: ما عند الله أی من المثوبات و الدرجات و القربات.

باب 112 الاستخفاف بالدین و التهاون بأمر الله

الآیات:

الکهف: وَ یُجادِلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آیاتِی وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً (2)

طه: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (3)

الروم: ثُمَّ کانَ عاقِبَهَ الَّذِینَ أَساؤُا السُّوای أَنْ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ کانُوا بِها یَسْتَهْزِؤُنَ (4)

الصافات: بَلْ عَجِبْتَ وَ یَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُکِّرُوا لا یَذْکُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آیَهً یَسْتَسْخِرُونَ وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِینٌ (5)

ص: وَ قالُوا ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِیًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ (6)

الزخرف: فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآیاتِنا إِذا هُمْ مِنْها یَضْحَکُونَ (7)

الجاثیه: وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (8)

1- 1. الکافی ج 2 ص 300.
2- 2. الکهف: 56.
3- 3. طه: 115.
4- 4. الروم: 10.
5- 5. الصافّات: 12- 15.
6- 6. ص: 62- 63.

7- 7. الزخرف: 47.
8- 8. الجاثيه: 9.

و قال تعالى: وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ إلى قوله تعالى ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (1)

النجم: أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ (2)

«1»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَى عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِى خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسِى ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِى حَيْضِهَا(3).

«2»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمُ اسْتِخْفَافاً بِالدِّينِ وَ بَيْعَ الْحُكْمِ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِى الدِّينِ (4).

«3»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْغَفْلَةَ فَإِنَّهُ مَنْ غَفَلَ فَإِنَّمَا يَغْفُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّهَاوُنَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ مَنْ تَهَاوَنَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(5).

1- 1. الجاثيه: 33- 35.
2- 2. النجم: 59- 61.
3- 3. الخصال ج 1 ص 102.
4- 4. عيون الأخبار ج 2 ص 42.
5- 5. ثواب الأعمال ص 184.

سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلَهُ (1).

«4»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَیُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِیفَ الَّذِی لَا دِینَ لَهُ.

باب 113 الإعراض عن الحق و التكذیب به

الآیات:

البقره: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ (2)

آل عمران: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْكِتابِ یُدْعَوْنَ إِلی كِتابِ اللَّهِ لِیَحْكُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (3)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْكافِرِینَ (4)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِالْمُفْسِدِینَ (5)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (6)

الأنعام: وَ ما تَأْتِیهِمْ مِنْ آیَهٍ مِنْ آیاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ یَأْتِیهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ (7)

و قال تعالی: انْظُرْ كَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ (8)

و قال تعالی: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِی الَّذِینَ یَصْدِفُونَ عَنْ آیاتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا یَصْدِفُونَ (9)

التوبه: وَ إِنْ یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ

1- 1. المحاسن ص 96.
2- 2. البقره: 137.
3- 3. آل عمران: 23.
4- 4. آل عمران: 32.

5- 5. آل عمران: 63 و 64.
6- 6. آل عمران: 63 و 64.
7- 7. الأنعام: 4 و 5.
8- 8. الأنعام: 46.
9- 9. الأنعام: 157.

فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ(1)

هود: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ(2)

الحجر: وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا فَکانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ (3)

طه: إِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلی مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ آیاتِنا کُلَّها فَکَذَّبَ وَ أَبی (4)

و قال تعالی: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وِزْراً(5)

الأنبیاء: بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (6)

الحج: وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِکُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ(7)

المؤمنون: قَدْ کانَتْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ تَنْکِصُونَ مُسْتَکْبِرِینَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ إلی قوله تعالی بَلْ أَتَیْناهُمْ بِذِکْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (8)

الفرقان: فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً(9)

الشعراء: وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا کانُوا عَنْهُ مُعْرِضِینَ فَقَدْ کَذَّبُوا فَسَیَأْتِیهِمْ أَنْبؤُا ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ (10)

و قال تعالی: فَکَذَّبُوهُ فَأَهْلَکْناهُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ (11)

1- 1. براءه: 74.
2- 2. هود: 3.
3- 3. الحجر: 81.
4- 4. طه: 48- 56.
5- 5. طه: 100.

6- 6. الأنبياء: 24.
7- 7. الحجّ: 72.
8- 8. المؤمنون: 66- 71.
9- 9. الفرقان: 77.
10- 10. الشعراء: 5 و 6.
11- 11. الشعراء: 8.

و قال تعالى: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ(1)

النمل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (2)

العنكبوت: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (3)

لقمان: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (4)

و قال تعالى: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(5)

فاطر: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(6)

و قال تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً(7)

يس: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (8)

ص: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (9)

المؤمن: كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلى قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (10)

ص: 230

1- 1. الشعراء: 189.
2- 2. النمل: 14.
3- 3. العنكبوت: 18.
4- 4. لقمان: 7.
5- 5. لقمان: 32.
6- 6. فاطر: 25- 26.
7- 7. فاطر: 42.

8- 8. يس: 46.
9- 9. ص: 67- 68.
10- 10. المؤمن: 63- 70.

الجاثيه: وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (1)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (2)

ق: بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ (3)

الطور: فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِی خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (4)

الرحمن: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (5)

نوح: رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَيْلًا وَ نَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً وَ إِنِّی كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(6)

الجن: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً(7)

المدثر: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ إلى قوله تعالى فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَهِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ(8)

المرسلات: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (9)

العلق: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ كاذِبَهٍ خاطِئَهٍ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(10)

«1»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی

1- 1. الجاثيه: 7- 8.
2- 2. القتال: 25.
3- 3. ق: 5.
4- 4. الطور: 11- 12.
5- 5. فی آيات عديده.

6- 6. نوح: 5- 7.
7- 7. الجن: 17.
8- 8. المدّثّر: 45- 51.
9- 9. فى آيات عديده.
10- 10. العلق: 13- 18.

وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ(1) قَالَ الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِ (2).

«2»- جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِى قَتَادَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَقَّ مُنِيفٌ فَاعْمَلُوا بِهِ وَ مَنْ سَرَّهُ طُولُ الْعَافِيَهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ (3).

«3»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ(4).

باب 114 الكذب و روايته و سماعه

الآيات:

المائده: وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ إلى قوله تعالى يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ إلى قوله تعالى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ (5)

التوبه: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِى قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (6)

النحل: وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (7)

الكهف: إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً(8)

الحج: وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(9)

الأحزاب: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِى

1- 1. إبراهيم: 15.
2- 2. تفسير القمّىّ: 344.
3- 3. مجالس المفيد:
4- 4. تحف العقول: 489 فى ط.
5- 5. المائده: 41- 42.
6- 6. براءه: 77.

7- 7. النحل: 62.
8- 8. الكهف: 5.
9- 9. الحجّ: 30.

الْمَدِینَهِ لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا یُجاوِرُونَکَ فِیها إِلَّا قَلِیلًا(1)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ(2)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ (3)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ (4)

«1»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: یَا بَا النُّعْمَانِ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا کَذِبَهً فَتُسْلَبَ الْحَنِیفِیَّهَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَکُونَ رَأْساً فَتَکُونَ ذَنَباً وَ لَا تَسْتَأْکِلِ النَّاسَ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَهَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاکَ وَ إِنْ کَذَبْتَ کَذَّبْنَاکَ (5).

بیان: کذبه أی کذبه واحده فکیف الأکثر و الکذب الإخبار عن الشی ء بخلاف ما هو علیه سواء طابق الاعتقاد أم لا علی المشهور و قیل الصدق مطابقه الاعتقاد و الکذب خلافه و قیل الصدق مطابقه الواقع و الاعتقاد معا و الکذب خلافه و الکلام فیه یطول و لا ریب فی أن الکذب من أعظم المعاصی و أعظم أفراده و أشنعها الکذب علی الله و علی رسوله و علی الأئمه علیهم السلام.

فتسلب الحنیفیه الحنیفیه مفعول ثان لتسلب أی المله المحمدیه المائله عن الضلاله إلی الاستقامه أو من الشده إلی السهوله أی خرج عن کمال المله و الدین و لم یعمل بشرائطها لا أنه یخرج من المله حقیقه و قد مر نظائره أو هو محمول علی ما إذا تعمد ذلک لإحداث بدعه فی الدین أو للطعن علی الأئمه الهادین.

1- 1. الأحزاب: 60.
2- 2. الزمر: 3.
3- 3. المؤمن: 28.
4- 4. الجاثیه: 7.
5- 5. الکافی: ج 2 ص 338.

و فى النهايه الحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه و الحنيفيه عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و

منه الحديث بعثت بالحنيفيه السمحه السهله.

انتهى.

و الكذب يصدق على العمد و الخطإ لكن الظاهر أن الأتم يتبع العمد و الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم و صرف حديثهم إلى غير مرادهم و الجزم به و نسبه فعل إليهم لا يرضون به أو ادعاء مرتبه لهم لم يدعوها كالربوبيه و خلق العالم و علم الغيب أو فضلهم على الرسول صلى الله عليه و آله و أمثال ذلک أو نسبه ما يوجب النقص إليهم كفعل ينافى العصمه و أشباهه.

و لا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا الفاء متفرع على الطلب و هو يحتمل وجوها الأول أن يكون الذنب كنايه عن الذل و الهوان عند الله و عند الصالحين من عباده.

الثانى أن يكون المراد به التأخر فى الآخره عمن طلب الرئاسه عليهم و قد نبه على ذلک بتشبيه حسن و هو أن الركبان المترتبين الذاهبين فى طريق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إليه يقع لضيق الطريق لا محاله المتأخر متقدما و المتقدم متأخرا و كذا القطيع من الغنم و غيره إذا رجعوا ينعكس الترتيب.

الثالث أن يكون المعنى تكون ذنبا و ذليلا و لا يتحصل مرادک فى الدنيا أيضا فإن الطالب لكل مرتبه من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا و الهارب من شى ء منها تدركه.

الرابع أن يكون المعنى أن الرئاسه فى الدنيا لأوساط الناس لا يكون إلا بالتوسل برئيس أعلى منه إما فى الحق أو فى الباطل و لما كان فى غير دوله الحق لا يمكن التوسل بأهل الحق فى ذلک فلا بد من التوسل بأهل الباطل فيكون ذنبا و تابعا لهم و من أعوانهم و أنصارهم محشورا فى الآخره معهم لقوله تعالى احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ (1) إلا أن يكون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما و يفعل

1- 1. الصافّات: 22.

ذلک بنیابتهم علی الوجه الذی أمروا به و هذا فی غایه الندره و أکثر الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بحقیقه الحال.

و ربما یقرأ ذئبا بالهمزه بدل النون أی آکلا للناس و أموالهم و هو مخالف للنسخ المضبوطه.

و لا تستأکل الناس بنا أی لا تطلب أکل أموال الناس بوضع الأخبار الکاذبه فینا أو بافتراء الأحکام و نسبتها إلینا فتفتقر أی فی الدنیا و الآخره و الأخیر أنسب بما هنا لکن کان فی ما مضی و لا تقل فینا ما لا نقول فی أنفسنا فإنک موقوف.

«2»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ لِوُلْدِهِ اتَّقُوا الْکَذِبَ الصَّغِیرَ مِنْهُ وَ الْکَبِیرَ فِی کُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَذَبَ فِی الصَّغِیرِ اجْتَرَأَ عَلَی الْکَبِیرِ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا یَزَالُ الْعَبْدُ یَصْدُقُ حَتَّی یَکْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّیقاً وَ مَا یَزَالُ الْعَبْدُ یَکْذِبُ حَتَّی یَکْتُبَهُ اللَّهُ کَذَّاباً(1).

بیان: فی المصباح جد فی الأمر یجد جدا من باب ضرب و قتل اجتهد فیه و الاسم الجد بالکسر و منه یقال فلان محسن جدا أی نهایه و مبالغه و جد فی الکلام جدا من باب ضرب هزل و الاسم منه الجد بالکسر أیضا و الأول هو المراد هنا للمقابله و هزل فی کلامه هزلا من باب ضرب مزح و لعب و الفاعل هازل و هزال مبالغه و الظاهر أن کل واحد من الجد و الهزل متعلق بالصغیر و الکبیر و تخصیص الأول بالصغیر و الثانی بالکبیر بعید.

و ظاهره حرمه الکذب فی الهزل أیضا و یؤیده عمومات النهی عن الکذب مطلقا و لم أذکر تصریحا من الأصحاب فی ذلک

وَ رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَیْلٌ لِلَّذِی یُحَدِّثُ فَیَکْذِبُ لِیُضْحِکَ فَوَیْلٌ لَهُ ثُمَّ وَیْلٌ لَهُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْزَحُ وَ لَا یَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا یُؤْذِی قَلْباً وَ لَا یُفْرِطُ فِیهِ.

1- 1. الكافى ج 2 ص 338.

فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب و الأذى لا حرج فيه بل هو من خصال الإيمان و لا ريب أن ترک الکذب فی المزاح إذا لم يکن من المعاريض المجوزه التی يکون مقصود القائل فيها حقا کما سيأتی أولى و أحوط لکن الحکم بالتحريم بمجرد هذه

الأخبار مشکل لا سيما إذا لم يترتب عليه مفسده و يظهر خلافه قريبا و إنما المقصود محض المطايبه فإن أکثر هذه الأخبار مسوقه لبيان مکارم الأخلاق و الزجر عن مساويها أعم من أن تکون واجبه أو مندوبه محرمه أو مکروهه و المراد بالکبير إما الکذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام کما سيأتی أنها من الکبائر أو الأعم منها و مما تعظم مفسدته و ضرره على المسلمين و قوله اجترأ على الکبير أی على الکبير من الکذب بأحد المعنيين أو الکبير من المعاصی أعم من الکذب و غيره فإن الکذب کثيرا ما يؤدی إلى ذنوب غيره کما أن الصدق يؤدی إلى البر و العمل الصالح حتى يکتب صديقا.

و يخطر بالبال وجه آخر و هو أن يکون المراد بالکبير الرب العليم القدير أی لا تجتر على الکذب الصغير بأنه صغير فإنه معصيه لله و معصيه الکبير کبيره و ما سيأتی بالأول أنسب قال الراغب الصديق من کثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلک لمن لم يکذب قط و قيل بل لمن لا يأتی منه الکذب لتعوده الصدق و قيل من صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله و الصديقون هم قوم دون الأنبياء فی الفضيله و قيل لعل معنى يکتب على ظاهره فإنه يکتب فی اللوح المحفوظ أو فی دفتر الأعمال أو فی غيرهما أن فلانا صديق و فلانا کذاب ليعرفهما الناظرون إليه بهذين الوصفين أو معناه يحکم لهما بذلک أو يوجب لهما استحقاق الوصف بصفه الصديقين و ثوابهم و صفه الکذابين و عقابهم أو معناه أنه يلقی ذلک فی قلوب المخلوقين و يشهره بين المقربين.

«3»- کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ

أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ (1).

بيان: الشر فی الأول صفه مشبهه و فی الثانی أفعل التفضيل و المراد بالشراب جميع الأشربه المسكره و كأن المراد بالأقفال الأمور المانعه من ارتكاب الشرور من العقل و ما يتبعه و يستلزمه من الحياء من الله و من الخلق و التفكر فی قبحها و عقوباتها و مفاسدها الدنيويه و الأخرويه و الشراب يزيل العقل و بزوالها ترتفع جميع تلك الموانع فتفتح جميع الأقفال و كأن المراد بالكذب الذی هو شر من الشراب الكذب على الله و على حججه عليهم السلام فإنه تالی الكفر و تحليل الأشربه المحرمه ثمره من ثمرات هذا الكذب فإن المخالفين بمثل ذلک حللوها.

و قيل الوجه فيه أن الشرور التابعه للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعه للكذب و قد يقال الشر فی الثانی أيضا صفه مشبهه و من تعليليه و المعنى أن الكذب أيضا شر ينشأ من الشراب لئلا ينافی ما سيأتی فی كتاب الأشربه أن شرب الخمر أكبر الكبائر.

«4»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا قَدْ رُوِّينَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِ يُوسُفَ عليه السلام أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (2) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ وَ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (3) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا كَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا يَا صَيْقَلُ قَالَ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِيهَا إِلَّا التَّسْلِيمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَيْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَ أَحَبَّ الْكَذِبَ فِی الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضَ الْكَذِبَ

1- 1. الكافی ج 2 ص 338.
2- 2. يوسف: 70.
3- 3. الأنبياء: 63.

فِی غَیْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِنَّمَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا إِرَادَهَ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَهً عَلَی أَنَّهُمْ لَا یَعْقِلُونَ وَ قَالَ یُوسُفُ علیه السلام إِرَادَهَ الْإِصْلَاحِ (1).

بیان: فی قول یوسف علیه السلام هذا لم یکن قول یوسف علیه السلام و إنما کان قول منادیه و نسب إلیه لوقوعه بأمره و العیر بالکسر الإبل تحمل المیره ثم غلب علی کل قافله و قال إبراهیم علیه السلام عطف علی الجمله السابقه بتقدیر روینا و قیل قال هنا مصدر فإن القال و القیل مصدران کالقول فهو عطف علی قول یوسف بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ أرید بالکبیر الکبیر فی الخلقه أو التعظیم قیل کانت لهم سبعون صنما مصطفه و کان ثمه صنم عظیم مستقبل الباب من ذهب فی عینیه جوهرتان تضیئان باللیل و لعل إرجاع الضمیر المذکر العاقل إلی الأصنام من باب التهکم أو باعتبار أنها تعقل و تفهم و تجیب بزعم عبادها.

و أما ضمیر الجمع فی قوله و الله ما فعلوا فراجع إلی الکبیر باعتبار إراده الجنس الشامل للتعدد و لو فرضا أو إلی الأصنام للتنبیه علی اشتراک الجمیع فی عدم صلاحیه صدور ذلک الفعل منه و قیل إنما أتی بالجمع لمناسبه ما سرقوا أو مبنی علی أن الفعل الصادر عن أحد من الجماعه قد ینسب إلی الجمیع نحو قوله تعالی فَنادَتْهُ الْمَلائِکَهُ(2) بناء علی أن المنادی جبرئیل فقط و قیل و یمکن أن یکون إرجاع ضمیر فَسْئَلُوهُمْ أیضا من هذا القبیل إذ لو کان المقصود نطق کل واحد فی الزمان المستقبل تکون زیاده کانُوا فی المضارع لغوا و إن کان الغرض النطق فی الزمان الماضی لا یترتب علیه صحه السؤال إذ لا یلزم من جواز نطقهم قبل الکسر جواز ذلک بعده.

أحب الخطر فی ما بین الصفین فی النهایه یقال خطر البعیر بذنبه یخطر إذا رفعه و حطه إنما یفعل ذلک عند الشبع و السمن و منه حدیث مرحب فخرج یخطر بسیفه أی یهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزه أو أنه کان یخطر فی

1- 1. الکافی ج 2 ص 341.
2- 2. آل عمران: 39.

مشیته أی یتمایل و یمشی مشیه المعجب و سیفه فی یده أی کان یخطر سیفه معه.

إراده الإصلاح لعل المراد إراده إصلاح حال قومه برجوعهم عن عباده الأصنام وجه الدلاله أن العاقل إذا تفکر فی نسبه الکسر إلیها و علم أنه لا یصح ذلک إلا من ذی شعور عاقل قادر و علم أن هذه الأوصاف منتفیه منها و علم أنها لا تقدر علی دفع الاستخفاف و الضرر من أنفسها علم أنها لیست بمستحقه للألوهیه و العباده و یکون ذلک داعیا إلی الرجوع عنها و رفض العباده لها.

و للعلماء فیه وجوه أخری الأول أنه من المعاریض التی یقصد بها الحق و إلزام الخصم و تبکیته فلم یکن قصده علیه السلام أن ینسب الفعل الصادر عنه إلی الصنم و إنما قصد أن یقرره لنفسه علی أسلوب تعریضی مع الاستهزاء و التبکیت کما لو قال لک من لا یحسن الخط فیما کتبته بخط رشیق أنت کتبت فقلت بل کتبته أنت کان قصدک بهذا الجواب تقریره لک مع الاستهزاء به لا نفیه عنک و إثباته لصاحبک الأمی و التعریض مما یجوز عقلا و نقلا لمصلحه جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء فی موضعه و نحوها.

الثانی أنه علیه السلام غاظته الأصنام حین رآها مصطفه مزینه و کان غیظ کبیرها أشد لما رأی من زیاده تعظیمهم و توقیرهم له فأسند الفعل إلیه لأنه هو السبب فی استهانته و کسره لها و الفعل کما یسند إلی المباشر یسند إلی السبب أیضا.

الثالث أن ذلک حکایه لما یقود إلیه مذهبهم کأنه قال ما تنکرون أن یفعله کبیرهم فإن من حق من یعبد و یدعی إلیه أن یقدر علی أمثال هذه الأفعال لا سیما الکبیر الذی یستنکف أن یعبد معه هذه الصغار.

الرابع ما روی عن الکسائی أنه کان یقف عند قوله بَلْ فَعَلَهُ ثم یبتدئ کَبِیرُهُمْ هذا أی فعله من فعله و هذا من باب التوریه إذ له ظاهر و باطن و باطنه ما ذکر و ظاهره إسناد الفعل إلی الکبیر و فهمهم تعلق به و مراده علیه السلام

هو الباطن.

الخامس ما روى عن بعضهم أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ بقول هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ و أراد بالكبير نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم و هذا أيضا من باب التوريه و قيل إنه يتم بدون الوقف أيضا بأن يكون هذا إشاره إلى نفسه المقدسه و المغايره بين المشير و المشار إليه كاف بحسب الاعتبار.

السادس أن فى الكلام تقديما و تأخيرا و التقدير بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون إضافه الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا فاعلين و الغرض منه تسفيه القوم و تقريعهم و توبيخهم لعباده من لا يسمع و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر من نفسه بشى ء.

و يؤيده ما روى فى كتاب الإحتجاج أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ (1).

و قال البيضاوى و ما روى أن لإبراهيم عليه السلام ثلاث كذبات تسميه للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته.

و قال يوسف عليه السلام إراده الإصلاح كأن المراد الإصلاح بينه و بين إخوته فى حبس أخيه بنيامين عنده و إلزامهم ذلک بحيث لا يكون لهم محل منازعه و لم يتيسر له ذلک إلا بأمرين أحدهما نسبه السرقه و ثانيهما التمسک بحكم آل يعقوب فى السارق و هو استرقاق السارق سنه و كان حكم ملک مصر أن يضرب السارق و يغرم ما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه فى دين الملک فلذلک أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع فى رحل أخيه و أن ينسبوا السرقه إليه و أن يستفتوا فى

1- 1. الاحتجاج ص 194.

جزاء السارق منهم ف قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ أی أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غیر.

فلما فتشوا وجدوا الصاع فی رحل أخیه فأخذوا برقبته و حکموا برقیته و لم یبق لإخوته محل منازعه فی حبسه إلا أن قالوا علی سبیل التضرع و الإلتماس فَخُذْ أَحَدَنا مَکانَهُ إِنّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ (1) فردهم بقوله مَعاذَ اللّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاّ مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنّا إِذاً لَظالِمُونَ قیل أراد إنا إذا أخذنا غیره لظالمون فی مذهبکم لأن استعباد غیر من وجد الصاع فی رحله ظلم عندکم أو أراد أن الله أمرنی و أوحی إلی أن آخذ بنیامین فلو أخذت غیره کنت عاملا بخلاف الوحی و للعلماء فیه أیضا وجوه أخری.

الأول أن ذلک النداء لم یکن بأمره بل نادوا من عند أنفسهم لأنهم لما لم یجدوا الصاع غلب علی ظنهم أنهم أخذوه.

الثانی أنهم لم ینادوا أنکم سرقتم الصاع فلعل المراد أنکم سرقتم یوسف من أبیه یدل علیه مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّهُمْ سَرَقُوا یُوسُفَ مِنْ أَبِیهِ أَ لَا تَرَی أَنَّهُمْ حِینَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لَمْ یَقُولُوا سَرَقْتُمْ صَاعَ الْمَلِکِ (2).

الثالث لعل المراد من قولهم إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ الاستفهام کما فی قوله حکایه عن إبراهیم هذا رَبِّی (3) و إن کان ظاهره الخبر و أید ذلک بأن فی مصحف ابن مسعود أ إنکم بالهمزتین.

و قال بعض الأفاضل حاصل الجواب أن لکل من الصدق و الکذب معنیین أحدهما لغوی و الآخر عرفی فالأول هو الموافق للواقع و المخالف للواقع و الثانی الموافق للحق و المخالف للحق و المراد بالحق رضا الله تعالی فکما

1- 1. یوسف: 78.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 49.
3- 3. الأنعام: 76.

یمکن أن لا یکون الصادق اللغوی صادقا عرفیا کما قال تعالی فَإِذْ لَمْ یَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِکَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْکاذِبُونَ (1) فکذلک یمکن أن لا یکون الکاذب اللغوی کاذبا عرفیا کما ذکره علیه السلام فی هذا الخبر.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ عِیسَی بْنِ حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کُلُّ کَذِبٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ یَوْماً إِلَّا کَذِباً فِی ثَلَاثَهٍ رَجُلٌ کَائِدٌ فِی حَرْبِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَیْنَ اثْنَیْنِ یَلْقَی هَذَا بِغَیْرِ مَا یَلْقَی بِهِ هَذَا یُرِیدُ بِذَلِکَ الْإِصْلَاحَ مَا بَیْنَهُمَا أَوْ رَجُلٌ وَعَدَ أَهْلَهُ شَیْئاً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یُتِمَّ لَهُمْ (2).

بیان: یوما لعل الإبهام لاحتمال أن یکون السؤال فی القبر أو فی القیامه و یحتمل الدنیا أیضا فإن للناس أن یعیروه بذلک إلا کذبا المراد به الکذب اللغوی فهو موضوع عنه أی إثمه مرفوع عنه لا یأثم علیه یلقی هذا بغیر ما یلقی به هذا کأن یقول لکل منهما التقصیر منک و هو غیر مقصر فی حقک أو یلقی کلا منهما بکلام غیر الکلام الذی سمع من الآخر فیه من الشتم و إظهار العداوه و هذا أنسب معنی و الأول لفظا.

و ما فی قوله ما بینهما موصوله و هو مفعول الإصلاح أو رجل وعد أهله فیه أن الوعد من قبیل الإنشاء و الصدق و الکذب إنما یکونان فی الخبر و لعله باعتبار أنه یلزم إذا لم یف به أن یعتذر بما یتضمن الکذب کأن یقول نسیت أو لم یمکننی و أمثال ذلک باعتبار ما یستلزمه من الإخبار ضمنا بإراده الوفاء هذا بحسب ما هو أظهر عندی فی الوعد لکن ظاهر أکثر العلماء أنه من قبیل الخبر و سیأتی الکلام فیه فی باب خلف الوعد.

قال الراغب الصدق و الکذب أصلهما فی القول ماضیا کان أو مستقبلا وعدا کان أو غیره و لا یکونان بالقصد الأول إلا فی القول و لا یکونان من القول

1- 1. النور: 13.
2- 2. الکافی ج 2 ص 342.

إلا فی الخبر دون غیره من أصناف الکلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و لذلک قال وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ قِیلاً(1) وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِیثاً(2) وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ(3) و قد یکونان بالعرض فی غیره من أنواع الکلام کالاستفهام و

الأمر و الدعاء و ذلک نحو قول القائل أ زید فی الدار فإن فی ضمنه إخبارا بکونه جاهلا بحال زید و کذا إذا قال واسنی فی ضمنه أنه محتاج إلی المواساه و إذا قال لا تؤذنی ففی ضمنه أنه یؤذیه انتهی (4).

ثم اعلم أن مضمون الحدیث متفق علیه بین الخاصه و العامه فَرَوَی التِّرْمِذِیُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا یَحِلُّ الْکَذِبُ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ یُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِیُرْضِیَهَا وَ الْکَذِبُ فِی الْحَرْبِ وَ الْکَذِبُ فِی الِاصْطِلَاحِ بَیْنَ النَّاسِ.

و فی صحیح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته لم أسمع یرخص فی شی ء مما یقول الناس کذبا إلا فی ثلاث الحرب و الإصلاح بین الناس و حدیث الرجل امرأته و حدیث المرأه زوجها.

قال عیاض لا خلاف فی جوازه فی الثلاث و إنما یجوز فی صوره ما یجوز منه فیها فأجاز قوم فیها صریح الکذب و أن یقول ما لم یکن لما فیه من المصالح و یندفع فیها الفساد قالوا و قد یجب لنجاه مسلم من القتل و قال بعضهم لا یجوز فیها التصریح بالکذب و إنما یجوز فیها التوریه بالمعاریض و هی شی ء یخلص من المکروه و الحرام إلی الجائز إما لقصد الإصلاح بین الناس أو لدفع ما یضر أو لغیر ذلک و تأول المروی علی ذلک و قال مثل أن یعد زوجته أن یفعل لها و یحسن إلیها و نیته إن قدر الله تعالی أو یأتیها فی هذا بلفظ محتمل و کلمه مشترکه تفهم من ذلک ما یطیب قلبها و کذلک فی الإصلاح بین الناس ینقل لهؤلاء من هؤلاء الکلام المحتمل و کذلک فی الحرب مثل أن یقول لعدوه انحل حزام سرجک و یرید فیما مضی و یقول لجیش عدوه مات أمیرکم لیذعر قلوبهم

1- 1. النساء: 122.
2- 2. النساء: 87.
3- 3. مریم: 54.

4- 4. مفردات غريب القرآن: 277.

و یعنی النوم أو یقول لهم غدا یأتینا مدد و قد أعد قوما من عسکره لیأتوا فی صوره المدد أو یعنی بالمدد الطعام فهذا نوع من الخدع الجائزه و المعاریض المباحه.

و قال القرطبی لعل ما استند فی منعه التصریح بقاعده حرمه الکذب و تأویله الأحادیث بحملها علی المعاریض ما یعضده دلیل و أما الکذب لیمنع مظلوما من الظلم علیه فلم یختلف فیه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم و من الکذب الذی یجوز بین الزوجین الإخبار بالمحبه و الاغتباط و إن کان کذبا لما فیه من الإصلاح و دوام الألفه.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِحَدِیثٍ: فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ زَعَمْتَ لِیَ السَّاعَهَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَا فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ زَعَمْتَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا زَعَمْتُهُ قَالَ فَعَظُمَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ قَدْ قُلْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَدْ قُلْتُهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ کُلَّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (1).

بیان: فی القاموس الزعم مثلثه القول الحق و الباطل و الکذب ضد و أکثر ما یقال فیما یشک فیه و الزعمی الکذاب و الصادق و زعمتنی کذا ظننتنی و التزعم التکذب و أمر مزعم کمقعد لا یوثق به و فی النهایه فیه أنه ذکر فأشار علیه السلام فقال إذا کان مر برجلین یتزاعمان و قال الزمخشری معناه أنهما یتحادثان بالزعمات و هی ما لا یوثق به من الأحادیث و منه الحدیث: بئس مطیه الرجل.

زعموا معناه أن الرجل إذا أراد المسیر إلی بلد و الظعن فی حاجه رکب مطیه حتی یقضی إربه فشبه ما یقدمه المتکلم أمام کلامه و یتوصل به إلی غرضه من قوله زعموا کذا و کذا بالمطیه التی یتوسل بها إلی الحاجه و إنما یقال زعموا فی حدیث لا سند له و لا ثبت فیه و إنما یحکی عن الألسن علی البلاغ فذم من الحدیث ما هذا سبیله و الزعم بالضم و الفتح قریب من الظن.

1- 1. الکافی ج 2 ص 342.

و قال فی المصباح زعم زعما من باب قتل و فی الزعم ثلاث لغات فتح الزای للحجاز و ضمها لأسد و کسرها لبعض قیس و یطلق بمعنی القول و منه زعمت الحنیفیه و زعم سیبویه أی قال و علیه قوله تعالی أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ (1) أی کما أخبرت و یطلق علی الظن یقال فی زعمی کذا و علی الاعتقاد و منه قوله تعالی زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا(2) قال الأزهری و أکثر ما یکون الزعم فیما یشک فیه و لا یتحقق و قال بعضهم هو کنایه عن الکذب و قال المرزوقی أکثر ما یستعمل فی ما کان باطلا و فیه ارتیاب و قال ابن القوطیه زعم زعما قال خبرا لا یدری أ حق هو أو باطل قال الخطابی و لذا قیل زعم مطیه الکذب و زعم من غیر مزعم قال غیر مقول صالح و ادعی ما لا یمکن انتهی.

أقول: و إذا علمت ذلک ظهر لک أن الزعم إما حقیقه لغویه أو عرفیه أو شرعیه فی الکذب أو ما قیل بالظن أو بالوهم من غیر علم و بصیره فإسناده إلی من لا یکون قوله إلا عن حقیقه و یقین لیس من دأب أصحاب الیقین و إن کان مراده مطلق القول أو القول عن علم فغرضه علیه السلام تأدیبه و تعلیمه آداب الخطاب مع أئمه الهدی و سائر أولی الألباب و أما الحکم بکون ذلک کذبا و حراما فهو مشکل إذ غایه الأمر أن یکون مجازا و لا حجر فیه و أما یمینه علیه السلام علی عدم الزعم فهو صحیح لأنه قصد به الحقیقه أو المجاز الشائع و کأنه من التوریه و المعاریض لمصلحه التأدیب أو تعلیم جواز مثل ذلک للمصلحه فإن المعتبر فی ذلک قصد المحق من المتخاصمین کما ذکره الأصحاب و کأنه لذلک ذکر المصنف رحمه الله (3)

الخبر فی هذا الباب و إن کان مع قطع النظر عن ذلک له مناسبه خفیه له فتأمل.

قوله علیه السلام إن کل زعم فی القرآن کذب أی أطلق فی مقام

1- 1. الإسراء: 92.
2- 2. التغابن: 7.
3- 3. یعنی الکلینی فی الکافی باب الکذب.

إظهار كذب المخبر به فلا ينافى ذلك قوله تعالى حاكيا عن المشركين أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً فإنهم أشاروا بقوله زعمت إلى قوله تعالى إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ(1) فإن ما أشاروا إليه بقوله زعمت حق لكنهم أوردوه فى مقام التكذيب و يمكن أيضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه سبحانه غير حاك من غيره كما قال تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا و قال سبحانه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً(2) و قال أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (3) و قال قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (4).

«7»- كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ (5).

بيان: فيه إما إرسال أو إضمار بأن يكون ضمير قال راجعا إلى الصادق عليه السلام أو الرضا عليه السلام إياكم و الكذب أراد عليه السلام لا تكذبوا فى ادعائكم الرجاء و الخوف من الله سبحانه و ذلک لأن كل راج طالب لما يرجو ساع فى أسبابه و أنتم لستم كذلک و كل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب مما يقربه منه و أنتم لستم كذلک و هذا مثل قوله عليه السلام الذى رواه

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ عليه السلام قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ لِمُدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ: يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَ الْعَظِيمِ مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِی الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِی الصَّغِيرِ فَيُعْطِی الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِی الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ

1- 1. سبأ: 9.
2- 2. الكهف: 48.
3- 3. الأنعام: 22.
4- 4. أسرى: 56.
5- 5. الكافی ج 2 ص 343.

فِی رَجَائِکَ لَهُ کَاذِباً أَوْ تَکُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً وَ کَذَلِکَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِیدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا یُعْطِی رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعْداً(1).

و قال بعضهم حذر من الکذب علی الله و علی رسوله و علی غیرهما فی ادعاء الدین مع ترک العمل به و رغب فی الصدق بأن الکذب ینافی الإیمان و ذلک لأن الکاذب لم یطلب الثواب و کل من لم یطلب الثواب فهو لیس براج بحکم المقدمه الأولی و لم یهرب من العقاب و کل من لم یهرب من العقاب فهو لیس بخائف بحکم المقدمه الثانیه و من انتفی عنه الخوف و الرجاء فهو لیس بمؤمن کما هو المقرر عند أهل الإیمان انتهی و ارتکب أنواع التکلف لقله التتبع و المقصود ما ذکرنا.

«8»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْکَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِیمَانِ (2).

بیان: الحمل علی المبالغه أی هو سبب خراب الإیمان و قد یقرأ بتشدید الراء بصیغه المبالغه.

«9»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ الْأَحْمَرِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یُکَذِّبُ الْکَذَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَاذِبٌ (3).

بیان: لفظه ثم إما للترتیب الرتبی و یحتمل الزمانی أیضا إذ علم الله مقدم علی إرادته أیضا ثم بإلهام الله یعلم الملکان المقربان أو عند الإراده تظهر منه رائحه خبیثه یعلم الملکان قبحه و کذبه کما یظهر من بعض الأخبار و یمکن أن یکون

1- 1. نهج البلاغه الرقم 158 من الخطب.
2- 2. الکافی ج 2 ص 339.
3- 3. الکافی ج 2 ص 339.

علم الملكين لمصاحبتهما له و علمهما بأحواله بناء على عدم تبدلهما فى كل يوم كما هو ظاهر أكثر الأخبار و أما تأخر علمه فلأنه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدور الكذب منه.

«10»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْكَذَّابَ یَهْلِكُ بِالْبَیِّنَاتِ وَ یَهْلِكُ أَتْبَاعُهُ بِالشُّبُهَاتِ (1).

بیان: أرید بالكذاب فى هذا الحدیث إما مدعى الرئاسه بغیر حق و سبب هلاكه بالبینات إفتاؤه بغیر علم مع علمه بجهله و سبب إهلاك أتباعه بالشبهات تجویز كونه عالما و عدم قطعهم بجهله فهم فى شبهه من أمره أو من یضع الحدیث و یبتدع فى الدین فهو یهلك نفسه بأمر یعلم كذبه و أتباعه یهلكون بالشبهه و الجهاله لحسن ظنهم به و احتمالهم صدقه و الوجهان متقاربان.

«11»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ آیَهَ الْكَذَّابِ بِأَنْ یُخْبِرَكَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ حَرَامِ اللَّهِ وَ حَلَالِهِ لَمْ یَكُنْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ(2).

بیان: بأن یخبرك كأن الباء زائده أو التقدیر تعلم بأن یخبرك و إنما كان هذا آیه الكذاب لأنه لو كان علمه بالوحی و الإلهام لكان أحرى بأن یعلم الحلال و الحرام لأن الحكیم العلام یفیض على الأنام ما هم أحوج إلیه من الحقائق و الأحكام و كذا لو كان بالوراثه عن الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و لو كان بالكشف فعلى تقدیر إمكان حصوله لغیر الحجج علیهم السلام فالعلم بحقائق الأشیاء على ما هو علیه لا یحصل لأحد إلا بالتقوى و تهذیب السر من رذائل الأخلاق قال الله تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ یُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (3) و لا یحصل التقوى إلا بالاقتصار على الحلال

1- 1. الكافی ج 2 ص 339 و السند معلق على سابقه.
2- 2. الكافی ج 2 ص 340.
3- 3. البقره: 282.

و الاجتناب عن الحرام و لا يتيسر ذلک إلا بالعلم بالحلال و الحرام فمن أخبر عن شی ء من حقائق الأشياء و لم يكن عنده معرفه بالحلال و الحرام فهو لا محاله كذاب يدعی ما ليس له.

«12»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْكَذِبَهَ لَتُفَطِّرُ الصَّائِمَ قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَا يَكُونُ ذَلِکَ مِنْهُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتَ إِنَّمَا ذَلِکَ الْكَذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْأَئِمَّهِ عليهم السلام (1).

بيان: يدل علی أن الكذب علی الله و علی رسوله و علی الأئمه عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعه من الأصحاب و هم اختلفوا فقيل يجب به القضاء و الكفاره و قيل القضاء خاصه و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله و تضاعف به العذاب و العقاب.

«13»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ الْحَائِکُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِکَ الَّذِی يَحُوکُ الْكَذِبَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله عليه و آله (2).

بيان: قوله أنه ملعون بفتح الهمزه بدل اشتمال للحائک و يحتمل أن يكون الحديث عنده عليه السلام موضوعا و لم يمكنه إظهاره ذلک تقيه فذكر له تأويلا يوافق الحق و مثل ذلک فی الأخبار كثير يعرف ذلک من اطلع علی أسرار أخبارهم عليهم السلام و استعاره الحياكه لوضع الحديث شائعه بين العرب و العجم.

«14»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّی يَتْرُکَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (3).

بيان: وجدان طعم الإيمان كنايه عن كماله و ترتب الثمرات العظيمه عليه

1- 1. الكافی ج 2 ص 340.

2- 2. الکافی ج 2 ص 340.
3- 3. الکافی ج 2 ص 340.

و لا یکون ذلک إلا بوصوله درجه الیقین و صاحب الیقین المشاهد لمثوبات الآخره و عقوباتها دائما لا یجترئ علی شی ء من المعاصی لا سیما الکذب الذی هو من کبائرها.

«15»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْکَذَّابُ هُوَ الَّذِی یَکْذِبُ فِی الشَّیْ ءِ قَالَ لَا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا یَکُونُ ذَاکَ مِنْهُ وَ لَکِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَی الْکَذِبَ (1).

بیان: المطبوع علی الکذب المجبول علیه بحیث صار عاده له و لا یتحرز عنه و لا یبالی به و لا یندم علیه و من لا یکون کذلک لا یصدق علیه الکذاب مطلقا فإنه صیغه مبالغه أو المراد الکذاب الذی یکتبه الله کذابا کما مر أو الکذاب الذی ینبغی أن یجتنب مواخاته کما سیأتی و فیه إیماء إلی أن الکذب مطلقا لیس من الکبائر و فی القاموس طبع علی الشی ء بالضم جبل.

«16»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ (2).

بیان: ذهب بهاؤه أی حسنه و جماله و وقره عند الله سبحانه و عند الخلق فإن الخلق و إن لم یکونوا من أهل المله یکرهون الکذب و یقبحونه و یتنفرون من أهله.

«17»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُوَاخَاهَ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ یَکْذِبُ حَتَّی یَجِی ءُ بِالصِّدْقِ فَلَا یُصَدَّقُ (3).

بیان: حتی یجی ء بالصدق فلا یصدق الظاهر أنه علی بناء المفعول من التفعیل أی لکثره ما ظهر لک من کذبه لا یمکنک تصدیقه فیما یأتی به من الصدق

1- 1. الکافی: ج 2 ص 340.

2- 2. الکافی ج 2 ص 341.
3- 3. الکافی ج 2 ص 341.

أیضا فلا تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجلیس إلی طبعه و یخطر بالبال أنه یحتمل أن یکون المراد به أن هذا الرجل المواخی یکذب نقلا عن الأخ الکذاب لاعتماده علیه ثم یظهر کذب ما أخبر به حتی لا یعتمد الناس علی صدقه أیضا کما

ورد فی الخبر: کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا یَسْمَعُ.

و ما سیأتی فی البابین یؤید الأول و ربما یقرأ یصدق علی بناء المجرد أی إذا أخبر بصدق یغیره و یدخل فیه شیئا یصیر کذبا.

«18»- کا، [الکافی] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَی الْکَذَّابِینَ النِّسْیَانَ (1).

بیان: إن مما أعان الله علی الکذابین أی أضرهم به و فضحهم فإن کثیرا ما یکذبون فی خبر ثم ینسون و یخبرون بما ینافیه و یکذبه فیفتضحون بذلک عند الخاصه و العامه قال الجوهری فی الدعاء رب أعنی و لا تعن علی.

«19»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکَلَامُ ثَلَاثَهٌ صِدْقٌ وَ کَذِبٌ وَ إِصْلَاحٌ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ قِیلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْإِصْلَاحُ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ کَلَاماً یَبْلُغُهُ فَتَخْبُثُ نَفْسُهُ فَتَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ کَذَا وَ کَذَا خِلَافَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ (2).

بیان: تسمع من الرجل کلاما کأن من بمعنی فی کما فی قوله تعالی إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ(3) أی فیه و کذا قالوا فی قوله سبحانه أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (4) أی فی الأرض و یحتمل أن یکون تقدیر الکلام تسمع من رجل کلاما فی حق رجل آخر یذمه به فیبلغ الرجل الثانی ذلک

1- 1. الکافی ج 2 ص 341.
2- 2. الکافی ج 2 ص 341.
3- 3. الجمعه: 9.
4- 4. فاطر: 40.

الکلام فتخبث نفسه علی الأول أی یتغیر علیه و یبغضه فتلقی الرجل الثانی فتقول سمعت من الرجل الأول فیک کذا و کذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و التکلف فیه من جهه إرجاع ضمیر یبلغه إلی الرجل الثانی و هو غیر مذکور فی الکلام لکنه معلوم بقرینه المقام.

و هذا القول و إن کان کذبا لغه و عرفا جائز لقصد الإصلاح بین الناس و کأنه لا خلاف فیه عند أهل الإسلام و الظاهر أنه لا توریه و لا تعریض فیه و إن أمکن أن یقصد توریه بعیده کأن ینوی أنه کان حقه أن یقول کذا و لو صافیته لقال فیک کذا لکنه

بعید و قد اتفقت الأمه علی أنه لو جاء ظالم لیقتل رجلا مختفیا لیقتله ظلما أو یطلب ودیعه مؤمن لیأخذها غصبا وجب الإخفاء علی من علم ذلک فلو أنکرها فطولب بالیمین ظلما یجب علیه أن یحلف.

لکن قالوا إذا عرف التوریه بما یخرج به عن الکذب وجبت التوریه کأن یقصد لیس عندی مال یجب علی أداؤه إلیک أو لا أعلم علما یلزمنی الإخبار به و أمثال ذلک.

و قالوا إذا لم یعرفها وجب الحلف و الکذب بغیر توریه أیضا فإنه و إن کان قبیحا إلا أن ذهاب حق الآدمی أشد قبحا من حق الله تعالی فی الکذب أو الیمین الکاذبه فیجب ارتکاب أخف الضررین و لأن الیمین الکاذب عند الضروره مأذون فیه شرعا کمطلق الکذب النافع بخلاف مال الغیر فإنه لا یباح إذهابه بغیر إذنه مع إمکان حفظه فأمثال هذا الکذب لیست بمذمومه فی نفس الأمر بل إما واجبه أو مندوبه و یدل الحدیث علی أن الکذب شرعا إنما یطلق علی ما کان مذموما فغیر المذموم قسم ثالث من الکلام یسمی إصلاحا فهو واسطه بین الصدق و الکذب.

«20»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا کَذِبَ عَلَی مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ (1) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا کَذَبَ

1- 1. یوسف: 70.

ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (1) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ (2).

تكمله قال بعض المحققين اعلم أن الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشى ء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا و قد يتعلق به ضرر غيره و رب جهل فيه منفعه و مصلحه فالكذب تحصيل لذلک الجهل فيكون مأذونا فيه و ربما كان واجبا كما لو كان فى الصدق قتل نفس بغير حق.

فنقول الكلام وسيله إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق و الكذب جميعا فالكذب فيه حرام و إن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلک المقصود مباحا و واجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمه دم المسلم واجبه فمهما كان فى الصدق سفک دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب و مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استماله قلب المجنى عليه إلا بالكذب فالكذب مباح إلا أنه ينبغى أن يحترز عنه ما يمكن لأنه

إذا فتح على نفسه باب الكذب فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه و إلى ما لم يقتصر فيه على حد الواجب و مقدار الضروره فكان الكذب حراما فى الأصل إلا لضروره.

و الذى يدل على الاستثناء ما

رُوِيَ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرَخِّصُ فِی شَيْ ءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ وَ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ فِی الْحَرْبِ وَ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَ الْمَرْأَهِ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا.

وَ قَالَتْ أَيْضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

1- 1. الأنبياء: 63.

2- 2. الكافى ج 2 ص 343. و قوله« ثم تلا» كلام الراوى، و الضمير راجع الى الصادق عليه السلام، أو كلام الامام و الضمير راجع الى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الأول أظهر و قد مر مثله تحت الرقم 4 فى حديث الصيقل، منه رحمه اللّه.

فَقَالَ خَيْراً أَوْ نَمَا خَيْراً.

وَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا.

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى كَاهِلٍ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَلَامٌ حَتَّى تَصَادَمَا فَلَقِيتُ أَحَدَهُمَا فَقُلْتُ مَا لَکَ وَ لِفُلَانٍ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْکَ وَ لَقِيتُ الْآخَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ حَتَّى اصْطَلَحَا ثُمَّ قُلْتُ أَهْلَكْتُ نَفْسِى وَ أَصْلَحْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَوْ بِالْكَذِبِ.

وَ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ أَكْذِبُ أَهْلِى قَالَ لَا خَيْرَ فِى الْكَذِبِ قَالَ أَعِدُهَا وَ أَقُولُ لَهَا قَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْکَ.

وَ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا لِى أَرَاكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِى الْكَذِبِ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ فِى النَّارِ كُلُّ الْكَذِبِ مَكْتُوبٌ كَذِباً لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِى الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ أَوْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَحْنَاءُ فَيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا أَوْ يُحَدِّثَ امْرَأَتَهُ يُرْضِيهَا.

وَ قَالَ عَلِىٌّ عليه السلام. إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء و فى معناها ما عداها إذا ارتبط به مقصود صحيح له أو لغيره أما ماله فمثل أن يأخذه ظالم و يسأله عن ماله فله أن ينكر أو يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشه بينه و بين الله ارتكبه فله أن ينكرها و يقول ما زنيت و لا شربت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ ارْتَكَبَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ.

و ذلک لأن إظهار الفاحشه فاحشه أخرى.

فللرجل أن يحفظ دمه و ماله الذى يؤخذ ظلما و عرضه بلسانه و إن كان كاذبا و أما عرض غيره فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره و أن يصلح

بين اثنين و أن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحده أنها أحب إليه أو كانت امرأته

ص: 254

لا تطیعه إلا بوعد ما لا یقدر علیه فیعدها الحال تطییبا لقلبها أو یعتذر إلی إنسان بالکذب و کان لا یطیب قلبه إلا بإنکار ذنب و زیاده تودد فلا بأس به.

و لکن الحد فیه أن الکذب محذور و لکن لو صدق فی هذه المواضع تولد منه محذور فینبغی أن یقابل أحدهما بالآخر و یزن بالمیزان القسط فإذا علم أن المحذور الذی یحصل بالصدق أشد وقعا فی الشرع من الکذب فله الکذب و إن کان ذلک المقصود أهون من مقصود الصدق فیجب الصدق و قد یتقابل الأمران بحیث یتردد فیهما و عند ذلک المیل إلی الصدق أولی لأن الکذب مباح بضروره أو حاجه مهمه فإذا شک فی کون الحاجه مهمه فالأصل التحریم فیرجع إلیه.

و لأجل غموض إدراک مراتب المقاصد ینبغی أن یحترز الإنسان من الکذب ما أمکنه و کذلک مهما کانت الحاجه له فیستحب أن یترک أغراضه و یهجر الکذب فأما إذا تعلق بغرض غیره فلا یجوز المسامحه بحق الغیر و الإضرار به و أکثر کذب الناس إنما هو لحظوظ أنفسهم ثم هو لزیادات المال و الجاه و لأمور لیس فواتها محذورا حتی إن المرأه لتحکی من زوجها ما تتفاخر به و تکذب لأجل مراغمه الضرات و ذلک حرام.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: سَمِعْتُ امْرَأَةً تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ إِنَّ لِی ضَرَّةً وَ أَنَا أَتَکَثَّرُ مِنْ زَوْجِی بِمَا لَا یَفْعَلُ أُضَارُّهَا بِذَلِکَ فَهَلْ لِی فِیهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ یُعْطَ کَلَابِسِ ثَوْبَیْ زُورٍ. وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَطَعَّمَ بِمَا لَمْ یُطْعَمْ وَ قَالَ لِی وَ لَیْسَ لَهُ وَ أُعْطِیتُ وَ لَمْ یُعْطَ کَانَ کَلَابِسِ ثَوْبَیْ زُورٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

و یدخل فی هذا فتوی العالم بما لا یتحققه و روایه الحدیث الذی لیس یثبت فیه إذ غرضه أن یظهر فضل نفسه فهو لذلک یستنکف من أن یقول لا أدری و هذا حرام و مما یلتحق بالنساء الصبیان فإن الصبی إذا کان لا رغبه له فی المکتب إلا بوعد و وعید و تخویف کان ذلک مباحا.

نعم روّینا فی الأخبار أن ذلک یکتب کذبه و لکن الکذب المباح أیضا

یکتب و یحاسب علیه و یطالب لتصحیح قصده فیه ثم یعفی عنه لأنه إنما أبیح بقصد الإصلاح و یتطرق إلیه غرور کثیره فإنه قد یکون الباعث له حظه و غرضه الذی هو مستغن عنه و إنما یتعلل ظاهرا بالإصلاح فلهذا یکتب.

و کل من أتی بکذبه فقد وقع فی خطر الاجتهاد لیعلم أن المقصود الذی کذب له هل هو أهم فی الشرع من الصدق أو لا و ذلک غامض جدا فالحزم فی ترکه إلا أن یصیر واجبا بحیث لا یجوز ترکه کما یؤدی إلی سفک دم أو ارتکاب معصیه کیف کان.

و قد ظن ظانون أنه یجوز وضع الأخبار فی فضائل الأعمال و فی التشدید فی المعاصی و زعموا أن القصد منه صحیح و هو خطأ محض إذ

قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و هذا لا یترک إلا لضروره و لا ضروره هاهنا إذ فی الصدق مندوحه عن الکذب ففیما ورد من الآیات و الأخبار کفایه عن غیرها.

و قول القائل إن ذلک قد تکرر علی الأسماع و سقط وقعها و ما هو جدید علی الأسماع فوقعه أعظم فهذا هوس إذ لیس هذا من الأغراض التی تقاوم محذور الکذب علی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی الله تعالی و یؤدی فتح بابه إلی أمور تشوش الشریعه فلا یقاوم خیر هذا بشره أصلا فالکذب علی رسول الله صلی الله علیه و آله من الکبائر التی لا یقاومها شی ء.

ثم قال (1)

قد نقل عن السلف أن فی المعاریض لمندوحه عن الکذب و عن ابن عباس و غیره أما فی المعاریض ما یغنی الرجل عن الکذب و إنما أرادوا من ذلک إذا اضطر الإنسان إلی الکذب فأما إذا لم یکن حاجه و ضروره فلا یجوز التعریض و لا التصریح جمیعا و لکن التعریض أهون.

و مثال المعاریض ما روی أن مطرفا دخل علی زیاد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبی منذ فارقت الأمیر إلا ما رفعنی الله و قال إبراهیم إذا بلغ الرجل عنک

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 329.

شى ء فكرهت أن تكذب فقل إن الله ليعلم ما قلت من ذلک من شى ء فيكون قوله ما حرف النفى عند المستمع و عنده للإبهام.

و كان النخعى لا يقول لابنته أشترى لک سكرا بل يقول أ رأيت لو اشتريت سكرا فإنه ربما لا يتفق و كان إبراهيم إذا طلبه فى الدار من يكرهه قال للجاريه قولى له اطلبه فى المسجد و كان لا يقول ليس هاهنا لئلا يكون كاذبا و كان الشعبى إذا طلب فى البيت و هو يكرهه فيخط دائره و يقول للجاريه ضع [ضعى] الإصبع فيها و قولى ليس هاهنا.

و هذا كله فى موضع الحاجه فأما مع عدم الحاجه فلا لأن هذا تفهيم للكذب و إن لم يكن اللفظ كذبا و هو مكروه على الجمله كما روى عن عبد الله بن عتبه قال دخلت مع أبى على عمر بن عبد العزيز فخرجت و على ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساء

أمير المؤمنين فكنت أقول جزى الله أمير المؤمنين خيرا فقال لى يا بنى اتق الكذب إياک و الكذب و ما أشبهه فنهاه عن ذلک لأن فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لأجل غرض المفاخره و هو غرض باطل فلا فائده فيه.

نعم المعاريض مباح لغرض خفيف كتطييب قلب الغير بالمزاح كَقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ وَ فِى عَيْنِ زَوْجِکِ بَيَاضٌ وَ نَحْمِلُکِ عَلَى وَلَدِ الْبَعِيرِ.

و أما الكذب الصريح فكما يعتاده الناس من مداعبه الحمقى بتغريرهم بأن امرأه قد رغبت فى تزويجک فإن كان فيه ضرر يؤديه إلى إيذاء قلب فهو حرام و إن لم يكن إلا مطايبه فلا يوصف صاحبها بالفسق و لكن ينقص ذلک من درجه إيمانه

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يَسْتَكْمِلُ الْمَرْءُ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَ حَتَّى يَجْتَنِبَ الْكَذِبَ فِى مِزَاحِهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَهِ يُضْحِکُ بِهَا النَّاسَ يَهْوِى بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَيَّا.

أراد به ما فيه غيبه مسلم أو إيذاء قلب دون محض المزاح.

و من الکذب الذی لا یوجب الفسق ما جرت به العاده فی المبالغه کقوله قلت

ص: 257

لک کذا مائه مره و طلبتک مائه مره فإنه لا یراد بها تفهیم المرات بعددها بل تفهیم المبالغه فإن لم یکن طلب إلا مره واحده کان کاذبا و إن طلب مرات لا یعتاد مثلها فی الکثره فلا یأثم و إن لم یبلغ مائه و بینهما درجات یتعرض مطلق اللسان بالمبالغه فیها لخطر الکذب.

و ربما یعتاد الکذب فیه و یستأهل به أن یقال کل الطعام لأحد فیقول لا أشتهیه و ذلک منهی عنه و هو حرام إن لم یکن فیه غرض صحیح

قال مجاهد قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ: کُنْتُ صَاحِبَهَ عَائِشَهَ الَّتِی هَیَّأْتُهَا وَ أَدْخَلْتُهَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعِی نِسْوَهٌ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قُوتاً إِلَّا قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَهَ قَالَتْ فَاسْتَحْیَتِ الْجَارِیَهُ فَقُلْتُ لَا تَرُدِّینَ یَدَ رَسُولِ اللَّهِ خُذِی مِنْهُ قَالَتْ فَأَخَذَتْهُ عَلَی حَیَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ نَاوِلِی صَوَاحِبَکِ فَقُلْنَ لَا نَشْتَهِیهِ فَقَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَ کَذِباً قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ أَحَدُنَا لِشَیْ ءٍ یَشْتَهِیهِ لَا نَشْتَهِیهِ أَ یُعَدُّ ذَلِکَ کَذِباً قَالَ إِنَّ الْکَذِبَ لَیُکْتَبُ حَتَّی یُکْتَبَ الْکُذَیْبَهُ کُذَیْبَهً.

و قد کان أهل الورع یحترزون عن التسامح بمثل هذا الکذب قال اللیث بن سعد کانت ترمص عینا سعید بن المسیب حتی یبلغ الرمص خارج عینیه فیقال له لو مسحت هذا الرمص فیقول فأین قول الطبیب و هو یقول لی لا تمس عینیک فأقول لا أفعل و هذه من مراقبه أهل الورع و من ترکه انسل لسانه عن اختیاره فیکذب و لا یشعر.

و عن خوات التیمی قال قد جاءت أخت الربیع بن خثیم عائده إلی بنی لی فانکبت علیه فقالت کیف أنت یا بنی فجلس الربیع فقال أرضعته فقالت لا قال ما علیک لو قلت یا ابن أخی فصدقت.

و من العاده أن یقول یعلم الله فیما لا یعلمه قَالَ عِیسَی: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ یَقُولَ الْعَبْدُ إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ لِمَا لَا یَعْلَمُ. و ربما یکذب فی حکایه المنام و الإثم فیه عظیم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَی أَنْ یَدَّعِیَ الرَّجُلُ إِلَی غَیْرِ أَبِیهِ أَوْ یُرِیَ عَیْنَیْهِ فِی الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَیَا أَوْ یَقُولَ عَلَیَّ مَا لَمْ أَقُلْ. وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ

كَذَبَ فِی حُلُمِهِ كُلِّفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَنْ یَعْقِدَ بَیْنَ شَعِیرَتَیْنِ.

«21»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّةً مَنْ كَانَ كَاذِباً(1).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب جوامع المكارم و بعضها فی باب العداله.

«22»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كَثْرَهُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَهُ الضَّحِكِ تَمْحُو الْإِیمَانَ وَ كَثْرَهُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ(2).

«23»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا سُوءَ سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ (3).

«24»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَكِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَا یَصْلُحُ مِنَ الْكَذِبِ جِدٌّ وَ لَا هَزْلٌ وَ لَا أَنْ یَعِدَ أَحَدُكُمْ صبیته [صَبِیَّهُ] ثُمَّ لَا یَفِیَ لَهُ إِنَّ الْكَذِبَ یَهْدِی إِلَی الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَی النَّارِ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُكُمْ یَكْذِبُ حَتَّی یُقَالُ كَذَبَ وَ فَجَرَ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُكُمْ یَكْذِبُ حَتَّی لَا یَبْقَی فِی قَلْبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَهٍ صِدْقٌ فَیُسَمَّی عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً(4).

«25»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الرِّوَایَهِ رِوَایَهُ الْكَذِبِ (5).

«26»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

1- 1. أمالی الصدوق ص 14.
2- 2. أمالی الصدوق: 163.
3- 3. أمالی الصدوق ص 193.
4- 4. أمالی الصدوق ص 252.
5- 5. أمالی الصدوق ص 292.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ وَ كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (1).

«27»- ع،(2) [علل الشرائع] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ أَلَا وَ إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاةٍ وَ هَلَكَةٍ(3).

«28»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ يَكْذِبُ حَتَّى يَحْتَاجُ الشَّيْطَانُ إِلَى كَذِبِهِ (4).

«29»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِهَا الرِّزْقَ (5).

«30»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْكِبْرُ(6).

1- 1. أمالی الصدوق ص 324 و الملاحاه: المشاجره.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 235.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 220.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 29.
5- 5. علل الشرائع ج 2 ص 51.
6- 6. معانی الأخبار ص 138.

«31»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (1).

«32»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ قُرْعَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَسَيْدٍ عَنْ جَبَلَةَ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَ إِنْ كَانَ هَازِلًا وَ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ (2).

«33»- ل، [الخصال] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمُلُوكٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (3).

«34»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ وَلِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(4).

«35»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ لِكَذَّابٍ مُرُوَّةٌ(5).

«36»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: اعْتِيَادُ الْكَذِبِ يُورِثُ الْفَقْرَ(6).

«37»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ(7).

«38»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ

1- 1. الخصال ج 1 ص 62.
2- 2. الخصال ج 1 ص 70.

3- 3. الخصال ج 1 ص 80، و لا اخاء لمملوک خ.
4- 4. الخصال ج 1 ص 121.
5- 5. الخصال ج 1 ص 8.
6- 6. الخصال ج 2 ص 94.
7- 7. الخصال ج 2 ص 94.

عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ أَشَرُّ مِنَ الشَّرَابِ الْكَذِبُ (1).

«39»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ مِنَ الْكَذَّابِينَ وَ إِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ كَذَبَ وَ فَجَرَ(2).

«40»- سن، [المحاسن] عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ كَذَّاباً قَالَ لَا(3).

«41»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْكَذِبَ جِدَّهُ وَ هَزْلَهُ (4).

«42»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكَذِّبُ الْكَاذِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (5).

«43»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی خُلُقاً يَجْمَعُ لِی خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقَالَ لَا تَكْذِبْ فَقَالَ الرَّجُلُ فَكُنْتُ عَلَى حَالَةٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ فَتَرَكْتُهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ يَسْأَلَنِی سَائِلٌ عَمِلْتَ كَذَا وَ كَذَا فَأَفْتَضِحَ أَوْ أَكْذِبَ فَأَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيمَا حَمَلَنِی عَلَيْهِ.

«44»- شی، [تفسير العياشي] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا كَذَّاباً ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّما يَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (6).

«45»- ختص، [الإختصاص] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ وَ أَصْلُ السُّخْرِيَّةِ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى أَهْلِ الْكَذِبِ (7).

1- 1. ثواب الأعمال ص 218.
2- 2. المحاسن ص 118.

3- 3. المحاسن ص 118.
4- 4. المحاسن ص 118.
5- 5. المحاسن ص 118.
6- 6. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 271، و الآيه فى سوره النحل: 105.
7- 7. الاختصاص: 232.

«46»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْکَذِبُ.

«47»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَرْبَی الرِّبَا الْکَذِبُ وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ یَزْنِی قَالَ قَدْ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَسْرِقُ قَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ یَکْذِبُ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (1).

«48»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ الْکَذِبَ فَإِنَّ الْکَذِبَ یَهْدِی إِلَی الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَی النَّارِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ نُعْمَانَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ إِذَا کَذَبَ مِنْ غَیْرِ عُذْرٍ لَعَنَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ خَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ نَتْنٌ حَتَّی یَبْلُغَ الْعَرْشَ وَ یَلْعَنُهُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ لِتِلْکَ الْکِذْبَهِ سَبْعِینَ زَنْیَهً أَهْوَنُهَا کَمَنْ یَزْنِی مَعَ أُمِّهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْکَذِبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِی أَمْرَیْنِ دَفْعِ شَرِّ الظَّلَمَهِ وَ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَیْنِ.

قَالَ مُوسَی علیه السلام: یَا رَبِّ أَیُّ عِبَادِکَ خَیْرٌ عَمَلًا قَالَ مَنْ لَمْ یَکْذِبْ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْجُرُ قَلْبُهُ وَ لَا یَزْنِی فَرْجُهُ.

وَ قَالَ الْإِمَامُ الزَّکِیُّ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ کُلُّهَا فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا الْکَذِبَ (2).

1- 1. النحل: 105.
2- 2. جامع الأخبار ص 173.

باب 115 استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصه

الآيات:

المائده: وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ (1)

مريم: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلّا سَلاماً(2)

المؤمنون: وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)

الفرقان: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(4)

القصص: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِينَ (5)

لقمان: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (6)

المدثر: وَ كُنّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (7)

النبأ: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا كِذّاباً(8)

«1»- عد، [العقائد]: ذُكِرَ الْقَصَّاصُونَ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُشِيعُونَ عَلَيْنَا وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ الْقُصَّاصِ أَ يَحِلُّ الِاسْتِمَاعُ لَهُمْ فَقَالَ لَا وَ قَالَ عليه السلام مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ (9)

1- 1. المائده: 41.
2- 2. مريم: 62.
3- 3. المؤمنون: 3.
4- 4. الفرقان: 72.
5- 5. القصص: 55.

6- 6. لقمان: 6.
7- 7. المدّثّر: 45.
8- 8. النبأ: 35.
9- 9. الشعراء: 224.

قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی ذَا بِدْعَهٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَی فِی هَدْمِ الْإِسْلَامِ (1).

أقول: و یلوح من سوق کلام الصدوق فی کتاب عقائده المشار إلیه أنه قد حمل الخبر الأخیر علی معنی یشمل حکایه حال القصاصین أیضا و لکن لا دلاله فی هذا الخبر علیه فتأمل.

«2»-: ذُکِرَ الْقَصَّاصُونَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ (2).

«3»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَأَی قَاصّاً فِی الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّهِ وَ طَرَدَهُ (3).

التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: مِثْلَهُ (4).

باب 116 الریاء

الآیات:

البقره: کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ (5)

النساء: وَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ (6)

و قال تعالی: فی وصف المنافقین یُراؤُنَ النَّاسَ (7)

الأنفال: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ(8)

الماعون: الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ (9)

1- 1. العقائد: 115، و تری الحدیث الأخیر فی الفقیه ج 3 ص 375.
2- 2. ....
3- 3. الکافی ج 7 ص 263.

4- 4. التهذيب ج 2 ص 486.
5- 5. البقره: 264.
6- 6. النساء: 38.
7- 7. النساء: 142.
8- 8. الأنفال: 47.
9- 9. الماعون: 6- 7.

«1»- کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِیِّ فِی الْمَسْجِدِ وَيْلَکَ يَا عَبَّادُ إِيَّاکَ وَ الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (1).

بیان: وکله الله إلی من عمل له أی فی الآخره کما سیأتی أو الأعم منها و من الدنیا و قیل وکل ذلک العمل إلی الغیر و لا یقبله أصلا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ قِيلَ وَ مَا الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِی الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

و قال بعض المحققین اعلم أن الریاء مشتق من الرؤیه و السمعه مشتق من السماع و إنما الریاء أصله طلب المنزله فی قلوب الناس بإراءتهم خصال الخیر إلا أن الجاه و المنزله یطلب فی القلب بأعمال سوی العبادات و یطلب بالعبادات و اسم الریاء مخصوص بحکم العاده بطلب المنزله فی القلوب بالعبادات و إظهارها فحد الریاء هو إراده المنزله بطاعه الله تعالی فالمرائی هو العابد و المراءی هو الناس المطلوب رؤیتهم لطلب المنزله فی قلوبهم و المراءی به هو الخصال التی قصد المرائی إظهارها و الریاء هو قصد إظهار ذلک و المراءی بها کثیره و یجمعها خمسه أقسام و هی مجامع ما یتزین العبد به للناس و هو البدن و الزی و القول و العمل و الأتباع و الأشیاء الخارجه.

و لذلک أهل الدنیا یراءون بهذه الأسباب الخمسه إلا أن طلب الجاه و قصد الریاء بأعمال لیست من جمله الطاعات أهون من الریاء بالطاعات.

و الأول الریاء فی الدین من جهه البدن و ذلک بإظهار النحول و الصفار لیوهم بذلک شده الاجتهاد و عظم الحزن علی أمر الدین و غلبه خوف الآخره و لیدل

1- 1. الکافی ج 2 ص 293.

بالنحول على قله الأكل و بالصفار على سهر الليل و كثره الأرق فى الدين و كذلک يرائى بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين و عدم التفرغ لتسريح الشعر و يقرب من هذا خفض الصوت و إغاره العينين و ذبول الشفتين فهذه مراءاه أهل الدين فى البدن.

و أما أهل الدنيا فيراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه و حسن الوجه و نظافه البدن و قوه الأعضاء.

و ثانيها الرئاء بالزى و الهيئه أما الهيئه فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس فى المشى و الهدوء فى الحركه و إبقاء أثر السجود على الوجه و غلظ الثياب و لبس الصوف و تشميرها إلى قريب من نصف الساق و تقصير الأكمام و ترک تنظيف الثوب و ترکه مخرقا کل ذلک يرائى به ليظهر من نفسه أنه يتبع السنه فيه و مقتد فيه بعباد الله الصالحين.

و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالثياب النفيسه و المراكب الرفيعه و أنواع التوسع و التجمل.

الثالث الرياء بالقول و رياء أهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه و حفظ الأخبار و الآثار لأجل الاستعمال فى المحاوره إظهارا لغزاره العلم و لدلالته على شده العنايه بأقوال السلف الصالحين و تحريک الشفتين بالذكر فى محضر الناس و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بمشهد الخلق و إظهار الغضب للمنكرات و إظهار الأسف على مقارفه الناس بالمعاصى و تضعيف الصوت فى الكلام.

و أما أهل الدنيا فمراءاتهم بالقول بحفظ الأمثال و الأشعار و التفاصح فى العبارات و حفظ النحو الغريب للإغراب على أهل الفضل و إظهار التودد إلى الناس لاستماله القلوب.

الرابع الرياء فى العمل كمراءاه المصلى بطول القيام و مده و تطويل الركوع و السجود و إطراق الرأس و ترک الالتفات و إظهار الهدوء و السكون و تسويه القدمين و اليدين و كذلک بالصوم و بالحج و بالصدقه و بإطعام الطعام و بالإخبات

بالشی ء عند اللقاء کإرخاء الجفون و تنکیس الرأس و الوقار فی الکلام حتی أن المرائی قد یسرع فی المشی إلی حاجته فإذا اطلع علیه واحد من أهل الدین رجع إلی الوقار و إطراق الرأس خوفا من أن ینسبه إلی العجله و قله الوقار فإن غاب الرجل عاد إلی عجلته فإذا رآه عاد إلی خشوعه و منهم من یستحیی أن یخالف مشیته فی الخلوه لمشیته بمرأی من الناس فیکلف نفسه المشیه الحسنه فی الخلوه حتی إذا رآه الناس لم یفتقر إلی التغییر و یظن أنه تخلص به من الریاء و قد تضاعف به ریاؤه فإنه صار فی خلواته أیضا مرائیا.

و أما أهل الدنیا فمراءاتهم بالتبختر و الاختیال و تحریک الیدین و تقریب الخطی و الأخذ بأطراف الذیل و إداره العطفین لیدلوا بذلک علی الجاه و الحشمه.

الخامس المراءاه بالأصحاب و الزائرین و المخالطین کالذی یتکلف أن یزور عالما من العلماء لیقال إن فلانا قد زار فلانا أو عابدا من العباد لذلک أو ملکا من الملوک و أشباهه لیقال إنهم یتبرکون به و کالذی یکثر ذکر الشیوخ لیری أنه لقی شیوخا کثیرا و استفاد منهم فیباهی بشیوخه و منهم من یرید انتشار الصیت فی البلاد لتکثر الرحله إلیه و منهم من یرید الاشتهار عند الملوک لتقبل شفاعته و منهم من یقصد التوصل بذلک إلی جمع حطام و کسب مال و لو من الأوقاف و أموال الیتامی و غیر ذلک.

و أما حکم الریاء فهل هو حرام أو مکروه أو مباح أو فیه تفصیل فأقول فیه تفصیل فإن الریاء هو طلب الجاه و هو إما أن یکون بالعبادات أو بغیر العبادات فإن کان بغیر العبادات فهو کطلب المال فلا یحرم من حیث إنه طلب منزله فی قلوب العباد و لکن کما یمکن کسب المال بتلبیسات و أسباب محظوره فکذلک الجاه و کما أن کسب قلیل من المال و هو ما یحتاج إلیه الإنسان محمود فکسب قلیل من الجاه و هو ما یسلم به عن الآفات محمود و هو الذی طلبه یوسف علیه السلام حیث قال إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (1) و کما أن المال فیه سم ناقع و تریاق نافع فکذلک الجاه.

1- 1. یوسف: 55.

و أما انصراف الهم إلى سعه الجاه فهو مبدأ الشرور كانصراف الهم إلى كثره المال و لا يقدر محب الجاه و المال على ترک معاصی القلب و اللسان و غيرها.

و أما سعه الجاه من غير حرص منک على طلبه و من غير اهتمام بزواله إن زال فلا ضرر فيه فلا جاه أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه و آله و من بعده من علماء الدين و لكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان فی الدين و لا يوصف بالتحريم.

و بالجمله المراءاه بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا و قد يكون طاعه و قد يكون مذموما و ذلک بحسب الغرض المطلوب به و أما العبادات كالصدقه و الصلاه و الغزو و الحج فللمرائى فيه حالتان إحداهما أن لا يكون له قصد إلا الرياء المحض دون الأجر و هذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات و هذا ليس يقصد العباده ثم لا يقتصر على إحباط عبادته حتى يقال صار كما كان قبل العباده بل يعصى بذلک و يأثم لما دلت عليه الأخبار و الآيات.

و المعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعباده و هو التلبيس و المكر لأنه خيل إليهم أنه مخلص مطيع لله و أنه من أهل الدين و ليس كذلک و التلبيس فی أمر الدنيا أيضا حرام حتى لو قضى دين جماعه و خيل إلى الناس أنه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته أثم بذلک لما فيه من التلبيس و تملک القلوب بالخداع و المكر.

و الثانى يتعلق بالله و هو أنه مهما قصد بعباده الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الشرک الأصغر فلو لم يكن فی الرياء إلا أنه يسجد و يركع لغير الله لكان فيه كفايه فإنه إذا لم يقصد التقرب إلى الله فقد قصد غير الله لعمرى لو قصد غير الله بالسجود لكفر كفرا جليا إلا أن الرياء هو الكفر الخفى.

و اعلم أن بعض أبواب الرياء أشد و أغلظ من بعض و اختلافه باختلاف أركانه و تفاوت الدرجات فيه و أركانه ثلاثه المراءى به و المراءى له و نفس قصد الرياء.

الركن الأول نفس قصد الرياء و ذلک لا يخلو إما أن يكون مجردا

دون إراده الله و الثواب و إما أن يكون مع إراده الثواب فإن كان كذلک فلا يخلو إما أن يكون إراده الثواب أقوی و أغلب أو أضعف أو مساويا لإراءه العباد فيكون الدرجات أربعا.

الأولی و هی أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلا كالذی يصلی بين أظهر الناس و لو انفرد لكان لا يصلی فهذه الدرجه العليا من الرياء.

الثانيه أن يكون له قصد الثواب أيضا و لكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان فی الخلوه لكان لا يفعله و لا يحمله ذلک القصد علی العمل و لو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله علی العمل فهذا قريب مما قبله.

الثالثه أن يكون قصد الرياء و قصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه علی العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبه فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله علی العمل فهذا قد أفسد مثل ما أصلح فنرجو أن يسلم رأسا برأس لا له و لا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب و ظواهر الأخبار تدل علی أنه لا يسلم.

الرابعه أن يكون اطلاع الناس مرجحا و مقويا لنشاطه و لو لم يكن لكان لا يترک العباده و لو كان قصد الرياء وحده لما أقدم و الذی نظنه و العلم عند الله أنه لا يحبط أصل الثواب و لكنه ينقص منه أو يعاقب علی مقدار قصد الرياء و يثاب علی مقدار قصد الثواب و أما قوله تعالی أنا أغنی الأغنياء عن الشرک فهو محمول علی ما إذا تساوی القصدان أو كان قصد الرياء أرجح: الركن الثانی المراءی به و هی الطاعات و ذلک ينقسم إلی الرياء بأصول العبادات و إلی الرياء بأوصافها.

القسم الأول و هو الأغلظ الرياء بالأصول و هو علی ثلاث درجات.

الأولی الرياء بأصل الإيمان و هو أغلظ أبواب الرياء و صاحبه مخلد فی النار و هو الذی يظهر كلمتی الشهاده و باطنه مشحون بالتكذيب و لكنه يرائی بظاهر الإسلام و هم المنافقون الذين ذمهم الله سبحانه فی مواضع كثيره و قد قال:

يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا(1).

و كان النفاق فى ابتداء الإسلام ممن يدخل فى ظاهر الإسلام ابتداء لغرض و ذلک مما يقل فى زماننا و لكن يكثر نفاق من ينسل من الدين باطنا فيجحد الجنه و النار و الدار الآخره ميلا إلى قول الملحده أو يعتقد طى بساط الشرع و الأحكام ميلا إلى أهل الإباحه و يعتقد كفرا أو بدعه و هو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين فى النار و حال هؤلاء أشد من حال الكفار المجاهرين لأنهم جمعوا بين كفر الباطن و نفاق الظاهر.

الثانيه الرياء بأصول العبادات مع التصديق بأصل الدين و هذا أيضا عظيم عند الله و لكنه دون الأول بكثير و مثاله أن يكون مال الرجل فى يد غيره فيأمره بإخراج الزكاه خوفا من ذمه و الله يعلم منه أنه لو كان فى يده لما أخرجها أو يدخل وقت الصلاه و هو فى جمع فيصلى معهم و عادته ترک الصلاه فى الخلوه و كذا سائر العبادات فهو مراء معه أصل الإيمان بالله يعتقد أنه لا معبود سواه و لو كلف أن يعبد غير الله أو يسجد لغير الله لم يفعل و لكنه يترک العبادات للكسل و ينشط عند اطلاع الناس فتكون منزلته عند الخلق أحب إليه من منزلته عند الخالق و خوفه من مذمه الناس أعظم من خوفه من عقاب الله و رغبته فى محمدتهم أشد من رغبته فى ثواب الله و هذا غايه الجهل و ما أجدر صاحبه بالمقت و إن كان غير منسل عن أصل الإيمان من حيث الاعتقاد.

الثالثه أن لا يرائى بالإيمان و لا بالفرائض و لكن يرائى بالنوافل و السنن التى لو تركها لا يعصى و لكن يكسل عنها فى الخلوه لفتور رغبته فى ثوابها و لإيثار لذه الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله و ذلک كحضور الجماعه فى الصلاه و عياده المريض و اتباع الجنائز و كالتهجد بالليل و صيام السنه و التطوع و نحو ذلک فقد يفعل المرائى جمله ذلک خوفا من المذمه أو طلبا للمحمده و يعلم الله تعالى منه لو خلى بنفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا

1- 1. النساء: 142.

عظیم و لکن دون ما قبله و کأنه علی الشطر من الأول و عقابه نصف عقابه.

القسم الثانی الریاء بأوصاف العبادات لا بأصولها و هی أیضا علی ثلاث درجات.

الأولی أن یرائی بفعل ما فی ترکه نقصان العباده کالذی غرضه أن یخفف الرکوع و السجود و لا یطول القراءه فإذا رآه الناس أحسن الرکوع و ترک الالتفات و تمم القعود بین السجدتین و قد قال ابن مسعود من فعل ذلک فهو استهانه یستهین بها ربه.

فهذا أیضا من الریاء المحظور لکنه دون الریاء بأصول التطوعات فإن قال المرائی إنما فعلت ذلک صیانه لألسنتهم عن الغیبه فإنهم إذا رأوا تخفیف الرکوع و السجود و کثره الالتفات أطلقوا اللسان بالذم و الغیبه فإنما قصدت صیانتهم عن هذه المعصیه فیقال له هذه مکیده للشیطان و تلبیس و لیس الأمر کذلک فإن ضررک من نقصان صلاتک و هی خدمه منک لمولاک أعظم من ضررک من غیبه غیرک فلو کان باعثک الدین لکان شفقتک علی نفسک أکثر.

نعم للمرائی فیه حالتان إحداهما أن یطلب بذلک المنزله و المحمده عند الناس و ذلک حرام قطعا و الثانیه أن یقول لیس یحضرنی الإخلاص فی تحسین الرکوع و السجود و لو خففت کان صلاتی عند الله ناقصه و آذانی الناس بذمهم و غیبتهم و أستفید بتحسین الهیئه دفع مذمتهم و لا أرجو علیه ثوابا فهو خیر من أن أترک تحسین الصلاه فیفوت الثواب و تحصل المذمه فهذا فیه أدنی نظر فالصحیح أن الواجب علیه أن یحسن و یخلص فإن لم یحضره النیه فینبغی أن یستمر علی عبادته فی الخلوه و لیس له أن یدفع الذم بالمراءاه بطاعه الله فإن ذلک استهزاء.

الثانیه أن یرائی بفعل ما لا نقصان فی ترکه و لکن فعله فی حکم التکمله و التتمه لعبادته کالتطویل فی الرکوع و السجود و مد القیام و تحسین الهیئه فی رفع الیدین و الزیاده فی القراءه علی السوره المعتاده و أمثال ذلک و کل

ذلک مما لو خلی و نفسه لکان لا یقدم علیه.

الثالثه أن یرائی بزیادات خارجه عن نفس النوافل کحضوره الجماعه قبل القوم و قصده الصف الأول و توجهه إلی یمین الإمام و ما یجری مجراه و کل ذلک مما یعلم الله منه أنه لو خلی بنفسه لکان لا یبالی من أین وقف و متی یحرم بالصلاه فهذه درجات الریاء بالنسبه إلی ما یراءی به و بعضه أشد من بعض و الکل مذموم.

الرکن الثالث المراءی لأجله فإن للمرائی مقصودا لا محاله فإنما یرائی لإدراک مال أو جاه أو غرض من الأغراض لا محاله و له أیضا ثلاث درجات الأولی و هی أشدها و أعظمها أن یکون مقصده التمکن من معصیه کالذی یرائی بعباداته لیعرف بالأمانه فیولی القضاء أو الأوقاف أو أموال الأیتام فیحکم بغیر الحق و یتصرف فی الأموال بالباطل و أمثال ذلک کثیره.

الثانیه أن یکون غرضه نیل حظ مباح من مال أو نکاح امرأه جمیله أو شریفه فهذا ریاء محظور لأنه طلب بطاعه الله متاع الدنیا و لکنه دون الأول.

الثالثه أن لا یقصد نیل حظ و إدراک مال أو شبهه و لکن یظهر عبادته خیفه من أن ینظر إلیه بعین النقص و لا یعد من الخاصه و الزهاد کأن یسبق إلی الضحک أو یبدر منه المزاح فیخاف أن ینظر إلیه بعین الاحتقار فیتبع ذلک بالاستغفار و تنفس الصعداء و إظهار الحزن و یقول ما أعظم غفله الإنسان عن نفسه و الله یعلم منه أنه لو کان فی الخلوه لما کان یثقل علیه ذلک.

فهذه درجات الریاء و مراتب أصناف المرائین و جمیعهم تحت مقت الله و غضبه و هی من أشد المهلکات.

و أما ما یحبط العمل من الریاء الخفی و الجلی و ما لا یحبط فنقول إذا عقد العبد العباده علی الإخلاص ثم ورد وارد الریاء فلا یخلو إما أن ورد علیه بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور من غیر إظهار فلا یحبط العمل إذ العمل قد تم علی نعت الإخلاص سالما من الریاء فما یطرأ بعده فنرجو

أن لا ينعطف عليه أثره لا سيما إذا لم يتكلف هو إظهاره و التحدث به و لم يتمن ذكره و إظهاره و لكن اتفق ظهوره بإظهار الله إياه و لم يكن منه إلا ما دخل من السرور و الارتياح على قلبه و يدل على هذا ما سيأتى

وَ قَدْ رُوِىَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ أُسِرُّ الْعَمَلَ لَا أُحِبُّ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِى قَالَ لَکَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَ أَجْرُ الْعَلَانِیَهِ.

و قال الغزالى نعم لو تم العمل على الإخلاص من غير عقد رياء و لكن ظهرت له بعده رغبه فى الإظهار فتحدث به و أظهره فهذا مخوف و فى الأخبار و الآثار ما يدل على أنه محبط و يمكن حملها على أن هذا دليل على أن قلبه عند العباده لم يخل عن عقد الرياء و قصده لما أن ظهر منه التحدث به إذ يبعد أن يكون ما يطرأ بعد العمل مبطلا للثواب بل الأقيس أن يقال أنه مثاب على عمله الذى مضى و معاقب على مراءاته بطاعه الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده إلى الرياء قبل الفراغ فإنه مبطل.

ثم قال المحقق المذكور و أما إذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ من الصلاه مثلا و كان قد عقد على الإخلاص و لكن ورد فى أثنائها وارد الرياء فلا يخلو إما أن يكون مجرد سرور لا يؤثر فى العمل فهو لا يبطله و إما أن يكون رياء باعثا على العمل فختم و ختم به العمل فإذا كان كذلک حبط أجره.

و مثاله أن يكون فى تطوع فتجددت له نظاره أو حضر ملک من الملوک و هو يشتهى أن ينظر إليه أو يذكر شيئا نسيه من ماله و هو يريد أن يطلبه و لو لا الناس لقطع الصلاه فاستتمها خوفا من مذمه الناس فقد حبط أجره و عليه الإعاده إن كان فى فريضه

وَ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْعَمَلُ كَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوَّلُهُ. أى النظر إلى خاتمته و رُوِىَ: مَنْ رَاءَى بِعَمَلِهِ سَاعَةً حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِى كَانَ قَبْلَهُ.

و هو منزل على الصلاه فى هذه الصوره لا على الصدقه و لا على القراءه فإن كل جزء منها منفرد فما يطرأ يفسد الباقى دون الماضى و الصوم و الحج من قبيل الصلاه: فأما إذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لأجل الثواب

كما لو حضر جماعه فى أثناء صلاته ففرح بحضورهم و اعتقد الرياء و قصد تحسين الصلاه لأجل نظرهم و كان لو لا حضورهم لكان يتمها أيضا فهذا رياء قد أثر فى العمل و انتهض باعثا على الحركات فإن غلب حتى انمحق معه الإحساس بقصد العباده و الثواب و صار قصد العباده مغمورا فهذا أيضا ينبغى أن يفسد العباده مهما مضى ركن من أركانها على هذا الوجه لأنا نكتفى بالنيه السابقه عند الإحرام بشرط أن لا يطرأ ما يغلبها و يغمرها.

و يحتمل أن يقال لا تفسد العباده نظرا إلى حاله العقد و إلى بقاء أصل قصد الثواب و إن ضعف بهجوم قصد هو أغلب منه و الأقيس أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره فى العمل بل بقى العمل صادرا عن باعث الدين و إنما انضاف إليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لا ينعدم به أصل نيته و بقيت تلك النيه باعثه على العمل و حامله على الإتمام و روى فى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام ما يدل عليه و أما الأخبار التى وردت فى الرياء فهى محموله على ما إذا لم يرد به إلا الخلق و أما ما ورد فى الشركه فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب أو أغلب منه أما إذا كان ضعيفا بالإضافه إليه فلا يحبط بالكليه ثواب الصدقه و سائر الأعمال و لا ينبغى أن يفسد الصلاه و لا يبعد أيضا أن يقال إن الذى أوجب عليه صلاه خالصه لوجه الله و الخالصه ما لا يشوبه شى ء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشوب و العلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطارى بعد عقد العباده إما قبل الفراغ أو بعده.

القسم الثالث الذى يقارن حال العقد بأن يبتدئ فى الصلاه على قصد الرياء فإن تم عليه حتى يسلم فلا خلاف فى أنه يعصى و لا يعتد بصلاته و إن ندم عليه فى أثناء ذلک و استغفر و رجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثه أوجه.

قالت فرقه لم تنعقد صلاته مع قصد الرياء فليستأنف. و قالت فرقه تلزمه إعاده الأفعال كالركوع و السجود و تفسد أعماله دون تحريمه الصلاه لأن التحريم عقد و الرياء خاطر فى قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقدا.

و قالت فرقه لا تلزمه إعاده شی ء بل یستغفر الله بقلبه و یتم العباده علی الإخلاص و النظر إلی خاتمه العباده کما لو ابتدأها بالإخلاص و ختم بالریاء لکان یفسد علمه و شبهوا ذلک بثوب أبیض لطخ بنجاسه عارضه فإذا أزیل العارض عاد إلی الأصل فقالوا إن الصلاه و الرکوع و السجود لا یکون إلا لله و لو سجد لغیر الله لکان کافرا و لکن قد اقترن به عارض الریاء ثم إن زال بالندم و التوبه و صار إلی حاله لا یبالی بحمد الناس و ذمهم فتصح صلاته.

و مذهب الفریقین الآخرین خارج عن قیاس الفقه جدا خصوصا من قال یلزمه إعاده الرکوع و السجود دون الافتتاح لأن الرکوع و السجود إن لم یصح صارت أفعالا زائده فی الصلاه فتبطل الصلاه و کذلک قول من یقول لو ختم بالإخلاص صح نظرا إلی الخاتمه فهو أیضا ضعیف لأن الریاء یقدح بالنیه و أولی الأوقات بمراعاه الأحکام النیه حاله الافتتاح.

فالذی یستقیم علی قیاس الفقه هو أن یقال إن کان باعثه مجرد الریاء فی ابتداء العقد دون طلب الثواب و امتثال الأمر لم ینعقد افتتاحه و لم یصح ما بعده و ذلک من إذا خلا بنفسه لم یصل و لما رآه الناس یحرم بالصلاه و کان بحیث لو کان ثوبه أیضا نجسا کان یصلی لأجل الناس فهذه صلاه لا نیه فیها إذ النیه عباره عن إجابه باعث الدین و هاهنا لا باعث و لا إجابه.

فأما إذا کان بحیث لو لا الناس أیضا لکان یصلی إلا أنه ظهرت له الرغبه فی المحمده أیضا فاجتمع الباعثان فهذا إما أن یکون فی صدقه أو قراءه و ما لیس فیه تحریم و تحلیل أو فی عقد صلاه و حج فإن کان فی صدقه فقد عصی بإجابه باعث الریاء و أطاع بإجابه باعث الثواب فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (1) و له ثواب بقدر قصده الصحیح و عقاب بقدر قصده الفاسد و لا یحبط أحدهما الآخر.

و إن کان فی صلاه یقبل الفساد بتطرق خلل إلی النیه فلا یخلو إما أن

1- 1. الزلزله: 7- 8.

يكون نفلا أو فرضا فإن كان نفلا فحكمها أيضا حكم الصدقه فقد عصى من وجه و أطاع من وجه إذا اجتمع فى قلبه الباعثان و أما إذا كان فى فرض و اجتمع الباعثان و كان كل واحد منهما لا يستقل و إنما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لأن الإيجاب لم ينتهض باعثا فى حقه بمجرده و استقلاله و إن كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لأدى الفرض و لو لم يكن باعث الفرض لأنشأ صلاه تطوعا لأجل الرياء فهذا فى محل النظر و هو محتمل جدا.

فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاه خالصه لوجه الله و لم يؤد الواجب الخالص و يحتمل أن يقال إن الواجب امتثال الأمر الواجب بواجب مستقل بنفسه و قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى فى دار مغصوبه فإنه و إن كان عاصيا بإيقاع الصلاه فى الدار المغصوبه فإنه مطيع بأصل الصلاه و مسقط للفرض عن نفسه و تعارض الاحتمال فى تعارض البواعث فى أصل الصلاه أما إذا كان الرياء فى المبادره مثلا دون أصل الصلاه مثل من بادر فى الصلاه فى أول الوقت لحضور جماعه و لو خلا لأخرها إلى وسط الوقت و لو لا الفرض لكان لا يبتدئ صلاه لأجل الرياء فهذا مما يقطع بصحه صلاته و سقوط الفرض به لأن باعث أصل الصلاه من حيث إنها صلاه لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من القدح فى النيه.

هذا فى رياء يكون باعثا على العمل و حاملا عليه فأما مجرد السرور باطلاع الناس إذا لم يبلغ أثره حيث يؤثر فى العمل فبعيد أن يفسد الصلاه فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه و المسأله غامضه من حيث إن الفقهاء لم يتعرضوا لها فى فن الفقه و الذين خاضوا فيه و تصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه و مقتضى فتاوى العلماء فى صحه الصلاه و فسادها بل حملهم الحرص على تصفيه القلوب و طلب الإخلاص على إفساد العبادات بأدنى الخواطر و ما ذكرناه هو الأقصد فيما نواه و العلم عند الله تعالى انتهى كلامه.

و قال الشهيد قدس الله روحه فى قواعده النيه يعتبر فيها القربه و دل عليها الكتاب و السنه قال تعالى وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (1) و الإخلاص فعل الطاعه خالصه لله وحده و هنا غايات ثمان الأول الرياء و لا ريب فى أنه مخل بالإخلاص فيتحقق الرياء بقصد مدح الرائى أو الانتفاع به أو دفع ضرره.

فإن قلت فما تقول فى العباده المشوبه بالتقيه قلت أصل العباده واقع على وجه الإخلاص و ما فعل منها تقيه فإن له اعتبارين بالنظر إلى أصله و هو قربه و بالنظر إلى ما طرأ من استدفاع الضرر و هو لازم لذلک فلا يقدح فى اعتباره أما لو فرض إحداث

صلاه مثلا تقيه فإنها من باب الرياء الثانى قصد الثواب أو الخلاص من العقاب أو قصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى و استجلابا لمزيده الرابع فعلها حياء من الله تعالى الخامس فعلها حبا لله تعالى السادس فعلها تعظيما لله تعالى و مهابه و انقيادا و إجابه السابع فعلها موافقه لإرادته و طاعه لأمره الثامن فعلها لكونه أهلا للعباده و هذه الغايه مجمع على كون العباده تقع بها معتبره و هى أكمل مراتب الإخلاص و إليه أشار الْإِمَامُ الْحَقُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا عَبَدْتُکَ طَمَعاً فِى جَنَّتِکَ وَ لَا خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و أما غايه الثواب و العقاب فقد قطع الأصحاب بكون العباده فاسده(2) بقصدها و كذلک ينبغى أن يكون غايه الحياء و الشكر و باقى الغايات الظاهر أن قصدها مجزئ لأن الغرض بها الله فى الجمله و لا يقدح كون تلک الغايات باعثه على العباده أعنى الطمع و الرجاء و الشكر و الحياء لأن الكتاب و السنه مشتمله على المرهبات من الحدود و التعزيرات و الذم و الإيعاد بالعقوبات و على المرغبات من المدح و الثناء فى العاجل و الجنه و نعيمها فى الآجل و أما الحياء فغرض

1- 1. البينه: 5.
2- 2. فى شرح الكافى ج 2 ص 273:« لا يفسد» لكنه سهو، و قد مر فى ج 70 ص 236 باب الإخلاص ما يحقق ذلک.

مقصود، وَ قَدْ جَاءَ فِی الْخَبَرِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ فَإِنَّهُ إِذَا تَخَیَّلَ الرُّؤْیَهَ انْبَعَثَ عَلَی الْحَیَاءِ وَ التَّعْظِیمِ وَ الْمَهَابَهِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ قَدْ قَالَ لَهُ ذِعْلِبٌ الْیَمَانِیُّ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ الْمَکْسُورَهِ وَ الْعَیْنِ الْمُهْمَلَهِ السَّاکِنَهِ وَ اللَّامِ الْمَکْسُورَهِ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَی فَقَالَ وَ کَیْفَ تَرَاهُ فَقَالَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ تُدْرِکُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ مُلَامِسٍ بَعِیدٌ مِنْهَا غَیْرَ مُبَایِنٍ مُتَکَلِّمٌ بِلَا رَوِیَّهٍ مُرِیدٌ بِلَا هِمَّهٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَهٍ لَطِیفٌ لَا یُوصَفُ بِالْخَفَاءِ بَعِیدٌ لَا یُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِیرٌ لَا یُوصَفُ بِالْحَاسَّهِ رَحِیمٌ لَا یُوصَفُ بِالرِّقَّهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَوْجَلُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ (1).

و قد اشتمل هذا الکلام الشریف علی أصول صفات الجلال و الإکرام التی علیها مدار علم الکلام و أفاد أن العباده تابعه للرؤیه و یفسر معنی الرؤیه و أفاد الإشاره إلی أن قصد التعظیم بالعباده حسن و إن لم یکن تمام الغایه و کذلک الخوف منه تعالی.

ثم لما کان الرکن الأعظم فی النیه هو الإخلاص و کان انضمام تلک الأربعه غیر قادح فیه فخلیق أن یذکر ضمائم أخر و هی أقسام.

الأول ما یکون منافیه له کضم الریاء و یوصف بسببه العباده بالبطلان بمعنی عدم استحقاق الثواب و هل یقع مجزیا بمعنی سقوط التعبد به و الخلاص من العقاب الأصح أنه لا یقع مجزیا و لم أعلم فیه خلافا إلا من السید الإمام المرتضی قدس الله لطیفه فإن ظاهره الحکم بالإجزاء فی العباده المنوی بها الریاء.

الثانی من الضمائم ما یکون لازما للفعل کضم التبرد و التسخن أو التنظیف

1- 1. تراه فی النهج تحت الرقم 177 من الخطب، و فیه« تجب القلوب من مخافته».

إلى نيه القربه و فيه وجهان ينظران إلى عدم تحقق معنى الإخلاص فلا يكون الفعل مجزيا و إلى أنه حاصل لا محاله فنيته كتحصيل الحاصل الذى لا فائده فيه و هذا الوجه ظاهر أكثر الأصحاب و الأول أشبه و لا يلزم من حصوله نيه حصوله و يحتمل أن يقال إن كان الباعث الأصلى هو القربه ثم طرأ التبرد عند الابتداء فى الفعل لم يضر و إن (1)

كان الباعث الأصلى هو التبرد فلما أراده ضم القربه لم يجزئ و كذا إذا كان الباعث مجموع الأمرين لأنه لا أولويه فتدافعا فتساقطا فكأنه غير ناو و من هذا الباب ضم نيه الحميه إلى القربه فى الصوم و ضم ملازمه الغريم إلى القربه فى الطواف و السعى و الوقوف بالمشعرين.

الثالث ضم ما ليس بمناف و لا لازم كما لو ضم إراده دخول السوق مع نيه التقرب فى الطهاره أو أراد الأكل و لم يرد بذلك الكون على طهاره فى هذه الأشياء فإنه لو أراد الكون على طهاره كان مؤكدا غير مناف و هذه الأشياء و إن لم يستحب لها الطهاره بخصوصياتها إلا أنها داخله فيما يستحب لعمومه و فى هذه الضميمه وجهان مرتبان على القسم الثانى و أولى بالبطلان لأن ذلك تشاغل عما يحتاج إليه بما لا يحتاج إليه.

ثم قال ره يجب التحرز من الرياء فإنه يلحق العمل بالمعاصى و هو قسمان جلى و خفى فالجلى ظاهر و الخفى إنما يطلع عليه أولو المكاشفه و المعاينه لله كما يروى عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إليه فتفقدها فإذا هو يحب المدح بقولهم فلان غاز فتركه فتاقت نفسه إليه فأقبل يعرض على ذلك الرياء حتى أزاله و لم يزل يتفقدها شيئا بعد شى ء حتى وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث فاتهم نفسه و تفقد أحوالها فإذا هى تحب أن يقال مات فلان شهيدا لتحسن سمعته فى الناس بعد موته.

و قد يكون فى ابتداء النيه إخلاصا و فى الأثناء يحصل الرياء فيجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل نعم لا يتكلف بضبط هواجس النفس و خواطرها بعد إيقاع

1- 1. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج 2 ص 274.

النیه فی الابتداء خالصه فإن ذلک معفو عنه کما

جَاءَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا.

«2»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَکُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا کَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا کَانَ لِلنَّاسِ فَلَا یَصْعَدُ إِلَی اللَّهِ (1).

بیان: اجعلوا أمرکم هذا أی التشیع لله أی خالصا له و لا تجعلوه للناس لا بالانفراد و لا بالاشتراک فإنه ما کان لله أی خالصا له فهو لله أی یصعد إلیه و یقبله و علیه أجره و ما کان للناس و لو بالشرکه فلا یصعد إلی الله أی لا یرفعه الملائکه و لا یثبتونه فی دیوان الأبرار کما قال تعالی إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ (2) و الصعود إلیه کنایه عن القبول.

«3»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُلُّ رِیَاءٍ شِرْکٌ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ کَانَ ثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ (3).

بیان: کل ریاء شرک هذا هو الشرک الخفی فإنه لما أشرک فی قصد العباده غیره تعالی فهو بمنزله من أثبت معبودا غیره سبحانه کالصنم کان ثوابه علی الناس أی لو کان ثوابه لازما علی أحد کان لازما علیهم فإنه تعالی قد شرط فی الثواب الإخلاص فهو لا یستحق منه تعالی شیئا أو أنه تعالی یحیله یوم القیامه علی الناس.

«4»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً

1- 1. الکافی ج 2 ص 293.
2- 2. المطففین: 18.

3- 3. الکافی ج 2 ص 293.

وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(1) قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اَللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَهَ النَّاسِ يَشْتَهِی أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ أَبَداً حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً(2).

بيان: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ قال الطبرسی رحمه الله أی فمن كان يطمع فی لقاء ثواب ربه و يأمله و يقر بالبعث إليه و الوقوف بين يديه و قيل معناه فمن كان يخشی لقاء عقاب ربه و قيل إن الرجاء يشتمل علی كلا المعنيين الخوف و الأمل وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً غيره من ملک أو بشر أو حجر أو شجر و قيل معناه لا يرائی عبادته أحدا عن ابن جبير.

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلَّا لِلَّهِ فَيُذْكَرُ ذَلِکَ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً فَنَزَلَتِ الْآيَهُ.

قال عطاء عن ابن عباس إن الله تعالی قال و لا يشرک به لأنه أراد العمل الذی يعمل لله و يحب أن يحمد عليه قال و لذلک يستحب للرجل أن يدفع صدقته إلی غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصل بها.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَغْنَی الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْکِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَکَ فِيهِ غَيْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ فَهُوَ لِلَّذِی أَشْرَکَ.

أورده مسلم فی الصحيح

وَ رُوِیَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ الْأَوْسِ قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً يُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَکَ وَ مَنْ صَامَ صَوْماً يُرَائِی بِهِ فَقَدْ أَشْرَکَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام دَخَلَ يَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَرَآهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَی يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ

1- 1. الکهف: 110.
2- 2. الکافی ج 2 ص 293.

الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى إِتْمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ (1).

انتهى.

و أقول الروايه الأخيره تدل على أن المراد بالشرک هنا الاستعانه فى العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرک لا فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه تزكيه الناس أى مدحهم أن يسمع به على بناء الإفعال ما من عبد أسر خيرا أى عملا صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى فى قلبه نيه حسنه خالصه فذهبت الأيام أبدا قوله أبدا متعلق بالنفى فى قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء أى يظهر الله ذلک العمل الخفى للناس أو تلک النيه الحسنه و صرف قلوبهم إليه ليمدحوه و يوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس.

و على الاحتمال الأول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره و لكل فائده أما فائده الإسرار فالتحرز من الرياء و أما فائده الإظهار فترغيب الناس فى الاقتداء به و تحريكهم إلى فعل الخير و قد مدح الله كليهما و فضل الإسرار فى قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (2).

و يظهر من بعض الأخبار أن الإخفاء فى النافله أفضل و الإبداء فى الفريضه أحسن و يمكن القول باختلاف ذلک بحسب اختلاف أحوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالإظهار منه أفضل و من لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل و الأول أظهر لتأييده بالخبر.

قال المحقق الأردبيلى رحمه الله المشهور بين الأصحاب أن الإظهار فى الفريضه أولى سيما فى المال الظاهر و لمن هو محل التهمه لرفع تهمه عدم الدفع و بعده عن الرياء و لأن يتبعه الناس فى ذلک و الإخفاء فى غيرها ليسلم من الرياء

1- 1. مجمع البيان ج 6 ص 498.
2- 2. البقره: 271.

و المروی عن ابن عباس أن صدقه التطوع إخفاؤها أفضل و أما المفروضه فلا يدخلها الرياء و يلحقها تهمه المنع بإخفائها فإظهارها أفضل

وَ مَا رَوَاهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَهُ تُخْرَجُ عَلَانِیَةً وَ تُدْفَعُ عَلَانِیَةً وَ غَیْرُ الزَّكَاهِ إِنْ دَفَعَهَا سِرّاً فَهُوَ أَفْضَلُ.

فإن ثبت صحته أو صحه مثله فتخصص الآيه و تفصل به و إلا فهی علی عمومها و معلوم دخول الرياء فی الزكاه المفروضه كما فی سائر العبادات المفروضه و لهذا اشترط فی النيه عدمه و لو تمت التهمه لكانت مختصه بمن يتهم انتهی (1).

و ما من عبد يسر شرا أی عملا قبيحا أو رياء فی الأعمال الصالحه فإن الله يفضحه بهذا العمل القبيح إن داوم عليه و لم يتب عند الناس و كذا الرياء الذی أصر عليه فيترتب علی إخفائه نقيض مقصوده علی الوجهين.

«5»- كا، [الكافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام وَیْحَکَ یَا ابْنَ عَرَفَهَ اعْمَلُوا لِغَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَی مَنْ عَمِلَ وَیْحَکَ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً (2).

بيان: فی النهايه ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فی هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف انتهی و السمعه بالضم و قد يفتح يكون علی وجهين أحدهما أن يعمل عملا و يكون

غرضه عند العمل سماع الناس له كما أن الرياء هو أن يعمل ليراه الناس فهو قريب من الرياء بل نوع منه و ثانيهما أن يسمع عمله الناس بعد الفعل و المشهور أنه لا يبطل عمله بل ينقض ثوابه أو يزيله كما سيأتی و كأن المراد هنا الأول.

فی القاموس و ما فعله رياء و لا سمعه و يضم و يحرك و هی ما نوه

1- 1. زبده البيان ص 192 الطبعه الحديثه.

2- 2. الكافى ج 2 ص 294.

بذكره ليرى و يسمع انتهى (1).

إلى من عمل أى إلى من عمل له و فى بعض النسخ إلى ما عمل أى إلى عمله أى لا ثواب له إلا أصل عمله و ما قصده به إذ ليس له إلا التعب إلا رداه الله به رداه ترديه ألبسه الرداء أى يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبه عليه السلام الأثر الظاهر على الإنسان بسبب العمل بالرداء فإنه يلبس فوق الثياب و لا يكون مستورا بثوب آخر(2).

إن خيرا فخيرا أى إن كان العمل خيرا كان الرداء خيرا و إن كان العمل شرا كان الرداء شرا و الحاصل أن من عمل شرا إما بكونه فى نفسه أو بكونه مشوبا بالرياء يظهر الله أثر ذلك عليه و يفضحه بين الناس و كذا إذا عمل عملا خيرا و جعله لله خالصا ألبسه الله أثر ذلك العمل و أظهر حسنه للناس كما مر فى الخبر السابق و قيل شبه العمل بالرداء فى الإحاطه و الشمول إن خيرا فخيرا أى إن كان عمله خيرا فكان جزاؤه خيرا و كذا الشرور و ربما يقرأ ردأه بالتخفيف و الهمزه يقال ردأه به أى جعله له ردءا و قوه و عمادا و لا يخفى ما فيهما من الخبط و التصحيف و سيأتى ما يأبى عنهما.

«6»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّى لَأَتَعَشَّى عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (3) يَا بَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَقَرَّبَ

1- 1. القاموس ج 3 ص 40.
2- 2. الرداء- و هو الذى يطلق فى مقابل الازار- كان حله يلبسونها فوق الكتف يسترون بها الردء، و هو الظهر، و هو أحد ثوبى الاحرام، و لم يكونوا ليلبسوا تحتها ثوبا آخر الا إذا كانوا يلبسون القميص أو الدرع أو الجوشن، فكانوا يلبسون تحته الشعار و أمّا اليوم فالرداء يطلق على غير ما وضع له أولا، يطلق على كساء واسع كالجبه يلبس فوق الثياب كما ذكره العلامه المؤلّف قدّس سرّه. و المعنى على ما ذكرناه، أن من عمل عملا أو أسر سريره أظهره اللّه و ألقى أثره على ظهره ملتصقا به، كالخلعه التى يخلع بها على الناس، ان شرا فشر و ان خيرا فخير.
3- 3. القيامه: 14 و 15.

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(1).

بیان: التعشی أکل الطعام آخر النهار أو أول اللیل فی القاموس العشی و العشیه آخر النهار و العشاء کسماء طعام العشی و تعشی أکله.

بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قال البیضاوی أی حجه بینه علی أعمالها لأنه شاهد بها وصفها بالبصاره علی سبیل المجاز أو عین بصیره بها فلا یحتاج إلی الإنباء وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ أی و لو جاء بکل ما یمکن أن یعتذر به جمع معذار و هو العذر أو جمع معذره علی غیر قیاس کالمناکیر فی المنکر فإن قیاسه معاذر انتهی (2)

و التوجیه الأول لبصیره لأکثر المفسرین و الثانی نقله النیسابوری عن الأخفش فإنه جعل الإنسان بصیره کما یقال فلان کرم لأنه یعلم بالضروره متی رجع إلی عقله أن طاعه خالقه واجبه و عصیانه منکر فهو حجه علی نفسه بعقله السلیم و نقل عن أبی عبیده أن التاء للمبالغه کعلامه و قال فی قوله تعالی وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ هذا تأکید أی و لو جاء بکل معذره یحاج بها عن نفسه فإنها لا تنفعه لأنها لا تخفی شیئا من أفعاله فإن نفسه و أعضاءه تشهد علیه قال قال الواحدی و الزمخشری المعاذیر اسم جمع للمعذره کالمناکیر للمنکر و لو کان جمعا لکان معاذر بغیر یاء و نقل عن الضحاک و السدی أن المعاذیر جمع المعذار و هو الستر و المعنی أنه و إن أسبل الستور أن یخفی شی ء من عمله قال الزمخشری إن صح هذا النقل فالسبب فی التسمیه أن الستر یمنع رؤیه المحتجب کما یمنع المعذره عقوبه المذنب انتهی.

یا با حفص أی قال ذلک ما یصنع الإنسان استفهام علی الإنکار و الغرض التنبیه علی أنه لا ینفعه فی آخرته و لا فی دنیاه أیضا لما سیأتی أن یتقرب إلی الله أی یفعل ما یفعله المتقرب و یأتی بما یتقرب به و إن کان ینوی به أمرا آخر

ص: 286

1- 1. الکافی ج 2 ص 294.
2- 2. أنوار التنزیل ص 449.

بخلاف ما يعلم الله أى من باطنه فإنه يظهر ظاهرا أنه يعمل العمل لله و يعلم الله من باطنه أنه يفعله لغير الله أو أنه ليس خالصا لله و قيل المعنى أن التقرب بهذا العمل المشترک إلى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله أنه موجب للتقرب.

و السريره ما يكتم رداه الله رداءها كأنه جرد الترديه عن معنى الرداء و استعمل بمعنى الإلباس و سيأتى ألبسه الله.

و قد مر أنه استعير الرداء للحاله التى تظهر على الإنسان و تكون علامه لصلاحه أو فساده.

«7»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْمَلَکَ لَيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِى سِجِّينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّاىَ أَرَادَ بِهِ (1).

بيان: الابتهاج السرور و الباء فى قوله بعمل و بحسناته للملابسه و يحتمل التعديه و قوله ليصعد أى يشرع فى الصعود و قوله فإذا صعد أى تم صعوده و وصل إلى موضع يعرض فيه الأعمال على الله تعالى و قوله بحسناته من قبيل وضع المظهر موضع المضمر تصريحا بأن العمل من جنس الحسنات أو هو منها بزعمه أى أثبتوا تلک الأعمال التى تزعمون أنها حسنات فى ديوان الفجار الذى هو فى سجين كما قال تعالى إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ (2).

و فى القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و واد فى جهنم أعاذنا الله منها أو حجر فى الأرض السابعه و قال البيضاوى إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ ما يكتب من أعمالهم أو كتابه أعمالهم لَفِى سِجِّينٍ كتاب جامع لأعمال الفجره من الثقلين كما قال تعالى وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ أى مسطورٌ بَيِّنُ الكتابه ثم قال و قيل هو اسم مكان و التقدير ما كتاب السجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف (3).

1- 1. الكافى ج 2 ص 294.
2- 2. المطففين: 7.
3- 3. أنوار التنزيل: 457.

اجعلوها الخطاب إلى الملائكه الصاعدين فالمراد بالملک أولا الجنس أو إلى الملائکه الرد و القبول و الضمیر المنصوب للحساب لیس إیای أراد تقدیم الضمیر للحصر أی لم یکن مراده أنا فقط بل أشرک معی غیری.

«8»- کا، [الکافی] بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ (1).

بیان: فی القاموس نشط کسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غیره و قال الکسل محرکه التثاقل عن الشی ء و الفتور فیه کسل کفرح انتهی و النشاط یکون قبل العمل و باعثا للشروع فیه و یکون بعده و سببا لتطویله و تجویده فی جمیع أموره أی فی جمیع طاعاته و ترکه للمنهیات أو الأعم منهما و من أمور الدنیا.

«9»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلٍ عَمِلَهُ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً(2).

بیان: أنا خیر شریک لأنه سبحانه غنی لا یحتاج إلی الشرکه و إنما یقبل الشرکه من لم یکن غنیا بالذات فلا یقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه أو المراد أنی محسن إلی الشرکاء أدع إلیهم ما کان مشترکا بینی و بینهم و لا أقبله و قیل إن هذا الکلام مبنی علی التشبیه و الاستثناء فی قوله إلا ما کان منقطع.

«10»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهَ بِمَا کَرِهَهُ لَقِیَ اللَّهَ وَ هُوَ مَاقِتٌ لَهُ (3).

بیان: بارز الله کأن المراد به أبرز و أظهر لله بما کرهه الله من المعاصی

1- 1. الکافی ج 2 ص 295.
2- 2. الکافی ج 2 ص 295.

3- 3. الکافی ج 2 ص 295.

فإن ما يفعله فی الخلوه يراه الله و يعلمه و المستفاد من اللغه أنه من المبارزه فی الحرب فإن من يعصی الله سبحانه بمرأی منه و مسمع فکأنه يبارزه و يقاتله فی القاموس بارز القرن مبارزه و برازا برز إليه.

«11»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ فَضْلٍ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُکُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَی نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِکَ لَيْسَ کَذَلِکَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ إِنَّ السَّرِيرَهَ إِذَا صَحَّتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَهُ(1).

کا، [الکافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ: مِثْلَهُ (2).

بيان: و يسر سيئا أی نيه سيئه و رئاء أو أعمالا قبيحه و الأول أظهر فيعلم أن ذلک ليس کذلک أی يعلم أن عمله ليس بمقبول لسوء سريرته و عدم صحه نيته إن السريره إذا صحت أی إن النيه إذا صحت قويت الجوارح علی العمل کما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النيه و رُوِیَ: أَنَّ فِی ابْنِ آدَمَ مُضْغَهً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ أَلَا وَ هِیَ الْقَلْبُ.

لکن هذا المعنی لا يناسب هذا المقام کما لا يخفی و يمکن أن يکون المراد بالقوه القوه المعنويه أی صحه العمل و کمالها و قيل المراد بالعلانيه الرداء المذکور سابقا أی أثر العمل.

و أقول يحتمل أن يکون المعنی قوه العلانيه علی العمل دائما لا بمحضر الناس فقط.

«12»- کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ خَيْراً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّی يُظْهِرَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّی يُظْهِرَ لَهُ شَرّاً(3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 295.
2- 2. الکافی ج 2 ص 295.

3- 3. الكافى ج 2 ص 296.

«13»- کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِی تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ مِنْ لَيْلِهِ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِی عَيْنِ مَنْ سَمِعَهُ (1).

بيان: أظهر الله له فی بعض النسخ أظهره الله له فالضمير للقليل أو للعمل و أكثر صفه للمفعول المطلق المحذوف مما أراد أی مما أراد الله به و المراد إظهاره على الناس و نسبه السهر إلى الليل على المجاز فضمير يقلله للكثير أو للعمل و قد يقال الضمير للموصول فالتقليل كنايه عن التحقير كما روی أن رجلا من بنی إسرائيل قال لأعبدن الله عباده أذكر بها فمكث مده مبالغا فی الطاعات و جعل لا يمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل على نفسه و قال قد أتعبت نفسک و ضيعت عمرک فی لا شی ء فينبغی أن تعمل لله سبحانه فغير نيته و أخلص عمله لله فجعل لا يمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقی.

«14»- کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَيَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ (2).

بيان: سيأتی السين للتأكيد أو للاستقبال القريب تخبث كتحسن سرائرهم بالمعاصی أو بالنيات الخبيثه الريائيه طمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانيه أو للعمل المعلوم بقرينه المقام يكون دينهم أی عباداتهم الدينيه أو أصل إظهار الدين رياء لطلب المنزله فی قلوب الناس و الباء فی قوله بعقاب للتعديه دعاء الغريق أی كدعاء من أشرف على الغرق

1- 1. الكافی ج 2 ص 296.
2- 2. الكافی ج 2 ص 296.

فإن الإخلاص و الخضوع فيه أخلص من سائر الأدعيه لانقطاع الرجاء عن غيره سبحانه و ما قيل من أن المعنى من غرق فى ماء دموعه فلا يخفى بعده و عدم الإجابه لعدم علمهم بشرائطها و عدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (1) و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى و لا يبعد أن يكون العقاب إشاره إلى غيبه الإمام عليه السلام.

«15»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: إِنِّی لَأَتَعَشَّی مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ (2) یَا بَا حَفْصٍ مَا یَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ یَعْتَذِرَ إِلَی النَّاسِ بِخِلَافِ مَا یَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِیرَهً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(3).

بيان: قد مر بعينه سندا و متنا و لا اختلاف إلا فى قوله أن يعتذر إلى الناس و قوله ألبسه الله و كأنه أعاده لاختلاف النسخ فى ذلك و هو بعيد و لعله كان على السهو و ما هنا كأنه أظهر فى الموضعين و الاعتذار إظهار العذر و طلب قبوله و قيل لعل المراد به هو الحث على التسويه بين السريره و العلانيه بحيث لا يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج إلى العذر و من البين أن الخير لا يحتاج إلى العذر و إنما المحتاج إليه هو الشر ففيه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر و هذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانيه قال و ما عمل العلانيه قال ما إذا اطلع الناس عليك لم تستحى منه و هذا مأخوذ مِنْ كَلَامِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعُدَّهِ حَیْثُ یَقُولُ علیه السلام: إِیَّاكَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا تَعْتَذِرُ مِنْ خَیْرٍ وَ إِیَّاكَ وَ كُلَّ عَمَلٍ فِی السِّرِّ تَسْتَحْیِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ إِیَّاكَ

1- 1. البقره: 40.
2- 2. القيامه: 14 و 15.
3- 3. الكافى ج 2 ص 296.

وَ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُكِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْكَرَهُ (1) .

«16»- كا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ وَ يُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِرّاً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ رِيَاءً(2) .

بيان: الإبقاء على العمل أی حفظه و رعايته و الشفقه عليه من ضياعه فی النهايه يقال أبقيت عليه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و فی الصحاح أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته قوله صلی الله عليه و آله يصل هو بيان لترک الإبقاء ليعرف الإبقاء فإن الأشياء تعرف بأضدادها فتكتب على بناء المجهول و الضمير المستتر راجع إلى كل من الصله و النفقه و سرا و علانيه و رياء كل منها منصوب و مفعول ثان لتكتب و قوله فتمحی على بناء المفعول من باب الإفعال و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب التاء ميما.

فتكتب له علانيه أی يصير ثوابه أخف و أقل و تكتب له رياء أی يبطل ثوابه بل يعاقب عليه و قيل كما يتحقق الرياء فی أول العباده و وسطها كذلک يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما فعل لله خالصا فی حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالأولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبه أيضا عند الجميع و قال الغزالی لا يبطلها لأن ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحه إلى

1- 1. أخرجه الرضی رضوان اللّه عليه فی نهج البلاغه الرقم 33 من قسم الكتب و الرسائل فيه كتبه الى قثم بن العباس:« و اياک و ما يعتذر منه» و الرقم 69 فيما كتبه الى الحارث الهمدانیّ: و احذر كل عمل يعمل به فی السر، و يستحيی منه فی العلانيه، و احذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه».
2- 2. الكافی ج 2 ص 296.

الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبه و قد مر بسط القول فيه.

«17»- كا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى عَمَلِهِ (1).

بیان: خشیه لیست بتعذیر أقول هذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول ما ذکره المحدث الأسترآبادی حیث قال إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف و لم یرض به فخشیته خشیه تعذیر و خشیه کراهیه و إن رضی به فخشیته خشیه رضی و خشیه محبه.

الثانی أن یکون التعذیر بمعنی التقصیر بحذف المضاف أی ذات تعذیر أی لم تکونوا مقصرین فی الخشیه أو الباء للملابسه و بمعنی مع قال فی النهایه التعذیر التقصیر و منه حدیث بنی إسرائیل کانوا إذا عمل فیهم بالمعاصی نهوهم تعذیرا أی قصروا فیه و لم یبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا کقولهم جاء مشیا و منه حدیث الدعاء و تعاطی ما نهیت عنه تعذیرا.

الثالث أن یکون التعذیر بمعنی التقصیر أیضا و یکون المعنی لا تکون خشیتکم بسبب التقصیرات الکبیره بل یکون مع بذل الجهد فی الأعمال کما ورد فی صفات المؤمن یعمل و یخشی.

الرابع أن یکون المعنی تکون خشیتکم خشیه واقعیه لا إظهار خشیه فی مقام الاعتذار إلی الناس و العمل بخلاف ما تقتضیه کما مر فی قوله علیه السلام ما یصنع الإنسان أن یعتذر إلی الناس إلخ قال الجوهری المعذر بالتشدید هو المظهر للعذر من غیر حقیقه له فی العذر(2).

الخامس ما ذکره بعض مشایخنا أن المعنی اخشوا الله خشیه لا تحتاجون معها فی القیامه إلی إبداء العذر و کأن الثالث أظهر الوجوه.

1- 1. الکافی ج 2 ص 297.

2- 2. نقله عن ابن عبّاس راجع ص 741.

وکله الله إلی عمله أی یرد عمله إلیه فکأنه وکله إلیه أو بحذف المضاف أی مقصود عمله أو شریک عمله أی لیس له إلا العناء و التعب کما مر.

«18»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَیْرِ فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذَلِکَ لِذَلِکَ (1).

بیان: ما من أحد أی الإنسان مجبول علی ذلک لا یمکنه دفع ذلک عن نفسه فلو کلف به لکان تکلیفا بما لا یطاق إذا لم یکن صنع ذلک لذلک أی لم یکن باعثه علی أصل الفعل أو علی إیقاعه علی الوجه الخاص ظهوره فی الناس و قد ورد نظیر ذلک من طریق العامه عَنْ أَبِی ذَرٍّ: أَنَّهُ قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتَ الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَیْرِ وَ یَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَیْهِ قَالَ تِلْکَ عَاجِلُ بُشْرَی الْمُؤْمِنِ یَعْنِی الْبُشْرَی الْمُعَجَّلَهَ لَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْبُشْرَی الْأُخْرَی قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ بُشْراکُمُ الْیَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ(2).

قیل و هذا ینافی ما

رُوِیَ مِنْ طَرِیقِنَا: مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِخْلَاصِ حَتَّی لَا یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

و ما روی من طریقهم عن ابن جبیر فی سبب نزول قوله تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (3) إلی آخره و قد مر.

و قد جمع بینهما صاحب العده ره بأنه إن کان سروره باعتبار أنه تعالی أظهر جمیله علیهم أو باعتبار أنه استدل بإظهار جمیله فی الدنیا علی إظهار جمیله فی الآخره علی رءوس الأشهاد أو باعتبار أن الرائی قد یمیل قلبه بذلک إلی طاعه الله تعالی أو باعتبار أنه یسلب ذلک اعتقادهم بصفه ذمیمه له فلیس ذلک السرور ریاء و سمعه و إن کان سروره باعتبار رفع المنزله أو توقع التعظیم و التوقیر بأنه عابد زاهد

1- 1. الکافی ج 2 ص 297.

2- 2. الحديد: 12.
3- 3. الكهف: 110.

و تزکیهم له إلی غیر ذلک من التدلیسات النفسیه و التلبیسات الشیطانیه فهو ریاء ناقل للعمل من کفه الحسنات إلی کفه السیئات انتهی.

و أقول یمکن أن یکون ذلک باعتبار اختلاف درجات الناس و مراتبهم فإن تکلیف مثل ذلک بالنظر إلی أکثر الخلق تکلیف بما لا یطاق و لا ریب فی اختلاف التکالیف بالنسبه إلی اختلاف أصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادهم و قابلیاتهم.

«19»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْقَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ فِی مَا النَّجَاهُ غَداً فَقَالَ إِنَّمَا النَّجَاهُ فِی أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَیَخْدَعَکُمْ فَإِنَّهُ مَنْ یُخَادِعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ وَ یَخْلَعْ مِنْهُ الْإِیمَانَ وَ نَفْسَهُ یَخْدَعُ لَوْ یَشْعُرُ فَقِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ یُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الرِّیَاءَ فَإِنَّهُ شِرْکٌ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِیَ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعَهِ أَسْمَاءٍ یَا کَافِرُ یَا فَاجِرُ یَا غَادِرُ یَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُکَ وَ بَطَلَ أَجْرُکَ وَ لَا خَلَاقَ لَکَ الْیَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَکَ مِمَّنْ کُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ (1).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (2).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (3).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ زِیَادٍ: مِثْلَهُ (4).

«20»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا أَتَی الشَّیْطَانُ أَحَدَکُمْ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّکَ مرائی [مُرَاءٍ] فَلْیُطِلْ صَلَاتَهُ مَا بَدَا لَهُ مَا لَمْ یَفُتْهُ وَقْتُ فَرِیضَهٍ وَ إِذَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ

1- 1. أمالی الصدوق ص 346.
2- 2. معانی الأخبار ص 340.
3- 3. ثواب الأعمال: 228.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 282 فی آیه النساء: 142.

الْآخِرَهِ فَلْيَتَمَكَّثْ مَا بَدَا لَهُ وَ إِذَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَلْيَبْرَحْ وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرُسَاتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَهَ(1).

«21»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يُؤْمَرُ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَالِكٍ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ وَجْهاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالدُّعَاءِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسُناً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَهَ

الْقُرْآنِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَازِنُ النَّارِ يَا أَشْقِيَاءُ مَا كَانَ حَالُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ (2).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ: مِثْلَهُ (3).

«22»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ(4).

«23»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ أَجَلُهُ أَ تُرِيدُونَ تُرَاءُونَ النَّاسَ إِنَّ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ (5).

1- 1. قرب الإسناد ص 42 و في ط ص 57.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 151.
3- 3. ثواب الأعمال: 201.
4- 4. الخصال ج 1 ص 60.
5- 5. علل الشرائع ج 2 ص 247.

«24»- فس، [تفسير القمی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً-(1)

قَالَ هَذَا الشِّرْکُ شِرْکُ رِيَاءٍ.

«25»- وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَنْ صَلَّی مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ زَكَّی مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ صَامَ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ حَجَّ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءٍ(2).

«26»- مع (3)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: سُئِلَ أَیُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ (4).

«27»- مع (5)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَةِ رِيبَةٌ الْخَبَرَ(6).

«28»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَأَدْخَلَ فِيهِ رِضَی أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكاً.

1- 1. الكهف: 110.
2- 2. تفسير القمّیّ ص 407.
3- 3. معانی الأخبار ص 198.
4- 4. أمالی الصدوق ص 237.
5- 5. معانی الأخبار ص 115.
6- 6. أمالی الصدوق ص 14.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَيْرِی هُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (1).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلَهُ (2).

«29»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَيَأْتِی عَلَى أُمَّتِی زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (3).

«30»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِيهِ أن يكون [أَنَّهُ سَيَكُونُ] خَلْقٌ مِنْ خَلْقِی يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ فَبِی يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّایَ يُخَادِعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَبِعِزَّتِی حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِی خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ الْحَكِيمَ مِنْهَا حَيْرَانَ يَبْطُلُ فِيهَا رَأْیُ ذِی الرَّأْيِ وَ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ وَ أُلْبِسُهُمْ شِيَعاً وَ أُذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی بِأَعْدَائِی فَلَا أُبَالِی بِمَا أُعَذِّبُهُمْ جَمِيعاً وَ لَا أُبَالِی (4).

«31»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: الشِّرْكُ فِی النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ

ص: 298

1- 1. ثواب الأعمال ص 217.
2- 2. المحاسن ص 122.
3- 3. ثواب الأعمال ص 226.
4- 4. ثواب الأعمال ص 228.

عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(1).

«32»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ فَمَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ غَیْرِی (2).

«33»- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا قِلَّهُ الْعَقْلِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِی هُوَ لِلَّهِ رِضًی فَیُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَخْلَصَ لِلَّهِ لَجَاءَهُ الَّذِی یُرِیدُ فِی أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ (3).

«34»- سن، [المحاسن] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. اخْشَوُا اللَّهَ خَشْیَهً لَیْسَتْ بِتَعْذِیرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَیْرِ رِئَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی عَمَلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(4).

«35»- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِالْقَلِیلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ أَکْثَرَ مِمَّا أَرَادَهُ بِهِ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْکَثِیرِ مِنْ عَمَلِهِ فِی تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ فِی لَیْلِهِ أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُقَلِّلَهُ فِی عَیْنِ مَنْ سَمِعَهُ (5).

«36»-ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلِی لَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَا شُورِکْتُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا تَرَکْتُهُ.

وَ نَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا

1- 1. تحف العقول ص 517.
2- 2. المحاسن ص 252.
3- 3. المحاسن ص 254.

4- 4. المحاسن ص 254.
5- 5. المحاسن ص 255.

يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (1) قَالَ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَهَ النَّاسِ يَشْتَهِی أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ إِلَّا أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ فِی ذَلِکَ الْعَمَلِ فَيُبْطِلُهُ الرِّيَاءُ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ الشِّرْکَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْکٌ.

وَ نَرْوِی: مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

«37»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَا تُرَاءِ بِعَمَلِکَ مَنْ لَا يُحْيِی وَ لَا يُمِيتُ وَ لَا يُغْنِی عَنْکَ شَيْئاً وَ الرِّيَاءُ شَجَرَهٌ لَا تُثْمِرُ إِلَّا الشِّرْکَ الْخَفِیَّ وَ أَصْلُهَا النِّفَاقُ يُقَالُ لِلْمُرَائِی عِنْدَ الْمِيزَانِ خُذْ ثَوَابَکَ مِمَّنْ عَمِلْتَ لَهُ مِمَّنْ أَشْرَكْتَهُ مَعِی فَانْظُرْ مَنْ تَدْعُو وَ مَنْ تَرْجُو وَ مَنْ تَخَافُ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَیْ ءٍ مِنْ بَاطِنِکَ عَلَيْهِ وَ تَصِيرُ مَخْدُوعاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (2) وَ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ الرِّيَاءُ فِی النَّظَرِ وَ الْكَلَامِ وَ الْأَكْلِ وَ الْمَشْیِ وَ الْمُجَالَسَهِ وَ اللِّبَاسِ وَ الضَّحِکِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَهِ وَ مَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ وَ خَشَعَ لَهُ بِقَلْبِهِ وَ رَأَى نَفْسَهُ مُقَصِّراً بَعْدَ بَذْلِ كُلِّ مَجْهُودٍ وَجَدَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ حَاصِلًا فَيَكُونُ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ الْخَلَاصُ مِنَ الرِّيَاءِ وَ النِّفَاقِ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى ذَلِکَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (3).

«38»- سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ عَظِيمِ الشقاق [الشَّقَاءِ] قَالَ رَجُلٌ تَرَکَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَسِرَ الْآخِرَهَ وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ وَ صَامَ رِئَاءَ النَّاسِ فَذَلِکَ الَّذِی حُرِمَ لَذَّاتِ الدُّنْيَا وَ لَحِقَهُ التَّعَبُ الَّذِی لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصاً لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ الْآخِرَهَ

1- 1. الكهف: 110.
2- 2. البقره: 10.
3- 3. مصباح الشريعه ص 33.

وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً.

«39»- سر، [السرائر] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الرَّجُلُ يَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَيُجَوِّدُ صَلَاتَهُ وَ يُحَسِّنُهَا رَجَاءَ أَنْ يَسْتَجِرَّ بَعْضَ مَنْ يَرَاهُ إِلَى هَوَاهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الرِّيَاءِ.

«40»- شي، [تفسير العياشي] عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً(1) قَالَ مَنْ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ يُرِيدُ مَحْمَدَةَ النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ وَ هُوَ شِرْكٌ مَغْفُورٌ(2).

«41»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ جَرَّاحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا إِلَى بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ وَ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَذَاكَ الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً(3).

«42»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ أَشْرَكَ بِي فِي عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا كَانَ لِي خَالِصاً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ عَمِلَ لِي وَ لِغَيْرِي فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ دُونِي(4).

«43»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ رِضَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكاً(5).

«44»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يُجَاءُ بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ صَلَّى فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلَّيْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ صَلَّيْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاةَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ

1- 1. الكهف: 110.
2- 2. تفسير العيّاشيّ ج 2 ص 352 و جراح هو المدائنى كما مرّ و سيأتى.

3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 352 و جراح هو المدائنى كما مرّ و سيأتى.
4- 4. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 353.
5- 5. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 353.

وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِيَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَيُقَالُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

«45»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

«46»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأَعْجِبَ بِهِ دَاوُدُ عليه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبَنَّکَ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِیَ دَاوُدُ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِکَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام مَا مَنَعَکَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ الَّذِی أَطْلَعْتَنِی عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِکَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا بِی مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَعَ عِلْمِی فِيهِ.

«47»- ين، [کتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَاتِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِی أَنْ يُسْمِعَ بِهِ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

«48»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرَّجُلُ مِنَّا یَصُومُ وَ یُصَلِّی فَیَأْتِیهِ الشَّیْطَانُ فَیَقُولُ إِنَّکَ مُرَاءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْیَقُلْ أَحَدُکُمْ عِنْدَ ذَلِکَ أَعُوذُ بِکَ أَنْ أُشْرِکَ بِکَ شَیْئاً وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُکَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.

«49»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ اعْمَلُوا فِی غَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ یَعْمَلْ لِغَیْرِ اللَّهِ یَکِلْهُ اللَّهُ إِلَی مَنْ عَمِلَ لَهُ (1).

«50»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمُ الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الرِّیَاءُ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا جَازَی الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَی الَّذِینَ کُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِی الدُّنْیَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اسْتَعِیذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْخِزْیِ قِیلَ وَ مَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادٍ فِی جَهَنَّمَ أُعِدَّ لِلْمُرَائِینَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُرَائِیَ یُنَادَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا فَاجِرُ یَا غَادِرُ یَا مُرَائِی ضَلَّ عَمَلُکَ وَ بَطَلَ أَجْرُکَ اذْهَبْ فَخُذْ أَجْرَکَ مِمَّنْ کُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

وَ رَوَی جَرَّاحٌ الْمَدَائِنِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآیَهَ قَالَ الرَّجُلُ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمَلَکَ یَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِی سِجِّینٍ إِنَّهُ لَیْسَ إِیَّایَ أَرَادَ بِهِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ.

1- 1. نهج البلاغه الرقم 23 من الخطب.

«51»- عِدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ أَشْرَكَ مَعِی شَرِيكاً فِی عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِی دُونِی لِأَنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لِی.

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ: إِنِّی أَغْنَی الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِیءٌ وَ هُوَ لِلَّذِی أَشْرَكَ فِيهِ دُونِی.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّی لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: يَا بَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّی يَرَی النَّاسَ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ فَلَا يَحْفِلُ بِوُجُودِهِمْ وَ لَا يُغَيِّرُهُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وُجُودُ بَعِيرٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَرْجِعَ هُوَ إِلَی نَفْسِهِ فَيَكُونَ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: وَ قَدْ سُئِلَ فِيمَ النَّجَاةُ قَالَ أَنْ لَا يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِئَاءٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّئَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَازَی الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَی الَّذِی كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِی الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالَ لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ عِبَادَةً أُذْكَرُ بِهَا فَمَكَثَ مُدَّةً مُبَالِغاً فِی الطَّاعَاتِ وَ جَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ فَأَقْبَلَ عَلَی نَفْسِهِ وَ قَالَ قَدْ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ عُمُرَكَ فِی لَا شَیْ ءٍ فَيَنْبَغِی أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فَغَيَّرَ نِيَّتَهُ وَ أَخْلَصَ عَمَلَهُ لِلَّهِ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا وَرِعٌ تَقِیٌّ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اللَّهِ عَلَی مَحَامِدِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ

مَئُونَهَ النَّاسِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ (1).

«52»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ تَكَلَّمَتْ وَ قَالَتْ إِنِّی حَرَامٌ عَلَی كُلِّ بَخِيلٍ وَ مُرَاءٍ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ النَّارَ وَ أَهْلَهَا يَعِجُّونَ مِنْ أَهْلِ الرِّئَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعِجُّ النَّارُ قَالَ مِنْ حَرِّ النَّارِ الَّتِی يُعَذَّبُونَ بِهَا.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَی يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ قُتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَارِی أَ لَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَی رَسُولِی فَيَقُولُ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قُمْتُ بِهِ فِی آنَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَی بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَ لَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ الْمَالَ حَتَّی لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَی أَحَدٍ فَيَقُولُ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ فَمَا عَمِلْتَ بِمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ أَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَی بِالَّذِی قُتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ مَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِی سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّی قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ شُجَاعٌ جَرِی ءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُولَئِكَ خَلْقُ اللَّهِ تُسْعَرُ بِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ.

1- 1. عدّه الداعی ص 156.

باب 117 استكثار الطاعه و العجب بالأعمال

الآيات:

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(1)

النجم: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى (2)

«1»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ يَرْفَعُهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا ابْتُلِىَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَداً(3).

بيان: العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج له و الإدلال به و أن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و أما السرور به مع التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلک و طلب الاستزاده منه فهو حسن ممدوح.

قال الشيخ البهائى قدس الله روحه لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام و قيام الليالى و أمثال ذلک يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطيه من الله له و نعمه منه تعالى عليه و كان مع ذلک خائفا من نقصها شفيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلک الابتهاج عجبا و إن كان من حيث كونها صفته و قائمه به و مضافه إليه فاستعظمها و ركن إليها و رأى نفسه خارجا عن حد التقصير و صار كأنه يمن على الله سبحانه بسببها

1- 1. النساء: 49.
2- 2. النجم: 32.
3- 3. الكافى ج 2 ص 313.

فذلک هو العجب انتهی.

و الخبر يدل على أن العجب أشد من الذنب أی من ذنوب الجوارح فإن العجب ذنب القلب و ذلک أن الذنب يزول بالتوبه و يكفر بالطاعات و العجب صفه نفسانيه يشكل إزالتها و يفسد الطاعات و يهبطها عن درجه القبول و للعجب آفات كثيره فإنه يدعو إلى الكبر كما عرفت و مفاسد الكبر ما عرفت بعضها و أيضا العجب يدعو إلى نسيان الذنوب و إهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها و لا يتفقدها لظنه أنه مستغن عن تفقدها فينساها و ما يتذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد فی تداركها و أما العبادات و الأعمال فإنه يستعظمها و يتبجح بها و يمن على الله بفعلها و ينسى نعمه الله عليه بالتوفيق و التمكين منها.

ثم إذا أعجب بها عمی عن آفاتها و من لم يتفقد آفات الأعمال كان أكثر سعيه ضائعا فإن الأعمال الظاهره إذا لم تكن خالصه نقيه عن الشوائب قلما ينفع و إنما يتفقد من يغلب عليه الإشفاق و الخوف دون العجب و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عذابه و يظن أنه عند الله بمكان و أن له على الله منه و حقا بأعماله التی هی نعمه من نعمه و عطيه من عطاياه ثم إن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاستفاده و الاستشاره و السؤال فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه و ربما يعجب بالرأی الخطإ الذی خطر له فيصر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصى.

«2»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ نَضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى عَالِمٌ عَابِداً فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَلَاتُکَ فَقَالَ مِثْلِی يُسْأَلُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَاؤُکَ قَالَ أَبْكِی حَتَّى تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَکَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ وَ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْ ءٌ(1).

1- 1. الكافی ج 2 ص 313.

بیان: القرواش بالکسر الطفیلی أو عظیم الرأس و المدل علی بناء الفاعل من الإفعال المنبسط المسرور الذی لا خوف له من التقصیر فی العمل فی النهایه فیه یمشی علی الصراط.(1)

مدلا أی منبسطا لا خوف علیه و هو من الإدلال و الداله علی من لک

عنده منزله و فی القاموس دل المرأه و دلالها تدللها علی زوجها تریه جرأه فی تغنج و تشکل کأنها تخالفه و ما بها خلاف و أدل علیه انبسط کتدلل و أوثق بمحبته فأفرط علیه و الداله ما تدل به علی حمیمک (2) انتهی.

و الضحک مع الخوف هو الضحک الظاهری مع الخوف القلبی کما مر فی صفات المؤمن بشره فی وجهه و حزنه فی قلبه و الحاصل أن المدار علی القلب و لا یصلح المرء إلا بإصلاح قلبه و إخراج العجب و الکبر و الریاء منه و تذلیله بالخوف و الخشیه و التفکر فی أهوال الآخره و شرائط الأعمال و کثره نعم الله علیه و أمثال ذلک و یدل الخبر علی أن العالم أفضل من العابد و أن العباده بدون العلم الحقیقی لا تنفع.

قال بعض المحققین اعلم أن العجب إنما یکون بوصف هو کمال لا محاله و للعالم بکمال نفسه فی علم و عمل و مال و غیره حالتان إحداهما أن یکون خائفا علی زواله مشفقا علی تکدره أو سلبه من أصله فهذا لیس بمعجب و الأخری أن لا یکون خائفا من زواله لکن یکون فرحا من حیث إنه نعمه من الله تعالی علیه لا من حیث إضافته إلی نفسه و هذا أیضا لیس بمعجب و له حاله ثالثه هی العجب و هو أن یکون غیر خائف علیه بل یکون فرحا به مطمئنا إلیه و یکون فرحه من حیث إنه کمال و نعمه و رفعه و خیر لا من حیث إنه عطیه من الله تعالی و نعمه منه فیکون فرحه به من حیث إنه صفته و منسوب إلیه بأنه له لا من حیث إنه منسوب إلی الله بأنه منه فمهما غلب علی قلبه أنه نعمه من الله مهما شاء سلبها زال العجب بذلک عن نفسه.

فإذا العجب هو إعظام النعمه و الرکون إلیها مع نسیان إضافتها إلی المنعم

1- 1. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 301.
2- 2. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 301.

فإن انضاف إلى ذلک أن غلب على نفسه أن له عند الله حقا و أنه منه بمکان حتى توقع بعلمه کرامه له فى الدنيا و استبعد أن يجرى عليه مکروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجرى على الفساق سمى هذا إدلالا بالعمل فکأنه يرى لنفسه على الله داله.

و کذلک قد يعطى غيره شيئا فيستعظمه و يمن عليه فيکون معجبا فإن استخدمه أو اقترح عليه الاقتراحات أو استبعد تخلفه عن قضاء حقوقه کان مدلا عليه قال قتاده فى قوله تعالى وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (1) أى لا تدل بعملک و فى الخبر أن صلاه المدل لا ترتفع فوق رأسه و لأن تضحک و أنت معترف بذنبک خير من أن تبکى و أنت تدل بعملک و الإدلال وراء العجب فلا مدل إلا و هو معجب و رب معجب لا يدل إذ العجب يحصل بالاستعظام و نسيان النعمه دون توقع جزاء عليه و الإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء فإن توقع إجابه دعوته و استنکر ردها بباطنه و تعجب کان مدلا بعمله فإنه لا يتعجب من رد دعاء الفساق و يتعجب من رد دعاء نفسه لذلک فهذا هو العجب و الإدلال و هو من مقدمات الکبر و أسبابه.

«3»- کا، [الکافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ (2).

بيان: المراد بالهلاک استحقاق العقاب و البعد من رحمه الله تعالى و قيل العجب يدخل الإنسان بالعباده و ترکه الذنوب و الصوره و النسب و الأفعال العاديه مثل الإحسان إلى الغير و غيره و هو من أعظم المهلکات و أشد الحجب بين القلب و الرب و يتضمن الشرک بالله و سلب الإحسان و الإفضال و التوفيق عنه تعالى و ادعاء الاستقلال لنفسه و يبطل به الأعمال و الإحسان و أجرهما کما قال تعالى و لا

1- 1. المدّثّر: 6.
2- 2. الکافى ج 2 ص 313.

تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (1) و ليس المن بالعطاء و أذى الفقير بإظهار الفضل و التعيير عليه إلا من عجبه بعطيته و عماه عن منه ربه و توفيقه.

«4»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَناً فَيُعْجِبَهُ وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ (2).

بيان: العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا إشاره إلى قوله تعالى أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً(3) فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا إشاره إلى قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً(4) و أكثر الجهله على هذه الصفه فإنهم يفعلون أعمالا قبيحه عقلا و نقلا و يواظبون عليها حتى تصير تلك الأعمال بتسويل أنفسهم و تزيين قرينهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها و يتفاخرون بها و يقولون إنا فعلنا كذا و كذا إعجابا بشأنهم و إظهارا لكمالهم.

و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله و لله عليه فيه المن إشاره إلى قوله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (5).

1- 1. البقره: 264.
2- 2. الكافي ج 2 ص 313.
3- 3. فاطر: 8.
4- 4. الكهف: 103- 104.
5- 5. الحجرات: 17.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَنْدَمُ عَلَیْهِ وَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ فَیَتَرَاخَی عَنْ حَالِهِ تِلْکَ فَلَأَنْ یَکُونَ عَلَی حَالِهِ تِلْکَ خَیْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِیهِ (1).

بیان: فیندم علیه ندامته مقام عجز و اعتراف بالتقصیر و هو مقام التائبین و هو محبوب لله تعالی فی تلک الحاله لأنه قال سبحانه إِنَّ اللّٰهَ یُحِبُّ التَّوّٰابِینَ (2) و یعمل العمل فیسره ذلک المراد بالسرور هنا الإدلال بالعمل و استعظامه و إخراج نفسه عن حد التقصیر کما مر فیتراخی عن حاله تلک أی تصیر حاله بسبب هذا السرور و العجب أدون و أخص من حاله وقت الندامه مع کونها مقرونه بالمعصیه فی القاموس تراخی تقاعس أی تأخر و راخاه باعده و تراخی السماء أبطأ المطر و یدل علی أن العجب یبطل فضل الأعمال السابقه.

فلأن یکون علی حاله تلک خیر مما دخل فیه ضمیر دخل راجع إلی الرجل و ضمیر فیه إلی الموصول و یحتمل العکس و الفاء للتفریع و خیر خبر لأن یکون أی یکون علی حاله الندامه مع کونها مقرونه بالذنب خیر مما دخل فیه من العجب و إن کان مقرونا بالحسنه أو ذلک الذنب لکونه مقرونا بالندامه أفضل من تلک الحسنه المقرونه بالعجب أو هاتان الحالتان معا خیر من تینک الحالتین.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَخَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّیقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ مُدِلًّا بِعِبَادَتِهِ یُدِلُّ بِهَا فَتَکُونُ فِکْرَتُهُ فِی ذَلِکَ وَ تَکُونُ فِکْرَهُ الْفَاسِقِ فِی التَّنَدُّمِ عَلَی فِسْقِهِ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا صَنَعَ مِنَ الذُّنُوبِ (3).

1- 1. الکافی ج 2 ص 313.
2- 2. البقره: 222.
3- 3. الکافی ج 2 ص 314.

بیان: و الفاسق صدیق أی مؤمن صادق فی إیمانه کثیر الصدق و التصدیق قولا و فعلا قال الراغب الصدیق من کثر منه الصدق و قیل بل یقال ذلک لمن لم یکذب قط و قیل بل لمن لا یتأتی منه الکذب لتعوده الصدق و قیل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله (1).

«7»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی وَ هُوَ خَائِفٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی حَالِ عُجْبِهِ (2).

بیان: یعمل العمل أی معصیه أو مکروها أو لغوا و حمله علی الطاعه بأن یکون خوفه للتقصیر فی الشرائط کما قیل بعید لقله فائده الخبر حینئذ و إنما قال شبه العجب لبیان أنه یدخله قلیل من العجب یخرج به عن الخوف السابق فأشار فی الجواب إلی أن هذا أیضا عجب.

«8»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا مُوسَی علیه السلام جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ عَلَیْهِ إِبْلِیسُ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَی خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَی مُوسَی فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ قَالَ إِنِّی إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْکَ لِمَکَانِکَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ فَقَالَ مُوسَی فَأَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَیْنِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِدَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی

1- 1. مفردات غریب القرآن 277.
2- 2. الکافی ج 2 ص 314.

أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ أَلَّا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَکَ (1).

بیان: البرنس بالضم و فی النهایه هو کل ثوب رأسه ملتزق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غیره قال الجوهری هو قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام و هو من البرس بکسر الباء القطن و النون زائده و قیل إنه غیر عربی قال أنت أی أنت إبلیس و قیل خبر مبتدإ محذوف أی المسلم أنت و علی التقدیرین استفهام تعجبی.

فلا قرب الله دارک أی لا قربک الله منا أو من أحد و قیل أی حیرک الله و قیل لا تکون دارک قریبه من المعموره کنایه عن تخریب داره إنما جئت لأسلم علیک أی لم أجئ لإضلالک فتبعدنی لأنه لا طمع لی فیک لقربک من الله أو سلامی علیک للمنزله التی لک عند الله.

به أختطف یقال خطفه من باب علم و ضرب و اختطفه إذا استلبه و أخذه بسرعه و کان الألوان فی البرنس کانت صوره شهوات الدنیا و زینتها أو الأدیان المختلفه و الآراء المبتدعه أو الأعم و استحواذ الشیطان علی العبد غلبته علیه و استمالته إلی ما یریده منه.

أن لا یعجبوا قیل أن ناصبه و لا نافیه أو أن مفسره و لا ناهیه و یعجبوا من باب الإفعال علی بناء المجهول أو علی بناء المعلوم نحو أغد البعیر و أقول الأول أظهر أنصبه کأضربه أی أقیمه و کونه علی بناء الإفعال بمعنی الإتعاب بعید إلا هلک أی استحق العذاب إذ جمیع الطاعات لا تفی بشکر نعمه واحده من نعمه سبحانه و مع قطع النظر عن المناقشه فی شرائط العباده فی غالب الناس المقاصه بالمعاصی (2).

1- 1. الکافی: ج 2 ص 314.
2- 2. تتمه البیان أضفناه من شرح الکافی ج 2 ص 302، و نسخه الکمبانیّ هناک سقیم جدا.

«9»-: لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَی اللَّهُ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ (1).

«10»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ کَانَ الْمَمَرُّ عَلَی الصِّرَاطِ فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا(2).

«11»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا تُحَقِّرُوا شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ وَ لَا تَسْتَکْثِرُوا الْخَیْرَ وَ إِنْ کَثُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ فَإِنَّهُ لَا کَبِیرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(3).

«12»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ (4).

«13»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (5).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ وَ کَذَا فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام (6).

«14»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رِیَاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ قَاصِمَاتُ الظَّهْرِ رَجُلٌ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذُنُوبَهُ وَ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ (7).

1- 1. کذا، و هذا ذیل حدیث مر مثله عن الکافی الرقم 1.
2- 2. أمالی الصدوق ص 6.
3- 3. أمالی الصدوق ص 260.
4- 4. أمالی الصدوق ص 268.
5- 5. الخصال ج 1 ص 41.
6- 6. الخصال ج 1 ص 42، فی حدیثین.
7- 7. الخصال ج 1 ص 55.

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ: مِثْلَهُ (1).

«15»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِجُنُودِهِ إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنِ ابْنِ آدَمَ فِی ثَلَاثٍ لَمْ أُبَالِ مَا عَمِلَ فَإِنَّهُ غَیْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ إِذَا اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذَنْبَهُ وَ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (2).

«16»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ الْخَبَرَ(3).

«17»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الْعُجْبُ هَلَاکٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاکٌ (4).

«18»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام لَا وَحْدَهَ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ.

«19»- ع، [علل الشرائع] قَالَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ (5).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب جوامع المکارم (6).

«20»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- 1. معانی الأخبار ص 343.
2- 2. الخصال ج 1 ص 55.
3- 3. الخصال ج 1 ص 72.
4- 4. الخصال ج 2 ص 94.
5- 5. علل الشرائع ج 2 ص 246.
6- 6. راجع ج 69 ص 332- 414.

أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَاهُ بِذَنْبٍ أَبَداً(1).

«21»- ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: يَدْخُلُ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَيَخْرُجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّيقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ مُدِلٌّ بِعِبَادَتِهِ وَ يَكُونُ فِكْرُهُ فِى ذَلِکَ وَ يَكُونُ فِكْرَهُ الْفَاسِقِ فِى التَّنَدُّمِ عَلَى فِسْقِهِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ (2).

«22»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مَنَّانِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ كَيْفَ ذَلِکَ قَالَ يَمْشِى أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَسْتَلْقِى وَ يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ عَلَى الْمِيلِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى إِنَّمَا أَرَدْتُ وَجْهَکَ (3).

«23»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ (4).

«24»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِىَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

«25»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوؤُکَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُکَ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ (6).

وَ قَالَ علیه السلام: الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الِازْدِيَادِ(7).

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 266.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 43.
3- 3. معانی الأخبار ص 140، و قوله:« يمشى أحدكم» أى يمشى فى قضاء حوائج الاخوان و سائر وجوه البر و الخير.
4- 4. معانی الأخبار ص 244.
5- 5. نهج البلاغه الرقم 46 من الحكم.
6- 6. نهج البلاغه الرقم 38 من الحكم.

7- 7. نهج البلاغه الرقم 184 من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ (1).

«26»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُوَیْدٍ الْمَدِینِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی یُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ یُزَیَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَیَرَاهُ حَسَناً فَیُعْجِبَهُ وَ یَحْسَبَ أَنَّهُ یُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ یُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَیَمُنَّ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِلَّهِ تَعَالَی عَلَیْهِ فِیهِ الْمَنُّ (2).

«27»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ وَ أَشْیَاءَ فَلَمَّا رَأَی الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَیْرَهً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَیْرَهٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمُلَهٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَتَخَلَّلَتْ لِذَلِکَ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَیْهِ لِمَا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (3).

«28»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: بَیْنَمَا مُوسَی جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ ذَلِکَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی نَفْسِهِ ذَنْبُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«29»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُحَدِّثُ قَالَ: مَرَّ عَالِمٌ بِعَابِدٍ وَ هُوَ یُصَلِّی قَالَ یَا هَذَا کَیْفَ صَلَاتُکَ قَالَ مِثْلِی یُسْأَلُ عَنْ هَذَا قَالَ بَلَی ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ بُکَاؤُکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَبْکِی حَتَّی تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ تَضْحَکُ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّکَ أَفْضَلُ مِنْ بُکَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ بِعَمَلِکَ إِنَّ الْمُدِلَّ بِعَمَلِهِ مَا یَصْعَدُ مِنْهُ شَیْ ءٌ.

1- 1. نهج البلاغه الرقم 212 من الحکم.
2- 2. معانی الأخبار ص 243.

3 - 3. ثواب الأعمال ص 224، و تراه فى المحاسن ص 123.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدِّثُوا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ (1).

«30»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ أَیُّوبَ علیه السلام لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ تَکَلَّمْ فَجَثَی عَلَی الرَّمَادِ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ رِضاً إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَی بَدَنِی فَنُودِیَ مِنْ غَمَامَهٍ بَیْضَاءَ بِسِتَّهِ آلَافِ أَلْفِ لُغَهٍ فَلِمَنِ الْمَنُّ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَی رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِداً یُنَادِی لَکَ الْمَنُّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فَکَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ.

«31»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ دِینُ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ مِنْ عِبَادِی لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی وَ یَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ وَ لَذَّهِ وِسَادَتِهِ فَیَجْتَهِدُ لِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ وَ لَوْ خَلَّیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ فَیُصَیِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ فَیَأْتِیهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ أَلَا فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَهُ عِنْدِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ بِفَضْلِی فَلْیَفْرَحُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی

ص: 318

1- 1. هذا حدیث رواه العامّه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و باستناد هذا الحدیث المزعوم رووا الاسرائیلیات من کتبهم و أساطیرهم فشوهوا وجه الکتاب و السنه، و حذا حذوهم بعض المتقدمین من الشیعه فنقلها فی کتب أصحابنا کما نراها فی تفاسیرهم و مجامیعهم الحدیثیه. و الحدیث- و أمثاله غیر یسیر کما سمعت من المؤلّف العلامه فی حدیث لعن الحائک- مما أوله الصادق أبو عبد اللّه علیه السلام، لما لم یمکنه رده علی رءوس الاشهاد روی الصدوق فی المعانی ص 158 بإسناده عن عبد الأعلی بن أعین قال: قلت لابی عبد اللّه علیه السلام جعلت فداک حدیث یرویه الناس أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:« حدث عن بنی إسرائیل و لا حرج» قال: نعم قلت: فنحدث عن بنی إسرائیل بما سمعناه و لا حرج علینا؟ قال: أ ما سمعت ما قال صلّی اللّه علیه و آله:« کفی بالمرء کذبا أن

يحدث بكل ما سمع» فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان فى الكتاب أنّه كان فى بنى إسرائيل، فحدث أنّه كائن فى هذه الأمه، و لا حرج.

عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ عَالِماً أَتَی عَابِداً فَقَالَ کَیْفَ صَلَاتُکَ فَقَالَ تَسْأَلُنِی عَنْ صَلَاتِی وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ کَیْفَ بُکَاؤُکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَبْکِی حَتَّی تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِکَکَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ بُکَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَی اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا یَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْ ءٌ.

«32»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّی اللَّهُ بَیْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَیْنَ ذَنْبٍ أَبَداً(1).

عُدَّةُ الدَّاعِی،: مِثْلَهُ (2).

«33»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمَغْرُورُ فِی الدُّنْیَا مِسْکِینٌ وَ فِی الْآخِرَهِ مَغْبُونٌ لِأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَدْنَی وَ لَا تَعْجَبْ مِنْ نَفْسِکَ حَیْثُ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِمَالِکَ وَ صِحَّهِ جِسْمِکَ أَنْ لَعَلَّکَ تَبْقَی وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِطُولِ عُمُرِکَ وَ أَوْلَادِکَ وَ أَصْحَابِکَ لَعَلَّکَ تَنْجُو بِهِمْ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِحَالِکَ وَ مُنْیَتِکَ وَ إِصَابَتِکَ مَأْمُولَکَ وَ هَوَاکَ وَ ظَنَنْتَ أَنَّکَ صَادِقٌ وَ مُصِیبٌ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ إِلَی الْخَلْقِ أَوْ شَکَوْتَ مِنْ تَقْصِیرِکَ فِی الْعِبَادَهِ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مِنْ قَلْبِکَ بِخِلَافِ ذَلِکَ وَ رُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَکَ عَلَی الْعِبَادَهِ مُتَکَلِّفاً وَ اللَّهُ یُرِیدُ الْإِخْلَاصَ وَ رُبَّمَا افْتَخَرْتَ بِعِلْمِکَ وَ نَسَبِکَ وَ أَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا فِی غَیْبِ اللَّهِ وَ رُبَّمَا تَوَهَّمْتَ أَنَّکَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ وَ رُبَّمَا حَسِبْتَ أَنَّکَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ وَ أَنْتَ تُرِیدُهُمْ لِنَفْسِکَ أَنْ یَمِیلُوا إِلَیْکَ وَ رُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَکَ وَ أَنْتَ تَمْدَحُهَا عَلَی الْحَقِیقَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْغُرُورِ وَ التَّمَنِّی إِلَّا بِصِدْقِ الْإِنَابَهِ إِلَی اللَّهِ وَ الْإِخْبَاتِ لَهُ وَ مَعْرِفَهِ عُیُوبِ أَحْوَالِکَ مِنْ حَیْثُ لَا یُوَافِقُ الْعَقْلَ وَ الْعِلْمَ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 184.
2- 2. عدّه الداعی: 173.

وَ لَا یَتَحَمَّلُهُ الدِّینُ وَ الشَّرِیعَهُ وَ سُنَنُ النُّبُوَّهِ وَ أَئِمَّهُ الْهُدَی وَ إِنْ کُنْتَ رَاضِیاً بِمَا أَنْتَ فِیهِ فَمَا أَحَدٌ أَشْقَی بِعَمَلِهِ مِنْکَ وَ أَضْیَعَ عُمُراً فَأُورِثْتَ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«34»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ یُعْجَبُ بِعَمَلِهِ وَ لَا یَدْرِی بِمَا یُخْتَمُ لَهُ فَمَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ وَ ادَّعَی مَا لَیْسَ لَهُ وَ الْمُدَّعِی مِنْ غَیْرِ حَقٍّ کَاذِبٌ وَ إِنْ خَفِیَ دَعْوَاهُ وَ طَالَ دَهْرُهُ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا یُفْعَلُ بِالْمُعْجَبِ نَزْعُ مَا أُعْجِبَ بِهِ لِیَعْلَمَ أَنَّهُ عَاجِزٌ حَقِیرٌ وَ یَشْهَدَ عَلَی نَفْسِهِ لِیَکُونَ الْحُجَّهُ عَلَیْهِ أَوْکَدَ کَمَا فُعِلَ بِإِبْلِیسَ وَ الْعُجْبُ نَبَاتٌ حَبُّهَا الْکُفْرُ وَ أَرْضُهَا النِّفَاقُ وَ مَاؤُهَا الْبَغْیُ وَ أَغْصَانُهَا الْجَهْلُ وَ وَرَقُهَا الضَّلَالَهُ وَ ثَمَرُهَا اللَّعْنَهُ وَ الْخُلُودُ فِی النَّارِ فَمَنِ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَذَرَ الْکُفْرَ وَ زَرَعَ النِّفَاقَ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ یُثْمِرَ(2).

«35»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ هَلَکَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْیِهِ هَلَکَ وَ إِنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ قَالَ دَاوَیْتُ الْمَرْضَی فَشَفَیْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْمَوْتَی فَأَحْیَیْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَی إِصْلَاحِهِ فَقِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْیِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِی یَرَی الْفَضْلَ کُلَّهُ لَهُ لَا عَلَیْهِ وَ یُوجِبُ الْحَقَّ کُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا یُوجِبُ عَلَیْهَا حَقّاً فَذَاکَ الْأَحْمَقُ الَّذِی لَا حِیلَهَ فِی مُدَاوَاتِهِ (3).

«36»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی

1- 1. مصباح الشریعه: 24.
2- 2. مصباح الشریعه: 27.
3- 3. الاختصاص 221.

عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّوبُ النَّبِیُّ علیه السلام حِینَ دَعَا رَبَّهُ یَا رَبِّ کَیْفَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِی قَالَ فَنُودِیَ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکَ یَا أَیُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَبِ (1).

«37»- عِدَّةُ الدَّاعِی، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَ هُوَ دَاعِیَهُ الْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (2).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: سَیِّئَةٌ تَسُوؤُکَ خَیْرٌ مِنْ حَسَنَهٍ تُعْجِبُکَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی اللهِ علیه و آله: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ بِأَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ یُعْجَبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَإِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ الْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِی وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِهِ فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ وَ یُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ مَاقِتاً لِنَفْسِهِ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّی یَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ تَقَرَّبَ إِلَیَّ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ: بِزِیَادَهٍ عَلَی هَذَا الْکَلَامِ تَتِمَّهً لَهُ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 275.
2- 2. عدّه الداعی: 172.

فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ مَا یَطْلُبُونَ مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ دَرَجَاتِی فِی جِوَارِی وَ لَکِنْ رَحْمَتِی فَلْیَبْغُوا وَ الْفَضْلَ مِنِّی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تَدَارَکُهُمْ وَ هِیَ تُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَسْأَلُنِی الشَّیْ ءَ مِنْ طَاعَتِی فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَةَ الْإِعْجَابِ (1).

وَ قَالَ الْمَسِیحُ علیه السلام: یَا مَعْشَرَ الْحَوَارِیِّینَ کَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّیحُ وَ کَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ.

رَوَی سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: عَلَیْکَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَکَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِیرِ فِی عِبَادَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَا یُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (2).

«38»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاکَ إِذَا رَجَوْتَ أَنْ تَنْفَعَهُ وَ تَحُثَّهُ وَ إِذَا سَأَلَکَ هَلْ قُمْتَ اللَّیْلَهَ أَوْ صُمْتَ فَحَدِّثْهُ بِذَلِکَ إِنْ کُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقُلْ رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ وَ لَا تَقُولُ لَا فَإِنَّ ذَلِکَ کَذِبٌ.

1- 1. عدّه الداعی: 173.
2- 2. عدّه الداعی: 174.

أقول: قد سبق معنى السمعه فى باب الرئاء(1).

«1»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ يَتَّبِعِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ (2).

«2»- ع، [علل الشرائع] إِبْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: لَا تغرنک [يَغُرَّنَّکَ] النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْکَ دُونَهُمْ الْخَبَرَ(3).

«3»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى (4) قَالَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ وَ صُمْتُ أَمْسِ وَ نَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ قَوْماً كَانُوا يُصْبِحُونَ فَيَقُولُونَ صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ

1- 1. السمعه فى الأصل ما يسمع من صيت أو ذكر حسن- و هى فعله بمعنى مفعوله و فى عرف المحدثين و المتشرعه ما يفعل من العبادات ليسمعه الناس أى يذكرونه بالخير و الجميل قيل: و الفرق بينها و بين الرئاء، أن الرياء هو التظاهر بما يخالف الباطن و السمعه هى اظهار ما يوافق الباطن بقصد الشهره.
2- 2. أمالى الصدوق: 292 و قوله يسمع اللّه به من باب التفعيل يقال: سمع بالرجل: أذاع عنه عيبا و ندد به و شهره و فضحه.
3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 286.
4- 4. النجم: 33.

وَ صُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَکِنِّی أَنَامُ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ لَوْ أَجِدُ بَیْنَهُمَا شَیْئاً لَنِمْتُهُ (1).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ فَضَالَهُ عَنْ جَمِیلٍ: مِثْلَهُ.

«4»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ: أَنَّ عَابِداً فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ یَا رَبِّ مَا حَالِی عِنْدَکَ أَ خَیْرٌ فَأَزْدَادَ فِی خَیْرِی أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتِبَکَ قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَیْسَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ قَالَ یَا رَبِّ وَ أَیْنَ عَمَلِی قَالَ کُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَیْراً أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَیْسَ لَکَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِی رَضِیتَ بِهِ لِنَفْسِکَ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«5»- عِدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی الْمُفَسِّرُونَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلَّا لِلَّهِ فَیُذْکَرُ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَقُلْ شَیْئاً فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ إِلَی قَوْلِهِ أَحَداً(2).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَهً سِرّاً کُتِبَتْ لَهُ سِرّاً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا مُحِیَتْ وَ کُتِبَتْ جَهْراً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا ثَانِیاً مُحِیَتْ وَ کُتِبَتْ رِئَاءً(3).

1- 1. معانی الأخبار: 243.
2- 2. الکهف: 110.
3- 3. عدّه الداعی: 162.

باب 119 ذم الشكايه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات

الآيات:

النساء: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً(1)

يوسف: قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (2)

«1»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ شَكَا إِلَی أَخِیهِ فَقَدْ شَكَا إِلَی اللَّهِ وَ مَنْ شَكَا إِلَی غَیْرِ أَخِیهِ فَقَدْ شَكَا اللَّهَ (3).

«2»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَهُ الْحَدِیثِ وَ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ التَّحْرِیفُ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سُبْحَهُ الْحَدِیثِ قَالَ الرَّجُلُ یَسْمَعُ حِرْصَ الدُّنْیَا وَ بَاطِلَهَا فَیَغْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَیَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَا التَّحْرِیفُ فَكَقَوْلِ الرَّجُلِ إِنِّی مَجْهُودٌ وَ مَا لِی وَ مَا عِنْدِی (4).

«3»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ الْأَشْتَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَكَا إِلَی مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ شَكَا إِلَی مُخَالِفٍ فَقَدْ شَكَا

1- 1. النساء: 32.
2- 2. یوسف: 86.
3- 3. قرب الإسناد: 52.
4- 4. معانی الأخبار: 258.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (1) .

«4»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَهَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ کَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله لَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ یَنْهَانِی عَنْ مُلَاحَاهِ الرِّجَالِ کَمَا یَنْهَانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ (2) .

«5»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا یَشْکُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْیَشْکُ إِلَی رَبِّهِ الَّذِی بِیَدِهِ مَقَالِیدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِیرُهَا(3) .

«6»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ بَثَّ شَکْوَاهُ وَ لَمْ یَصْبِرْ وَ لَمْ یَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ عَلَیْهِ غَضْبَانُ إِلَّا أَنْ یَتُوبَ (4) .

«7»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: أَصَابَتْنِی ضِیقَهٌ شَدِیدَهٌ فَصِرْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَأَذِنَ لِی فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ یَا بَا هَاشِمٍ أَیُّ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْکَ تُرِیدُ أَنْ تُؤَدِّیَ شُکْرَهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَوَجَمْتُ (5)

وَ لَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ فَابْتَدَأَ علیه السلام فَقَالَ رَزَقَکَ الْإِیمَانَ فَحَرَّمَ بِهِ بَدَنَکَ عَلَی النَّارِ وَ رَزَقَکَ الْعَافِیَهَ فَأَعَانَکَ عَلَی الطَّاعَهِ وَ رَزَقَکَ الْقُنُوعَ فَصَانَکَ عَنِ التَّبَذُّلِ یَا بَا هَاشِمٍ إِنَّمَا ابْتَدَأْتُکَ بِهَذَا لِأَنِّی ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَشْکُوَ إِلَیَّ مَنْ فَعَلَ بِکَ هَذَا وَ قَدْ أَمَرْتُ لَکَ بِمِائَهِ

1- 1. معانی الأخبار: 407.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 125.
3- 3. الخصال ج 2 ص 162.
4- 4. أمالی الصدوق: 256.

5- 5. وجم الرجل وجوما: سكت و عجز عن التكلم من كثره الغم و الخوف.

دِينَارٍ فَخُذْهَا(1).

«8»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ لِلْحَوَارِیِّینَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَأْسَوْا عَلَی مَا فَاتَکُمْ مِنْ دُنْیَاکُمْ إِذَا سَلِمَ دِینُکُمْ کَمَا لَا یَأْسَی أَهْلُ الدُّنْیَا عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِینِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْیَاهُمْ (2).

«9»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَیْمٍ مَوْلَی طِرْبَالٍ عَنِ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَمَا کَانَ مِنْهَا لَکَ أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ مِنْهَا عَلَیْکَ أَتَاکَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْکَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ یَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِیَ قَرَّتْ عَیْنُهُ (3).

«10»- محص، [التمحیص] عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ شَکَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ إِلَی کَافِرٍ أَوْ مَنْ یُخَالِفُهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّمَا شَکَا اللَّهَ إِلَی عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ شَکَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ وَ حَالَهُ إِلَی مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ کَانَتْ شَکْوَاهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

«11»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ شَکَا الْحَاجَهَ إِلَی مُؤْمِنٍ فَکَأَنَّمَا شَکَاهَا إِلَی اللَّهِ وَ مَنْ شَکَاهَا إِلَی کَافِرٍ فَکَأَنَّمَا شَکَا اللَّهَ (4).

«12»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ عِبَاداً لَا یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَی وَ السَّعَهِ وَ الصِّحَّهِ فِی الْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِالْغِنَی وَ السَّعَهِ وَ صِحَّهِ الْبَدَنِ فَیَصْلُحُ عَلَیْهِمْ أَمْرُ دِینِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَعِبَاداً لَا یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ السُّقْمِ فِی

1- 1. أمالی الصدوق: 248.
2- 2. أمالی الصدوق: 297.

3- 3. لم نجده فی العیون، و روی مثله الشیخ فی أمالیه ج 1 ص 229 بسند آخر.
4- 4. نهج البلاغه الرقم 427 من الحکم.

أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ السُّقْمِ فِی أَبْدَانِهِمْ فَیَصْلُحُ عَلَیْهِمْ أَمْرُ دِینِهِمْ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ أَمْرُ دِینِ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ لِیَ اللَّیَالِیَ فَیُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی إِلَیْهِ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِکَ فَیُصَیِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّی یَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ فَلَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ عِنْدِی مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ دَرَجَاتِ الْعُلَی فِی جِوَارِی وَ لَکِنْ فَبِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ بِفَضْلِی فَلْیَفْرَحُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تَدَارَکُهُمْ وَ مَنِّی یُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی تُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ (1).

توضیح: الغنی بالکسر و القصر و بالفتح و المد ضد الفقر و السعه بالفتح و الکسر مصدر وسعه الشی ء بالکسر یسعه سعه و هی تأکید للغنی أو المراد بها کثره الغنی و قد مر تأویل الاختبار مرارا فظهر أن اختلاف أحوالهم مبنی علی اختبارهم فیختبر بعضهم بالغنی لیظهر شکره أو کفرانه و لعلمه بأنه أصلح لدینه و بعضهم بالفقر لیظهر شکره أو شکایته و لعلمه بأنه أصلح لدینه و هکذا و بالجمله یختبر کلا منهم بما هو أصلح لدینه و دنیاه.

و الرقاد بالضم النوم أو هو خاص باللیل و الوساد بالفتح المتکأ و المخده کالوساده مثلثه و إضافه اللذیذ إلیه إضافه الصفه إلی الموصوف و الاجتهاد السعی و الجد فی العباده و اللیالی منصوب بالظرفیه فأضربه بالنعاس کأنه علی الاستعاره

1- 1. الکافی ج 2 ص 60.

أی أسلطه علیه أو هو نظیر قوله تعالی فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ (1) قال الراغب الضرب إیقاع شی ء علی شی ء و لتصور اختلاف الضرب خولف بین تفاسیرها کضرب الشی ء بالید و العصا و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقه و الضرب فی الأرض الذهاب فیه لضربها بالأرجل و ضرب الخیمه لضرب أوتادها و قال ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ(2) أی التحفتهم الذله التحاف الخیمه لو ضربت علیه و منه استعیر فضربنا علی آذانهم و ضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط(3).

و فی القاموس نظر لهم رثی لهم و أعانهم و فی النهایه أبقیت علیه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت علیه و الاسم البقیا و قال المقت أشد البغض و قال زریت علیه زرایه إذا عتبته.

و العجب ابتهاج الإنسان و سروره بتصور الکمال فی نفسه و إعجابه بأعماله بظن کمالها و خلوصها و هذا من أقبح الأدواء النفسانیه و أعظم الآفات للأعمال الحسنه حتی

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِیتُ عَلَیْکُمْ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبَ.

و لا ینشأ ذلک إلا من جهل بآفات النفس و أدوائها و بشرائط الأعمال و مفسداتها و عظمه المعبود و جلاله و غنائه عن طاعه المخلوقین فیصیره العجب إلی الفتنه بأعماله أی إلی أن یفتتن بها و یحبها و یراها کامله فائقه علی أعمال غیره أو إلی الضلاله أو الإثم بسبب أعماله و الأول أظهر.

قال فی القاموس الفتنه بالکسر إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و المحنه.

فلا یتکل العاملون علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی لأنها و إن کان کامله فهی فی جنب عظمه المعبود ناقصه و فی جنب الثواب الذی یرجونه قاصره و کأن فی العباره إشعارا بذلک و أیضا قد عرفت أن شرائط الأعمال و آفاتها کثیره یخفی أکثرها علی الإنسان و فیه دلاله علی جواز العمل بقصد الثواب کما

1- 1. الكهف: 11.
2- 2. البقره: 61، آل عمران 112.
3- 3. المفردات: 295.

مر تحقيقه.

فيما يطلبون أى فى جنب ما يطلبونه عندى و هى كرامتهم على فى الدنيا و الآخره و قربهم عندى فى جوارى مجاوره رحمتى أو مجاوره أوليائى أو فى أمانى و لكن فبرحمتى و فى مجالس الشيخ (1)

برحمتى فليثقوا و فضلى فليرجوا و فى غيره و من فضلى فليرجوا و ما فى الكتاب أنسب بقوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا(2) و الباء متعلقه بفعل يفسره ما بعده و الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل إن وثقوا بشى ء فبرحمتى فليثقوا.

و إلى حسن الظن بى فليطمئنوا أى ينبغى أن يروا أعمالهم قاصره و يظنوا بسعه رحمته و عفوه قبولها فإن رحمتى عند ذلک تداركهم أى تتلافاهم بحذف إحدى التاءين و فى المجالس و غيره تدركهم قال الجوهرى الإدراک اللحوق و استدركت ما فات و تداركته بمعنى و تدارک القوم أى تلاحقوا و منى بالفتح أى نعمتى يبلغهم رضوانى أى يوصلهم إليه و فى المجالس و بمنى أبلغهم رضوانى و ألبسهم عفوى و فى فقه الرضا عليه السلام و منتى تبلغهم و رضوانى و مغفرتى تلبسهم (3).

«13»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُهَيْكٍ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ لَا أَصْرِفُهُ فِی شَيْ ءٍ إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْراً لَهُ فَلْيَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِی وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِی أَكْتُبْهُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصِّدِّيقِينَ عِنْدِی (4).

ص: 330

1- 1. راجع أمالى الطوسىّ ج 1 ص 168 و 215.
2- 2. يونس: 58.
3- 3. أخرجه المؤلّف العلامه تاره فى ج 70 ص 389 و تاره فى ج 71 ص 146 فراجع.
4- 4. الكافى ج 2 ص 61.

بيان: بياع الهروى أى بياع الثوب المعمول فى هراه بخراسان لا أصرفه في شى ء بالتخفيف و كأن فى بمعنى إلى كقوله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ (1) أو على بناء التفعيل يقال صرفته فى الأمر تصريفاً فتصرف قلبته فتقلب و الصديق الكثير الصدق فى الأقوال و الأفعال بحيث يكون فعله لقوله موافقا أو الكثير التصديق للأنبياء المتقدم فى ذلک على غيره.

«14»- کا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِی فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِی وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِی وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِی أَكْتُبْهُ فِی الصِّدِّيقِينَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ أَمْرِی (2).

بيان: البلاء يكون فى الخير و الشر و الأول هنا أظهر قال فى النهايه قال القتيبى يقال من الخير أبليته أبليه إبلاء و من الشر بلوته أبلوه بلاء و المعروف أن الابتلاء يكون في الخير و الشر معا من غير فرق بين فعليهما و منه قوله تعالى وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً(3) و قال فى حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته انتهى.

«15»- کا، [الكافى] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لَا يَقْضِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَکَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا كَانَ خَيْراً لَهُ (4).

ص: 331

1- 1. الأحقاف: 29.
2- 2. الكافى ج 2 ص 61.
3- 3. الأنبياء: 35.
4- 4. الكافى ج 2 ص 62.

بیان: للمرء المسلم کأن المراد بالمسلم المعنی الأخص أی المؤمن المنقاد لله و ربما یقرأ بالتشدید من التسلیم و إن قرض علی بناء المجهول من باب ضرب أو علی بناء التفعیل للتکثیر و المبالغه فی المصباح قرضت الشی ء قرضا من باب ضرب قطعته

بالمقراضین و المقراض أیضا بکسر المیم و الجمع مقاریض و لا یقال إذا جمع بینهما مقراض کما تقوله العامه و إنما یقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضین و فی الواحد قطعته بالمقراض انتهی.

و إن ملک علی بناء المجرد المعلوم من باب ضرب أو علی بناء المفعول من التفعیل و ربما یحمل التعجب هنا علی المجاز إظهارا لغرابه الأمر و عظمه فإنه محل التعجب و أما التعجب حقیقه فلا یکون إلا عند خفاء الأسباب و هی لم تکن مخفیه علیه علیه السلام.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ یُسَلِّمَ لِمَا قَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَضَاءِ أَتَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ مَضَی عَلَیْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (1).

بیان: أن یسلم بفتح الهمزه بتقدیر الباء أی بأن یسلم علی بناء التفعیل و یحتمل الإفعال بما قضی الله أی من البلایا و المصائب و تقتیر الرزق و أمثال ذلک مما لیس فیه اختیار و عظم الله أجره الضمیر راجع إلی القضاء فالمراد بالأجر العوض علی طریقه المتکلمین لا الثواب الدائم و یحتمل رجوع الضمیر إلی من فالأجر یشملها أی ثواب الرضا و أجر القضاء أو الأعم منهما أیضا فإن الصفات الکمالیه تصیر سببا لتضاعف أجر سائر الطاعات أیضا.

و کذا قوله علیه السلام أحبط الله أجره یحتمل الوجوه و قیل یحتمل أن یکون المراد به إحباط ثواب الرضا و إحباط أجر القضاء أیضا و یؤید الأول ما

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا مَاتَ الْجَنَّهُ صَبَرَ

1- 1. الكافى: ج 2 ص 62.

أَوْ لَمْ يَصْبِرْ.

«17»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْإِيمَانُ أَرْبَعَهُ أَرْكَانٍ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ (1).

بيان: الإيمان أربعه أركان أی مركب منها أوله هذه الأربعه و عليها بناؤه و استقراره فكأنه عينها.

«18»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِ بَنِی النَّجَاشِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ (2) طَاعَهِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ كَرِهَ وَ لَا يَرْضَى عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ (3).

بيان: رأس طاعه الله أی أشرفها أو ما به بقاؤها فشبه الطاعه بإنسان و أثبت له الرأس فی القاموس الرأس معروف و أعلى كل شی ء و سيد القوم و فی بعض الروايات كل طاعه الله.

فيما أحب أی العبد مثل الصحه و السعه و الأمن أو كره كالسقم و الضيق إلا كان أی ما قضاه الله بقرينه المقام فإن الرضا عن الله هو الرضا بقضائه و إرجاعه إلى الرضا بعيد و الرضا به لا ينافی الفرار عنه و الدعاء لدفعه لأنهما أيضا بأمره و قضائه سبحانه.

«19»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (4).

توضيح: يدل على أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفه و أنه قابل للشده و الضعف مثلهما و ذلك لأن الرضا مبنی على العلم بأنه سبحانه قادر

1- 1. الكافی ج 2 ص 47.
2- 2. و فی بعض النسخ: كل طاعه اللّه.
3- 3. الكافی ج 2 ص 60.

4- 4. الكافى ج 2 ص 60.

قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الأصلح و أنه المدبر للعالم و بيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل و أعظم و أيضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فبعد حصول المحبه لا يأتى من محبوبه إليه شى ء إلا كان أحلى من كل شى ء.

«20»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ فِيمَا قَضَى عَلَيْهِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ لَمْ يَقْضِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (1).

بيان: مضمونه موافق لحديث بعض الأشياخ فإن قوله عليه السلام و من صبر و رضى إلخ المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما فإن المقضى عليه لا محاله خير له لا أنه إذا لم يصبر و لم يرض لم يكن خيرا له و لو حمل على هذا الوجه و اعتبر المفهوم يحتمل

أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيريه و لو لم يكن إلا الأجر المترتب على الصبر و الرضا لكفى فى ذلك مع أنه قد جرب أن الراضى بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشده إلى الرخاء.

و قيل لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضا أو فى نظره بخلاف الصابر و الراضى فإنه خير فى نظرهما و فى الواقع.

«21»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: يَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا يَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ (2).

«22»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ

1- 1. الكافى ج 2 ص 60.

2- 2. الكافى ج 2 ص 61.

أَعْلَى دَرَجَهِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَهِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَهِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَهِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَهِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَهِ الرِّضَا(1).

بیان: یدل علی أن للزهد فی الدنیا و ترک الرغبه فیها مراتب تنتهی أعلاها إلی أدنی درجات الورع أی ترک المحرمات و الشبهات و له أیضا مراتب تنتهی أعلاها إلی أدنی درجات الرضا بقضاء الله فهو أعلی درجات القرب و الکمال.

«23»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقِیَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ کَیْفَ یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ یَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ یُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاکِمُ عَلَیْهِ اللَّهُ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ یَهْجُسْ فِی قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ فَیُسْتَجَابَ لَهُ (2).

توضیح: کیف للإنکار مؤمنا أی کاملا فی الإیمان مستحقا لهذا الاسم و هو الواو للحال یسخط قسمه القسم بالکسر و هو النصیب أو بالفتح مصدر قسمه کضربه أو بکسر القاف و فتح السین جمع قسمه بالکسر مصدرا أیضا و علی الأول الضمیر البارز راجع إلی المؤمن و علی الأخیرین إما راجع إلیه أیضا بالإضافه إلی المفعول أو إلی الله.

و یحقر منزلته الضمیر راجع إلی المؤمن أیضا أی یحقر منزلته التی أعطاه الله إیاها بین الناس فی المال و العزه و غیرهما و قیل أی منزلته عند الله لأنه تعالی جعل ذلک قسما له لرفع منزلته فتحقیر القسم السبب لها تحقیر لها و ما ذکرنا أظهر و یمکن إرجاعه

إلی القسم أو إلی الله بالإضافه إلی الفاعل و الحاکم علیه الله الواو للحال و ضمیر علیه للمؤمن أو للقسم و قیل الحاکم عطف علی منزلته و الله بدل عن الحاکم أی و یحقر الحاکم علیه و هو الله لأن تحقیر حکم الحاکم تحقیر له و لا یخفی بعده و فی القاموس هجس الشی ء فی صدره یهجس خطر بباله أو هو أن یحدث نفسه فی صدره مثل الوسواس و یدل

1- 1. الکافی ج 2 ص 62.
2- 2. الکافی ج 2 ص 62.

على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابه الدعاء.

«24»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِیمَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ(1).

بیان: بأنه مؤمن أی متصف بكمال الإیمان بالتسلیم لله أی فی أحكامه و أوامره و نواهیه فیما ورد علیه أی من قضایاه و تقدیراته.

باب 120 الیأس من روح الله و الأمن من مكر الله

الآیات:

الأعراف: أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا یَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (2)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَهً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَیَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّیِّئاتُ عَنِّی إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ كَبِیرٌ(3)

یوسف: یا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ وَ لا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (4)

الحجر: قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِینَ قالَ وَ مَنْ یَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (5)

1- 1. الكافی ج 2 ص 62.
2- 2. الأعراف: 99.
3- 3. هود 10- 11.
4- 4. یوسف: 87.
5- 5. الحجر: 55 و 56.

الإسراء: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَؤُساً(1)

الشعراء: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (2)

و قال تعالى: أَ تُتْرَكُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِينَ (3)

و قال: فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (4)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی (5)

و قال تعالى: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (6)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (7)

و قال تعالى: وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (8)

المؤمن: يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِی الْأَرْضِ إلى قوله تعالى وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ إلى قوله يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ (9)

السجده: وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ(10)

الطور: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ (11)

تفسير:

رَحْمَةً أی نعمه ثُمَّ نَزَعْناها أی سلبناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ شديد

ص: 337

1- 1. أسرى: 83.
2- 2. الشعراء: 138 و 139.
3- 3. الشعراء: 146.

4- 4. الشعراء: 187.
5- 5. العنكبوت: 23.
6- 6. العنكبوت: 29.
7- 7. الروم: 36.
8- 8. الروم: 49.
9- 9. المؤمن: 29- 33.
10- 10. السجده: 49.
11- 11. الطور: 44.

اليأس قنوط من أن تعود إليه تلك النعمه المنزوعه قاطع رجاءه من سعه فضل الله كَفُورٌ عظيم الكفران لنعمه وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرّاءَ مَسَّتْهُ كصحه بعد سقم و غنى بعد عدم و فى اختلاف الفعلين نكته لا تخفى لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّى أى المصائب التى ساءتنى و أحزنتنى إِنَّهُ لَفَرِحٌ أشر بطر مغتر بها فَخُورٌ على الناس بما أنعم الله عليه قد شغله الفرح و الفخر عن الشكر و القيام بحقها

«1»- مع، [معاني الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ: الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ(1).

«2»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِي عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ النَّهْدِیِّ عَنْ جُنْدَبٍ الْغِفَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْماً وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِی تَأَلَّى عَلَیَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّی بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ (2).

«3»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقَنِّطِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُغَلَّبَهً وُجُوهُهُمْ يَعْنِی غَلَبَهَ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ فَيُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى (3).

1- 1. معانى الأخبار: 177.
2- 2. أمالى الطوسیّ ج 1 ص 57.
3- 3. نوادر الراوندیّ ص 18.

الآيات:

يونس: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (1)

و قال سبحانه: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِى آياتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (2)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّى إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ(3)

إبراهيم: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ(4)

و قال تعالى: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ(5)

النحل: وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ

1- 1. يونس: 12.
2- 2. يونس: 21- 23.
3- 3. هود: 9- 11.
4- 4. إبراهيم: 28 و 29.
5- 5. إبراهيم: 34.

ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (1)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِی الرِّزْقِ فَمَا الَّذِینَ فُضِّلُوا بِرَادِّی رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَهِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (2)

و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (3)

و قال تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (4)

الإسراء: وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِی الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً(5)

الكهف: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّی أَحَداً وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّی أَنْ يُؤْتِيَنِ

1- 1. النحل: 53- 55.
2- 2. النحل: 71- 72.
3- 3. النحل: 83.
4- 4. النحل: 112.

5- 5. أسرى: 67- 69.

خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ کَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّى أَحَداً وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مُنْتَصِراً هُنالِکَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً(1)

الحج: وَ هُوَ الَّذِى أَحْياکُمْ ثُمَّ يُمِيتُکُمْ ثُمَّ يُحْيِيکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ(2)

العنکبوت: فَإِذا رَکِبُوا فِى الْفُلْکِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِکُونَ لِيَکْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَکْفُرُونَ (3)

الروم: وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِکُونَ لِيَکْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)

و قال تعالى: وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَکْفُرُونَ (5)

لقمان: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْکَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَکُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ کَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا کُلُّ خَتَّارٍ کَفُورٍ(6)

سبأ: لَقَدْ کانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْکَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُکُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَىْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِکَ جَزَيْناهُمْ بِما کَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْکَفُورَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى

1- 1. الکهف: 32- 44.
2- 2. الحجّ: 66.
3- 3. العنکبوت: 65- 67.
4- 4. الروم: 33- 34.

5- 5. الروم: 51.
6- 6. لقمان: 31- 32.

الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ(1)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ(2)

و قال تعالی: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلاً إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ(3)

السجده: لا یَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَیْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُسٌ قَنُوطٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ هذا لِی وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَی الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأی بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِیضٍ (4)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ کَفُورٌ(5)

الدهر: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالاً وَ سَعِیراً(6)

عبس: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ کَلَّا لَمَّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ (7)

العادیات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ(8)

ص: 342

1- 1. سبأ: 15- 19.
2- 2. الزمر: 3.
3- 3. الزمر: 8.
4- 4. السجده: 49- 51.
5- 5. الشوری: 48.
6- 6. الدهر: 40.
7- 7. عبس: 17- 23.

8 -8. العاديات: 6 و هذا الباب لم يخرج أحاديثه.

كلمه الناشر

بسمه تعالى

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على رسوله محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

و بعد: فقد منّ اللّه العزيز علينا بفضله و إنعامه حيث اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاه و السلام و منها هذه الموسوعه الكبيره الفذّه التى لم ينسخ على منوالها و لم يعمل على شاكلتها نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمه المرضيه إنّه ولىّ التوفيق.

و لقد يسّر اللّه إنجاز عدتنا بانتشار أجزاء البحار متواليا فخرج بعون اللّه و له الشكر حتى الآن أحد و عشرون جزءا من غرر أجزاء البحار و سينتشر سائر أجزائها غير المطبوعه على هذا النمط و اللّه ولىّ التوفيق.

مدير المكتبه الإسلاميّه الحاجّ السيّد اسماعيل الكتابچىّ و أخواته

ص: 343

كلمه المصّحح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و على آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السادس من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلک تتمه الجزء الثانى على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسلام الحاجّ الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله و قد قدّمنا فى مقدّمه الجزءين السابقين-67 و 68- شطرا ممّا يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارى ء بين يديه صوره فتوغرافيّه منها و هى الصفحه التى يبتدء بها هذا المجلد.

نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضيّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودى

ص: 344

تصوير

ص: 345

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا علیه السلام

ضا: لفقه الرضا علیه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 349

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.